القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2442 Saturday-Sunday 15/16 March 1997

السنة السابعة - العدد 2442 السبت/الاحد 15/16 آذار (مارس) 1997 - 7/6 ذو القعدة

معظم الضحايا من الاقباط وعائلاتهم رفضت قبول العزاء انتظارا للثأر
مصر: قلق سياسي وطوق امني في الصعيد اثر مجزرة جديدة اودت بـ14 قتيلا

القاهرة - «القدس العربي»:

فرضت قوات الشرطة المصرية طوقا امنيا مشددا حول محافظة قنا في الصعيد اثر مجزرة راح ضحيتها 14 قتيلا بهجومين مساء الخميس عندما قام مجهولون تعتقد الشرطة انهم أصوليون بفتح النار عشوائيا على المارة في قرية عزبة أبو داود - التي تسكنها أغلبية قبطية - مما أسفر عن مقتل 13 شخصا بينهم ثمانية أقباط.

ثم شنوا هجوما آخر على قطار متجه من أسوان الى القاهرة مما أسفر عن مقتل سيدة واصابة 15 آخرين.

ويعتبر فتح النار عشوائيا على المارة أسلوبا جديدا لم تعرفه المواجهات بين الجماعات والحكومة من قبل، كما يمثل عدد الضحايا رقما قياسيا منذ اندلاع العنف في عام 1992.

وقال شهود عيان ان «الهجوم العشوائي» على المارة استمر قرابة نصف ساعة، وأقامت الشرطة الحواجز على الطرقات وبدأت على الفور حملة تمشيط واسعة في محافظات قنا والمنيا واسيوط بالصعيد.

ورجحت مصادر أمنية ان المهاجمين هم من «العناصر الملاحقة» في الجناح العسكري للجماعة العسكرية، ولم تستبعد ان يكونوا هم انفسهم الذين شنوا الهجوم على كنيسة أبو قرقاص الشهر الماضي مما أوقع تسعة قتلى من الأقباط.

وأكدت ان المجزرة الجديدة قد اثارت قلقا سياسيا عميقا في اوساط الحكومة المصرية نظرا لاستهداف الاقباط للمرة الثانية خلال شهر واحد.

وقالت المصادر الامنية ان مسلحين بالبنادق الالية اطلقوا النار في بادئ الامر على متجر ترزي ليقتلوا صاحبه ورجلا آخر. ومضت المصادر تقول ان المسلحين واصلوا سيرهم بالطريق وهم يطلقون وابلا من النار بشكل عشوائي على المارة قبل ان يلوذوا بالفرار الى مزارع القصب المجاورة.

ولا تزال قوات الامن تبحث عن خمسة رجال يشتبه بانهم قتلوا عشرة اقباط في هجوم على كنيسة بمحافظة المنيا في الشهر الماضي.

وأكد بيان لوزارة الداخلية حدوث الهجوم في قرية عزبة أبو داود ولكنه أشار الى وقوع 12 قتيلا واصابة شخص بجراح.

وقال البيان «بتاريخ الخميس وفي حوالي الساعة الثامنة مساء أطلق مجهولون النيران بطريقة عشوائية على أهالي عزبة داود مركز نجع حمادي في محافظة قنا اثناء سيرهم بشوارع القرية مما أسفر عن وفاة 12 مواطنا واصابة شخص آخر بجروح».

وأضاف البيان ان «قيادات مديرية أمن قنا وأجهزة البحث المختلفة انتقلت على الفور، حيث تم اعداد كمائن أمنية في الطرق المؤدية الى مداخل القرية وكافة المنافذ بحثا عن الجناة».

وقالت الشرطة انه، بعد ثلاث ساعات على الاعتداء الاول، أطلق المسلحون انفسهم النار على قطار متجه من اسوان للقاهرة بينما كان يعبر منطقة نجع حمادي.

وتابعت ان امرأة في داخل القطار قتلت وأصيب 15 راكبا آخرين في هذا الاعتداء. وتوقف القطار في مدينة جرجا (على بعد 400 كيلومتر شمال القاهرة) في سوهاج، حيث نقل المصابون الى المستشفيات.

وأعرب ضابط بالشرطة عن استغرابه لطبيعة الهجوم مؤكدا «انه يثير الدهشة ولا زلنا لا نعرف أسباب حدوثه». وتفرض قوات الشرطة حصارا على محافظة قنا لتضييق الخناق على المهاجمين، الا انها كانت تجد صعوبة كبيرة عادة في اعتقال المتهمين نظرا لاختبائهم في حقول القصب المنتشرة بكثافة في الصعيد.

وتعد محافظة قنا جبهة جديدة للمواجهات بين الحكومة والأصوليين، حيث كانت الجماعة الاسلامية نقلت عملياتها من محافظة اسيوط، التي كانت المسرح التقليدي للمواجهات، الى محافظة المنيا، حيث شهدت عدة عمليات كان آخرها الهجوم على كنيسة أبو قرقاص في الثاني عشر من شباط (فبراير) الماضي، ثم قتل ثلاثة اقباط اخرى في نفس الأسبوع.

وفي وقت لاحق علم من مصدر في الشرطة المصرية في قنا أن الضحايا الـ14 الذين راحوا ضحية الهجومين مساء الخميس دفنوا الجمعة من دون ضجة، لكن عائلاتهم أعلنت تصميمها على الانتقام لهم.

وأشار مصدر في الشرطة الى أن عائلات الضحايا «رفضت تنظيم مراسم تشييع جماعية» لهم وتقبل التعازي. وأوضح المصدر أن هذا يعني، وفق التقاليد المتبعة في الصعيد، أن هذه العائلات تعتزم «الثأر» لأبنائها. والثأر من التقاليد المتبعة على نطاق واسع في صعيد مصر، ولا يمكن تقبل التعازي في حال الاغتيال ما لم تثأر العائلة لمن قتل من افرادها.

والهجوم على سكان عزبة داوود هو الثالث الذي يستهدف الأقباط منذ نحو شهر.

وقتل نحو 120 قبطيا منذ بدء موجة اعمال العنف التي يقوم بها الاسلاميون في مصر منذ اذار (مارس) 1992. وباعتداء الخميس يصل الى 1162 عدد ضحايا المواجهات بين قوات الامن المصرية والاسلاميين المسلحين منذ اذار (مارس) 1992 وفق حصيلة وضعتها وكالة فرانس برس استنادا الى مصادر في الشرطة.

واعتبر مراقبون ان عمليتي أبو قرقاص وابو داود هما الاكثر دموية وخطورة، نظرا للعدد الكبير للضحايا واستهدافهما الاقباط بشكل خاص.

كما تزامنت العملية الأولى مع التحضير لزيارة الرئيس المصري حسني مبارك لواشنطن، ثم وقعت الثانية قبيل مغادرته الولايات المتحدة بساعات، وهو ما قد يرجح انهما قصدتا احراجه أمام الادارة الأمريكية.

على صعيد اخر افاد مصدر امني ان 11 شخصا لقوا مصرعهم واصيب 15 شخصا اخر بجروح الجمعة في حادث سير وقع في منطقة اسيوط.

وأوضح المصدر ان باصا صغيرا كان قادما من سوهاج في جنوب اسيوط ويتجه نحو القاهرة اصطدم بباص صغير آخر كان يسير في الاتجاه المعاكس.

وبين القتلى اربع نساء.

المتمردون يعلنون أسر ألف جندي سوداني والاستيلاء على أسلحة ثقيلة اثر سقوط ياي

اسمرا (اريتريا) - من فيكتوريا انغستراند:

قال متمردون سودانيون الجمعة انهم احتجزوا ألف جندي من قوات الحكومة بعد استيلائهم على مدينة ياي الكبيرة وثكنة موروبو في جنوب البلاد.

وقال ياسر عرمان المتحدث باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان لرويتر في مقر للمتمردين في العاصمة الاريترية اسمرة انه تم استدراج الجنود لدخول أراض يسيطر عليها المتمردون.

وأضاف ان الجيش احتجز نحو الف اسير حرب. وأضاف ان القوات الحكومية فرت من مواجهة قوة مجمعة للمتمردين.

وقال الجيش الشعبي الذي يقوده المقاتل المخضرم جون قرنق الخميس انه استولى على ياي أكبر مدن مديرية غرب الاستوائية يوم الاربعاء الماضي بعد استيلائه على ثكنة موروبو العسكرية التي تقع بالقرب من الحدود السودانية مع زائير وأوغندا.

وقال ان قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان حاصرت ثكنة لينيا العسكرية على بعد 100 كيلومتر جنوبي جوبا وأكبر مدينة في الجنوب وانها نصبت كمينا الخميس لقافلة عسكرية على الطريق بين جوبا ولينيا.

وقال المتحدث باسم المتمردين «دمر الجيش الشعبي لتحرير السودان فرقة تابعة للجبهة الاسلامية القومية قوامها ما بين خمسة الاف وستة الاف جندي في كسايا وياي وموروبو وبي». ولم يدل بشيء عن سقوط قتلى او جرحى بين صفوف الجيش الشعبي.

وقال عرمان ان الجيش الشعبي استولى على 15 دبابة من طراز تي 55 وثلاثة مدافع من طراز بي ام 21 ومدفعين عيار 130 مليمترا في الايام القليلة الماضية. وقال المتحدث ان الجيش الشعبي دمر ست دبابات تابعة للجبهة في الكمين الذي نصبه للفرقة الخميس.

واضاف «استولينا على كميات ضخمة من الاسلحة من الجبهة الاسلامية القومية وسنستخدمها في المعارك المقبلة. وعندما نستخدمها ستتهم الجبهة الولايات المتحدة واسرائيل واوغندا واريتريا بمدنا بالسلاح».

وكثيرا ما تتهم حكومة الخرطوم التي يدعمها الاسلاميون اوغندا واثيوبيا واريتريا بمساندة قوات قرنق. وتنفي الدول الثلاث هذه الاتهامات.

من جهة أخرى ذكر مسؤول في وزارة الخارجية الاوغندية من كمبالا لوكالة فرانس برس ان وفدين اوغندي وسوداني التقيا الجمعة وزير الخارجية الايراني علي أكبر ولايتي في عنتيبي في اوغندا.

ويحاول ولايتي اقناع البلدين الجارين بتطبيع العلاقات المتدهورة من جراء الاتهامات المتبادلة بدعم المتمردين المناهضين لحكومتي البلدين.

وأوضح المصدر نفسه ان الوفد الاوغندي في عنتيبي (35 كيلومترا من كمبالا) برئاسة وزير الخارجية اريا كاتيغايا والوفد السوداني برئاسة وكيل وزارة الخارجية السودانية.

اجل زيارته لواشنطن
الملك حسين يكلف مدير مخابرات أسبق بالتحقيق بالهجوم

■ عمان - أ ف ب: أعلن التلفزيون الاردني مساء الجمعة أن الملك حسين كلف المدير الاسبق للمخابرات العامة محمد رسول الكيلاني بادارة شؤون التحقيق في ملابسات اعتداء الباقورة الذي أسفر عن مصرع سبع اسرائيليات برصاص جندي أردني. وأوضح التلفزيون أن الملك حسين وجه رسالة شخصية بهذا المعنى الى الكيلاني المتقاعد حاليا بعدما تسلم رئاسة المخابرات العامة لفترة طويلة في الخمسينات والستينات.

وقال العاهل الاردني في رسالته ان «حرصي على كشف الحقائق والابعاد خلف هذه الجريمة قد حملني على أن أطلب اليك رئاسة وادارة شؤون التحقيق فيها بما عهدته فيك من كفاءة وخبرة في القضاء العسكري والمخابرات العامة».

وكان العاهل الاردني اعتبر الخميس أن هجوم الباقورة ليس «عملا سياسيا» وانما «جريمة بشعة واعتداء غاشم».

ومن ناحية أخرى أعلن البيت الأبيض الجمعة ان الزيارة التي كان من المقرر ان يقوم بها العاهل الأردني الملك حسين الى الولايات المتحدة في مطلع الأسبوع المقبل ارجئت بالتوافق بين حكومتي البلدين.

وذكر الناطق باسم البيت الأبيض مايكل ماكوري ان القرار اتخذ بالنظر الى جدول مواعيد كلينتون والملك حسين.

يذكر ان الرئيس الأمريكي سيخضع لعملية جراحية في الركبة.

ولم يحدد ماكوري، الذي كان يتحدث في مستشفى باتيسدا التي نقل اليها الرئيس كلينتون، موعدا جديدا لعقد القمة الأمريكية - الاردنية.

لبنانيون يحرقون الجمعة علم اسرائيل اثناء احيائهم الذكرى 19 للغزو الاسرائيلي

اسرائيل تبدأ بناء مستوطنة القدس الاثنين والفلسطينيون يستعدون لاحتجاجات سلمية
نتنياهو: سأبني «هارحوما» ولن يوقفني احد

القدس - من روبرت ماني:

اعلنت اسرائيل الجمعة عزمها على البدء في تمهيد الارض لبناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية الاسبوع المقبل متجاهلة نداءات العالم لوقف المشروع الذي يثير غضبة فلسطينية.

وأيد اجتماع للحكومة الاسرائيلية قرار رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بارسال الجرافات الى موقع المستوطنة على تل تكسوه اشجار الصنوبر بين القدس الشرقية وبيت لحم.

وقال مستشار نتنياهو دافيد بار ايلان «لم يتحدد يوم معين ولكن العمل سيبدأ الاسبوع المقبل».

ووصفت الوزيرة الفلسطينية حنان عشراوي القرار بانه متهور وتوقعت ان يحتج الفلسطينيون عليه سلميا.

وجاء اجتماع مجلس الوزراء في وقت لا تزال فيه اسرائيل تترنح من صدمة مقتل سبع تلميذات برصاص جندي اردني اثناء رحلة مدرسية الى وادي الاردن.

وقال بار ايلان «اجمع الوزراء كلهم على الدعوة الى الاسراع ببدء العمل كما هو مقرر الاسبوع المقبل».

وتعتقد مصادر سياسية ان العمل بالموقع سيبدأ بحلول يوم الاثنين.

وارجأت احزاب المعارضة طرح اقتراع برلماني كان مقررا يوم الاثنين على نزع الثقة من الحكومة بسبب المشروع وذلك حدادا على ارواح التلميذات السبع.

ويمضي نتنياهو قدما في تنفيذ المشروع تحت ضغط من جماعات اليمين والمستوطنين في حكومته الائتلافية.

وادى المشروع الى تدني العلاقات العربية الاسرائيلية الى اسوأ حد منذ توقيع اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي في عام 1993 كما اغضب الدول الغربية.

واحالت الدول العربية التي اغضبها الفيتو الامريكي في الاسبوع الماضي القضية الى الجمعية العامة التي تضم 185 عضوا وحيث لا يمكن استخدام الفيتو. غير ان قرارات الجمعية العامة غير ملزمة ولكن كان الهدف الحصول على معارضة دولية للاجراء الاسرائيلي.

وتجاهلت حكومة نتنياهو دعوة الجمعية العامة للامم المتحدة قائلة انها «غير مجدية».

وقال نتنياهو لدى حضوره مراسم دفن اربع من الفتيات القتيلات مساء الخميس «اذا كان اي شخص يعتقد ان قتل فتيات صغيرات سيخضع هذا الشعب، او اننا سنتخلى عن حقنا في الارض المقدسة والعاصمة الابدية فانه لا يدرك القوة الموجودة بداخل كل شخص يقف هنا حولي وفي الدولة باسرها».

وشنت حادث مقتل التلميذات السبع الكثير من الانتقادات التي واجهها نتنياهو بسبب مشروع المستوطنة.

وقال نتنياهو في حديث لصحيفة (معاريف) الاسرائيلية نشر الجمعة «سأبني هار حوما هذا الاسبوع ولن يوقفني شيء». واضاف «اذا كانوا يعتقدون ان بامكانهم تخويفنا فهم مخطئون. انني مصر على وجهة نظري اكثر من اي وقت مضى».

وقالت حنان عشراوي ان القرار الاسرائيلي يقوض عملية السلام.

واضافت «هذا قرار شديد التهور».

وردا على سؤال بشأن مخاوف اندلاع العنف قالت الوزيرة الفلسطينية «انا واثقة ان الفلسطينيين سيحتجون ويفعلون كل ما يمكن لحماية ارضهم. ونحن نعرف ان الاحتجاج سيكون سلميا ونأمل الا يرد الاسرائيليون بعنف مسلح».

ويمضي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قدما في استعداداته لاستقبال مبعوثين عرب وامريكيين واوروبيين في غزة يوم السبت لبحث قرار نتنياهو الذي يعتقد انه يمكن ان ينسف عملية السلام التي ترعاها الولايات المتحدة برمتها.

وبعث الرئيس الامريكي برسالة للرئيس الفلسطيني الجمعة قبل يوم واحد من انعقاد اجتماع في غزة لبحث خطوات السلام في الشرق الاوسط.

وفي واشنطن قال زعماء الجمهوريين في مجلس النواب الامريكي بقيادة رئيس المجلس نيوت غينغريتش الخميس في رسالة الى الرئيس كلينتون ان المشاركة الامريكية في المؤتمر الذي دعا اليه عرفات خطأ.

(تفاصيل ص 4 و5)

تشيلر تربط بقاء الاتحاد الجمركي بقبول أوروبا لعضوية تركيا

■ هلسنكي - انقرة - رويتر - ا ف ب: قالت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر الجمعة ان الاتحاد الجمركي الحديث بين تركيا والاتحاد الاوروبي لن يبقى اذا رفض الاتحاد الاوروبي عضويتها. وقالت في مؤتمر صحافي في العاصمة الفنلندية «اذا استبعدت قائمة توسيع العضوية تركيا فانني اخشى ان ما سيحدث في المستقبل هو ان الاتحاد الجمركي لن يمكنه البقاء».

وستحضر تشيلر اجتماعا لوزراء خارجية الاتحاد الاوروبي في مطلع الاسبوع المقبل بمدينة ابلدورن الهولندية، حيث سيحاولون طمأنتها على ان الاتحاد لم يرفض طلب تركيا الانضمام لعضويته.

ولمحت تشيلر الى ان الاتحاد الاوروبي متحفظ بسبب كون تركيا مسلمة.

مجلس الامن مدد الحظر ضد طرابلس
فرنسا ستحاكم غيابيا الليبيين المتهمين باسقاط طائرة «يوتا»

■ نيويورك (الأمم المتحدة) - ا ف ب: أعلنت البعثة الفرنسية لدى الامم المتحدة الجمعة ان القاضي الفرنسي جان لوي بروغيير أبلغ أفراد عائلات ضحايا الطائرة التابعة لشركة «يوتا» التي سقطت العام 1989 بان «ملف التحقيق في القضية اغلق» الأمر الذي يفتح الطريق أمام «محاكمة غيابية» للمتهمين الليبيين.

وقال المندوب الفرنسي هيرفيه لادسوس لاعضاء مجلس الامن الدولي خلال جلسة مشاورات مغلقة في نيويورك، ان القاضي بروغيير الذي توجه الى ليبيا في تموز (يوليو) الماضي «ابلغ عائلات الضحايا بان ملف التحقيق في القضية اغلق». وأضاف ان القاضي الفرنسي اعتبر ان التعاون الذي قدمته السلطات الليبية «حتى وان لم يكن كاملا في بعض النقاط المهمة في الملف، اتاح تسجيل تقدم ملموس». وأوضح لادسوس «ابلغنا (القاضي بروغيير) انه استمع الى افادات عدد كبير من الشهود وانه حصل على اثباتات وعلى عناصر مادية». وتابع المندوب الفرنسي ان «هذه العناصر اتاحت للقاضي انهاء التحقيق وفتح الطريق أمام محاكمة غيابية ربما في فرنسا وفي غياب المشتبه بهم الستة».

وقال أيضا ان فرنسا وعائلات الضحايا كانت تفضل بالطبع «محاكمة وجاهية». وأكد ان «المحاكمة ستحصل وسيصدر القاضي في نهايتها حكماء» موضحا انه «مهما كان الحكم فانه يجب ان يطبق لان رغبة فرنسا كانت وستبقى احقاق الحق في هذه القضية». يذكر ان حادث تحطم طائرة دي سي - 10 التابعة لشركة يوتا أودى بحياة 170 شخصا.

من جهة أخرى قرر مجلس الامن الدولي الجمعة ابقاء الحظر الجوي وحظر توريد الأسلحة المفروضين على ليبيا منذ العام 1992. وبعد جلسة مشاورات عقدها مجلس الامن الدولي، أعلن الرئيس الحالي للمجلس زبيغنيو فلوسوفيتش (بولندا) ان الدول الاعضاء قررت ابقاء العقوبات المفروضة على ليبيا.

وأكد سفير الولايات المتحدة بيل ريتشاردسون لدى خروجه من مقر مجلس الامن، ان الحظر سيبقى مطبقا «طالما لزم الامر ذلك» وحتى «تنفذ ليبيا» كل المطالب الدولية وتوقف خرق العقوبات». وأضاف ان ليبيا لم تتقيد بعدد كبير من قرارات الامم المتحدة التي تطلب منها تسليم القضاء الامريكي او البريطاني شخصين مشتبه بضلوعهما في حادث الاعتداء على طائرة البوينغ - 747 التابعة لشركة بانام في العام 1988 فوق مدينة لوكربي (اسكتلندا). وقد أسفر الحادث عن سقوط 270 قتيلا.

فرنسا تبعد 55 مغربيا

■ باريس - رويتر: قالت وزارة الداخلية الجمعة ان فرنسا اعادت الى المغرب 55 مغربيا دخلوا الاراضي الفرنسية بشكل غير مشروع او ارتكبوا مخالفات لجرامية في فرنسا.

وافاد بيان اصدرته الوزارة ان طائرة خاصة غادرت باريس في وقت متأخر من مساء الخميس متجهة الى الدار البيضاء لتتوقف في جنوب فرنسا لالتقاط 33 مغربيا من بين 55 مغربيا تقرر طردهم من فرنسا.

واضاف البيان ان 22 شخصا منهم طردوا بعد ان نفذوا احكاما بالسجن في جرائم كان معظمها تهريب المخدرات والسرقة بالاكراه.

وهذه هي عملية الطرد الثامنة والثلاثون التي تقوم بها فرنسا منذ تولي وزير الداخلية جان لوي ديبريه السلطة في حزيران (يونيو) 1995.

وكانت معظم عمليات الطرد الجماعي التي قامت بها فرنسا موجهة الى دول في غرب ووسط افريقيا ورومانيا وهي الدول التي تأتي منها غالبية المقيمين بشكل غير مشروع في فرنسا.

واتسمت احدث عملية طرد مماثلة في 27 شباط (فبراير) الماضي اعيد خلالها مهاجرون الى باماكو ومالي بالعنف اذ هاجم عشرات من المطرودين طاقم وحراس الطائرة.

اقتراب موعد الانتخابات الجزائرية يعيد تقسيم المجتمع الى جذوره الثقافية

باريس - «القدس العربي»:

بمصادقة المجلس الوطني الانتقالي الجزائري على قانوني الانتخابات والتقسيم الانتخابي مع بداية الشهر الجاري، وقبلهما قانون الاحزاب تكون حكومة الرئيس زروال قطعت شوطا مهما في التحضير للانتخابات التشريعية القادمة، ويتأكد اكثر بتحديد موعد الانتخابات في الـ5 من حزيران (يونيو) المقبل.

وباتت الانتخابات امرا واقعا، ولم تعد سوى مسألة وقت كي تشهد البلاد ميلاد أول برلمان منتخب منذ انقلاب كانون الثاني (يناير) 1992 الذي تم بموجبه الغاء نتائج الانتخابات ودخول الجزائر في ازمة سياسية وامنية لم تخرج منها بعد.

ونظرا لزحف موعد الانتخابات، انقسمت الساحة السياسية من تلقاء نفسها الى تحالفات وتكتلات غير معلنة، لكنها شبه مفروضة، كون قانون الانتخاب جعل من المستحيل على اي حزب الفوز بالاغلبية المطلقة.

كما ان التقسيم التقليدي للنشطاء في الحقل السياسي الجزائري، والذي يأخذ طابعا ثقافيا واجتماعيا بين اسلاميين وغير اسلاميين، ومعربين ومفرنسين، وديمقراطيين وغير ديمقراطيين، وبدويين وحضر، جعل العائلات السياسية تتكون تلقائيا، وان كان البعض قد اصطدم بحواجز ظرفية وحسابات آنية يسهل تجاوزها دون ان تقتلع التحالف من جذوره، مثل خلافات سطحية بين حركة النهضة الاسلامية وحركة حماس، واخرى مماثلة بين حركة «التحدي» والتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية.

ويعتقد مراقبون جزائريون ان التقسيم السياسي التقليدي لم يتأثر في الجزائر رغم الازمات التي مرت بها البلاد. ومن هذا الاعتقاد تنبع فكرة ان الانتخابات ستجري في ظروف مماثلة للانتخابات السابقة. والاستثناء الوحيد الذي يسجله المراقبون للشأن الجزائري هذه المرة هو دخول عنصر جديد يتمثل في «التجمع الوطني الديمقراطي»، المتفق على انه حزب السلطة، والذي يرأسه عبد القادر بن صالح رئيس المجلس الوطني الانتقالي.

وما من شك في ان هذا الحزب وجد ليحدث بعض التوازن بين مزايدات «الديمقراطيين» و«الهيبة» من الاسلاميين. ولا تثق السلطة كثيرا بحركة حماس رغم وقوفها جانب زروال. ولا تثق السلطة في الذين يصفون انفسهم بالديمقراطيين، وهم فئة من البرجوازيين ذوي الثقافة الغربية، اذ تحمل تصريحاتهم نبرة الانتقام من خصومهم. لذلك كان واجبا على السلطة ان تضع قوة سياسية توازن بين المتناقضين، خاصة بعد فشل رهانها على جبهة التحرير بسبب «مشاكسات» الاصلاحيين. وادراكها ان نور الدين بوكروح رئيس حزب التجديد مهتم بتجميل صورته بعيدا عن اهتمامات الآخرين.

ولا يتردد المستطلعون للاراء السياسية في القول ان التجمع الوطني الديمقراطي يراهن على القاعدة الشعبية التي صوتت لصالح زروال في الانتخابات الرئاسية لعام 1995. وسيحظى بدعم من الادارة المحلية والمركزية الحكومية. وتتخوف احزاب المعارضة الاخرى من هيمنة الحزب الجديد، رغم انه لم يستوف بعد الشروط القاسية التي يمليها قانون الاحزاب. وليس واردا ان يستوفيها قبل موعد الانتخابات ليصبح حزبا كامل الشروط ومستجيبا للنصوص القانونية.

اما حركة حماس فهي لا تزال تعتز برصيدها في الانتخابات الرئاسية لعام 1995 حيث حصل مرشحها على المرتبة الثانية (25٪ من الاصوات المعبر عنها). وتنوي الحركة تدعيم رصيدها باصوات اخرى من بقايا جبهة الانقاذ او المتذمرين من جبهة التحرير الوطني او الذين لا صوت لهم. ولا يعرف عنهم رفضهم للاسلام السياسي.

لكن هناك معطيات اخرى لا تتجه نحو التفاؤل بفوز خارق للعادة من حركة حماس، ذلك ان الاصوات التي تراهن عليها غير مضمونة.

ولا تسير جبهة التحرير الوطني وجبهة القوى الاشتراكية نحو التكامل، بل اذ احدث التغيير الذي حصل في قيادة جبهة التحرير بعد الاطاحة بعبد الحميد مهري تباعدا تلقائيا بين حزب آيت احمد والحزب الوحيد سابقا.

فبقدر ما زالت القوى الاشتراكية من حدة معارضتها للحكومة، وزاد آيت احمد في لزعاج السلطة، زادت القيادة الجديدة لجبهة التحرير في مهادنة السلطة والتقرب من دوائرها. وتستفيد القوى الاشتراكية من دعم تيار الاصلاحيين (فريق مولود حمروش) في قيادة جبهة التحرير. وتنتشر في العاصمة الجزائرية حاليا اخبار مفادها ان حزب آيت احمد سيدخل الانتخابات تحت شعار «نداء من اجل السلام» الذي يحظى بتأييد فريق مولود حمروش وسياسيين اخرين ومثقفين وعشرات الاف الجزائريين غير المنتمين لجبهة القوى الاشتراكية.

اما الديمقراطيون فهم خصوم الاسلاميين لكن حظوظ هؤلاء مجتمعين وقوتهم متحالفين لا تنتزع لهم اكثر من عشرة مقاعد في البرلمان. وقد اثبتت ذلك الانتخابات المحلية والبرلمانية السابقة.

يبدو ان هذا التقسيم هو الاقرب - حتى الان - الى الواقعية. وفي حالة حصوله تكون السلطة الجزائرية حققت اهدافها السياسية والاستراتيجية وبضمنها: فوز الاسلاميين بالاغلبية ومنع بروز «الديمقراطيين» والابقاء على جبهة القوى الاشتراكية وجبهة التحرير الوطني والاحزاب المماثلة في احجامها الطبيعية في نظر السلطة. غير مسحوقة وغير مهيمنة على الاطلاق. وبالتالي ضمان عدم تسلط الاحزاب او حرمانها كليا.

طهران تنتقد قرار الرياض منع التظاهر أثناء الحج

■ طهران - ا ف ب: حمل المسؤول الايراني عن رحلات الحج الجمعة على قرار السلطات السعودية منع التظاهر ضد الولايات المتحدة واسرائيل خلال موسم الحج في مكة، من دون أن يدعو الحجاج صراحة الى مخالفة هذا القرار.

وقال محمد محمدي ريشهري في خطبة القاها خلال صلاة الجمعة في جامعة طهران «من المحزن أن تحظر الشعارات ضد الشيطان الأكبر (الولايات المتحدة) واسرائيل بالقرب من الكعبة».

واعتبر ريشهري أن هذا القرار يعكس «ابتعاد» الرياض عن القرآن.

وجددت المملكة العربية السعودية الجمعة تحذير الحجاج الذين تستضيف نحو مليونين منهم في منتصف نيسان (ابريل) المقبل من ادخال أي منشورات سياسية أو عقيدية معهم الى السعودية.

وكان ريشهري دعا علنا خلال الأعوام الأخيرة الى عدم التقيد بهذا الحظر، وحض الحجاج الايرانيين على التظاهر ضد الولايات المتحدة واسرائيل.

ولم يوجه المسؤول الايراني هذه السنة أي دعوة صريحة الى التظاهر الشهر المقبل.

لكنه أشار الى أن تظاهرات مماثلة تقرب الحج «من غايته الالهية».

وكان مرشد الجمهورية الاسلامية الايرانية آية الله علي خامنئي دعا الأسبوع المنصرم الى تنظيم تظاهرة ضد الولايات المتحدة واسرائيل خلال موسم الحج وشدد على ان «التعبير عن كره أعداء الاسلام واحتقارهم والتبرؤ منهم امر ضروري ومهم».

ISSN 1358-3379
9 771358 337032

سعر النسخة: ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

مروحيات ايطالية تجلي مئات الأجانب مع امتداد الفوضى الى تيرانا

الرئيس الألباني يستنجد بوحدات مدفعية لحماية مقره وحلف الأطلسي ومجلس الأمن يرفضان التدخل العسكري

■ تيرانا ـ بروكسل ـ روما ـ نيويورك ـ وكالات: باءت محاولات الرئيس الألباني صالح بريشا لدفع الإتحاد الأوروبي على التدخل عسكريا لانقاذ نظامه بالفشل بعدما ذكر دبلوماسيون ان مجلس حلف شمال الاطلسي الذي عقد من جديد اجتماعا مقتضبا غير رسمي الجمعة حول الوضع في البانيا «اكتفى بتبادل المعلومات» ولم يتخذ أي قرار.

وأضافت المصادر نفسها ان هذا الاجتماع عقد بناء على طلب الولايات المتحدة التي لم تكن تنوي مع ذلك اقتراح تدخل عسكري في البانيا.

وأوضح احد الدبلوماسيين ان «الحلف لا يعد شيئا فهذا ليس دوره» وان تدخلا محتملا «لن يحصل على اجماع» الاعضاء.

وقال دبلوماسي آخر ان المجلس الذي يضم السفراء «اكتفى باستعراض الوضع» و«تبادل المعلومات».

كما عقد اتحاد أوروبا الغربية، وهو هيئة الدفاع الاوروبية الوحيدة، اجتماعا على مستوى السفراء الجمعة في بروكسل، حيث يبدو أيضا ان مسألة التدخل العسكري لم تطرح.

وقال مصدر مطلع ان «خيارات» قد تعرض على وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي الذين سيجتمعون خلال اليومين المقبلين في هولندا.

ومن بين هذه الخيارات قد يقترح اتحاد أوروبا الغربية نشر قوة بحرية أمام سواحل البانيا.

وفي نيويورك أوصى مجلس الامن الدولي الخميس باحتواء الأزمة في البانيا رافضا ارسال قوة متعددة الى هذا البلد.

وصرح الناطق باسم الامم المتحدة فرد اكهارد ان المنظمة الدولية لا تملك الوسائل «للتدخل في حرب أهلية».

وقال مصدر دبلوماسي غربي انه من غير الوارد في الوقت الراهن أن ترعى الامم المتحدة ارسال قوة متعددة الى البانيا.

واكتفى مجلس الأمن في بيان رسمي أقر بالاجماع بمطالب أطراف الصراع تجنب أي عمل عنف والتعاون مع جهود الدبلوماسيين لايجاد حل سلمي للازمة.

وقدم البيان دعمه الجهود التي تبذلها الاسرة الدولية وخصوصا الاتحاد الاوروبي ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

وشجع المجلس الالبان على مواصلة الحوار السياسي واحترام التعهدات التي قطعت في التاسع من اذار (مارس) في تيرانا لانشاء تحالف جديد واجراء انتخابات.

وكانت حكومة البانيا وجهت نداء الخميس لتدخل عسكري أجنبي لاستعادة النظام ووضع حد للفوضى التي تفشت هناك. ووضعت السفن الحربية الامريكية في البحر الادرياتي على اهبة الاستعداد للقيام بعملية اجلاء محتملة للرعايا الامريكيين من البانيا.

وبدأت ايطاليا في نقل مئات الاشخاص الى مكان آمن وبحثت بريطانيا ودول أوروبية أخرى وسائل عاجلة لعمل نفس الشيء.

وقال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض للصحافيين «هذا الموقف بالغ الخطورة. التوترات العرقية في البلقان تمثل منذ فترة طويلة مشكلة حقيقية للعالم كله».

وفي أوضح علامة حتى الان على ان الرئيس صالح بريشا والحكومة الائتلافية التي شكلت مؤخرا لم تعد تسيطر على مجريات الأمور بعد عدة اسابيع من الاضطرابات حثت جميع الاحزاب السياسية في البانيا الدول الاوروبية الأعضاء في حلف شمال الاطلسي على استخدام القوة العسكرية في انهاء الاضطرابات.

وأصدرت الحكومة المؤقتة برئاسة رئيس الوزراء الاشتراكي باشكيم فينو دعوة تطلب فيها مساعدة خارجية لان الاستيلاء على الاسلحة واطلاق الرصاص امتد الى العاصمة تيرانا. وكانت معظم المناطق جنوبي المدينة في أيدي المتمردين.

وقالت الحكومة في ندائها الذي بعثت به الى الاتحاد الاوروبي الغربي ان جميع القوى السياسية في البانيا اتفقت على ان هناك حاجة الى مساعدة عسكرية خارجية «لاستعادة النظام الدستوري والمحافظة على سلامة اراضي البلاد».

ويتألف الاتحاد الاوروبي الغربي الذي يعد الذراع العسكرية في المستقبل للاتحاد الاوروبي من بريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا.

وقال الاتحاد الاوروبي انه يبحث بجدية هذا الطلب.

وقال وزير خارجية هولندا هانز فان ميرلو الذي يتولى حاليا الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي «فيما يتعلق بي فان جميع الخيارات مفتوحة وهذا الطلب يستحق دراسة جادة».

وتقف سفن حربية امريكية على أهبة الاستعداد قبالة ساحل البانيا تحسبا لأن تصدر واشنطن الأمر لمشاة البحرية الامريكية باجلاء نحو ألفي أمريكي تقطعت بهم السبل في البانيا.

وقال متحدث باسم قيادة القوات الامريكية في أوروبا وتقع في شتوتغارت وتشرف على العمليات الامريكية في أوروبا «نشرنا معدات وقوات من مشاة البحرية تحسبا لان تدعو الحاجة للقيام بمهمة».

وقال مسؤول بوزارة الدفاع الامريكية «اننا نراقب ونخطط. وما زلنا في حالة الترقب والانتظار».

وفي ساراندي قال شهود عيان ان بلدة كورشي بجنوب شرقي البانيا سقطت في أيدي المتمردين الخميس ليصبح جنوب البانيا بالكامل تقريبا في أيدي القوات المعادية للحكومة.

وعرض التليفزيون اليوناني لقطات للمتمردين وهم يستعرضون الدبابات وناقلات الجنود المدرعة التي استولوا عليها في وسط بلدة كورشي القريبة من الحدود اليونانية.

وقال الشهود ان عدة اشخاص اصيبوا بجروح في اطلاق الرصاص خلال الاستيلاء على كورشي. لكن لم يكن واضحا ان كانت الاصابات نتيجة لاطلاق النار ابتهاجا أم في تبادل لاطلاق النار مع قوات الامن.

وعرض التليفزيون اليوناني لقطات لرجال وصبية ينهبون مخزنا لأسلحة الجيش خارج البلدة وقال شهود عيان ان الحراس انسحبوا من النقطة الحدودية في كابشتيز القريبة وهي ثاني نقطة عبور رئيسية الى اليونان.

وكانت نقطة عبور الحدود الرئيسية بين البانيا واليونان عند كاكافيا قد هجرت منذ الاسبوع الماضي. وتجبر مجموعات مسلحة المسافرين عند النقطة الحدودية على دفع أموال.

من ناحية أخرى توجهت طائرتا هليكوبتر عسكريتان وثلاثة زوارق البانية الى ايطاليا اليوم بقيادة أطقم فرت من الفوضى.

حدث ذلك في الوقت الذي عقد فيه رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي اجتماعا طارئا مع وزراء الدفاع والداخلية والخارجية لبحث الأزمة التي تحاصر البانيا التي تقع على مسافة قصيرة عبر البحر الادرياتي من ايطاليا.

وأكدت وزارة الخارجية الايطالية الجمعة ان طيران البحرية الايطالية أجلى بمروحياته من البانيا ما مجموعه 700 أجنبي في الساعات الـ24 الأخيرة.

وخلال ليل الخميس الجمعة قام الجيش الايطالي باجلاء مئات الأشخاص من مرفأ دوريس الالباني.

وفي مطلع الأزمة كان نحو 2000 ايطالي يعيشون في البانيا، ولم يبق فيها حاليا سوى مئة شخص نصفهم من الرهبان. وما يزال نحو عشرين دبلوماسيا ايطاليا في تيرانا.

وأوضح وزير الخارجية الايطالي لامبيرتو ديني ان السفارة الايطالية في البانيا لن تغلق أبوابها.

وذكرت مصادر استشفائية لوكالة فرانس برس ان عشرين شخصا جرحوا بالرصاص ليل الخميس الجمعة في تيرانا.

ولم تتحدث هذه المصادر عن سقوط أي قتيل في العاصمة حيث استعاد الوضع هدوءه النسبي الجمعة على رغم استمرار اطلاق النار من الأسلحة الاوتوماتيكية.

وأضافت المصادر ان الجرحى هم خصوصا من سكان ضواحي تيرانا، حيث نهب عدد من مخازن الأسلحة.

وفي حي كومبينات الذي يبعد كيلومتر واحد عن وسط العاصمة كان أربعة رجال مسلحين ببنادق كلاشينكوف واقفين قرب جدار مخبز. وعلى مقربة منهم حيث كان رجال الشرطة أقاموا حاجزا خلال فرض حالة الطوارئ في الثاني من اذار (مارس) الجاري كان ثلاثة أطفال في التاسعة والعاشرة من العمر يلهون وهم يحملون أسلحة.

وأفاد مراسل وكالات اجنبية أن دبابة تابعة للجيش اتخذت موقعا لها مساء الخميس قرابة الساعة 23,00 بالتوقيت المحلي (22,00 تغ) قرب مقر الرئاسة الالبانية.

وهي للمرة الاولى التي تنتشر فيها دبابة في تيرانا، حيث تسمع طلقات من الأسلحة الاتوماتيكية.

وسارت الدبابة في شارع كبير في المدينة حيث يقع عدد من الوزارات قبل أن تتمركز حول مقر الرئاسة.

وكان الرئيس الالباني بيريشا اقترح بعد ظهر الخميس، خلال لقاء مع الاحزاب السياسية، أن تتمركز دبابات الجيش الالباني أمام المؤسسات العامة الرئيسية في البلاد.

مروحية تابعة لقوات المارينز تجلي مواطنين امريكيين من البانيا (رويتر).

كلينتون يؤكد عقدها في موعدها رغم عمليته الجراحية

يلتسين يتوقع فشل قمة هلسنكي لتمسكه برفض خطوط توسيع الاطلسي

واشنطن ـ موسكو ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

اكد الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان القمة بينه وبين الرئيس الروسي بوريس يلتسين المقرر عقدها في 19 و20 آذار (مارس) الجاري في هلسنكي ستتم في موعدها رغم العملية الجراحية في الركبة التي سيخضع لها كلينتون الجمعة.

وكان اطباء امريكيون اعلنوا الجمعة انه سيتعين اجراء عملية جراحية لعلاج تمزق في رباط اعلى الفخذ الايمن للرئيس الامريكي بيل كلينتون بعد سقوطه على السلم في ساعة متأخرة من ليل الجمعة.

واجريت الجراحة في مستشفى بيثيسدا البحري فور عودة كلينتون الى واشنطن قادما من فلوريدا حيث كان يقوم بزيارة لجمع تبرعات مساء الخميس.

واصيب كلينتون في ساقه وركبته اليمنى عند انزلاقه على بعض درجات سلم في منتصف ليل امس في ضيعة لاعب الغولف غريغ نورمان حيث كان ينزل كلينتون.

وقال اطباء في مستشفى سان ماري حيث فحص كلينتون بالاشعة فوق السينية ان ساقه ستوضع في جبيرة ومن المحتمل ان يعتمد الرئيس على عكازين لبضعة اسابيع.

وفي موسكو ذكرت وكالة انباء ايتار تاس ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين اعتبر الجمعة ان القمة الروسية الامريكية الاسبوع المقبل في هلسنكي يمكن ان تفشل بسبب موضوع توسيع حلف شمال الاطلسي لكن «يتعين الا نجعل من الامر مأساة».

وقال يلتسين الذي سيلتقي كلينتون في 19 و20 اذار (مارس) الجاري في العاصمة الفنلندية «يمكن الا نتفق على مسألة الحلف الاطلسي. ويتعين الا نجعل من الامر مأساة».

ونقلت وكالة انباء انترفاكس عن يلتسين قوله ان هذه المحادثات «ستكون الاصعب في كل تاريخ العلاقات الروسية الاميركية». واضاف ان «موقف الادارة الروسية معروف وهو اننا لا نعتزم الموافقة على تنازلات من شأنها ان تضعف القدرة الدفاعية لبلادنا».

وقال ان «ما يقترحه الامريكيون اي نشر الاسلحة التقليدية على اراضي اوروبا الشرقية من شأنه ان يعني في الواقع انشاء حزام صحي حول روسيا. ونحن لن نوافق على ذلك».

من جهة اخرى اعلن الرئيس الروسي الجمعة عزمه على اجراء اصلاحات «اكثر فاعلية وبمزيد من روح المتابعة» وذلك في رسالة الى الامة يبثها الاذاعات.

وفي اشارة الى التعديل الوزاري الجاري حاليا قال يلتسين ان «الامر يتعلق بمواصلة التغييرات بطريقة اكثر فاعلية وبروح متابعة اكثر من ذي قبل».

وكان يلتسين امهل الثلاثاء الماضي رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين اسبوعا لتقديم تشكيلة حكومته الجديدة المكلفة تطبيق برنامج العمل الذي اعلنه الاسبوع الماضي امام البرلمان.

وبحث يلتسين وتشيرنوميردين في هذا التعديل خلال لقاء عقداه الخميس في الكرملين ولم تتسرب اي معلومات عن مضمونه.

وبعد اقالة جميع اعضاء الحكومة باستثناء رئيس الوزراء، اكد يلتسين انه يريد ان يشارك الليبرالي اناتولي تشوبايس الذي عين الاسبوع الماضي نائبا اول لرئيس الوزراء في الحكومة الجديدة.

ويتوقع المحللون ان يضع تشوبايس الذي كان يشغل منصب رئيس الادارة الرئاسية بصماته على الحكومة الجديدة وان يتولى ادارة برنامج الاصلاحات الواسع الذي اعلنه يلتسين.

والاسبوع الماضي اعلن الرئيس الروسي انه يعتزم اجراء اصلاحات في الجيش والضرائب والميزانية ونظام التقاعد والمساعدات المخصصة للاسكان وذلك لاخراج البلاد من الازمة.

ليبيد يعقد اول مؤتمر لحزبه الجديد

■ موسكو ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء انترفاكس ان الجنرال الكسندر ليبيد اكد الجمعة انه يريد رسم معالم «طريق ثالث» لروسيا بين الاشتراكية والرأسمالية، وذلك لدى افتتاح مؤتمر حزبه الجديد.

وصرح ليبيد للوكالة الروسية قبل بدء اعمال مؤتمر الحزب الشعبي والجمهوري الروسي «على روسيا ان تختار اسلوبها الخاص في التطور الذي يجب ان يتمايز عن التطور الشمولي الاجتماعي وعن النموذج الرأسمالي الاجرامي معا».

ودعا ليبيد بلاده الى الاخذ بـ«افضل التقاليد الروسية والحضارة الاوروبية ومكاسب المجتمع الاشتراكي».

والقى المعارض الرئيسي لنظام يلتسين كلمة الجمعة امام مندوبي حزبه الجديد الذي اعلن تشكيله في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ومن المفترض ان تستمر أعمال المؤتمر الاول يومين في مقر النقابات السابق في وسط موسكو.

الامريكيون ينددون بمساهمة حكومة بكين في تمويل حملة كلينتون الانتخابية

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

وجه معظم الامريكيين اللوم لكلا الحزبين الرئيسيين في الولايات المتحدة، وهما الحزب الديمقراطي والحزب الجمهوري، للانتهاكات التي ارتكبت في مجال تمويل الحملات الانتخابية الامريكية. وقد أظهرت نتائج استطلاع للرأي نشرت الخميس أن ما يثير انزعاج وقلق الامريكيين اكثر هو ان التبرعات الاجنبية لهذه الحملات قد تؤثر على اتجاه السياسة الامريكية.

وقد أجرت الاستطلاع كل من صحيفة «وول ستريت جورنال» وشبكة التلفزيون الامريكية «ان بي سي نيوز» وتشير نتائج الاستطلاع الى ان الامريكيين ليسوا منزعجين كثيرا من الحفلات التي كان ينظمها الرئيس كلينتون في البيت الابيض او الدعوات التي كان يوجهها لبعض المتبرعين المحتملين لقضاء ليلة فيه، بل تظهر هذه النتائج ان اربعة من كل خمسة امريكيين يشعرون «بقلق عميق» جدا بشأن التبرعات التي قدمها الاجانب للحزب الديمقراطي.

وقد اعرب 53 في المائة ممن جرى استطلاع آرائهم عن اعتقادهم بان للمساهمات و التبرعات التي قدمت خلال الحملتين التشريعية والرئاسية في عام 1996 من قبل الحكومة الصينية قد نجحت في التأثير على قرارات قادة الولايات المتحدة الامريكية. ويقول بيتر هارت، الديمقراطي الذي اشرف مع الجمهوري رويرت تيتر على اجراء الاستطلاع: «ان العلاقة الصينية هي التي تقلق اكثرية الناس».

وقد تركز اهتمام الصحافة حتى الان على تبرعات الصينيين وغيرهم من الاجانب للرئيس كلينتون وحزبه الديمقراطي. الا ان الاستطلاع يظهر ان تلك الانباء وغيرها من الانباء المتعلقة بأساليب جمع الاموال والتي انكشفت مؤخرا لم تؤثر كثيرا على تقليص شعبية الرئيس كلينتون الشخصية. فشعبية الرئيس كلينتون بلغت 57 في المائة، أي أقل بثلاثة في المائة فقط مما كانت عليه قبل احتفال تنصيبه الثاني في بداية هذا العام «وهي من بين اعلى النسب التي وصلتها شعبيته خلال رئاسته». ويظهر الاستطلاع ان السبب في ذلك هو ان الامريكيين يميلون الى عدم الاهتمام بالجدل الذي يثار حول جمع الاموال للحملات الانتخابية باعتباره أمرا عاديا بالنسبة الى السياسيين. وقال ثلثا من جرى استطلاعهم انهم يعتقدون ان الرئيس كلينتون والديمقراطيين «قد عملوا ما يعمله السياسيون» في محاولاتهم جمع الاموال خلال الحملة الانتخابية الماضية، في حين قال 28 في المائة فقط ان ممارساتهم «كانت تختلف عن تلك الممارسات التي جرت اثناء الحملات الانتخابية السابقة». وقال 33 في المائة ان الديمقراطيين «يتأثرون أكثر باصحاب المصالح الخاصة وباعضاء اللوبي (جماعات الضغط) بينما لم يقل سوى 30 في المائة نفس الشيء عن الجمهوريين.

وقال 28 في المائة ان كلا الحزبين يتأثران بنفس النسبة.

ويعتقد المحللون السياسيون ان المواقف التي اعرب عنها الامريكيون تعكس سبب قيام قادة الجمهوريين بالتراجع عن موقفهم السابق الذي يطالب الكونغرس بتركيز التحقيقات على عملية جمع الاموال الذي نظمها الحزب الديمقراطي فقط وتوسيعها لتشمل نشاط جمع الاموال بشكل عام.

ويختلف الامريكيون حول وجوب تعيين محقق خاص يقوم بالاشراف على التحقيق في عمليات ونشاطات جمع الاموال التي مارسها الحزبان. وفي حين يساند 51 في المئة تعيين محقق خاص، يعارض 45 في المائة ذلك. الا ان 91 في المائة يقولون انه اذا ما تم تعيين محقق خاص فيجب ان تشمل مهمته التحقيق في نشاطات كل الحملات الانتخابية، بما في ذلك انتخابات مجلس الكونغرس. فالديمقراطيون الذين يتركز عليهم الاهتمام حاليا يركزون حملتهم المضادة حاليا على القول ان الجمهوريين ايضا قد قاموا بنفس الشيء. وتوحي نتائج الاستطلاع بان هذا التكتيك قد يكون نجح في كبح جماح الغضب الجماهيري من الحزب الديمقراطي. فقد قال 68 في المئة انهم «يشعرون بقلق كبير» ايضا من التقارير التي تقول بان الجمهوريين يوفرون للمتبرعين لحملاتهم السياسية القدرة على الوصول الى قياداتهم في اللجان الهامة في الكونغرس. وكان نائب الرئيس آل غور اكثر شخصية سياسية تتأثر سلبا بالفضائح الحالية. فبعد ان اعترف بأنه قام باتصالات هاتفية لجمع الاموال من مكتبه في البيت الابيض، قال ستة اشخاص من بين عشرة اشخاص جرى استجوابهم انه ساهم كثيرا في حملات جمع الاموال للحزب الديمقراطي التي تمت عام 1996. وقال احد المعلقين ان آل غور الذي كان يعتبر شخصية نظيفة جدا في السابق قد اصبح الان في اعين الجمهور ككل السياسيين الاخرين.

ورغم ان الاستطلاع قد اظهر بان الامريكيين يعتبرون الجدل الجاري حاليا حول حملات جمع الاموال امرا تصعب متابعته الا انهم مثل المسؤولين في واشنطن، يفتقرون الى فكرة واضحة بشأن ما يجب عمله لمواجهة المشكلة. ففي حين يطالب 54 في المئة من الامريكيين بمنع التبرعات الخاصة للاحزاب السياسية، يصر 37 في المئة على ضرورة السماح بها، وفي نفس الوقت فان 46 في المئة يحبذون منع كل الشركات والنقابات والافراد من تقديم تبرعات للحملات الانتخابية واستبدالها بمساهمات مالية تقدمها الحكومة الفدرالية للمرشحين. الا ان 42 في المئة يعارضون هذه الفكرة الاخيرة.

شيراك يدعو الى التقارب بين أوروبا وأمريكا اللاتينية

مجلس الشيوخ الفرنسي يقر مشروع مكافحة الهجرة غير القانونية

■ باريس ـ ساوباولو ـ ا ف ب: أقر مجلس الشيوخ الفرنسي بـ219 صوتا في مقابل 96 في قراءة ثانية الخميس مشروع القانون المثير للجدل الذي أعده وزير الداخلية الديغولي جان ـ لوي دوبريه لمكافحة الهجرة غير القانونية.

وقد صوتت أحزاب الاكثرية (التجمع من أجل الجمهورية ـ ديغولي) والاتحاد من أجل الديمقراطية الفرنسية (يمين ليبرالي) لصالح المشروع فيما صوتت ضده المعارضة اليسارية (الاشتراكيون والشيوعيون).

ومن المقرر ان يعاد البحث في هذا المشروع في العشرين من اذار (مارس) الجاري في اللجنة المشتركة المؤلفة من سبعة نواب وسبعة شيوخ. واذا توصل هؤلاء الى اتفاق فان نتائج اعمال اللجنة ترفع في الخامس والعشرين من اذار (مارس) الجاري الى الجمعية الوطنية وفي اليوم التالي الى مجلس الشيوخ من أجل تبني المشروع بشكل نهائي.

وكان الاف المتظاهرين تجمعوا يوم الاحد في شوارع باريس احتجاجا على المشروع. وللمرة الثالثة في غضون اسبوعين نزل معارضو هذا المشروع الذي يشدد قوانين الهجرة الى الشوارع لكن عددهم كان أقل من المئة ألف شخص الذين تظاهروا في 22 شباط (فبراير) الماضي.

ويعزز مشروع القانون الذي عرضه وزير الداخلية وسائل مكافحة الهجرة غير القانونية. لكن الغالبية الحاكمة تراجعت عن البند الأول من المشروع الذي كان يجبر الأشخاص الذين يستقبلون أجانب يحتاجون الى تأشيرة دخول، على الابلاغ عن رحيلهم.

على صعيد اخر أنهى الرئيس الفرنسي جاك شيراك الخميس زيارة الى البرازيل استغرقت 48 ساعة دعا خلالها مرارا الى قيام تقارب بين اوروبا وامريكا اللاتينية في مواجهة العملاق الامريكي في شمال القارة.

وفي ساو باولو، عاصمة البرازيل الاقتصادية، التقى شيراك أرباب العمل البرازيليين ودعا الإتحاد الاوروبي والدول الأعضاء في السوق المشتركة مركوسور (الارجنتين والبرازيل وباراغواي واوروغواي) الى «توثيق العلاقات» بين الطرفين.

واعتبر الرئيس الفرنسي نفسه ممثلا للشركات الفرنسية كما فعل سابقا أثناء زياراته الى اسيا والولايات المتحدة، علما بأن فرنسا تشكل القوة الاقتصادية الرابعة في العالم ولكنها لا تزال غائبة عن الأسواق الناشئة.

وعلى الصعيد الثنائي، اعتبر شيراك ان زيارته الى البرازيل اتسمت بـ«عودة العلاقات» الودية بين البلدين بعد ان تجاهلت الدبلوماسية الفرنسية والمصالح الفرنسية هذا البلد في السنوات الأخيرة.

وصرح شيراك في مؤتمر صحافي «ان فرنسا غابت مدة طويلة عن أمريكا اللاتينية».

وكان شيراك بدأ الثلاثاء زيارة الى البرازيل في اطار جولة تستغرق ثمانية أيام ستقوده الى الدول الاربع الاعضاء في مركوسور والى بوليفيا، وهي اطول جولة قام بها حتى الان الى الخارج.

قرب اعلان اندماج روسيا وبيلاروسيا

■ موسكو ـ رويتر: قالت وكالة انترفاكس الروسية للانباء ان الرئيس بوريس يلتسين ابلغ كبار العاملين في الاعلام الجمعة ان روسيا قد تندمج مع جارتها الصغيرة روسيا البيضاء (بيلاروسيا) في المستقبل.

ونقلت الوكالة عن يلتسين قوله «ربما في نهاية الامر تصبح هذه دولة واحدة».

واعلنت الجمهوريتان السوفيتيتان السابقتان اعتزامهما زيادة درجة التكامل فيما بينهما غير ان موسكو التزمت حتى الان بالحذر بشأن مدى هذا التكامل.

وفي نيسان (ابريل) الماضي شكلت روسيا وروسيا البيضاء علاقات ثنائية اكثر قوة داخل كومنولث الدول المستقلة الذي يضم 12 جمهورية. وتؤيد غالبية سكان الجمهوريتين اقامة درجة اكبر من التكامل. غير ان مسؤولين في موسكو اوضحوا حتى الان ان الاندماج الكامل لن يبحث حتى تتخذ روسيا البيضاء المزيد من الخطوات باتجاه الاصلاح الاقتصادي وتحسن سجلها فيما يتعلق بانتهاكات حقوق الانسان والحريات السياسية.

الرئيس البوسني يؤدي العمرة

■ دبي ـ رويتر: قالت وكالة الانباء السعودية ان الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش ادى مناسك العمرة الخميس.

ولم تذكر الوكالة موعد وصول عزت بيغوفيتش الى السعودية او الموعد الذي من المقرر ان يغادر فيه البلاد.

واشنطن تتراجع عن معارضتها ارسال قوة دولية لاغاثة اللاجئين شرق زائير

■ واشنطن ـ كينشاسا ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية الامريكية الخميس ان الولايات المتحدة لا تستبعد تماما فكرة حصول تدخل عسكري في شرقي زائير لاسباب انسانية وستواصل مناقشة هذا الموضوع في الامم المتحدة.

واعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز ان واشنطن قررت ارسال فريق طوارئ خاص هذا الاسبوع الى المنطقة لتقويم الوضع الانساني على الارض.

واضاف المتحدث «نحن لا نقول باننا على وشك التدخل عسكريا لكننا لم نقفل الباب». وتابع «وافقنا على مواصلة هذا النقاش في الامم المتحدة».

وكانت الولايات المتحدة اعلنت الاربعاء استعدادها لمساعدة اللاجئين شرق زائير الذين فروا امام تقدم المتمردين وكررت في الوقت نفسه معارضتها لارسال قوة متعددة الجنسيات الى هذا البلد.

واضاف «نحن مستعدون لتوسيع المساعدة التي نقدمها الى الامم المتحدة للمساعدة في التخفيف من حدة المشاكل الانسانية» في شرق زائير.

من جهة اخرى اعلن «الاتحاد الدولي لفروع الصليب الاحمر والهلال الاحمر» في كينشاسا الجمعة ان مائتي لاجئ على الاقل قد غرقوا الخميس في اوبوندو (شرق زائير) بعدما فاجأتهم عاصفة هوجاء وهم يحاولون اجتياز نهر زائير. وقال مندوب للاتحاد في افريقيا الوسطى ان اللاجئين كانوا يحاولون اجتياز النهر بمراكب صغيرة عندما فاجأتهم عاصفة هوجاء.

واشار المصدر الى ان حوالي سبعة آلاف شخص اجتازوا النهر حتى الآن للوصول الى ضفته الغربية، خشية التعرض لهجوم من جانب المتمردين الذين يتقدمون من الشرق.

وكان مراسل لوكالة فرانس برس افاد الاربعاء ان هؤلاء اللاجئين ينتظرون مساعدة للعبور الى الضفة الاخرى من النهر.

البنتاغون ينفي اسقاط طائرة «تي. دبليو. اي» بصاروخ

■ واشنطن ـ ا ف ب: نفت وزارة الدفاع الامريكية نفيا قاطعا امس الاول الخميس فرضية تسبب صاروخ في انفجار طائرة «بوينغ 747» التابعة لشركة «تي.دبليو.ايه» الامريكية فوق نيويورك ووصفت هذه المعلومات بانها «تفاهات».

وكان الصحافي السابق بيار سالينغر نشر الخميس في باريس تقريرا اكد فيه ان صاروخا تسبب في انفجار طائرة البوينغ في 17 تموز (يوليو) 1996 قبالة سواحل نيويورك وادى الى مقتل 230 شخصا. واوضح ان الصاروخ اخطأ هدفه اثناء مناورات سرية كانت تقوم بها البحرية الامريكية.

وقال متحدث باسم البنتاغون مايكل دابلداي «ليس هناك صواريخ سرية ولا تجارب سرية للصواريخ». واضاف «لم تكن هناك اي قطع تابعة لوزارة الدفاع اطلق منها صاروخ لكانت برية جوية او بحرية. اعتقد بانها مجرد تفاهات».

كما رفض رئيس اركان سلاح الجو الجنرال هويل استيس هذه المعلومات ومفادها ان اقمارا اصطناعية عسكرية امريكية رصدت صاروخا اصاب الطائرة.

وقال ان الاقمار الاصطناعية الامريكية سجلت انفجار الطائرة وسقوطها لكنها لم تشاهد اصابتها باي صاروخ.

واضاف «اود ان اقول لكم لاكون صريحا ودقيقا للغاية في هذا الخصوص ان اشعة تخرج من صاروخ صغير ليست قوية بما فيه الكفاية لتتمكن هذه الاقمار من رصدها».

واشار الى ان البنتاغون حقق في جميع الفرضيات ودقق في جميع الصواريخ والاسلحة.

واضاف «لقد اجرينا تحقيقات بشأن مواقع جميع القطع (طائرات وسفن) للتأكد من مكان وجودها» لدى وقوع الانفجار. وتابع «اننا واثقون من أن الجيش ليس ضالعا باي شكل من الاشكال في هذا الحادث».

عقوبة الاعدام تثير نزاعا دستوريا بين واشنطن وبويرتوريكو

سان خوان ـ (بويرتوريكو) ـ من دوغلاس زيهر:

تلوح في الافق بوادر نزاع دستوري بين واشنطن وبويرتوريكو حول موافقة وزيرة العدل الامريكية جانيت رينو بالمطالبة بالحكم بالاعدام على متهم بارتكاب جريمة قتل في الجزيرة رغم ان دستورها الصادر عام 1952 الغى عقوبة الموت.

ويذكر ان رينو منحت في كانون الثاني (يناير) الماضي ممثلي ادعاء اتحاديين سلطة المطالبة باصدار حكم بالاعدام على ايان روزاريو ميليديز المتهم بقتل حارس الامن انجيل غارسيا اثناء عملية سطو على احد البنوك عام 1995.

وكانت القضية الاولى في الكومنولث الامريكي التي تنطبق عليها مادة في قانون سعي الرئيس بيل كلينتون لاصداره عام 1994 يخول الحكومة الاتحادية سلطة طلب الحكم بالاعدام في جرائم قتل ترتكب اثناء عمليات سطو على البنوك.

وتمس القضية لب علاقات كثيرا ما تتسم بالغموض بين الولايات المتحدة واكبر المناطق التابعة لها وهي جزيرة بويرتوريكو بالبحر الكاريبي والتي يتحدث سكانها البالغ عددهم 3,7 مليون نسمة بالاسبانية.

ورغم ان ممثلي الادعاء لم يقرروا بعد ما اذا كانوا سيطالبون بتوقيع عقوبة الاعدام على روزاريو ميلينديز فان الاحتجاجات تحتدم.

ويحظر دستور بويرتوريكو الصادر في 1952 عقوبة الاعدام ويقول مشرعون ان الولايات المتحدة لا تستطيع من الناحية القانونية ان تنفذ حكما بالاعدام هنا. وستكون القضية محك اختبار في محاكم بويرتوريكو.

وقضية روزاريو ميلينديز تبعتها قضايا اخرى مماثلة. ففي هذا الشهر تقدم ممثلو ادعاء بطلبين الى رينو لتمنحهم سلطة المطالبة بعقوبة الاعدام في قضيتين اخريين. وقال وكيل النائب العام المحلي ادوين فاسكويز ان هناك اربع قضايا اخرى يحتمل ان يطالب فيهم توقيع هذه العقوبة.

وتقدم خورخي دي كاسترو النائب ببرلمان الجزيرة بمشروع قرار يطالب رينو باعلان استثناء بويرتوريكو من احكام الاعدام.

كما بعث برسالة الى وزيرة العدل الامريكية قال فيها «لدينا علاقات خاصة بالولايات المتحدة. وهناك قوانين اتحادية معينة غير قابلة للتطبيق هنا». وسكان بويرتوريكو مواطنون امريكيون ولكنهم لا يدفعون ضرائب اتحادية برغم انهم يتلقون مليارات الدولارات سنويا في صورة مساعدات الضمان الاجتماعي والدعم الغذائي للفقراء ويمثلهم مندوب دائم في مجلس النواب الامريكي ليس له حق التصويت.

كما يدلي الناخبون في بويرتوريكو باصواتهم في انتخابات الاحزاب الامريكية المتحدة الاولية لكنهم لا يتمتعون بحق الاشتراك في الانتخابات العامة او انتخابات الرئاسة.

واغلبية الاحزاب التي تطالب باستقلال بويرتوريكو مثل الحزب التقدمي الجديد تعارض اصدار احكام بالاعدام في الجزيرة.

ويؤيد هذا زعماء دينيون بالجزيرة. يقول الاب موزيس روسا السكرتير التنفيذي للمجلس الانجليكاني في بويرتوريكو «عارضت الكنيستان الكاثوليكية والبروتستانتية عقوبة الاعدام بشدة طوال القرن الماضي. واكد هذا موقف بويرتوريكو ضد هذه العقوبة. ويعد كل القضايا والاستئناف والاحتجاجات يمكن ان يكلفهم اعدام شخص في بويرتوريكو عشرة ملايين دولار».

الافراج عن رهائن غربيين في نيجيريا

■ لاغوس ـ ا ف ب: ذكرت مصادر دبلوماسية الجمعة في لاغوس ان الاجانب العشرين المحتجزين رهائن على متن سفينة نفط في عرض الشواطئ النيجيرية افرج عنهم مساء الخميس واستأنفوا اعمالهم.

وقد نفت الحكومة النيجيرية في بيان رسمي ان يكون الاجانب العشرين ـ 16 فرنسيا وثلاثة بريطانيين وامريكي واحد ـ قد احتجزوا رهائن.

واكد البيان الذي يحمل توقيع المتحدث باسم رئيس الاركان النيجيري الجنرال اولابيدو دييا ان الاشخاص المعتقلين قد افرج عنهم «بعد تدخل عناصر الامن».

والجنرال دييا هو المسؤول الثاني في النظام العسكري النيجيري.

وقال مصدر موثوق به في السفارة البريطانية في لاغوس ان الاجانب استأنفوا اعمالهم بعد الافراج عنهم في حوالي الساعة 23 بالتوقيت المحلي (22 ت غ).

منظمة لحقوق الانسان تندد بامتناع امريكا واوروبا عن انتقاد الصين

■ بكين ـ د ب ا: اتهمت منظمة لحقوق الانسان الولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوروبي بالنفاق لعدم انتقاد الصين في لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان المجتمعة حاليا في جنيف.

وذكرت منظمة «ووتش اسيا» المعنية بحقوق الانسان التي تتخذ من نيويورك مقرا لها في تقرير شديد اللهجة اذيع الجمعة ان «الدبلوماسية المحيطة بمشروع قرار بشأن الصين في لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان قد شابها على مدى العامين الماضيين الافتقار المؤسف الى الارادة والنفاق الصريح من جانب تلك الدول التي تتظاهر بانها تدافع عن حقوق الانسان».

ويقدم هذا التقرير الذي اذيع تحت عنوان «الدبلوماسية الصينية والنفاق الغربي في لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان» سردا تفصيليا لجهود الصين من اجل منع صدور قرار يدين رسميا سجلها في مجال حقوق الانسان.

وكانت الولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوروبي ودول اخرى قد دأبت منذ عام 1995 على رعاية مشروع قرار صيغ بلهجة معتدلة بشأن الصين في جنيف ونجحت الولايات المتحدة واوروبا من خلال ضغوط مكثفة في عام 1995 في الابقاء على مشروع القرار رهن المناقشة قبل رفضه بفارق صوت واحد.

وكان هذا الاجراء كافيا للضغط على الصين من اجل الشروع في تنظيم حملة دبلوماسية شاملة لكسب التأييد بين دول اللجنة التي تملك حق التصويت على انتقاد سجلها في مجال حقوق الانسان.

وذكرت المنظمة ان الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي تراجعا في الوقت نفسه عن المشاركة في رعاية مشروع قرار املا في ان تتعهد الصين بتحسين وضع حقوق الانسان فيها.

ولايتي في السعودية داعيا لـ«تكامل اقتصادي» والتحقيق بانفجار الخبر لن يغيب عن «المحادثات الصعبة»

الرياض ـ من سليمان نمر:

يصل وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي الى السعودية السبت، حيث سيحاول تحسين العلاقات الثنائية بين بلاده والرياض وقد يسعى، بحسب تاكيد دبلوماسي ايراني، الى اقناع المسؤولين السعوديين بعدم وجود أي علاقة لطهران باعتداء الخبر في حزيران (يونيو) 1996.

. وسيصل ولايتي الى جدة في زيارة تستغرق أربعا وعشرين ساعة. والهدف المعلن رسميا لهذه الزيارة هو توجيه دعوة الى العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز للمشاركة في قمة منظمة المؤتمر الاسلامي التي تعقد في طهران في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

. الا ان مصدرا دبلوماسيا ايرانيا قال ان ولايتي الذي تشهد العلاقات بين بلاده وبين السعودية توترا منذ انتصار الثورة الاسلامية في ايران في العام 1979، قد يبحث مع المسؤولين السعوديين في الاعتداء الذي استهدف قاعدة أمريكية في الخبر بشرق المملكة.

وقال المصدر «اذا اثار السعوديون هذا الموضوع فهو (ولايتي) سيتكلم. ليست لنا أي علاقة بهذا الهجوم وسنكرر قول ذلك».

وكان تسعة عشر عسكريا امريكيا قتلوا في انفجار شاحنة مفخخة في مجمع سكني للقوات الامريكية العاملة في قاعدة الظهران الجوية.

. وقال صحيفة «واشنطن بوست» الامريكية في أول تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ان اعترافات بعض المعتقلين للاشتباه بعلاقتهم بهذا الاعتداء ودلائل اخرى تظهر تورط ايران في المسألة.

الا ان السلطات السعودية امتنعت عن تاكيد هذا النبأ او نفيه، معلنة انها ستلتزم الصمت الى حين انتهاء التحقيق. ولقي هذا الموقف ترحيبا من ايران التي نفت نفيا قاطعا علاقتها بالاعتداء.

وزيارة ولايتي الى السعودية هي الاولى منذ العام 1993. وقد علقت واشنطن على جولته في دول منظمة المؤتمر الاسلامي، الهادفة الى تسليم دعوات الى القمة، قائلة انه يتعين الا يقيم أي بلد «علاقة دبلوماسية طبيعية» مع ايران التي تتهمها الولايات المتحدة بالعمل على امتلاك أسلحة نووية وكيماوية.

وبموازاة الدعوة الى القمة الاسلامية فان ولايتي، بحسب ما أعلن السفير الايراني في الرياض محمد رضا نوري، سيحاول تمتين العلاقات مع السعودية أثناء المحادثات التي سيجريها مع وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل وولي العهد الامير عبد الله بن عبد العزيز.

وقال السفير الايراني ان ولايتي سيدعو الى انشاء لجنة اقتصادية مشتركة والى زيادة حجم المبادلات التجارية بين البلدين والى تكامل اقتصادي بين ايران ودول الخليج العربية.

وذكر دبلوماسي ايراني آخر ان افغانستان ستكون حاضرة ايضا على جدول أعمال المحادثات (خصوصا وان طهران تتهم الرياض بدعم ميليشيات طالبان الاسلامية المتطرفة) وكذلك مسألة الجزر الثلاث في الخليج التي تحتلها ايران وتطالب بها دولة الامارات.

وستتناول المحادثات الايرانية ـ السعودية أيضا مسألة الحج التي هي موضع نزاع قديم بين البلدين بسبب اصرار ايران على ان ينظم الحجاج الايرانيون تظاهرات مناهضة للولايات المتحدة واسرائيل ورفض الرياض أي نشاطات سياسية للحجاج.

وكانت قوى الأمن السعودية قمعت تظاهرة سياسية من هذا النوع في العام 1987 مما أدى الى مصرع 402 حاج بينهم 275 ايرانيا. وقطعت العلاقات بين البلدين في العام التالي الا انها أعيدت في العام 1991.

وقامت السعودية بمبادرة ايجابية ازاء طهران منذ بضعة أشهر حين وافقت على زيادة الحد الأقصى للايرانيين المسموح لهم بأداء العمرة من ثلاثة الاف شخص الى خمسة الاف شخص شهريا.

طلبت وقف بث التليفزيون لجلسات البرلمان كاملة

السعودية أبلغت اليمن انزعاجها من اجراء الانتخابات ودول خليجية تضاعف الأموال لقادة الانفصال بالخارج

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

تمارس العربية السعودية ضغوطا كبيرة على اليمن لمحاولة اثنائه عن اجراء الانتخابات النيابية المقبلة المقررة نهاية الشهر المقبل.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر غربية ان السعودية اشترطت على اليمن شرطين لاحداث أي تقدم في المباحثات السعودية ـ اليمنية بشأن ترسيم ما تبقى من الحدود بينهما هما: الأول الغاء الانتخابات البرلمانية وكذا النهج الديمقراطي، والآخر الغاء البث الفضائي للقناة الأولى من تليفزيون الجمهورية اليمنية لأنه يبث جلسات مجلس النواب (البرلمان) بشكل كامل.

وأشارت هذه المصادر الى ان النهج الديمقراطي في اليمن، رغم انه ما زال في بداية الطريق ـ يؤثر سلبا وبشكل كبير على دول الجوار لليمن والتي لا تؤمن بالديمقراطية وتعتبرها الخطر الذي يهدد مصالحها ومستقبلها السلطوي على حد تعبير هذه المصادر.

وأكدت مصادر مقربة من القيادات الانفصالية اليمنية التي تدعمها بعض دول الخليج العربي ان هذه الدول ضاعفت دعمها من المخصصات المالية لهذه القيادات مقابل مضاعفة انشطتها الاعلامية المناهضة لليمن شريطة ان تكون منطلقة من غير دول الخليج حتى لا تتهم هذه الدول بتبني هذه العناصر الانفصالية.

وأوضحت ان اطلاق هذه العناصر لدعوة مقاطعة الانتخابات منذ مطلع العام الحالي تأتي في هذا الاطار الساعي لافشال التجربة الديمقراطية اليمنية بعرقلة اجراء الانتخابات المقبلة بكل الوسائل المتاحة. مشيرة الى ان زيارتي الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الأخيرتين الى كل من السعودية والامارات خلال الشهرين الماضيين جاءت في اطار مساعيه لاقناع قيادتي البلدين بوضع حد لتحركات ونشاط «القيادات الانفصالية». وأضافت بأن علي سالم البيض استقبل (استقبال الزعيم في كل من الكويت والسعودية) وهو ما اثار حفيظة (قيادات صنعاء) لذلك الاجراء الذي اتبعته هاتان الدولتان حسب تعبير هذه المصادر.

وأكدت بأن صنعاء تعتقد بأن «بعض دول الخليج تستخدم ورقة معارضة الخارج كورقة ضغط عليها للحصول على مكاسب افضل بشأن ترسيم الحدود».

وأوضح مراقبون لـ«القدس العربي» بأن السعودية تتحين الفرص الحساسة بالنسبة لليمن لممارسة ضغطها باتجاه ترسيم الحدود اليمنية ـ السعودية، والتي تصر فيها السعودية بترسيمها عند خط العرض 18 فيما يصر فيها اليمن بترسيمها عند خط 22، لأن الموقع الأول يفقد اليمن الكثير من أراضيه التي تقع حاليا تحت الادارة السعودية منذ 1934.

وأضافوا بأن السعودية تعلم الأهمية التي توليها الحكومة اليمنية للانتخابات ولانجاح النهج الديمقراطي ولذلك تسعى لافشالها بكل ما أتيح لها من قوة «لاكراه اليمن على القبول بترسيم الحدود معها عند أي مستوى مقابل سكوته عن التوجهات الديمقراطية التي ينتهجها اليمن. وقد استخدمت قبلها أوراقا اخرى أعظم خطورة على اليمن وعلى الدول الأخرى المجاورة ومنها على سبيل المثال لا الحصر ورقة حنيش».

تجدر الاشارة الى ان الرئيس اليمني علي صالح حرص على اشراك جميع الاحزاب والتنظيمات السياسية في الانتخابات النيابية المقبلة وحاول اقناعها بكل الوسائل والسبل. غير ان ثلاثة أحزاب «حزبان صغيران التجمع الوحدوي اليمني بزعامة عمر الجاوي ورابطة أبناء اليمن بزعامة بازرعة، والحزب الثالث الاشتراكي اليمني ثالث أكبر الأحزاب اليمنية» أعلنت مقاطعتها للانتخابات المقبلة. وقد أكد الرئيس صالح أمس الأول بأن «قرار المقاطعة كان متوقعا وقد تم اتخاذه منذ وقت مبكر من قبل العناصر الانفصالية المقيمة خارج الوطن».

من جهتها تشير أوساط سياسية يمنية الى ان قرار مقاطعة الاشتراكي للانتخابات يعطي فرصة أكبر لنزاهة الانتخابات لأن المنافسة ستكون أخف مما لو اشترك الاشتراكي في الانتخابات، وستحرص الحكومة على نزاهتها لأن ذلك سيكون الورقة الوحيدة بيدها لتحسين سمعتها في المجتمع الداعم للنهج الديمقراطي في اليمن، والذي تسعى للحفاظ عليه لجني مساعدات اقتصادية ومعنوية منه» معربة بأن حرص الحكومة على اشتراك الاشتراكي في الانتخابات كان أيضا من باب اعطاء صورة جيدة عن الواقع الديمقراطي في اليمن وعدم تأثره بترسبات الماضي ومنها آثار حرب صيف 1994. في غضون ذلك أوضح الأمين العام للحزب الاشتراكي علي صالح عباد (مقبل) في مقال له بجريدة «الثوري» الناطقة باسم الحزب تحت عنوان: «لماذا نقاطع الانتخابات» «كانت مطالبنا من النوع البديهي والمشروع اذا تريدون منا ان نتنافس ديمقراطيا فعليكم أولا ان تسووا أرض الملعب الانتخابي وان تضعونا تحت ظروف متكافئة»، مشيرا الى ان الاشتراكي لم يكن يتطلع الى «تكافؤ مطلق ولكن يمكن ان يقنع بظروف الحد الأدنى وهي كما عرضتها وثيقة الضمانات الصادرة عن مجلس التنسيق الأعلى للمعارضة في 6 حزيران (يونيو) الماضي».

وقال «لسنا مثاليين حتى نتجاهل ما جرى وندرك ان اليمن خرج من حرب طاحنة وان الطرف المنتصر فيها يقبض على سدة الحكم بينما الطرف الآخر المهزوم يلعق جراحه ولا يزال يتلوى من الألم». مطالبا باجراء مصالحة وطنية لتطبيع الأوضاع واستعادة شركاء الحياة السياسية حقوقهم. وأضاف بأن «الاجراءات الاستثنائية مستمرة تسمم حياتنا حتى هذه اللحظة: المصالحة خيانة، وثيقة العهد والاتفاق جريمة، والرأي الآخر عميل، والمهزوم لم يتعظ والمعارض انفصالي...».

أمريكا تحمل العراق مسؤولية تأخر وصول الأغذية حسب اتفاق النفط

الأمم المتحدة ـ من باتريك كونول:

قالت الولايات المتحدة ان المسؤولية عن بطء تسليم المواد الغذائية والطبية بموجب خطة انسانية تسمح لبغداد ببيع بعض من نفطها على الرغم من العقوبات التجارية تقع على عاتق العراق بالاضافة الى الأمم المتحدة.

وصرح السفير الامريكي بيل ريتشاردسون «ليس كل التأخير البيروقراطي يحدث هنا في نيويورك فهناك تأخير بيروقراطي ايضا في العراق».

وقال مسؤول أمريكي طلب عدم نشر اسمه ان العراق قرر عدم توزيع أي مواد غذائية الا بعد تخزين سلع تكفي لتوزيعها بالبطاقات لمدة 30 يوما.

وأضاف «لا يمكنهم تسليم شطيرة واحدة الا بعد توافر امدادات تكفي 30 يوما.. هذا ليس منطقيا وهو أحد الأمور التي تجعل التوزيع بطيئا».

وتسمح خطة النفط مقابل الغذاء للعراق ببيع كمية من النفط تساوي ملياري دولار على مدى ستة أشهر وذلك بصفة اساسية لشراء مواد غذائية وأدوية كاستثناء من العقوبات الشاملة التي طبقت على العراق في اب (اغسطس) عام 1990 بعد ان غزا الكويت.

وتعاقد العراق لبيع النفط منذ بدء الخطة في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) ولكن لم تصل اي سلع حتى الآن الى البلاد مما أثار اتهامات واتهامات مضادة من كل الأطراف المشاركة بشأن المسؤول عن التأخير.

وراجع مجلس الامن تقريرا حول مدى التقدم في تنفيذ الخطة الخميس. وعلى الرغم من ان الشق الخاص بمبيعات النفط في الصفقة يمضي قدما دون مشكلات تذكر الا ان التقرير قال ان عمليات التسليم ابطأ من المتوقع.

وانحى العراق باللائمة على الولايات المتحدة بالاضافة الى الامم المتحدة في هذا التأخير. ولم تنه الولايات المتحدة اعتراضاتها على 13 عقدا لشراء صابون ومنظفات الا يوم الاربعاء بعد الحصول على تأكيدات بأن مراقبي الامم المتحدة سيراقبون هذه الشحنات بشكل كاف على الطبيعة.

وأبلغ هيرف لادسو سفير فرنسا لدى الامم المتحدة مجلس الامن ان أول شحنات قد لا تصل الى الشعب العراقي الا بعد ايار (مايو) وقال ان على الجميع تعجيل الاجراءات. ولم يشكك المسؤول الامريكي في الموعد الذي حدده السفير الفرنسي.

وأعلنت الامم المتحدة يوم الجمعة الماضي ان أول شحنات غذائية ستصل في نهاية اذار (مارس) على الرغم من الموافقة عليها في 14 شباط (فبراير). وغادرت سفينة تحمل 25350 طنا من القمح فرنسا في 19 شباط (فبراير) شباط ولكنها واجهت مشكلات ميكانيكية ولن تصل قبل 30 اذار (مارس).

وعزا مسؤولو الامم المتحدة جزءا من التأخير الى الاجراءات الصارمة التي وضعها مجلس الأمن الدولي للتأكد من ان شحن السلع الى العراق يسير وفقا للخطوط العريضة التي وضعها ويتم مراقبتها بشكل كاف.

وبالاضافة الى ذلك يتعين على الامم المتحدة التأكد من ايداع أموال في حساب خاص من مبيعات النفط تكفي لتمويل موردي السلع.

الكباريتي استقبل وزير الثقافة العراقي

رسالة صدام الى الحسين تؤكد وفاء العراق بكافة التزاماته

■ عمان ـ ا ف ب: أفاد مصدر رسمي أن رئيس وزراء الاردن عبد الكريم الكباريتي استقبل مساء الخميس وزير الاعلام والثقافة العراقي حامد يوسف حمادي الذي سلمه رسالة موجهة من الرئيس العراقي صدام حسين الى العاهل الاردني الملك حسين.

وقال الكباريتي في تصريح نقلته وكالة الأنباء الرسمية (بترا) ان الرسالة «اشارت الى تطبيق العراق والتزامه الكامل بقرارات مجلس الامن الدولي وفقا لما هو مطلوب منه» للجنة الامم المتحدة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية.

وبالتالي تؤكد الرسالة أنه «لم يتبق أي شأن معلق يمكن اعتماده كحجة بعدم التزام العراق بالقرارات الدولية» طبقا لما اضاف الكباريتي.

ولفت الى أن الجانب العراقي «يأمل في أن يتبلور موقف عربي داعم لصالح رفع الحصار بالكامل عن العراق دون أي شروط اضافية».

وفي هذا السياق أكد رئيس وزراء الاردن دعم بلاده «ووقوفها الى جانب الشعب العراقي ومنطلقاته الثابتة بعدم جدوى اتباع سياسة الحصار لتحقيق أهداف سياسية».

وكان حمادي أعلن، لدى وصوله الى عمان قادما من الرباط، أن رسالة القيادة العراقية «تتعلق بلجنة الامم المتحدة التي يرأسها رولف ايكوس فضلا عن العلاقات بين الاردن والعراق».

ونقل الوزير العراقي رسائل مماثلة الى عدد من قادة الدول العربية.

وخلال وجوده في الرباط اعتبر حمادي أن تصرفات رولف ايكوس في ادارة اللجنة تؤدي الى اطالة أمد الحظر الدولي المفروض على العراق منذ آب (اغسطس) 1990.

ديميريل: الجيش لا يخشى الاسلام

الاسلاميون الاتراك يؤكدون عدم تراجعهم عن سياستهم رغم مطالب العسكريين



سياح غربيون مع جنود اتراك في اسطنبول الجمعة (رويتر)

أنقرة ـ من خضر جوكتاش:

قال الاسلاميون الذين يحكمون تركيا الجمعة انهم لم يتخلوا عن سعيهم الى زيادة دور الدين في الحياة العامة رغم اذعانهم لمطالب الجيش بقمع التشدد الديني. وقال نائب حزب الرفاه الاسلامي صالح كابوسوز في مؤتمر صحافي «لم يحدث تحول في تقييمنا للأمور». وكان مجلس الوزراء وافق الخميس على التطبيق الكامل لقائمة من مطالب الجيش ضد المد الاسلامي المتصاعد الذي يقول العسكريون انه يهدد العلمانية التي تلتزم بها رسميا تركيا العضو في حلف شمال الاطلسي.

ونسبت صحف تركية الى رئيس الوزراء وزعيم حزب الرفاه نجم الدين اربكان توجيهه نداء غير مألوف الى الوزراء بان يحذروا التطرف الديني.

ونقلت صحيفة (صباح) عن اربكان قوله في اجتماع لمجلس الوزراء «اننا ايضا ضد الاصولية. الاصولية تعني التخلف. ولا علاقة لها بالاسلام».

وكانت العلاقة بين حزب الرفاه وشريكه في الائتلاف الحاكم حزب الطريق الصحيح العلماني شهدت توترا خلال الاسبوعين الماضيين لتلكؤ اربكان في الحصول على موافقة مجلس الوزراء على الاجراءات التي طالب بها الجيش والتي تطعن المبادئ التي انتخب على اساسها في الصميم.

وكان اربكان وصل الى السلطة في حزيران (يونيو) الماضي على وعد باحياء وضع الاسلام في تركيا.

لكن مقترحات قدمت في الاونة الاخيرة لادخال اصلاحات اسلامية بسيطة اغضبت الجنرالات الذين طالبوا بالتطبيق الكامل للقوانين العلمانية التي تعود الى العشرينات من هذا القرن.

كما ان الجيش الذي قام بثلاثة انقلابات خلال 37 سنة ماضية يريد من اربكان سن تشريع جديد لقمع المعارضة السلمية للاسلاميين.

وفي العام الماضي ارغم الجيش اربكان على النكوص عن وعود قطعها على نفسه بالغاء اتفاق عسكري مع اسرائيل وطرد الطائرات الغربية التي تقوم بدوريات فوق شمال العراق انطلاقا من قواعد في جنوب تركيا.

ويقول وزراء انه سيتم تنفيذ الحملة التي يطالب بها الجيش ضد الاسلاميين على ثلاث مراحل. وهو ما يوحي بأن رئيس الوزراء قد يحاول اللعب على الوقت. ومن المقرر ان يسلم الاسلاميون السلطة لزعيمة حزب الطريق الصحيح تانسو تشيلر (وزيرة الخارجية حاليا) في العام المقبل بمقتضى اتفاق تناوب الحكم بينهما. لكن معلقين يقولون ان اربكان قد يفض الائتلاف قبلها ويدعو الى انتخابات مبكرة على امل الفوز باغلبية برلمانية تتيح له تنفيذ برنامجه الاسلامي. وقال احد الدبلوماسيين الغربيين «لا اعرف احدا يصدق انه سيسلم السلطة لتشيلر».

من جهة أخرى اعتبر الرئيس التركي سليمان ديميريل ان العسكريين لا يخشون الاسلام بل يعارضون استغلاله لأغراض سياسية وذلك في مقابلة نشرتها صحيفة «توركيش ديلي نيوز» الجمعة. وأوضح ديميريل، في أول مقابلة صحافية له منذ الاجتماع المهم الذي عقده مجلس الأمن القومي في 28 شباط (فبراير) الماضي لبحث التوجهات الاسلامية الاصولية في تركيا، ان «العسكريين ليسوا قلقين لقوة الاسلام في تركيا لكنهم يعارضون استخدام الدين لاغراض سياسية».

ويسيطر العسكريون على مجلس الأمن القومي الذي وجه، في أعقاب اجتماعه، تحذيرا الى حكومة رئيس الوزراء الاسلامي نجم الدين اربكان وأملى عليه سلسلة من التدابير المتشددة لمواجهة صعود التيار الاسلامي الذي سجل منذ وصول حزب «الرفاه» الاسلامي بزعامة أربكان الى السلطة في نهاية حزيران (يونيو) الماضي. وتولى أربكان رئاسة الحكومة بفضل تحالفه مع حزب «الطريق القويم» اليميني الذي تتزعمه وزيرة الخارجية تانسو تشيلر.

وقال ديميريل ان «الجمهورية التركية دولة حديثة شعبها مسلم لكن الدولة ليس لها ديانة. انها دولة علمانية».

وأضاف ان «العسكريين منزعجون لان هناك محاولات لاستخدام الاسلام لاغراض سياسية. ان قوانينا لا تسمح باستغلال الدين».

وكان اربكان اعترض على قرارات مجلس الامن القومي التركي، وهو عضو فيه، الا انه وقع على هذه القرارات منذ اسبوع تقريبا. بعد ان قاوم ثلاثة أيام. وبضغط من الجيش واحزاب المعارضة التي طلبت منه الخضوع لمطالب العسكريين أو الاستقالة.

أنقرة ستتخذ اجراءات جديدة لحقوق الانسان

■ أنقرة ـ ا ف ب: أعلنت وزارة الخارجية التركية ان الحكومة التركية ستتخذ اجراءات قانونية وادارية جديدة لاحترام حقوق الانسان في تركيا.

وأضاف بيان الوزارة ان «لجنة عليا لتنسيق حقوق الانسان» اجتمعت الخميس في أنقرة لتحديد هذه الاجراءات الرامية الى تحسين الوضع.

وتتعرض تركيا التي تأمل في الانضمام الى الاتحاد الاوروبي لانتقادات من الاتحاد بسبب عدم احترام حقوق الانسان. وأوضح البيان ان هذه اللجنة المؤلفة من مندوبين عن وزارات الخارجية والداخلية والعدل «أكدت مجددا عزمها» على تحسين وضع حقوق الانسان وناقشت برنامجا واسعا من الاجراءات الجديدة.

وأكد البيان ان اللجنة قررت توسيع مجال حرية التعبير لبلوغ معايير المجموعة الاوروبية انما بصورة لا تمس بوحدة الدولة التركية. ومن الاجراءات الجديدة المقررة، تحديث اجهزة الشرطة وتقنياتها في الاستجواب وتسريع التحقيقات حول الاشخاص المختفين وتأمين فاعلية النظام القضائي.

وسيدعى رؤساء هيئات حقوق الانسان الى الاجتماع المقبل للجنة. وكان البرلمان التركي صوت في السادس من اذار (مارس) الجاري على قانون بخفض مدة الحبس على ذمة التحقيق في اطار مجموعة من الاجراءات حول حقوق الانسان.

وينص القانون الجديد على خفض المدة القصوى للحبس على ذمة التحقيق في الاقاليم التسعة في جنوب شرق الاناضول حيث تطبق حالة الطوارئ منذ 1987 ضد التمرد المسلح الكردي الى سبعة أيام انسجاما مع المعايير الاوروبية للجرائم الجماعية.

ويمكن ان تمدد هذه الفترة ثلاثة أيام بقرار من القضاء. وقبل هذا القانون كانت مدة التوقيف على ذمة التحقيق تصل الى ثلاثين يوما.

أما بالنسبة الى المناطق الاخرى فخفضت هذه المدة من ثمانية الى سبعة أيام.

وللحالات الفردية في جميع انحاء تركيا يتعين احالة الشخص المعني الى القاضي في الساعات الثماني والاربعين التي تلي اعتقاله.

المغرب: الحكومة تحضر قوانين انتخابية جديدة

الرباط ـ من عبد الرحيم الأحمد:

قالت مصادر مغربية مطلعة ان الحكومة ستقدم مشروعات قوانين انتخابية جديدة الى البرلمان لاقرارها بعد ان وافقت عليها جميع الأحزاب والقوى السياسية استعدادا للانتخابات المحلية والتشريعية المقرر اجراؤها في نهاية شهر ايار (مايو) المقبل.

وأضافت المصادر ان الهدف من هذه القوانين هو توفير ضمانات قانونية وادارية كافية للتأكد من سلامة ونزاهة الانتخابات في جميع مراحلها لا سيما بعد حملات الشكوى والتشكيك بنتائج الانتخابات السابقة التي مارستها الاحزاب والقوى السياسية.

وتتضمن مشروعات القوانين الانتخابية الجديدة نصوصا تحدد كيفية اجراء الانتخابات والتوزيع الجغرافي للدوائر الانتخابية وعدد أعضاء مجلس النواب الجديد الذي سوف يتكون من مجلسين احدهما للنواب والاخر للمستشارين اضافة الى جملة من الاجراءات الادارية والقانونية المنظمة لمختلف جوانب العملية الانتخابية.

وأكدت مصادر محايدة أهمية الدور الذي استمر العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في ممارسته لازالة الجفوة ومظاهر الشك والريبة التي كانت تسود العلاقات القائمة ما بين الأحزاب ووزارة الداخلية التي تتولى أمر تنظيم الانتخابات والاشراف عليها.

وقالت هذه المصادر ان العاهل المغربي استخدم أسلوب التوافق والتراضي كمنهج لحسم جميع أشكال الخلافات السياسية والادارية قبل تشويها بين السلطات العمومية والأحزاب بشن الخطوات المتعلقة بتنظيم الانتخابات.

وأشارت المصادر بهذا الصدد الى وثيقة الشرف التي وقعتها الحكومة مع زعماء الأحزاب والتي تنص على التزام الحكومة بضمان سلامة ونزاهة الانتخابات مقابل أن تلتزم الأحزاب بعدم التشكيك في نتائجها النهائية.

وقال السيد علي يعتة الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية المعارض ان مناخ التوفيق والتراضي حقق مكاسب كبيرة وسوف يكون له اثر بالغ في احداث تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية كبيرة كما ستساعد على خدمة للصالح العليا للمغرب.

وأضاف ان أسلوب تحقيق اتفاق كامل بين الحكومة والأحزاب السياسية بشأن شكل ومضمون القوانين المنظمة للانتخابات قبل عرضها على البرلمان سوف يساهم في تحقيق عدة أهداف سياسية وتشريعية منها تلبية رغبات الجميع في تحقيق الأهداف التي يسعون اليها وتكريس مبدأ الحوار المتواصل بين مختلف الأطراف.

ويذكر انه تم تكوين لجنة مركزية موسعة تعرف باسم هيئة مراقبة نزاهة الانتخابات وتتبع للتأكد من سلامة الانتخابات التي تتولى وزارة الداخلية مسؤولية تنظيمها والاشراف عليها.

السعودية تحذر من حمل الكتب والصور والمنشورات السياسية في الحج

■ الرياض ـ ا ف ب: جددت المملكة العربية السعودية الجمعة تحذير الحجاج الذين تستضيف نحو مليونين منهم في منتصف نيسان (ابريل) المقبل من ادخال أي منشورات سياسية او عقيدية معهم الى السعودية.

وحذرت وزارة الداخلية في بيان بثته وكالة الانباء السعودية «الوافدين لأداء فريضة الحج من حمل كتب وصور ومنشورات ذي هدف سياسي او دعائي أو فكري»، لافتة الى أن «مثل هذه الأشياء ممنوعة اطلاقا».

وأكد البيان أن «من وجد معه شيء من المحظورات أيا كان نوعها سيكون عقابه وجزاؤه رادعا وسيطبق في حقه ما تقضي به الانظمة في السعودية من دون تسامح أو تساهل».

وكان مرشد الجمهورية الاسلامية الايرانية آية الله علي خامنئي دعا الأسبوع المنصرم الى تنظيم تظاهرة ضد الولايات المتحدة واسرائيل خلال موسم الحج السنوي في مكة. واعتبر أن الحج «يجب أن يكون مناسبة ثمينة من أجل أن يتقارب المسلمون بعضهم من بعض، وينوروا عقولهم ويحددوا أعداءهم».

ومنذ الثورة الاسلامية في ايران في 1979، يحاول الحجاج الايرانيون كل عام تنظيم تظاهرة «البراءة من المشركين»، الموجهة ضد الولايات المتحدة واسرائيل.

وكانت مواجهات في 1987 بين الشرطة السعودية والحجاج الايرانيين الذين كانوا يتظاهرون في مكة ادت الى مقتل 400 وشخصين بينهم 275 ايرانيا، وفق ما ورد في حصيلة سعودية. وقطع البلدان العلاقات بينهما في العام 1988 حتى العام 1991.

وقامت السعودية قبل أشهر بمبادرة تجاه ايران ورفعت الحد الاقصى للايرانيين المسموح لهم بأداء العمرة من ثلاثة آلاف شهريا الى خمسة آلاف.

قائد القوات المسلحة المصرية يزور تركيا الاثنين المقبل

■ القاهرة ـ ا ف ب: ذكرت الصحف المصرية الحكومية الجمعة ان قائد القوات المسلحة المصرية سيقوم الاثنين المقبل بزيارة تستغرق أربعة أيام الى تركيا تهدف الى تحسين التعاون العسكري بين البلدين.

وأوضحت صحيفة «الاهرام» ان الفريق مجدي حتاتة سيجري محادثات مع كبار المسؤولين الاتراك في مقدمتهم الرئيس سليمان ديميريل.

تقرير للأمم المتحدة: العبودية مستمرة في السودان

■ جنيف ـ ا ف ب: أكد تقرير وزعته الخميس لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان ان خطف النساء والأطفال تمهيدا لاستعبادهم مستمر في السودان بالموافقة الضمنية للحكومة.

وذكر المقرر الخاص للسودان غاسبار بيرو ان الحكومة السودانية لم تنشر أي خلاصة لتحقيق وعدت القيام به العام الماضي حول العبودية ولم ترد على رسالتين أرسلتا لها في ايلول (سبتمبر) وكانون الاول (ديسمبر) الماضيين بهذا الصدد.

وقال بيرو ان «هناك هوة مستمرة» بين افعال الخرطوم واقوالها وأكد مجددا خلاصاته التي رفعها العام الماضي الى اللجنة.

وجاء في التقرير ان خطف الأشخاص وخصوصا النساء والاطفال الذين ينتمون الى أقليات عرقية ودينية في جنوب السودان ومنطقة جبال النوبة ومنطقة تلال اينغاسيما ومعاملتهم وبيعهم كعبيد «يتم على مرأى ومسمع من الحكومة السودانية».

جزر القمر: اشتباكات بين الجيش وثلاثة آلاف متظاهر في جزيرة انجوان

■ موروني ـ ا ف ب: وقعت صدامات الجمعة بين الجيش وبين ثلاثة الاف متظاهر على الأقل في جزيرة انجوان (ارخبيل القمر) حيث يتحول الاحتجاج الشعبي منذ ثلاثة أيام الى احداث شغب كما افاد شهود تم الاتصال بهم من موروني.

وجرت هذه الصدامات ظهر اليوم أثناء محاولة الجيش ازالة المتاريس التي أقيمت في شوارع موتسامودو عاصمة الجزيرة.

ولم يتسن معرفة ما اذا كان هناك ضحايا.

وكان ثلاثة متظاهرين أصيبوا الاربعاء والخميس بالرصاص كما أصيب عسكريان ضربا.

وقد تعذر الاتصال الهاتفي بين موروني وانجوان خلال اليومين الماضيين ولا يزال مطار الجزيرة مغلقا.

وأفاد الشهود ان علم جمهورية القمر (أخضر يتوسطه هلال أبيض وأربع نجوم) أحرق ورفع مكانه علم انجوان (احمر يتوسطه هلال أبيض تعلوه يد).

وقد أرسلت تعزيزات عسكرية الى انجوان.

ومن المقرر اجراء مفاوضات بين السلطات والمتظاهرين الجمعة.

وتشهد جزر القمر تدهورا اجتماعيا منذ ثلاثة اشهر حيث تتوالى التظاهرات للمطالبة بدفع الرواتب المتأخرة منذ 11 شهرا والاحتجاج على سياسة الرئيس محمد عبد الكريم تقي الذي انتخب منذ عام بعد فشل محاولة انقلاب بقيادة المرتزقة الفرنسي بوب دينار.

امام جمع للجالية العربية لكسب صوتها الانتخابي

ممثلون عن الاحزاب البريطانية الرئيسية يؤكدون على دور الاستيطان الاسرائيلي في احداث العنف

لندن ـ «القدس العربي» ـ

من ناصر ياسين:

قدم ثلاثة نواب يمثلون الاحزاب البريطانية الرئيسية رؤاهم لقضايا عربية امام جمع من الجالية العربية في لندن، في محاولة لكسب اصواتهم في الانتخابات العامة المقبلة.

وركز المتحدثون في اللقاء الذي حمل عنوان «بريطانيا والشرق الاوسط بعد الانتخابات»، والذي دعت اليه لجنة انتخابات 97 في الجالية العربية بالتعاون مع «النادي العربي» و«مجلس تعزيز التفاهم العربي البريطاني» (كابو) في «ويستمنستر سنترال هول» في لندن، بشكل خاص على القضية الفلسطينية ومستقبل عملية السلام الشرق اوسطية.

ولم يبد المتحدثون الثلاثة، وهم الوزير جيرمي هانلي عن حزب المحافظين (الحاكم)، النائب ديرك فاتشيت عن العمال (معارض)، ومنزيس كامبل عن حزب الأحرار الديموقراطيين (معارض)، اختلافا كبيرا تجاه المسألة الفلسطينية، حيث اتفقوا على ضرورة التوصل الى سلام عادل» في الشرق الاوسط يقوم على مبدأ «الارض مقابل السلام».

ويصل تعداد الجالية العربية في بريطانيا الى نصف مليون نسمة، منهم 100 الف شخص يحق لهم الانتخاب.

وهذه هي المرة الأولى التي يجتمع فيها ممثلون عن الاحزاب الثلاثة امام جمع عام واحد للحديث عن قضايا عربية. وقد عبر كل واحد منهم عن تعاطفه مع عائلات ضحايا حادث «الباقورة»، واكدوا دعمهم لاستمرار الحوار باعتباره «الطريق الوحيد لانهاء الصراع».

وعلق ديرك فاتشيت قائلا إن «وفاة اي شخص كأنها وفاة كثيرين»، مؤكدا أن سياسة حزب العمال تجاه العملية السلمية ترتكز في «تأييد مبدأ الارض مقابل السلام» وفقا للقرارات الدولية 242، 338، و425.

بينما رأى جيرمي هانلي الذي فضل الحديث واقفا للتأثير في المستمعين ان «التوصل الى سلام هو الذي يقلل من مخاطر الموت».

وفيما يتعلق بالاستيطان الاسرائيلي في القدس، فقد اجمع المتحدثون على ادانة الاجراءات الاسرائيلية. وقال جيرمي هانلي، وهو وزير الدولة للشؤون الخارجية، أنه «مكان يجب ان لا تحدث (اجراءات الاستيطان). انها تحط من قدر عملية السلام، وتقود الى العنف كردة فعل».

وعن الفيتو الامريكي في مجلس الأمن الدولي، قال هانلي «نحن لم نوافق على امتناع» الولايات المتحدة، مؤكدا ان تشجيع الحوار بين الاعداء لبناء جسور الثقة والتوصل الى تسوية هي الطريق الوحيد لتقليل التوتر والتوصل الى سلام.

وتابع انه يتعين على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أن يلتزم باتفاقات السلام التي تم توقيعها حتى الآن، مشيرا الى ان رغبة الناس هي التي تصنع السلام، بدليل حالة الاعمار التي تشهدها بيروت اليوم بعد سنوات طويلة من الحرب والدمار، ومؤكدا على حق لبنان في استعادة اراضيه.

كما أكد هانلي على اهمية تحسين الاوضاع المعيشية للفلسطينيين. وقال «انا لا الوم شخصا غير قادر على الوصول الى مكان عمله عندما يعتقد ان العالم عاجز عن فعل اي شيء من اجله».

وأضاف أن «السلام يعني الحياة. والسلام الذي نعمل من اجله يستحق ان نتوصل اليه، ويجب ان نحققه».

من ناحيته وصف منزيس كامبل مشروع الاستيطان على جبل «ابو غنيم» في القدس بأنه «اكبر مصدر تهديد للعملية السلمية».

وفي تأكيده على الدور الاوروبي في احلال السلام، اشار كامبل الى الاتفاقية التجارية بين اسرائيل والاتحاد الاوروبي، والتي صادق عليها البرلمان البريطاني اخيرا.

وقال «انها تمثل فرصة للاتحاد الاوروبي كي يضغط على اسرائيل عند انتهاكها للقانون الدولي»، حيث يمكن تجميد العمل في الاتفاقية عند تبعات محددة، مثل انتهاكات حقوق الانسان، مشيرا الى تقارير منظمة العفو الدولية التي تحدثت عن اجازة التشريعات الاسرائيلية للتعذيب.

واعتبر كامبل، والذي يشغل ايضا منصب رئيس مجلس الشرق الاوسط في حزب الاحرار الديموقراطيين، القضية الفلسطينية بأنها «مفتاح استقرار المنطقة». وقال إن فشل العملية السلمية سيقود الى نتائج مدمرة للدول العربية الساعية للسلام مع اسرائيل وقادتها، مشيرا الى ان الانشطة الاستيطانية الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية، والدعم الامريكي لها «يعطل التقدم» في تحقيق السلام، ويقود الى استمرار العنف والاضطرابات في المنطقة.

وداعب كامبل الجمع العربي قائلا «انا لا اعدكم بتشكيل الاحرار الديموقراطيين الحكومة البريطانية المقبلة، لكني استطيع ان أؤكد لكم استمرار الحزب بالاهتمام بقضايا الشرق الاوسط، ومساندة العدل بأي وسيلة يقدر عليها».

من ناحيته رأى العمالي فاتشيت أن حلم الفلسطينيين الآن بتحقيق الدولة المستقلة هو أقرب من اي وقت مضى، رغم المصاعب التي ما زالت تعترض العملية السلمية، مشيرا الى ان الفلسطينيين اثبتوا انهم جادون في العمل من اجل السلام.

وحث على تنشيط المسار السوري ـ الاسرائيلي، وقال انه لا يمكن التوصل الى سلام دائم دون سورية.

وقال إن حزب العمال سيستمر في تبني القرارات الدولية، ومواقف الاتحاد الاوروبي ـ بما فيها المتعلقة بالقدس ـ تجاه القضية الفلسطينية. لكنه اضاف أن التنافس بين دول الاتحاد الاوروبي للتأثير في السلام، لا يخدم العملية السلمية، داعيا دول الاتحاد الى التعاون فيما بينها للتأثير في الدول المعنية، وتحسين الاقتصاد الفلسطيني.

وردا على سؤال عن اعتزام الملكة اليزابيث الثانية زيارة اسرائيل قال هانلي إنه «اذا كانت هناك خطة لمثل هذه الزيارة، فهي من اختصاص قصر باكنغهام»، معربا عن امله في ان تكون لـ «الاحتفال بالسلام».

واكد فاتشيت على الشيء ذاته، حيث قال إن «اي حكومة لا تريد ان تضع الملكة في موقف صعب، وتأمل ان تكون الزيارة لاسرائيل وفلسطين في نفس الوقت».

ومن القضايا الأخرى التي اشار اليها المتحدثون باختصار العقوبات الدولية ضد العراق وليبيا، حقوق الانسان والديموقراطية في العالم العربي، معاناة الناس في جنوب لبنان، ودور ايران الاقليمي.

واستنكر عدد من الحضور استمرار العقوبات الدولية ضد العراق. لكن هانلي أكد الموقف البريطاني الرسمي الذي يحمل الرئيس العراقي صدام حسين مسؤولية معاناة الشعب العراقي. وتحدث عن الاسرى الكويتيين واستمرار العراق في بناء ترسانته العسكرية.

واعتبر هانلي ايران بأنها «اكبر مهدد لاستقرار منطقة» الشرق الأوسط. وقال ان تأثير سياسة «الحوار النقدي» التي تتبعها دول الاتحاد الاوروبي مع ايران «ما زال قليلا». كذلك اكد تأييد بلاده لاستمرار العقوبات ضد ليبيا الى ان تسلم المتهمين بانفجار لوكربي.

ورأى هانلي ان دول الخليج حققت «تقدما» في الاصلاح الاقتصادي والاجتماعي والسياسي. واثنى على لجوء قطر والبحرين للحوار من اجل حل خلافاتهما الحدودية.

كلينتون يطلب منه التحلي بالصبر

عرفات يسعى لتكثيف الضغوط على نتنياهو واسرائيل تمضي قدما في خطط بناء مستوطنة في القدس

القدس ـ من سامي عابودي وروبرت ماني:

يأمل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي يخشى ان تقوض خطط الاستيطان الاسرائيلية حلم الدولة الفلسطينية في تكثيف الضغوط الدولية على الدولة اليهودية خلال اجتماع في غزة السبت.

وكانت اسرائيل اثارت غضب عرفات باعلانها في الشهر الماضي عن خطط بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية العربية، وزادت من غضبه عندما قررت القيام بانسحاب من الضفة الغربية يقل كثيرا عما كان يتوقعه.

ودعا عرفات الذي يتعرض لضغوط امريكية قوية كي يحول دون تفجر الاحباط الفلسطيني في شكل اعمال عنف دبلوماسيين عربا وامريكيين واوروبيين للاجتماع به في غزة لبحث سبل انقاذ عملية السلام.

وقال دبلوماسيون غربيون ان مقتل سبع تلميذات اسرائيليات برصاص جندي اردني الخميس خفف الضغط مؤقتا عن كاهل نتنياهو وقد يلقي بظلاله على اجتماع غزة.

وقال عرفات ان الاجتماع سيتناول «الانتهاكات الاسرائيلية الواضحة لاتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي التي تقوض عملية السلام وتهدد الشرق الاوسط كله».

ويرى الفلسطينيون في قرار نتنياهو ببناء 6500 مسكن لليهود في القدس الشرقية العربية عملا ينسف تطلعاتهم الى اقامة دولة مستقلة في الضفة الغربية وغزة تكون القدس الشرقية عاصمة لها.

ويقضي اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي الموقع في عام 1993 بارجاء مناقشة مستقبل القدس ومصير المستوطنات اليهودية في الضفة وغزة الى مباحثات الوضع النهائي المقرر استئنافها في وقت لاحق من هذا الشهر على ان تنتهي في عام 1999. وقوبل الاعلان عن المستوطنة الاسرائيلية الجديدة بتحذيرات من تكرار للصادمات الفلسطينية الاسرائيلية التي جرت في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وطاف عرفات العالم داعيا الى ممارسة ضغوط دبلوماسية على اسرائيل كي توقف خططها الاستيطانية.

وقالت وزيرة التعليم العالي الفلسطينية حنان عشراوي ان مؤتمر غزة يمثل على الرغم من تدني مستوى التمثيل فيه «محاولة لايجاد نظام محاسبة من اجل انقاذ عملية السلام».

واضافت «اننا نجرب الان كل وسيلة ممكنة لتفادي حدوث مواجهة بايجاد حل سياسي ودبلوماسي».

وزاد قرار الولايات المتحدة بالاشتراك رغم الاعتراضات الاسرائيلية من ثقل الاجتماع الذي يعد الاول من نوعه في غزة.

وقال القنصل العام الامريكي في القدس ادوارد ابنغتون الذي سيحضر الاجتماع «نتوقع ان نلتقي برئيس المنظمة عرفات ورفاقه وان نستمع الى ارائه بشأن العملية وكيفية اعادتها الى مسارها وسأرفع تقريرا بهذه الاراء الى وزيرة الخارجية والرئيس». وطلب الرئيس الامريكي بيل كلينتون من الرئيس عرفات في رسالة وجهها له الجمعة ان يتحلى بـ «الصبر» معربا له عن قلقه على عملية السلام.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار عرفات ان «بيل كلينتون اعرب عن قلقه من الوضع الراهن وطلب من الرئيس عرفات ان يتحلى بالصبر». ووصف الرسالة بانها «مهمة جدا».

واوضح ابو ردينة ان الرئيس الامريكي وعد ايضا بـ «تقديم دعمه لعملية السلام وعزمه على القيام بكل ما في وسعه حتى تستمر». واشار كلينتون ايضا في رسالته الى ان الولايات المتحدة تريد ان تضطلع بـ «دور فعال» في المفاوضات المقبلة المتعلقة بالوضع النهائي للاراضي المحتلة التي يفترض ان تبدأ الاثنين. وطلب عرفات من مندوبي الولايات المتحدة وروسيا واليابان واوروبا والدول العربية الذين سيشاركون في الاجتماع ان يأخذوا في الاعتبار انتقاداته للقرارات الاسرائيلية الاخيرة. وتجاهلت اسرائيل النداءات الدولية لوقف خطط بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية الجمعة وتعهدت بارسال الجرافات الى الموقع في وقت قريب.

ويتهم زعماء غربيون وعرب اسرائيل بتهديد عملية السلام في الشرق الاوسط واثارة احتمال رد فعل فلسطيني عنيف باصرارها على تشديد قبضتها على القدس.

وقال نتنياهو في حديث لصحيفة معاريف الاسرائيلية نشر الجمعة «سأبني هار حوما هذا الاسبوع ولن يوقفني شيء».

واضاف «اذا كانوا يعتقدون ان بامكانهم تخويفنا فهم مخطئون. انني مصر على وجهة نظري اكثر من اي وقت مضى».

وقال مسؤولون اسرائيليون انهم يتوقعون بدء العمل في الموقع يوم الاثنين المقبل.

فلسطينيون يزرعون الزيتون فوق جبل ابو غنيم فيما يراقبهم جنود اسرائيليون عن بعد (رويتر)

الفلسطينيون رحبوا بالقرار وتل ابيب رفضته

الامم المتحدة تدين خطط اسرائيل الاستيطانية

■ الامم المتحدة ـ اف ب ـ رويتر: دعت الجمعية العامة للامم المتحدة باغلبية كبيرة الخميس اسرائيل الى التخلي عن خططها لبناء مساكن جديدة لليهود في القدس الشرقية العربية.

ويماثل القرار قرارا استخدمت الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) ضده في مجلس الامن الاسبوع الماضي.

وصوتت 132 دولة الى جانب القرار بينما صوتت دولتان ضده وهما اسرائيل والولايات المتحدة.

وكما حدث في اجتماع مجلس الامن الاسبوع الماضي انتقد كل المتحدثين قرار اسرائيل بناء 6500 وحدة سكنية لليهود على جبل ابو غنيم بين القدس الشرقية العربية وبيت لحم.

واشادت السلطة الفلسطينية الجمعة بقرار الجمعية العامة للامم المتحدة الذي يدين سياسة الاستيطان الاسرائيلي في القدس الشرقية منتقدة في الوقت نفسه تصويت الولايات المتحدة الى جانب اسرائيل.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في حديث للاذاعة الفلسطينية ان «الاجماع الدولي الذي ظهر من خلال هذا التصويت يوضح عزلة» اسرائيل.

واضاف ابو ردينة «اننا ننتقد في المقابل تصويت الامريكيين الذي يتعارض مع الاجماع الدولي».

رفضت اسرائيل الجمعة قرار الجمعية العامة للامم المتحدة الذي اعتبر المستوطنات اليهودية في القدس الشرقية «غير قانونية» وكررت نيتها بناء حي استيطاني جديد في المدينة المقدسة قد تبدأ اعمال تشييده الاثنين.

وقالت وزارة الخارجية في بيان «ان هذا القرار الاحادي الجانب يمس مبدأ المفاوضات المباشرة بين الاطراف ولن يساهم في دفع عملية السلام».

وعبرت الوزارة في المناسبة نفسها «عن تقديرها» لتصويت الولايات المتحدة ضد القرار.

وكان الوزراء المعنيون بشؤون الامن اجتمعوا مساء الخميس وقرروا بدء اعمال البناء في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية حسب ما علم من مصدر رسمي.

واوضح المصدر نفسه ان اعمال المسح قد تبدأ الاثنين.

مفتي القدس يناشد العرب والمسلمين انقاذ الاقصى

■ الدوحة ـ ق ن ا: طالب الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس والديار الفلسطينية بموقف عربي واسلامي لمواجهة المؤامرة الاسرائيلية الجديدة ضد المسجد الاقصى المبارك ومدينة القدس.

وقال الشيخ عكرمة صبري في نداء نشرته صحيفة (الوطن) القطرية الجمعة «علينا كأمة عربية واسلامية ان ندرك جيدا ان دفاعنا عن اقصانا الاسير هو دفاع عن ديننا الاسلامي الحنيف وعن عقيدتنا وعن حاضر ومستقبل الامة».

واشار الى ان الهيئة الاسلامية العليا في القدس في حالة انعقاد دائم لمواجهة القرار الاسرائيلي الخطير بالسماح لليهود بالصلاة في المسجد الاقصى. واوضح ان الذي يجري هو مخطط اسرائيلي مبيت منذ فترة طويلة وان سلسلة جرائمها ضد الاقصى لم تتوقف منذ اليوم الاول لاحتلالها شرق القدس عقب عدوان حزيران (يونيو) عام 1967. واكد ان ابناء القدس في حالة استنفار للتصدي لهذا القرار الاسرائيلي ـ منبها الى ان هذا القرار لا بد من مواجهته فلسطينيا وعربيا واسلاميا لان الشعب الفلسطيني لا يستطيع وحده مواجهة هذا التحدي الخطير وانما المطلوب خطوات عربية واسلامية عاجلة. وحذر الشيخ صبري من خطورة الاستعدادات الاسرائيلية القائمة حاليا لتصعيد التوتر ومحاولات اقتحام المسجد الاقصى وتهويد القدس. مؤكدا ان المدينة المقدسة تواجه الان اخطر واشرس هجمة استيطانية مدعومة من اللوبي الصهيوني، كما اتهم الولايات المتحدة بمساندة هذه الهجمة الاستيطانية. واختتم مفتي القدس نداءه لابناء الامة العربية والاسلامية قائلا «انقذوا اقصاكم ـ انقذوا قدسكم».

الجمهوريون في مجلس النواب الأمريكي ينددون بالمشاركة الأمريكية باجتماع غزة

■ واشنطن ـ رويتر: قال زعماء الجمهوريين في مجلس النواب الامريكي بقيادة رئيس المجلس نيوت غينغريتش في رسالة الى الرئيس بيل كلينتون الخميس ان المشاركة الامريكية في مؤتمر يعقد في غزة تحت رعاية الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خطأ.

وقالت الرسالة ان واشنطن بعثت بقبولها المشاركة في المؤتمر برسالة من الممكن ان تدق أسفينا بين الولايات المتحدة واسرائيل التي لم توجه لها دعوة لحضور المؤتمر.

وقال الجمهوريون العشرة في رسالة الى كلينتون «نعتقد ان قرار الولايات المتحدة بالاشتراك في مؤتمر دولي يعقد في غزة تحت رعاية ياسر عرفات خطأ فادح وصفعة على وجه حليف مخلص».

ووصفت وزارة الخارجية المشاركة في المؤتمر بأنه «ملائم».

وصرح نيكولاس بيرنز المتحدث باسم الخارجية الامريكية يوم الاربعاء ان «هذه فرصة كي يعبر الفلسطينيون عن قلقهم بشأن الوضع الحالي في الشرق الاوسط وللاستماع الى اراء دول صديقة مثل الولايات المتحدة».

وأعلنت واشنطن الخميس ان القنصل الامريكي العام في القدس ادوارد ابينغتون سيحضر المؤتمر. واثار هذا القرار قلق اسرائيل.

وقالت الرسالة «سيادة الرئيس بصراحة نشعر بقلق عميق بشأن ما نعتبره مثالا ضربته انت واخرون في الادارة الامريكية خلال الأسابيع الأخيرة بانتقاد اسرائيل علانية».

وأضافت «اي خلافات قد تحدث مع حليفنا لابد وان يتم توضيحها سرا. هذه هي الطريقة التي يعامل بها الاصدقاء بعضهم».

وانتقد كلينتون خطط البناء الاسرائيلية في منطقة القدس.

وقال الجمهوريون انهم لا يرون ما يدعو الى الخلاف سواء بشكل علني أو سري مع اسرائيل معلنين انه «لا بد وان تتلقى اسرائيل تقديرنا لالتزامها المستمر بعملية السلام ولا سيما في ضوء عدم مبادلة الفلسطينيين لها نفس الموقف».

وأعلن الاتحاد الاوروبي الخميس انه سيحضر اجتماعا يعقد في غزة يوم السبت بشأن عملية السلام الهشة في الشرق الاوسط.

وقال الاتحاد الاوروبي في بيان اصدرته الحكومة الهولندية ان «الرئاسة (الهولندية للاتحاد) قبلت دعوة من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وسيمثلها المندوب المحلي للرئاسة».

وقال البيان ان «الاتحاد الاوروبي يظل متمسكا بشدة برأيه ان عملية السلام هي الطريق الأوحد الى الأمن والسلام للفلسطينيين كما هي لاسرائيل. والاتحاد الاوروبي يشعر بالقلق من التطورات الاخيرة في عملية السلام منذ التوصل الى الاتفاق بشأن الخليل».

وأضاف ان مبعوث الاتحاد الخاص في الشرق الاوسط السفير ميغيل انجيل موراتينوس سيعود الى المنطقة في مطلع الاسبوع المقبل كي يبحث مع الاطراف المعنية عددا من الافكار الاوروبية لدفع العملية السلمية قدما.

وقال ان «الاتحاد الاوروبي يؤكد استعداده للمساعدة بكل وسيلة ممكنة في جهود احلال سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط».

حزب الله يعلن تنفيذ اربع عمليات في الجنوب

لبنان يحيي ذكرى مرور 19 عاما على الغزو الاسرائيلي

بيروت ـ من هيثم حدادين:

أحيا لبنان الجمعة ذكرى مرور 19 عاما على أول غزو اسرائيلي لاراضيه بمطالبة الدول العربية الا تطبع علاقاتها مع الدولة اليهودية حتى يتحقق سلام عربي اسرائيلي شامل.

وقال الرئيس الياس الهراوي ان بلاده ستضمن امن الحدود اللبنانية الاسرائيلية اخر جبهات الصراع العربي ـ الاسرائيلي اذا انهت اسرائيل احتلالها الذي دام 19 عاما لجنوب لبنان. ولكن حتى يتحقق السلام فانه يريد تأييدا عربيا ضد اسرائيل.

وقال الهراوي في كلمة ألقاها في هذه المناسبة ان بلاده تتوقع تضامن الاشقاء العرب معها لتعزيز مسيرة السلام العادل والشامل بتفعيل قرارات اخر قمة عربية عقدت في القاهرة في عام 1996 وخاصة فيما يتعلق برفض للممارسات الاسرائيلية ووقف تطبيع العلاقات حتى يتحقق السلام.

ووقعت مصر والاردن والفلسطينيون اتفاقات سلام مع اسرائيل. ولكن لم يحدث تطور ملموس منذ ان بدأ لبنان وحليفته سورية محادثات سلام مع اسرائيل عام 1991.

وتوقفت الحركة في لبنان ظهر الجمعة احتجاجا على احتلال اسرائيل للجنوب منذ 19 عاما. وفي بيروت وغيرها من المدن أوقف السائقون سياراتهم في حين توقفت المتاجر والبنوك والهيئات العامة عن العمل لمدة خمس دقائق احتفالا بيوم التضامن مع جنوب لبنان.

وكانت القوات الاسرائيلية اجتاحت جنوب لبنان لأول مرة في عام 1978 بعد ان شن فلسطينيون موجة من الغارات عبر الحدود على اسرائيل.

وفي عام 1982 غزت القوات الاسرائيلية لبنان مرة أخرى ووصلت الى بيروت طاردة في طريقها معظم مقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان وقتلت نحو 20 الف شخص.

وفي عام 1985 سحبت اسرائيل اغلب قواتها ولكنها ابقت على نحو ألف جندي وثلاثة الاف من أفراد ميليشيات لبنانية متحالفة معها يسيطرون على شريط حدودي يبلغ عمقه 15 كيلومترا في جنوب لبنان وهو ما يشكل 11 في المئة من مساحة البلاد لوقف غارات المقاومة على شمال اسرائيل.

وشكك الهراوي في نوايا اسرائيل ازاء السلام قائلا ان الدولة اليهودية تواصل قصف القرى في جنوب لبنان حتى اصبحت تألف الموت والمآسي.

واستنكر الهراوي قتل جندي أردني الخميس لسبع تلميذات اسرائيليات على الحدود الاردنية الاسرائيلية غير انه أشار الى ان العالم لم يبد نفس القدر من القلق عندما قتلت اسرائيل المدنيين في جنوب لبنان عام 1996.

وفي نيسان (ابريل) الماضي شنت القوات الجوية والبرية والبحرية الاسرائيلية هجوما استمر 17 يوما على لبنان قتل خلاله 200 شخص معظمهم من المدنيين وكبده خسائر جسيمة في اشرس هجوم لها على البلاد منذ عام 1982.

وخلال فترة التوقف عن العمل الجمعة اذاعت محطة التليفزيون الحكومية مشاهد من المذابح التي نجمت عن الهجوم الاسرائيلي على حزب الله الموالي لايران الذي يقود المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي.

وجمع أنصار حزب الله التبرعات للكفاح في حين أحرق طلاب وعناصر نشطة سياسيا علم اسرائيل. وعقد البرلمان جلسة خاصة حضرها دبلوماسيون عرب وغربيون وأدان خلالها النواب الاحتلال الاسرائيلي.

وارتدى آلاف من اللبنانيين أشرطة صفراء كتب عليها رقم 425 في دعوة لتنفيذ قرار مجلس الامن الصادر عام 1978 بهذا الرقم ويدعو الى الانسحاب غير المشروط من جنوب لبنان.

وأعلن حزب الله اللبناني الموالي لايران انه نفذ الجمعة أربع عمليات ضد مواقع للجيش الاسرائيلي والميليشيا اللبنانية التابعة له في المنطقة المحتلة من جنوب لبنان مما أدى «الى مقتل وجرح عدد من عناصره».

وأكدت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي وقوع العمليات مشيرة الى انها لم تؤد الى وقوع اصابات.

وذكر حزب الله في بيان وزعه في بيروت ان احدى مجموعاته قامت ظهر الجمعة بمهاجمة موقع الجيش الاسرائيلي في مشعرون على طرف القطاع الاوسط واشتبكت مع حاميته بالاسلحة الرشاشة والصاروخية «مما أدى الى ايقاع اصابات عدة بين أفرادها والى تدمير دشم الموقع وتحصيناته».

وبعد عشرين دقيقة قامت مجموعات اخرى بمهاجمة موقع الجيش الاسرائيلي في كسارة العروش ومواقع ميليشيا الجنوبي في سجد وبئر كلاب في القطاع نفسه «وحققت اصابات اكيدة».

بالمقابل أعلنت الشرطة اللبنانية ان المدفعية الاسرائيلية المنصوبة داخل المنطقة المحتلة قامت على الاثر باطلاق نحو ستين قذيفة على أطراف بلدات جرجوع وعين بوسوار وحومين ومجدل سلم وحاريص المواجهة للقطاع الاوسط مما أدى الى اصابة منزل في حومين باضرار مادية.

من جهة اخرى استنكرت مجموعة مراقبة وقف اطلاق النار في لبنان التي تضم خمس دول اصابة امرأة لبنانية في تفجير سيارة في جنوب لبنان يوم الاثنين الماضي.

وحثت المجموعة التي تضم الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل وسوريا ولبنان في بيان اصدرته امس الخميس الاطراف المتقاتلة في جنوب لبنان على تجنب الاهداف المدنية.

وقال البيان ان «مجموعة المراقبة تقر حقيقة ان جماعة لبنانية مسلحة فجرت سيارة في العاشر من مارس اذار عام 1997 بالقرب من منزل به سكان على الطريق بين مركبة وحولة مما اسفر عن اصابة مدنية واحدة على الاقل بصدمة والحاق اضرار بالمنزل وسيارة مدنية و(المجموعة) تشجب هذه التبعات».

واختتمت المجموعة مناقشة شكوى اسرائيلية بشأن الهجوم الذي فجر فيه مسلحون سيارة لدى مرور دورية اسرائيلية في طريق يقع في وسط القطاع الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان».

وافادت مصادر من الميليشيات المساندة لاسرائيل ان طفلين لبنانيين اصيبا باصابات طفيفة وعولجت سيدة من صدمة.

ولم تعلن اي جماعة مسؤوليتها عن الهجوم.

وقالت مجموعة المراقبين انها «تدعو مرة اخرى بقوة السلطات المسؤولة لضمان الالتزام الصارم ببنود مذكرة التفاهم الموقعة في 26 نيسان (ابريل) 1996».

وتحظر مذكرة التفاهم على المقاتلين الاسرائيليين واعضاء حزب الله اللبناني اطلاق النار من او باتجاه اهداف مدنية على جانبي الحدود. حيث توسطت الولايات المتحدة في التوصل الى مذكرة التفاهم لانهاء هجوم اسرائيلي على لبنان استمر 17 يوما.

واعلنت مساعدة المتحدث باسم وزارة العلاقات الخارجية الكوبية ماريانيللا فريول الخميس في هافانا ان كوبا تدين «انتهاكات حقوق الانسان التي ترتكبها اسرائيل بحق الشعب اللبناني».

وقالت فريول ان «اسرائيل تنتهك حقوق الانسان للشعب اللبناني مع اعتقالات مستمرة وهجمات تنفذ ضد مواطني هذا البلد» ودعت اسرائيل الى الامتثال لقرارات الامم المتحدة.

وقالت فريول في ندوتها الصحافية الاسبوعية ان كوبا «قلقة جدا من الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان التي تترجم ايضا قصفا على المدن والقرى».

واكدت للشعب اللبناني تضامن كوبا مع مطالبه «لاستعادة الاراضي التي تحتلها اسرائيل».

شاب لبناني يكتب شعارات مقاومة على قميص زميله (رويتر)

بري: المقاومة هي ورقة السلام اللبنانية

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: قال رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري ان المقاومة في جنوب لبنان هي «ورقة السلام اللبنانية التي تضغط على اسرائيل لارغامها على القبول بالسلام».

وفي مقابلة مع اذاعة مونت كارلو بثتها مساء الجمعة دعا بري «الدول الشقيقة والصديقة للوقوف الى جانب لبنان من اجل مساعدته على تحرير ارضه المحتلة».

واضاف المسؤول اللبناني «لا يجوز لاسرائيل ان تقذف بالقرار 425 كما قذفت بالقرارات الدولية الاخرى كلها، لان لبنان بيده ورقة مهمة جدا، وهي الوحدة الوطنية اللبنانية السائرة وراء المقاومة التي ترهق اسرائيل وتنزف اسرائيل وتجعلها هي فقط تتكلم الان عن تنفيذ القرار 425».

وبالنسبة لمساري التفاوض اللبناني والسوري مع اسرائيل اكد بري ان لبنان «مع التمسك اكثر بالتنسيق والتحالف». وفي اشارة الى الاقتراح الذي طرحه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو منذ اشهر والمسمى خيار «لبنان اولا»، قال بري «عندما تقول اسرائيل لبنان اولا، علينا ان نقول سوية نحن والسوريون، لبنان وسورية اولا وآخيرا».

وتناول بري حادث الباقورة على الحدود الاردنية الاسرائيلية فقال «الان اقدم الجندي الاردني على هذا الامر. غدا ستجد شخصا اخر وبعده شخصا اخر. ان التطرف هو نتيجة عدم (وجود) الحل العادل واؤكد ان مثل هذه الاحداث ستتكرر اذا لم يكن هناك قناعة لدى الاسرائيليين بالسير نحو حل عادل».

واعتبر بري ان الرئيس السوري حافظ الاسد «لا يزال على موقفه الثابت منذ اكثر من اربع سنوات وهو انه يريد السير قدما بمفاوضات السلام وليس العودة الى الوراء كما يطلب الاسرائيليون. لكن يجب ان لا يعتقد احد ان الرئيس الاسد سيقبل بجولان منتقص او جولان من دون الجنوب كما ان لبنان لا يمكن ان يقبل الجنوب من دون الجولان».

تبادل الاتهامات بين وزير اردني مستقيل والكباريتي

عمان ـ «القدس العربي»:

كشفت استقالة وزير في الحكومة الاردنية مؤخرا عن نمط جديد من الاعترافات والاتهامات الوزارية غير المألوفة في الاردن، وهو ما اعتبر احد انماط «الردح» السياسي الذي يسمح لمسؤول مستقيل بالكشف بطريقته الخاصة عن اسباب الاستقالة وخلفياتها.

وعاشت الصحافة الاردنية مؤخرا هذه الاجواء، حيث انشغلت بصورة استثنائية في ملاحقة تصريحات اتهامية ادلى بها وزير الدولة المستقيل للشؤون الخارجية خالد مدادحة توضح وفق تعبيره كيف يتصرف رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي مع وزرائه.

وقال المدادحة في مذكرة استقالته انها جاءت بسبب «الحس الاستعلائي» الذي يتعامل به الكباريتي مع وزرائه، واليوم يشعر المدادحة وهو دبلوماسي سابق بانه تعرض للغبن ولمؤامرة استهدفت سمعته، لان الحكومة سربت اسبابا غير حقيقية لاستقالته.

وكانت صحف مقربة من الحكومة قالت ان الوزير المدادحة استقال عندما طلب منه الكباريتي اخلاء منزل استولت عليه زوجته في بروكسل ورفضت اخلاءه مذ كان الوزير سفيرا في بلجيكا قبل ان يشارك في الحكومة.

لكن المدادحة يرفض هذه التفسيرات «السانجة» لاسباب استقالته ويقول «زوجتي لم تتمسك بالبيت كما قال البعض، لكني استقلت عندما طلب مني سكرتير الرئيس اخلاء مكتبي في وزارة الخارجية والجلوس في مكتب مجاور حتى يتمكن الرئيس من مقابلة عدد من السفراء في المملكة»، ويضيف «في هذه الحالة وبحكم وظيفتي يفترض ان احضر هذا اللقاء، لكني شعرت بالتجاهل عندما طلب مني ان لا احضر علما بانه سيتم في مكتبي». ويقول المدادحة «لم استقل لهذا السبب فقط لكني ضقت ذرعا بالطريقة التي يتعامل بها الكباريتي مع اعضاء مجلس الوزراء. فانا وزير في حكومته ورغم ذلك درج على مخاطبتي من خلال سكرتيره الشخصي، وهذا الاسلوب فيه اهانة كبيرة لي، خصوصا واني لم اكن اطمح اصلا بالوزارة او بالمواقع السياسية لان خبرتي فقط في المجال الدبلوماسي».

ويتكلم المدادحة باسلوب ساخر عن تجربته في الحكومة. ويقول ان «مجلس الوزراء كفريق كرة القدم، الكباريتي يلعب عن بقية اعضاء الفريق».

وقال الوزير المستقيل ان الكباريتي يعامل الوزراء بفوقية وغرور كبيرين. ولا يستمع لوجهات نظر الاخرين، ويتدخل في تفاصيل العمل الوزاري وفي صلاحيات وزرائه. واضاف «لا اعرف مبرر وجودي في الحكومة اذا كان من غير الضروري ان احضر لقاء رسميا مع السفراء المعتمدين وانا وزير الدولة للشؤون الخارجية». وسبق لوزير آخر هو جمال الصرايرة أن استقال متهما الكباريتي بالفوقية، لكنه تراجع عن الاستقالة وعن اتهاماته بعد تدخل الملك. وانتقلت نفس المشاكل الى مسؤولي الصف الثاني في الجهاز الحكومي فالصحف توسعت مؤخرا بنشر بيانات صادرة عن المدير العام لمؤسسة البيئة صالح الشرع يقول فيها ان وزير البلديات النائب عبد الرزاق طبيشات احاله على التقاعد لانه رفض تعيين اقارب الوزير في المؤسسة».

والدته تطالب الملك بالعفو عنه وعشيرته اصدرت بيانا لتعلن تبرؤها منه

الاردن يستجوب منفذ هجوم الباقورة ويجري ترتيبات أمنية جديدة على الحدود مع اسرائيل

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

ـ اعلن ناصر اللوزي وزير الاعلام الاردني بالانابة الجمعة ان محققين عسكريين بدأوا يستجوبون جنديا اردنيا قتل بالرصاص سبع تلميذات اسرائيليات.

واضاف اللوزي انه لا توجد حتى الان اشارة الى وجود دافع سياسي وراء الهجوم الذي وقع الخميس.

واردف قائلا ان المحققين قد ينشرون بعض النتائج خلال الايام القليلة المقبلة.

وقال «لا يوجد حتى الان دون شك اشارة الى وجود اسباب سياسية».

ولم يذكر اللوزي اسم المسلح بالكامل ولكن اشار اليه بانه السائق بالجيش الرقيب احمد مصطفى من محافظة اربد المطلة على شمال اسرائيل.

وقال اللوزي انه لا يوجد حتى الان ما يتناقض مع البيانات التي اعلنتها الحكومة الاردنية وقالت فيها ان الهجوم عمل فردي.

واضاف ان «هذا مازال صحيحا. والى ان نحصل على النتائج الكاملة للتحقيق لا يمكن ان نعلن اي كلام اخر».

وقال اللوزي ان اسرائيل ارسلت ممثلا عسكريا للتعاون مع المحققين الاردنيين ولكنه قال انه لا يشارك بشكل مباشر في استجواب الجندي.

واضاف «قد يتم تشكيل لجنة مشتركة في وقت لاحق». وسئل عما اذا كان المسلح الذي قد يحكم عليه بالاعدام اذا ادين سيحاكم امام محكمة عسكرية اردنية فقال اللوزي ان المسؤولين مازالوا يقيمون الخيارات المطروحة امامهم.

وقال «المحاكم العسكرية عادة تكون اسرع».

وتردد الجمعة ان السلطات الأردنية تحقق مع عسكري آخر زميل للعسكري الذي أطلق النار يشتبه في ان سلاحه هو الذي استخدم في العملية.

وكان العاهل الأردني أجرى اجتماعات مكثفة مع القيادات الأمنية والعسكرية الرئيسية للوقوف على الأسباب المباشرة للحادث، وللتأكد من سلامة الاجراءات التي تتخذ على الحدود مع اسرائيل.

وتحدث مراقبون مطلعون عن تغييرات هامة متوقعة قد يقررها الملك حسين قريبا في القيادات الرفيعة للجهاز العسكري والامني في بلاده، حيث عبر العديد من المعنيين عن قناعتهم بوجود خلل في الترتيبات الامنية على الحدود السلمية مع اسرائيل.

وعلى الفور بدأت لجان اردنية واسرائيلية باجراء اجتماعات مكثفة لاعادة بحث الترتيبات الحدودية، حيث تعتقد اسرائيل ان الفرصة ما زالت سانحة أمام وقوع المزيد من الحوادث المماثلة.

وكان ولي العهد الأردني الامير حسن قال ان الحادث الاجرامي الذي وقع في منطقة الباقورة أظهر وجود خلل اداري وخلل في عملية الاتصال في منطقة الارتباط المشتركة قرب الباقورة.

وتوسلت والدة جندي الحدود الاردني الذي قتل برصاصه سبع تلميذات اسرائيليات الخميس الى الملك حسين عاهل الاردن بان يستخدم الرأفة مع ابنها.

وقالت المرأة للصحافيين الذين زاروها في قرية «ابدر» في ضواحي مدينة اربد شمال غرب الاردن بالقرب من الحدود مع اسرائيل ان ابنها الذي يدعى احمد موسى مصطفى الدقامسة مختل عقليا.

وقالت ام قاسم للعاهل الاردني «بالله عليك قف الى جانب ولدي.. انه يعاني من مرض عقلي. استخدم الرأفة معه».

و أشارت «أم قاسم» الى ان «الاجهزة العسكرية التي تتابع التحقيق في القضية استولت على كافة التقارير الطبية والادوية التي كان يتناولها» ابنها.

وأرسلت أم قاسم نداء «رحمة ومناشدة الى أبو عبدالله» العاهل الاردني الملك حسين، مشيرة الى أن ابنها «مريض ولا يعرف ما يفعله».

وعلم من مصادر مأذونة أن قاسم شقيق أحمد الاكبر، الذي يعمل خياطا في القوات المسلحة الاردنية، أوقف مساء الخميس للاستجواب.

كذلك تم التحفظ على زوجة وأبناء منفذ الاعتداء الثلاثة، بحسب المصدر نفسه.

وينتمي أحمد (30 سنة) الى عائلة بسيطة من سكان قرية «ابدر» في ضواحي مدينة أربد (88 كيلو مترا شمال عمان)، وله شقيقان وست شقيقات كما أن والده (65 سنة) مقعد نتيجة اصابته بشلل دماغي».

وذكرت عائلة الجندي الاردني الجمعة أن ابنهم ليس له أي انتماءات سياسية أو دينية متطرفة.

وقال مصدر مأذون ان أفراد عائلة الدقامسة ارسلوا برقية الى العاهل الاردني الملك حسين أعربوا فيها «عن أسفنا العميق واستنكارنا الشديد للتصرف الفردي الذي صدر عن احد افراد عشيرتنا».

وتبرأت عائلة الدقامسة في البرقية من فعلة ابنها أحمد مصطفى الدقامسة الذي أطلق النار في تصرف فردي على الاسرائيليات.

وقالت البرقية «نحن أبناء العشيرة المذكورة في لواء بني كنانة نعلن اسفنا العميق لما حدث واستنكارنا الشديد له، ونعتبره تصرفا فرديا لا يمثل العائلة او العشيرة، ونعاهدك ان نبقى معك بالسلم كما كنا في الحرب».

واعلنت وزارة التربية الوطنية الاسرائيلية (ا ف ب) الجمعة تشكيل لجنة تحقيق مكلفة تحديد ما اذا كان قد حصل اهمال خلال رحلة الطالبات في منطقة الباقورة، الواقعة في الاراضي الاردنية، والتي انتهت بمقتل سبع منهن برصاص جندي اردني الخميس.

وعهد برئاسة اللجنة الى الجنرال بيغال بريسلر المستشار السابق لرئيس الوزراء لشؤون الارهاب.

واعلن نائب وزير التربية موشي بيليد للاذاعة ان تعميما رسميا يحظر على المدارس تنظيم رحلات للتلاميذ الى شبه جزيرة الباقورة.

وقال نائب الوزير «اننا نحظر بصورة عامة هذا النوع من الزيارات لاننا لا نستطيع تأمين حماية التلاميذ بواسطة مواكبة مسلحة في الاراضي الاردنية». وتفرض حماية مسلحة من هذا النوع لكل نزهة تلاميذ في اسرائيل ذاتها.

وكلفت اللجنة ايضا التحقق من ان عمليات اسعاف الجريحات لم تتأخر.

وقالت طالبات وشهود اسرائيليون آخرون ان سيارات الاسعاف الاسرائيلية وصلت، بعد عشر دقائق على الاعتداء، الى مدخل شبه الجزيرة لكن الجيش الاردني رفض في البداية السماح لها بالدخول.

وارغمت الجريحات بالتالي على الانتظار عشر دقائق اضافية قبل ان يتم نقلهن وينص اتفاق السلام الاسرائيلي ـ الاردني على انه يمكن للشرطة الاسرائيلية الدخول الى الباقورة «بموافقة الاردن في ظروف استثنائية وبحد ادنى من الاجراءات».

وردا على سؤال للاذاعة الاسرائيلية تمنى وزير الامن الاسرائيلي افيغدور كهلاني تعديلا لهذا الاتفاق كي يسمح لشرطيين او لمرافقين مسلحين بمواكبة مجموعات الزوار الاسرائيليين.

نتنياهو يشارك في تابين 4 فتيات من ضحايا هجوم الباقورة (رويتر)

تاريخ الجنون

■ القدس ـ «القدس العربي»: تحت عنوان «تاريخ الجنون» استعرضت صحيفة «معاريف» حوادث اطلاق النار التي قام بها جنود من الجيش الاردني او المصري ضد اسرائيليين.

* 23 ايلول (سبتمبر) 1956: جندي اردني، قال الاردنيون انه مجنون، يفتح النار باتجاه نحو 100 شخص في اجتماع عند قبر راحيل بين القدس وبيت لحم اسفر الحادث عن مقتل 3 واصابة 18 شخصا بجروح.

* 5 تشرين الاول (اكتوبر) 1985: جندي مصري «مجنون» حسب وصف المصريين ـ يفتح النار من سلاح رشاش باتجاه مجموعة من المتنزهين الاسرائيليين في منطقة رأس بوركا في سيناء. قتل 7 اسرائيليين واصيب اثنان.

* 8 آب (اغسطس) 1989: جندي اردني اختطف جندية رهينة في عرابا واستشهد على يد وحدة خاصة لمكافحة الارهاب، وتم الافراج عن الرهينة.

* 4 كانون الاول (تشرين الاول) 1990 ـ جنديان اردنيان يجتازان الحدود ويطلقان النار باتجاه موقع عسكري اسرائيلي في غور الاردن استشهد احدهما واعتقل الاخر في الاردن.

* 8 تشرين الثاني (نوفمبر) 1990: اربعة جنود اردنيين وفدائي اجتازوا الحدود قرب العوجا وقتلوا جنديا اسرائيليا. واسفر الاشتباك ايضا عن استشهاد الفدائي واعتقال الجنود الاربعة.

* 25 تشرين الثاني (نوفمبر) 1990: شرطي مصري اطلق النار باتجاه حافلة مع جنود قرب ايلات اسفر الحادث عن مقتل اربعة اشخاص واصابة 24 شخصا بجروح.

«جزيرة السلام» ملكية اسرائيلية وسيادة اردنية

■ القدس ـ «القدس العربي»: ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الجمعة انه منذ التوقيع على اتفاق السلام بين اسرائيل والاردن تحولت منطقة الباقورة الى موقع سياحي مرغوب واطلق عليها اسم جزيرة السلام وتبلغ مساحة المنطقة 1000 دونم. وتوجد في ملتقى نهري الاردن واليرموك. وفي حرب 48 بقيت المنطقة بيد الاردنيين وتم تسليمها الى اسرائيل عام 1949.

وكانت المنطقة رهن نزاع طوال سنوات عديدة. وفي عام 1994 وحين تم التوقيع على اتفاق السلام نقلت الى السيادة الاردنية لكن الارض تم تأجيرها للاسرائيليين لمدة 25 سنة. اي ان الملكية اسرائيلية والسيادة اردنية. وتقرر ان تواصل مستوطنة «اشدود يعقوب» عملها في هذه الارض ويتم تنظيم رحلات اليها.

وحسب الاتفاق من الممكن الدخول الى المنطقة بدون تأشيرة دخول وبدون جواز سفر. ومن الممكن الدخول عبر رقابة الحدود قرب المستوطنة. ويسمح الدخول للحافلات فقط. واجراءات العبور قصيرة وبسيطة ويمنع ادخال السلاح والامن يقع على عاتق الاردنيين.

تشييع الطالبات السبع اللواتي قتلن على يد جندي أردني

■ القدس ـ اف ب: شيعت مساء الخميس سبع طالبات اسرائيليات قتلن على يد جندي أردني، في حضور رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزراء.

وأطلق جندي أردني النار على مجموعة من الفتيات الاسرائيليات كن في رحلة في الباقورة في وادي الاردن وحيث يطلق الاسرائيليون على المنطقة اسم «جزيرة السلام»، مما ادى الى قتل سبع منهن وجرح خمس أخريات وكذلك معلمتهن.

وخلال تشييع تلميذته يئيلا ميرا (13 عاما) روى المدرس زكريا اوزيري الشاهد على الهجوم انه سلم تلميذته، قبل الوصول الى الاراضي الاردنية، مسدسه لتلتقط صورا وهي تحمله.

وقال أمام الحشود التي تجمعت في مقبرة غرب القدس «لما وصلنا الى الجسر، أخذ منا سلاحنا وهو الامر الوحيد الذي كان يمكن أن يمنع ما حدث».

وفي كلمة له في مراسم تشييع أربع طالبات شارك فيها كذلك الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان ووزير الدفاع اسحق موردخاي، أعلن نتنياهو ان الطالبات قتلن «لانهن جزء من شعب اسرائيل، بسبب الحقد الفظيع».

وقال رئيس الوزراء «سنقاتل هذا الحقد الفظيع» مجددا رغبته في بناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية المحتلة.

وتابع بغضب «اذا ظن أحد أن قتل الفتيات سيحطم هذا الشعب، فهو لا يعرف من هو هذا الشعب».

واضاف «واذا ظن أحد أنه قد يحطم أنفسنا، واننا سنتخلى عن مبادئنا ووطننا القدس او عاصمتنا الابدية، فهو لا يعرف الشجاعة الكبيرة التي تتحرك في جميع الذين يحيطونني، في هذا الشعب».

وشارك في التشييع مئات من الطلاب والطالبات وذوو وأصدقاء القتيلات.

وقال الحاخام شيمون بيتون «اننا صدمنا».

وصرخ قريب احدى الفتيات «أريدها أن تعود».

ونقلت والدة احدى الفتيات الى سيارة الاسعاف بعدما أغمي عليها.

وشارك وزيرا التجارة والصناعة ناتان شتشارانسكي والهجرة يولي ايدلشتاين في تشييع الضحايا.

وخلال النهار تجمع عشرات من أهل وأصدقاء الضحايا في مدرسة الفتيات في هذه المدينة التي يبلغ عدد سكانها 30 الف نسمة.

الاردنيون يدينون هجوم الباقورة ويحملون نتنياهو مسؤوليته

عمان ـ من سليمان الخالدي وورندا حبيب:

تبرع سكان بلدة شونا الواقعة في شمال الاردن بدمهم وابدوا تعاطفهم مع تلميذات اسرائيليات اطلق عليهم جندي اردني النار الخميس ولكنهم انحوا باللائمة في الهجوم على بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل.

وقال مفلح عوض وهو مزارع مسن، كان يجلس مع سكان اخرين في مقهى في وسط شونا الواقعة على بعد 75 كيلومترا شمالي عمان «كان لابد الا يوجه هذا الهجوم ضد اطفال ابرياء صغار ولكن ضد نتنياهو المتعنت والطاغية».

وقتلت سبع تلميذات اسرائيليات وجرحت ست اخريات عندما فتح الجندي النار عليهن اثناء قيامهن بزيارة ميدانية لموقع حدودي اردني يعرف باسم «جزيرة السلام».

وقال موظفو مستشفيات واطباء ان اكثر من 20 شخصا تقدموا للتبرع بالدم للضحايا بعد ان نقلتهم سيارات عسكرية اردنية الى المستشفى المحلي بالبلدة والذي يبعد بضعة كيلومترات عن مكان الحادث.

ولكن سكانا قالوا ان تعاطفهم مع الضحايا لا يقلل من غضبهم من نتنياهو الذي اثارت خططه لبناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية غضبا على نطاق واسع في العالم العربي.

وقال شاب طلب عدم نشر اسمه ان «سلوك نتنياهو دفع هذا الجندي الى ارتكاب هذا العمل. كان متوقعا حدوث هذا. اسرائيل تشجع هذا ببناء المستوطنات». واضاف «الجندي مواطن عادي شعر بانه خذل ولم يكن مستعدا لكبت مشاعره وهو يرى شعبه (الفلسطينيون) يدمرون على الجانب الاخر من النهر».

وصرح اخر «ما الذي يمكن ان يتوقعه نتنياهو اذا اغتصبت الارض العربية الفلسطينية.. عندما يتم الاستيلاء على ارضك فمن حقك ان تقاوم بكل الطرق». وقال الشيخ يوسف احمد وهو رجل مسن من سكان البلدة ان اسرائيل تريد الهيمنة وليس السلام الحقيقي مع جيرانها.

واضاف ان «كل الشعب الاردني مد يده بالسلام ولكن الاسرائيليين لم يمدوا يدهم بشكل كامل لتحقيق سلام مشرف وعادل وشامل».

واعرب معظم الذين تحدث اليهم الصحافيون عن «صدمتهم» حيال اقدام جندي أردني على استخدام سلاحه ضد مدنيين ابرياء، كما أكدوا أن هذا التصرف ليس «من شيم وعادات الاردنيين، الذين لا يطلقون النار على النساء، فكيف بالاحرى على فتيات صغيرات»؟

وقال أكرم عزام، وهو مهندس، «حتى في حالات الحرب، لم يرتكب أي جندي أردني عملا من هذا النوع، فمن المستغرب حدوث هذا الاعتداء في زمن السلام». وتساءل عزام «عما اذا لم يكن هذا الاعتداء دليلا على ان السلام السيء اسوأ من الحرب».

أما احسان كنعان، وهو استاذ من اصل فلسطيني، فاعتبر أن الهجوم يشكل «جريمة مخجلة»، لكنه رأى انه «يزول تأثير الصدمة لا بد أن يتساءل الجميع عن الدوافع التي تحول جنديا بسيطا الى وحش». وانحى كنعان باللائمة عن «هذا العنف الاعمى على العجرفة الاسرائيلية المتمثلة بتحدي الاتفاقات الموقعة مع الاطراف العربية ومواصلة الاستيطان في القدس على حساب مشاعر جميع العرب والمسلمين». وأوضحت تلك الاوساط ايضا أن «الملك حسين حذر مرارا المسؤولين الاسرائيليين من المشاعر المتزايدة من الغضب والاحباط»، حيث أعرب عن خشيته من «أن تترجم هذه المشاعر الى أعمال عنف».

وأكد مسؤول رفيع لوكالة فرانس برس فضل عدم ذكر اسمه أن «التطرف يمكن أن يتغلب على التسامح اذا بقيت مفاوضات السلام تراوح مكانها، ويجب على الحكومة الاسرائيلية أن تدرك أن الانظمة المعتدلة ستواجه من الان فصاعدا صعوبة أكبر في حربها مع المتطرفين بسبب غياب الحجج المقنعة».

من جانبها أعربت صحيفة «الدستور» المستقلة عن أملها في أن «تتمكن حكومة بنيامين نتنياهو من استخلاص العبر الكامنة وراء مثل هذا الحادث الذي يشير الى عمق حالة الغليان في المنطقة». وأرجعت الصحيفة المستقلة هذه الحالة الى «اصرار اسرائيل على مواصلة تهويد القدس ومصادرة الاراضي العربية، والتنكر لالتزاماتها المقررة بموجب الاتفاقات المبرمة» مع الاطراف العربية.

ورأت صحيفة «الرأي» أن «الحادثة البشعة تعيد الى الاذهان حوادث لا تقل بشاعة ولا تخرج عن نطاق سيادة مفهوم العنف كحل لازمات المنطقة (..) كان آخرها فقط حين فتح جندي اسرائيلي نيران رشاشه على مجموعة من الابرياء في مدينة الخليل عشية اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي فيها».

وختمت «الرأي» بالقول «اذا كنا ندين حادثة الباقورة باعتبارها فعلا بشعا اجراميا، فان ذلك لا يمكن أن يكون فعالا ومؤثرا الا في اطار الادانة الشاملة لكل الحوادث المماثلة، ولكل اشكال العنف بغض النظر عن هوية مرتكبيها».

وايزمان اكد ان الهجوم لن يؤثر على العلاقات بين البلدين

الملك حسين: هجوم الباقورة اعتداء غاشم ووصمة في الجبين

■ القدس ـ عمان ـ اف ب: اشاد الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان الجمعة بالعاهل الاردني الملك حسين لادانته الهجوم الذي نفذه جندي اردني واودى بحياة سبع طالبات اسرائيليات.

وقال وايزمان للاذاعة خلال زيارته للجرحى «ان الملك حسين الذي قطع رحلة الى الخارج بعد هذه المجزرة يبذل المستحيل لابعاد بلاده عن مثل هذه الاعمال».

واضاف رئيس الدولة العبرية «اني على يقين بان هذا العمل فردي ارتكبه نذل، واني على ثقة من ان هذا العمل لن يؤثر على العلاقات بين بلدينا». ودعا الاسرائيليين «الى رؤية النور في نهاية النفق». واعرب عن امله في ان يزور الملك حسين اسرائيل الاسبوع المقبل لتقديم تعازيه الى عائلات الضحايا.

وكان العاهل الاردني الذي اختصر زيارته الى اسبانيا بسبب الهجوم، اعتبر ان الهجوم ليس «عملا سياسيا، وانما جريمة بشعة واعتداء غاشم (..) ووصمة في جبين كل واحده من الاردنيين».

وقال الملك حسين، في مؤتمر صحافي لدى عودته مساء الخميس الى عمان قادما من مدريد، انه أعرب لرئيس وزراء اسرائيل عن رغبته في امكان زيارة عائلات الضحايا لتقديم تعازيه شخصيا لها بأسرع وقت ممكن. وكان العاهل الاردني أجرى اتصالا هاتفيا من طائرته مع نتنياهو عبر فيه «عن مشاعر الالم والغضب» حيال عملية الهجوم على الحافلة. وأعلن الملك حسين انه يختزن «مشاعر من الخجل والغضب» واصفا هجوم الجندي بانه «كارثة (..) ووصمة في جبين كل واحد منا واساءة الى افراد الجيش العربي الاردني الفخور بتراثه الغني». وأكد أن السلطات الاردنية «ستعمل كل شيء لتقصي جذور القضية وكافة تفاصيلها ودوافعها» مشيرا الى أن التحقيق سيتواصل لمعرفة بواطن القضية. وأكد أن «العقاب المناسب سينزل بالمجرم بالذات ولاي كان له علاقة بهذه القضية على الاطلاق». وقال «ما وقع هو اساءة للاردنيين واخلاقهم واعتداء غاشم على أرواح بريئة والاصابات أكثرها في الظهر» لافتا الى أن منفذ العملية «ليس منا ولا يمكن أن يكون» كذلك. وأوضح الملك حسين الذي كان مقررا أن يتوجه السبت الى واشنطن انه لم يقرر بعد اذا كان سيقوم بهذه الزيارة. وقال «سابقى هنا لفترة قبل ان اقرر اذا كنت ساقوم بهذه الرحلة أم لا».

وردا على سؤال بشأن تصريحات وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي الذي ربط الاعتداء بالمواجهة الكلامية وتهديدات ضد اسرائيل ترجمت لاحقا الى أعمال دامية، قلل الملك حسين من أهمية هذا الطرح. وقال «عندما نكون تحت وقع الكارثة أو الصدمة، يمكن أن نقول أشياء لا نفكر فيها».

واستبعد أن يؤثر هذا الهجوم، وهو الاول من نوعه منذ أبرم الاردن معاهدة سلام مع اسرائيل في العام 1994، على مسار تطبيع العلاقات بين البلدين.

وجدد الملك حسين «التزامه الكامل بالسلام» معربا عن أمله في أن «يكون ما حدث عامل صحوة للجميع خصوصا المؤمنين بالسلام من أجل استمرار عملية السلام وصولا الى تحقيق أهدافها».



الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان يرقد في مستشفى هيليل يافي في بلدة الخضيرة لاصابته بكسور في الوسع والفخذ يوم الجمعة الماضي. وكان وايزمان تعثر لدى هبوطه من طائرة هليكوبتر لدى عودته الى منزله في بلدة قيساريا شمال اسرائيل. (رويتر)

اسقف كانتوربري يلتقي عرفات

■ غزة ـ اف ب: التقى رئيس الكنيسة الانجليكانية الاسقف جورج كاري الجمعة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ودشن كنيسة في غزة.

وبرفقة سهى زوجة عرفات التقى اسقف كانتوربري الرئيس الفلسطيني في مكتبه في غزة كما اوضح مسؤولون فلسطينيون.

وقال ابراهيم قندلفت مستشار عرفات للشؤون المسيحية ان هذه الزيارة تعتبر دليلا على «دعم الفلسطينيين» في عملية السلام مع اسرائيل.

واضاف قندلفت ان الاسقف دشن ايضا كنيسة في مستشفى الاهلية في غزة.

ايران ترفض تحذير اسرائيل من شراء صواريخ روسية

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان ايران رفضت الخميس التحذير الاخير الذي وجهته لها اسرائيل مترافقا مع تهديدات من شراء صواريخ بالستية روسية مؤكدة ان «القوات المسلحة ستقمع بقوة اي تحرك معاد».

وفي أول رد فعل ايراني على التصريحات التي أدلى بها يوم الاثنين مسؤول اسرائيلي كبير، أكد مصدر عسكري ايراني أن «ايران لا تحتاج الى الاسلحة غير التقليدية».

واضافت الوكالة ان المسؤول الايراني «اذ رفض الادعاءات الاسرائيلية حول شراء ايران المفترض لاسلحة غير تقليدية، أكد أن «القوات المسلحة الايرانية سترد بقوة على أي تحرك معاد» يستهدف بلاده.

وذكرت طهران ان «الهدف من هذه الاتهامات هو تحويل الانظار عن الازمات الحالية في الاراضي الفلسطينية التي تحتلها» اسرائيل التي وصفتها ايران بانها «دولة مشكوك في شرعيتها ولا تتقيد بأي من الاتفاقات الدولية».

وقال المسؤول العسكري الايراني ان «ايران تواصل سياستها الدفاعية بمعزل عن ردود فعل أعدائها».

وكان مسؤول اسرائيلي أكد الاثنين أن الدولة العبرية «ستتحرك لمنع ايران من شراء صواريخ بالستية، اذا لم تتوصل الى ذلك بالاقناع».

واضاف هذا المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه والذي كان يرافق رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى موسكو ان «هذا التسلح يشكل تهديدا لوجود اسرائيل نفسها ولا يمكن ان نبقى مكتوفي الايدي».

راديو دمشق يحمل واشنطن وتل ابيب مسؤولية تصاعد العنف

دمشق ـ من عصام حمزة:

حمل راديو دمشق الحكومي الجمعة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والادارة الامريكية مسؤولية تصاعد العنف في الشرق الاوسط وتضاؤل فرص تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة.

وقال الراديو ان سبب الاحباط والياس الذي تعاني منه المنطقة يعود لسياسات نتنياهو والى الدعم الذي تقدمه الادارة الامريكية الحالية لاسرائيل.

واشار الراديو في هذا الصدد الى رفض نتنياهو الاسس التي قامت عليها عملية السلام العربية الاسرائيلية ومضيه في بناء المستوطنات في الاراضي العربية المحتلة وكذلك الى استخدام الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) لاحباط مشروع قرار يطالب اسرائيل بوقف بناء وحدات سكانية في القدس العربية.

ولم يتحدث الراديو بشكل مباشر عن قتل جندي اردني سبع تلميذات اسرائيليات امس على الحدود الاسرائيلية الاردنية الا انه قال «منذ تسلم حكومة نتنياهو السلطة لم يملك العرب بادرة اسرائيلية واحدة باتجاه السلام وجاءت افعال هذه الحكومة منافية لاسس العملية السلمية فتراجعت الامال وتصاعد التوتر وعكست الاحداث الاخيرة مشاعر الغضب والمرارة».

وحول قرار نتنياهو بناء 6500 وحدة سكنية في القدس الشرقية واحباط واشنطن قرار مجلس الامن قال راديو دمشق «اعلن رئيس وزراء اسرائيل انه سيقيم مستوطنات في منطقة جبل ابو غنيم وانه لن يقيم وزنا لاعتراض المعترضين. وذهب الى حد تبديد الفلسطينيين باستخدام اقسى واشد انواع القمع ان هم حاولوا التصدي للمخططات التوسعية الصهيونية».

وقال «لقد جاءت تصريحات نتنياهو في اعقاب الفيتو الامريكي ضد مشروع القرار الاوروبي في مجلس الامن اذ اعتبره تشجيعا لاسرائيل لمواصلة مخططاتها الاستيطانية المعادية للسلام».. واشار الراديو الى ان «هذا اثار احباطا عاما في المنطقة فتعاظمت مشاعر المرارة والغضب واليأس».

وفي اشارة غير مباشرة الى واشنطن قال راديو دمشق «لم ينتصر اصحاب المبادرة السلمية لمبادرتهم وسمحوا لاسرائيل بتوجيه الطعنات اليها وتعاملوا مع المنطقة بمكيالين مختلفين خلافا للالتزامات والتعهدات وكان اسرائيل فوق القانون الدولي».

وقال «كانت الحصيلة تدهور العملية السلمية وانهيار المصداقية الدولية وتفاقم العدوانية الاسرائيلية».

صحيفة قطرية: الحادث نتاج التشدد الاسرائيلي

■ الدوحة ـ رويتر: القت صحيفة قطرية الجمعة بالمسؤولية عن مقتل سبع تلميذات اسرائيليات برصاص جندي اردني على عاتق سياسات رئيس الوزراء الاسرائيلي المتشدد بنيامين نتنياهو.

ووصفت صحيفة «الوطن» اليومية في تعليق اخباري هذا الحادث بانه «نتاج طبيعي ورد فعل كامل لسياسة التشدد الاسرائيلية ومحاولة تهويد القدس والمماطلة في تحقيق سلام عادل وشامل».

وكانت الصحيفة التي عادة ما تعكس اراء وزارة الخارجية القطرية تشير الى حادثة قتل تلميذات اسرائيليات كن يقمن برحلة بالقرب من الحدود الاردنية الاسرائيلية.

واضافت الصحيفة «عملية الباقورة ليست حادثا منعزلا وليست عملا فرديا منقطع الجذور بقدر ما تشكل نتاجا لحالة غضب تجاه عملية سلمية لم تفعل اكثر من اغتصاب الارض واغتصاب المساكن واغتصاب الاعراض واغتصاب الحقوق».

الأمريكيون يحاسبون كلينتون على نفقات الضيافة في البيت الابيض

واشنطن - «القدس العربي» -

من محمد دلبح:

ينظر الأمريكيون الى البيت الأبيض باعتباره متحفا وبناية عامة ومكان اقامة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية. الا ان دوره كفندق يحط فيه أغنياء البلاد رحالهم مقابل تبرعات يقدمونها لحزب ساكنه الحالي، الرئيس بيل كلينتون، رئيس الحزب الديمقراطي، قد طغى في هذه الأيام على بقية الأدوار الأخرى لذلك البيت المتواضع نسبيا.

ويطل البيت الأبيض على ساحة خضراء واسعة تحيط بها مباني وزارات حكومية فدرالية ومتاحف مختلفة. يتوسطها مقابل البيت الأبيض تماما نصب لنكولن الذي يذكرنا بالمسلات الفرعونية القديمة، ويحدها من جهة نصب محرر العبيد الرئيس الأسبق ابراهام لنكولن ومن الجانب الاخر مبنى مجلس الكونغرس، الذي هو في الوقت الراهن مقر قيادة الحزب الجمهوري، الذي يقود حملة شعواء على خصمه ساكن البيت متهما اياه باساءة استغلال نفوذه واستعمال ذلك البيت لاغراض كان يجب ان لا يستعمله من أجلها.

وقد زادت حدة هذه الحملة عندما اكتشف بأن الرئيس قد استقبل في البيت متبرعين يعملون لصالح عدد من البلدان الاجنبية، بدأت باندونيسيا وانتهت الان بالصين. لقد سارع المسؤولون عن البيت الأبيض، في محاولة منهم لتطمين الشعب الأمريكي، الى الاعلان بان استقبال الرئيس كلينتون لحوالي 938 من الضيوف الذين دعاهم لقضاء ليلة أو ليلتين فيه، لم يكلف دافعي الضرائب الامريكيين أية مصروفات اضافية. الان ان الجمهوريين، وعلى لسان النائب جيم كولبي، رئيس اللجنة الفرعية للاعتمادات، قد رأوا بأن هذا الأمر يصعب تصديقه. فقد قال كولبي أمام جلسة استماع عقدتها اللجنة للتحقق من صحة هذه الأنباء قائلا: «اعتقد ان معظم الامريكيين سوف يجدون هذا الادعاء مدعاة للضحك. وقال كولبي، الذي يحاول حزبه استغلال الجدل الدائر حاليا حول استعمال كلينتون للبيت الأبيض لجمع الأموال لفائدة حزبه، انه واعضاء حزبه يحاولون التفريق بين المناسبات «السياسية» والمناسبات «غير السياسية» التي استعمل فيها البيت الأبيض. واعلن انه سيطلب من مكتب المحاسبة العام اجراء تدقيق في حسابات ميزانية البيت الأبيض، وهو أمر لم يحصل منذ عام 1991. كما تنوي اللجنة مطالبة البيت الأبيض بتسليمها سجلات تتعلق بالمبالغ التي صرفها البيت الأبيض لاستقبال اصدقائه والمتبرعين لحزبه».

مناسبات سياسية وغير سياسية

وتعطي الوثائق التي تسلمتها اللجنة صورة عن تلك النشاطات في البيت الأبيض وكيفية تمويلها.

وتشير تلك الوثائق الى ان البيت الأبيض قد صرف مبلغ مليون و750 ألف دولار على الاحداث السياسية التي تتضمن دعوات لتناول «القهوة» لصالح حملة كلينتون وغور، حفلات استقبال للجنة القومية للحزب الديمقراطي، حفلات لمندوبي الولايات، بالاضافة الى حفلات لتناول الطعام وحفلات بمناسبة الاعياد. أما الاحداث غير السياسية فهي تلك المفتوحة للعموم أو أي حزب سياسي، والتي تنظم سلفا وتشرف عليها جماعات يوافق الرئيس والسيدة الأولى على استضافتهم. والجماعات التي ترعى هذه الحفلات تقوم بدفع مصاريف تلك الحفلات. ففي السنوات الأربع الماضية مثلا، بلغت تكاليف هذه المناسبات مليونا و88 ألف دولار.

ووفقا للبيانات التي قدمت الى اللجنة الفرعية التي يرأسها النائب كولبي، فان تكاليف المناسبات غير السياسية التي نظمت في عهد الرئيس كلينتون قد زادت ثلاثة أضعاف عن تلك التي نظمت خلال حكم الرئيس بوش. ولدى سؤال باري تويف، أحد الناطقين باسم البيت الأبيض عن ذلك، اجاب قائلا: «هل يحب الرئيس كلينتون والسيدة الأولى استضافة الناس في مقر اقامتهما؟ بالتأكيد. هل يدفع دافعو الضرائب تكاليف هذه الحفلات؟ كلا، فما هي المشكلة اذن؟» ان دافعي الضرائب يدفعون تكاليف كثير من النشاطات الحكومية التي تجري في البيت الأبيض، بما في ذلك المآدب الرسمية للزوار الاجانب. الوزارات تدفع ايضا. فالبيانات التي قدمها البيت الأبيض تشير الى ان وزارة الخارجية الامريكية قد صرفت مبلغ 607,604 دولارات تكاليف مناسبات نظمتها في البيت الأبيض في السنة المالية 1996. في حين كانت قد دفعت مبلغ 474,963 دولار تكاليف مناسبات نظمتها في السنة التي قبلها. كما ان وزارات التعليم والتجارة وشؤون قدماء المحاربين قد دفعت كل منها آلاف الدولارات تكاليف مناسبات نظمتها في البيت الأبيض عام 1996.

ومن بين الأحداث غير السياسية التي نظمت في البيت الأبيض مثلا: استضافة الرئيس وعقيلته لحفل الاستقبال التكريمي لمركز كنيدي، مأدبة عشاء لمنظمة انقاذ الطفولة، مأدبة عشاء لمؤسسة فوليرايت، مأدبة عشاء لمؤسسة ملكة الجمال، مأدبة عشاء اقامتها اوبيرا تكريما للمغني بلاسينو جومينغو، واجتماع للجمعية القومية للصحف.

كلينتون

هيئة موظفي البيت الأبيض

يعمل في مقر اقامة الرئيس في البيت الأبيض 36 موظفا من بينهم: موظف استقبال، رئيس الطهاة وأربعة مساعدين له، صانع الحلويات، أربعة خدم ورئيس خدم.

وتقول ادا أوسي، المديرة بالنيابة لمكتب ادارة البيت الأبيض، ان عدد الموظفين المتفرغين الذين سيعملون في المكتب الرئاسي في السنة المالية 1998 سوف يبلغ 1015 شخصا سيساعدهم في أداء عملهم 170 شخصا معارين من الوكالات الحكومية الفدرالية الاخرى. ويقول النائب كولبي ان الأرقام تشير الى ان الساعات الاضافية لاعضاء هيئة موظفي البيت الأبيض قد زادت بنسبة 38 في المئة خلال السنوات الأربع الماضية. وخلال تلك الفترة وظف البيت الأبيض 41 «متطوعا» تدفع لهم أجورهم من بين مهامهم المساعدة في كتابة الخطب واجراء التحليلات السياسية والقيام بمهام سياسية أخرى. وقد توقف البيت الأبيض مؤخرا عن دفع أجور أعضاء اللجنة القومية الديمقراطية العاملين لديه الا انه ينوي استخدام 30 موظفا يعملون في وكالات فدرالية أخرى. كما ان ألف متطوع سوف يعملون في البيت الأبيض يكلف معظمهم بالعمل في المكتب المسؤول عن المراسلات.

الهجرة... هاجس الشباب الفلسطينيين الى المدن البعيدة

رام الله - «القدس العربي» - من لينا عطية:

ما زالت الهجرة هاجس العديد من الشباب الفلسطينيين الذين يرون فيه حلا لمشاكلهم الفردية، وما زالت رسالة من صديق في بلاد الغربة وراء المحيطات قادرة على خلق أوهام وتطلعات في اذهان العديدين، حيث اضواء المدن البعيدة واموالها ونسائها وكل ما تعنيه من عالم مختلف.

ويقول د. اياد البرغوثي المحاضر في قسم الاجتماع في جامعة النجاح الوطنية ان فترة الخمسينات والستينات شهدت هجرة فلسطينية الى الخارج ولكن ذلك كان يعود لعوامل الجذب التي تمتاز بها دول الخليج والغرب من امتيازات في العمل والمعيشة، بينما الهجرة في هذه الايام تعود بدرجة كبيرة الى عوامل الطرد، وهذه العوامل تؤثر على شريحتين:

اولا: العامة - وهؤلاء يفكرون بالهجرة لاسباب اقتصادية، (تشير احصائية قام بها احد مراكز البحوث الى ان 75 % من هؤلاء ينظرون للاقتصاد كموضوع اهم بكثير من الديمقراطية).

ثانيا: النخبة - الذين يهتمون بالامور السياسية، ومعظم هؤلاء استطاعوا الاندماج بالمؤسسات وليست لهم دوافع للتفكير بالهجرة اللهم الا الاقلية التي لم تستطع ايجاد دور لها في هذه المرحلة السياسية، ويتعزز شعورها بالغربة بسبب الاغلاقات المستمرة والمشاكل الحياتية اليومية.

معظم الشريحة الشبابية التي تفكر بالهجرة تجد ما يحثها على التفكير بهذا الاتجاه، فهناك من فشل في التأقلم وايجاد موقع مناسب لمؤهلاته الاكاديمية او المهنية، وهناك من يعتقد ان جنة عدن تنتظره في الخارج وتفتح ذراعيها له، وهؤلاء على يقين - غير مدعم بضمانات - بأن الوظيفة والسيارة والاموال وفوقها زوجة فائقة الجمال كبطلات هوليوود ستكون كلها تحت تصرفه حالما ينزل عن سلم الطائرة.

ولكن هل هذا ما يحدث فعلا؟

الاجابة غالبا بالنفي.. لكنهم مضطرون للمغامرة لانه ليس هناك ما يخسرونه.

- سمير أسعد (30 عاما) يحمل دبلوم ادارة اعمال، عمل سنة كاملة كعامل في «الباطون» ثم جرب الزراعة سنتين دون ان يحقق شيئا، وهو يفكر الآن بالهجرة الى رومانيا. فهناك صديق له يعمل في التجارة. وقد ابدى هذا الاخير استعداده لاستقباله وتوفير عمل له، لكن سمير يراهن على آخر اذا لم يف هذا الصديق بوعده، وهو الاجنبيات الثلاث صديقاته بالمراسلة - الالمانية والاسبانية والكندية، مشيرا الى انه عرض في احدى الرسائل الزواج على الاسبانية ولم تبد اعتراضها.

وعندما قلت لسمير محاولا ان احيي في نفسه الامل بان الظروف هنا يمكن ان تتحسن وقد تزيد فرص العمل قال: لا اظن ذلك شيئا يسيرا، فانا احس بالظلم، وارى زملائي الذين فشلوا بالدراسة قد حصلوا على مميزات لا امتلكها، والذين نجحوا معي ليس لهم مكان.

- نياز توفيق (27 عاما) هو الاخر يفكر بالهجرة لامريكا، فهناك ابن عمته الذي وعده بالرعاية والتبني سنة كاملة حتى يستطيع تدبير شؤونه وهو يأخذ هذا الوعد على محمل الجد، مضطرا كما يقول لذلك بعد ان حالت الظروف المادية دون اكماله الدراسة الجامعية في كلية الاقتصاد في جامعة النجاح، ولم يساعده عمله في اسرائيل على تغطية تكاليف دراسته بعد انقطاع سنتين.

ويعتقد نياز انه سيتمكن في امريكا من اكمال دراسته العليا خلال عشر سنوات ليعود بعدها للاستقرار في الوطن.

- اما عبد الله ابو جاموس (19 عاما) فيجب ان يبدأ حياته في استراليا حيث يعمل اخوه منذ عشر سنوات، وهو يفكر باستراليا منذ دخلها كسائح لمدة ثلاثة شهور ويأمل ان يكتسب هناك (مهنة فنية) كصيانة الهواتف الخلوية او اجهزة الانذار الخاصة بالسيارات كما انه لا يخفي رغبته في الحصول على جنسية استرالية وتأمين رأس مال للعودة والاستقرار.

الى ذلك ثمة فئة اخرى تفكر بالهجرة حتى في ظل وجود فرصة عمل وضمان مادي وافراد هذه الفئة يبحثون عن الاستقرار وتحسين اوضاعهم المالية والحركة خطوة الى الامام.

فعبد الرحيم صدوق (30 عاما) موظف في دائرة حكومية ويتقاضى راتبا يصل الى 2000 شيكل (650 دولارا) وهو متزوج لكن رغم ذلك يفكر احيانا بترك الوظيفة والعمل في اسرائيل «فالوظيفة لا تؤمن الخبز»، كما يقول مضيفا فكرت بالهجرة الى امريكا او استراليا فهناك الحياة المدنية ارقى. انا لا اريد شم الهواء بل ابحث عن الاستقرار وضمان عيش كريم.

والحال لا يختلف عند سامي ابو صفية 31 عاما وهو صاحب «بوتيك» في طولكرم ويحقق دخلا مقبولا لكنه يقول سامي: هنا لا استطيع الرهان على شيء (فالقرش صعب) والحياة يلفها الروتين.

ويضيف سامي «كل اللي تغربوا اثروا» وانا فقط اريد ان اجمع رأس مال واعود للاستثمار هنا في الوطن.

مناخات مشحونة بالغربة

ما الذي يصادفه المهاجر عندما تطأ قدماه ارضا لا يعرفها؟

يقول د. البرغوثي اول ما يكتشف المهاجر ان الاحلام الوردية في خياله سرعان ما تصطدم بحواجز هوائية فتتبعثر، لانه لا شبه في احيان كثير بين لغة وعادات ومناخ وتركيبة وطنه الام وهذا البلد الجديد او الوطن الجديد، ومتى تدخل المسننات في بعضها وتدور العجلة يكون المهاجر قد خرج من جلده وتقلب على اسطح ليست ملساء وليست مفروشة بالعشب الاخضر.

وبعد ان يفشل في التجربة يعود مهزوما الى وطنه او يذوب في مركبات الغربة، وفي حالات قليلة يحقق النجاح ويصل الى ما يريد، لكن 90 % من يفكرون بالهجرة لا تتاح لهم هذه الفرصة وذلك بسبب العوائق الكثيرة والاجراءات الصعبة امامهم. والذي ينجح في الهجرة لا ينجح غالبا في المهجر لان الحلم شيء والواقع شيء اخر.

ما زالت تنشر اختلافات المثقفين حول مؤتمر «كوبنهاغن»

الصحف الأردنية تتجاهل حادث الباقورة وتقتصر على نشر المواقف الرسمية

عمان - «القدس العربي» -

من بسام بدارين:

تجنبت الصحف الأردنية الرسمية أمس وبشكل ملحوظ الخوض بتفاصيل وحيثيات حادثة الباقورة التي شغل بها العالم طوال اليومين السابقين، مكتفية بنشر التصريحات الرسمية التي أدلى بها الملك حسين اثر عودته الى عمان وقطعه زيارته الى اسبانيا، وتصريحات الأمير حسن التي أكد فيها ان الحادث يجب ان يكون مدعاة لاعادة أمور العملية السلمية الى نصابها الصحيح.

وقالت «الدستور» في افتتاحية الجمعة «ومع اننا لا نود ان نخفف من وطأة الشعور بفداحة الواقعة، الا انه يحسن التذكير بأن مثل هذه الحوادث الرهيبة كثيرا ما ارتكبها اسرائيليون يلبسون زيهم العسكري، تارة في القدس، وتارة في الخليل، وغيرها من المدن والمناطق التي تم فيها اطلاق النار على المصلين أو العمال أو الطالبات أو غيرهم من الفلسطينيين».

وقبل حادثة الباقورة كانت الصحافة الأردنية وعلى مدار الأسبوع منشغلة بمعركة تبادل الرسائل بين الملك حسين وبنيامين نتنياهو، وتحدثت مطولا عن التوتر الشديد في العلاقة بين الأردن واسرائيل، وعن تحذيرات الحسين من انزلاق المنطقة الى التطرف والتشدد في حالة استمرار التشدد الليكودي.

واهتمت صحف الجمعة بنشر خبر هام يتعلق بتلقي الملك حسين أول رسالة رسمية من عدة سنوات من الرئيس العراقي صدام حسين، وقام بنقل هذه الرسالة حامد يوسف حمادي وزير الاعلام والثقافة العراقي الذي قابل الكباريتي، وركزت الرسالة على العلاقات الثنائية وعلى اخر تطورات الوضع بالنسبة للجنة رالف ايكوس، وأعربت رسالة القيادة العراقية عن أملها بموقف عربي داعم لرفع الحصار بالكامل دون شروط اضافية.

وكان قرب رحيل الفريق الوزاري الحالي لحكومة الكباريتي والتشكيل الجديد المتوقع الاعلان عنه الأسبوع المقبل من أهم الموضوعات التي تابعتها الصحافة بكثافة، فقد قالت «الرأي» ان الكباريتي بدأ فعليا باستمزاج اراء وتوجهات بعض الشخصيات البارزة للمشاركة في حكومته.

وقالت الصحف ان الكباريتي سيعيد تشكيل الحكومة بواقع حوالي 21 وزيرا فقط، وتوقعت ان يضم الفريق الجديد 12 وزيرا جديدا من الذين سبق لهم تحمل المسؤولية أو انهم ابتعدوا عن الأضواء لفترة من الزمن.

وتابعت الصحافة الرسمية بطبيعة الحال العديد من الموضوعات المحلية والعربية والاقليمية المطروحة، وركزت بشكل رئيسي على تهديدات المعارضة باللجوء الى القضاء في حالة اصدار الحكومة لقوانين مؤقتة تدار بموجبها الانتخابات المقبلة. وتناولت يومية «الأسواق» بشكل رئيسي بالتحليل والمتابعة جملة من قرارات الدولة المتعلقة بالاصلاح الاداري. وقالت الصحيفة «ان التوجه يقضي بتحصين القضاء بواسطة الاستقلالية الديمقراطية، وتحصين القضاة بواسطة الكفاية المادية والمعنوية». وطالبت باجراء تعديلات قانونية تمنع المحامين من المماطلة في المحاكم.

وكان للانتخابات النقابية التي تشهدها الأردن حظ وافر من المتابعة الصحافية وكذلك الاجتماعات الأردنية - الفلسطينية وردود الفعل المحلية والعالمية على الرسائل المتبادلة بين الحسين ونتنياهو، وتحذير الكباريتي أمام البرلمان لاسرائيل بعدم توقع علاقات طيبة مع الأردن في حالة استمرارها في استهداف القدس.

ونشرت «الرأي» الصادرة يوم الاربعاء رسالة وجهها المعارض البارز ونقيب المهندسين ليث شبيلات الى الكباريتي أعلن فيها تنحيه بشكل شخصي عن قيادة التحرك النقابي الموسع الذي يطالب بالعلاوات الوظيفية حتى يتجنب اتهامه بوجود غايات سياسية وراء هذا التحرك. وأبلغ شبيلات الحكومة انه قرر تحويل ملف المطالب النقابية الى نائبه المهندس حسني أبو غيدا حتى يثبت عدم وجود دوافع سياسية.

وعلى صفحات الجرائد ثارت خلافات موسعة بين عدد كبير من الكتاب والمثقفين الأردنيين على خلفية المشاركة بمؤتمر فلسطين الدولي الأول للكتاب، وفيما أصدرت الهيئة الادارية لرابطة الكتاب بيانا حذرت فيه من المشاركة بالمؤتمر تجنبا لشبهة التطبيع أعلن رئيس الرابطة ابراهيم العبسي في صحيفة «الرأي» انه سيشارك بالمؤتمر بصفته الشخصية. وقال «ربما كان علينا نحن الذين نقف على تماس مع زملائنا الأبناء الفلسطينيين نشاركهم نضالاتهم وأشواقهم ان نذهب ونقول كلمتنا وما نراه صحيحا نعارض ونحلل وننصح بدل ان نتهم ونقاطع وندعو للمقاطعة.. فعلاقتنا بفلسطين وشعبها وادبائها غير علاقة الاخرين بها من زملائنا في الوطن العربي».

وكالعادة كان للصحافة الأسبوعية اهتمامات مختلفة نسبيا عن اهتمامات اليوميات، فقد تناولت هذه الصحف بشكل رئيسي ما اسمته بثورة القصر على الواقع الاداري والوظيفي لجهاز الدولة وركزت على موضوعات لها علاقة بقرارات تسريح للموظفين المتوقعة، وعلى مستقبل حكومة الكباريتي، والزيارة الهامة التي قام بها طارق عزيز الى عمان مؤخرا، واطلقت الاسبوعيات اسم (الغزل - غيت) على قضية الفساد الكبيرة التي ينظر بها القضاء والمتعلقة باختلاس عشرات الملايين من شركة الغزل والنسيج الوطنية.

اسبوعية «شيحان» تحدثت عن تحالف أردني - فلسطيني يرعب اسرائيل، وقالت ان المواجهة باتت حتمية بين الأردن واسرائيل بعد تطاول نتنياهو على الملك حسين.

وفي متابعتها لفضيحة الغزل والنسيج قالت الصحيفة ان المتنفذين المتورطين في القضية هددوا أحد الشهود بقتل أطفاله اذا لم يتراجع عن شهادته، واعتدوا عليه للحصول على وثائق خطيرة، كما باعوا مواد خام لسورية بربع مليون دولار تقريبا بموجب شيك بدون رصيد، وفي نفس الاطار قالت اسبوعية «النداء» ان المتهمين بالقضية دفعوا حوالي مئة ألف دولار كرشوة للحصول على موافقة الأمم المتحدة على عقود للتصدير للعراق.

ونقلت «شيحان» عن النائب توجان الفيصل اتهامها لاعضاء البرلمان ببيع القدس أثناء المداولات الخاصة بالسياسة الاستيطانية الاسرائيلية، وفي نفس الصحيفة هاجم الكاتب الاسلامي زياد أبو غنيمة نواب الكتلة الاسلامية في البرلمان وقال «أليس من قبل (الهويرة) و(الزعيرة) ان يخرج علينا ناطق بلسان حزب الجبهة بتصريح ناري يهدد باللجوء للقضاء اذا اتخذت الحكومة قرارا بحل البرلمان قبل نهاية ولايته الدستورية، أو اذا قامت باصدار قوانين مؤقتة». وأضاف «يا نوابنا الكرام واخص اخواني المحسوبين على الاسلام، لقد سئمنا (هوبراتكم وزعبراتكم)، فتصدقوا علينا بالتوقف عن استهبالنا فقد كدتم تسبقون الحكومة في فنون استهبال الجماهير».

وأصابت حمى الاستنساخ الجيني اسبوعية «البلاد» التي نشرت مقالة ساخرة لصاحبها نايف الطورة الذي دعا الى تخيل الأمور عندما يقرر رئيس الوزراء الكباريتي مثلا استنساخ مئة شخص عنه، وقال الطورة «تخيلوا ثلة من المنافقين وهم كثير في الأردن يقنعون الرئيس الكباريتي بضرورة استنساخ عشرات الأشخاص من جيناته بحجة الحرص على سلامة الوطن والامة. تخيلوا ان تجدوا كباريتي في كل وزارة وفي كل مؤسسة وحيثما ادرتم وجوهكم».

أما أسبوعية «الأردن» فتحدثت عن سباق محموم بين الفلسطينيين واليهود لشراء الأراضي في مدينة القدس.

ثاني محاولة ارهابية لإحراج مبارك في أمريكا.. والوفد تشمت في مقتل الاسرائيليين بالأردن..

كاتب اسلامي يتهم الشيوعيين بإثارة الفتنة الطائفية في مصر.. وآخر يهاجم عبد الناصر

القاهرة - «القدس العربي» -

من حسنين كروم:

حملت الصحف المصرية الصادرة الجمعة خبرا سيئا جديدا رغم المحاولات السائجة للصحف الحكومية الصباحية والمسائية في التهوين من خطورته وبشاعته ودلالاته، لدرجة انها نشرته دون ابراز لاهميته في صفحة الحوادث بينما اشارت اليه (الاهرام) في اسفل صفحتها الاولى على عمود بارتفاع خمسة سنتيمترات وتفاصيله في صفحة الحوادث. اما (الوفد) فقد اعطته اهميته الواجبة فجعلته موضوعها الرئيسي في الصفحة الاولى وهو عن قيام مجموعة مسلحة بالسير في الشوارع بعزبة داود التابعة لقرية مهجورة بنجع حمادي بمحافظة قنا واطلاق النيران بشكل عشوائي وقتل ثلاثة عشر شخصا من المارة والموجودين داخل محلاتهم واستمروا يقومون بهذه العملية بكل ثقة واطمئنان لمدة لا تقل عن نصف ساعة وشمل القتل عددا من الاقباط والمسلمين، في مذبحة مروعة وبعد فترة قصيرة اطلقت النيران على القطار القادم من اسوان الى القاهرة فقتلت سيدة مصرية واصيب خمسة عشر شخصا.

فيما اشارت الصحف الى نفي الحكومة وجود مشروعات في هذه المرحلة لايجارات المساكن القديمة ومن الغاء حكم المحكمة الدستورية بطريق قانوني ودستوري وهو اعداد قانون جديد ستقدمه لمجلس الشعب يعطي الحق لوارث واحد فقط وراثة عقد ايجار المحل او المكتب، وبذلك تكون قد نزعت هذا الفتيل بسرعة، كما نشرت الصحف عن قيام عصابة مسلحة باعتراض السيارات في طريق القاهرة - السويس الصحراوي بالرشاشات وسرقة ركابها، ومارست عملها لمدة ساعتين!! وعن قيام مشجعي نادي الزمالك الرياضي بمحاولة الاعتداء على فريق كرة القدم واعضاء مجلس الادارة بسبب هزيمة الفريق امام نادي الكروم، وصدور قرار بعزل مدرب الفريق وايقاف مستحقات اللاعبين. وصرف ارقام جلوس طلبة الثانوية العامة في الثالث من شهر ايار (مايو) القادم. ومقتل عدد من الطالبات الاسرائيليات في الأردن، وتقديم الاقرارات الضريبية وتدهور انتاج الاسماك في بحيرة ناصر وبدء اقامة المستوطنة الاسرائيلية في جبل ابوغنيم بالقدس الشرقية والتوقيع على اتفاق لتوسيع حرم مسجد السيدة زينب بالقاهرة وانشاء حزام اخضر حول المنطقة الصناعية بمدينة اسيوط واعتماد اربعين مليون جنيه لتجديد معامل وزارة الصحة.. الخ.

وكانت ابرز التحقيقات الصحافية في (الوفد) عن حكم المحكمة الدستورية العليا وفي (الاحرار) عن انتشار وجود السلاح الابيض والجرائم وتحول حديقة الازبكية وسط القاهرة الى وكر للبلطجية والمومسات والاغتصاب مع صمت أمني عما يحدث.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن العلاقات المصرية الامريكية واسرائيل والمرحوم جلال معوض ومحمود الجوهري وقضايا اخرى متفرقة، داخلية وعربية وعالمية وفقدت معظمها عناصر الاثارة والسخونة الا فيما ندر، ولذا سنبدأ بما نشر.

والى المناوشات والمشاغبات في (الشعب) التي نشرت مقالا بعنوان «الرد على سجل عبد العظيم رمضان الاسود» كتبه الدكتور جميل محمود الطلياوي، رد فيه على الهجوم الذي شنه رمضان في (الاهرام) ضد جريدة (الشعب) واتهمها بانها غير مصرية لانها ساندت العراق وجيشه ضد مصر وجيشها اثناء حرب الخليج الثانية فقال الطلياوي ردا على هذه القضية.

والدكتور عبد العظيم رمضان الان مناهض لنظام الرئيس العراقي صدام حسين، باعتباره نظاما ديكتاتوريا، لكن هو الدكتور عبد العظيم رمضان الذي كان مناصرا للرئيس صدام حسين في حربه مع الثورة الايرانية ونصره باعتباره المدافع عن البوابة الشرقية للامة العربية، ثم اكتشف فجأة ديكتاتوريته ودمويته، وهو يحكم ديمقراطيته وانسانيته، يناهض الرئيس العراقي ويتودد للرئيس الاسرائيلي!! وهنا افترض جدلا غيرة الكاتب على الديمقراطية والحرية، لكن المثل المصري العامي يقول: «تحلف لي اصدقك.. اشوف اموري استعجب» وهو مثل يوضح حجم التناقض بين الكلام والافعال، وقد كبر مقتا عند الله ان نقول ما لا نفعل، لكن الدكتور رمضان يفعل ما لا يقول ويقول ما لا يفعل.. فيفعل «محرضا» على الجريدة الحزبية المصرية ويدعي الديمقراطية».

لكن الطلياوي - شأنه في ذلك شأن اصحابنا الاسلاميين لا بد ان يكشف عن حقد نحو الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر بدرجات متفاوتة فدافع عن جريدة (الشعب) واستعرض الاسماء التي تكتب فيها فقال «ويكتب في قلبها رجل يمتاز تاريخه السياسي بانه الوزير الوحيد الذي لم ترتعد فرائصه في مواجهة جمال عبد الناصر في اوج سلطانه وعنفوانه وخرج من وزارته مرفوع الرأس عالي الهامة. موفور الكرامة بينما كان آخرون في ذلك الحين للسلطان يركعون وبحمده يسبحون».

ونترك الطلياوي الى صاحبه جمال سلطان في الصفحة الحادية عشرة وحلقته الثانية من سلسلة بعنوان «محنة الماركسية في مصر رفعت السعيد نموذجا» ورفعت هو الامين العام لحزب التجمع اليساري المعارض والذي يهوى مهاجمة الاسلاميين كل يوم اربعاء في جريدة (الاهالي) وقد قام سلطان بقراءة ومتابعة كل ما كتبه في كتب وجرائد ورد عليه واتهمه باثارة الفتنة الطائفية فقال:

«ان الدكتور رفعت السعيد تحول في الآونة الاخيرة الى تقمص دور محامي الاقباط في المعارضة المصرية، وهو يغالي في هذه المسألة الى حد «التهور» وتعريض امن البلاد ووحدة الامة للخطر والفتنة، فهو لا يترك مناسبة الا ويحرض فيها «الاقباط» على بناء المزيد من الكنائس او المطالبة بذلك، ويصف حرمانهم من ذلك بانه اضطهاد وقمع، رغم علمه بالحساسية البالغة لهذا التصرف على صعيد المواطن العادي، وهو ما جربه الوطن وكانت عواقبه وخيمة لولا ستر الله ورحمته بمصر، واخشى ما أخشاه ان يكون شعور «الاحباط الماركسي» الذي وصفه لنا الدكتور في كتابه «ماركسية المستقبل» قد تحول الى رغبة عارمة في الهدم والتخريب والتدمير، على طريقه «عليّ وعلى اعدائي» والمثير للدهشة ان الدكتور رفعت السعيد لا يتهم الجماعات الاسلامية وحدها باضطهاد الاقباط، بل هو يتهم الحكومة المصرية بالتواطؤ مع «المتطرفين» في اضطهاد الاقباط، وهذا كلام خطير، ويستعمله المتطرفون الاقباط في امريكا وكذا لتحريك الحملات المعادية لمصر وشعبها ونظامها السياسي في الخارج، والحقيقة ان شعور الدكتور «رفعت السيد» بانفضاض الجماهير المسلمة والمؤسسات الاسلامية عن تياره الفكري والسياسي، جعله يرتمي في احضان الجهة الاخرى اي الجماهير القبطية والمؤسسة الدينية «الكنيسة» و«البابا» وهو لا يخفي هذه النزعة بل يعلنها صراحة، فبعد فاصل من الغزل السياسي للكنيسة ودورها السياسي، تحدث عن الموقف من التطبيع مع الصهاينة، وامتلك الجرأة - ولا أقول غير ذلك تأدبا - على الزعم بان الكنيسة واليسار وحدهما يقفان ضد التطبيع، ثم يعلق على ذلك قائلا «هو - البابا - واليسار، انها المصادفة الغريبة مرة اخرى» أرأيتم نهاية اللعبة، لعبة النار والفتنة؟ انها البحث عن التحالف مع الكنيسة. وقبل ان اغادر هذه النقطة اجدني مضطرا الى اثبات سؤال الى اليسار المصري كله: هل صحيح ان اليسار والبابا وحدهما ضد التطبيع، وبقية قوى الامة مع التطبيع؟! فقط هنا اثبت السؤال، والواقع انني لا انتظر الاجابة! ومرة اخرى ينسى الدكتور «رفعت السعيد» تحذيراته من «تسييس الدين» ودعوته الملحة الى حصره في العلاقة بين العبد وربه!».

تقارير وسرقات ورغيف

وننتقل الى الهجمات والانتقادات حيث قامت (الشعب) بنشر تقرير المنظمة المصرية لحقوق الانسان عن التعذيب في اقسام الشرطة مع رسم كاريكاتيري لعصام الشرقاوي لوزير الداخلية اللواء حسن الالفي ممسكا بعصا غليظة مكتوب عليها (قانون الطوارئ) ويقول لممثل حقوق الانسان: «يا حبيبي تعذيب ايه اللي في الاقسام ده؟ احنا بناخذ المواطن لا مؤاخذة من البيت للقرافة مباشرة».

كما نشرت (الشعب) مقالا كتبه حازم غراب بعنوان «حكومتنا وامتحان الدواء» حذر فيه من مافيا مستوردي الدواء الذين يضغطون على الحكومة لاجبارها على الغاء فترة السماح التي تتيحها اتفاقية الغات، كما كتب حمدي الشامي تحقيقا من الاسكندرية بعنوان «ديناصور يسرق 57 مليون جنيه من مال الشعب» عن فضيحة جديدة طالب رئيس الوزراء بالتحقيق فيها، وهي «ان رئيسة جهاز حماية املاك الدولة بالاسكندرية وافقت بمطلق ارادتها على تخصيص ثمانمئة واربعين الف متر مربع بمنطقة مرغم الصناعية لشركة تطلق على نفسها اسم شركة الاسكندرية للصلب، مقابل سداد مبلغ اربعمئة واثنين وستين الف جنيه، في نفس الوقت لا يجد مستثمر جاد مئتي متر او خمسمئة في هذه المنطقة الصناعية ليقيم عليها مشروعا بينما الديناصور يملك فيها عشرين فدانا قام بتقسيمها وبيعها للمستثمرين المضطرين الى شرائها باسعار فلكية، لا يقل سعر المتر عن خمسمئة جنيه، اي ان الديناصور اغتصب من مال الشعب خمسين مليون جنيه بضربة واحدة».

واما في (الاحرار) فطالب مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار بتحسين احوال رغيف العيش وزيادته للقضاء على طوابير الخبز وفي (الوفد) طالب اسامة هيكل باعادة النظر في سياسة التعليم حيث استشرت الدروس الخصوصية واصبح اولياء الامور يدفعون سنويا لاولادهم سبعة مليارات جنيه، في الوقت الذي ازدادت فيه ميزانية وزارة التربية لارقام فلكية، اما الوفدي علي الهجان فكان مقاله بعنوان «ديمقراطية ام مهلبية» انتهى فيه الى انها مهلبية بعد ان اورد وقائع عن قيام الادارة المحلية باضطهاد مؤيدي مرشح حزب الوفد في دائرة الوايلي حيث تم تزوير الانتخابات لصالح مرشح الحزب الوطني الذي بنى دعايته على مهاجمة مرشح الوفد باعتباره مسيحيا.

اما اطرف مقال في (الوفد) فكان من نصيب الدكتور فتحي النادي بعنوان «فرمان يمنع تكريم الاحياء» طالب فيه بنزع اسم السيدة جيهان السادات من على احد شوارع مدينة المنصورة، بعد ان رفض رئيس مدينة جديدة اطلاق اسم الاديب الكبير نجيب محفوظ على احد شوارعها على اساس انه من الاحياء بينما الاسماء تطلق بعد الوفاة، وقال النادي معلقا «واذا كان مثل هذا القانون موجودا فعلا فلا بد من تغييره حتى لا نقتل بأيدينا شلال العطاء الذي يمكن ان يتدفق في هذا الوطن.. اما اذا كنا لا ننوي تغييره وسمحنا بالاستثناء من مواده فاني اطالب بأحد امرين: اما ان يسمح باطلاق اسماء الاعلام الاحياء على بعض الشوارع بمدن مصر، واما ان يرفع اسم السيدة جيهان السادات من على الشارع المسمى باسمها حتى نغير القانون وانا على ثقة من انها لا يرضيها ان تكون استثناء من اي قاعدة».

اسرائيل والعرب

بالنسبة لاسرائيل فان التعليق الوحيد على مقتل الاطفال الاسرائيليين في الاردن على يد جندي اردني كان في (الوفد) في صفحتها الاولى بعنوان «العنف الاسرائيلي والعنف المضاد» استنكرت فيه مقتل الابرياء من الجانبين الا ان التعليق كان مشوبا بروح الشماتة الظاهرة، وجاء فيه: «ان صور الوحشية الاسرائيلية تجاه العرب اصبحت تستفز كل مواطني العالم، وليس فقط لجان حقوق الانسان، او العرب والمسلمين وحدهم.. بل وصل الامر الى حد ان نرى نظرات التشفي في عيون جنود اسرائيل وهم يتلذذون بتعذيب ابناء فلسطين، وضربهم بعنف لم ير العالم له مثيلا.. ولا يمكن ان ننسى صورة الصبي العربي الفلسطيني الذي تجمع عليه خمسة من جنود اسرائيل يشبعونه ضربا بالروسية وتهشيما للعظام بكعوب البنادق، وسيل اللكمات لا يتوقف فهل نتوقع بعد كل هذا عطفا او تعاطفا مع اسرائيلي، حتى ولو كان مدنيا؟! ان حادث الحدود الاردنية - الاسرائيلية يعيد الى الاذهان حادث الجندي المصري سليمان خاطر الذي استفزه العري الاسرائيلي وسوء سلوك بعض السياح الاسرائيليين فارتكب فعلته المعروفة والتي انتهت بقتله في ظروف غامضة في سجنه قبل محاكمته».

طبعا، هذا التعليق لن يجرؤ انصار اسرائيل او اصحاب كوبنهاغن من الاقتراب منه، او التعليق عليه واتهام حزب الوفد بانه ضد السلام ويدعو لنشر اجواء الكراهية وتشجيع الارهاب، حتى يستمروا في لعبتهم المكشوفة في الادعاء كذبا وضد ما هو منشور ومعلن من ان المعارضين لهم هم من المتحجرين والمتعصبين من الناصريين الذين ولى زمانهم ويعيشون في الماضي، ومن المتشددين الدينيين.. وطبعا لن يجرؤ عبد العظيم رمضان على الاقتراب من الوفد في مقالاته بـ(الاهرام) كل يوم سبت لانه يعرف عاقبة ذلك، وهو منعه من كتابة مقاله في (الوفد) كل يوم اثنين ويخصصه لمهاجمة الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر وثورة 23 تموز (يوليو) سنة 1952.

وتوالت الهجمات ضد اسرائيل في (الوفد) حيث افتعل كاتبها الساخر فؤاد فواز الحوار التالي بين اثنين:

- شفت وزارة الثقافة ها تعمل ايه؟

- خير باذن الله

- ها تبني متحف العريش لعرض الآثار اللي سرقتها اسرائيل.

- تفتكر المتحف ها يتسع لكل المسروقات؟

- زي ايه مثلا؟

- زي القدس!!».

ولمزيد من السخرية ننتقل الى مجدي مهنا في عموده اليومي «في الممنوع» الذي قال فيه ان طلب نتنياهو انشاء مجلس رئاسي مصري - اسرائيلي من رجال الاعمال من الجانبين سوف يتحقق رغم الرفض المصري له.

واضاف: «والمجلس المقترح على غرار المجلس الرئاسي المصري الامريكي الذي يشارك في عملية صنع القرار السياسي والاقتصادي بشكل ظاهر ومعلن نعم يا سيدي بعد ان تفرغ من التهام القدس سوف ننظر في اقتراحك واذا ما وجدت مماطلة او تسويفا من الجانب المصري فقائمة الاتهامات جاهزة، مصر تعمل ضد السلام وترفض التطبيع مع اسرائيل ومصر تنفي عن نفسها هذه الاتهامات البشعة فهي مع السلام وضد العنف وتدفع المباحثات قدما الى الامام، وحتى تسقط كل الاتهامات وكل الحجج وحتى لا يغضب نتنياهو فمصر تدرس الاقتراح، لكنها تؤجل اعلان قرارها في موعد يحدد فيما بعد احتراما لمشاعر الرأي العام».

اما (الاخبار) فانها في تعليقها بالصفحة الخامسة بعنوان «معاداة العنصرية ليست جريمة» هاجمت فيه اللوبي اليهودي في امريكا الذي طالب الرئيس مبارك ان يوقف حملة الصحف المصرية ضد اسرائيل.

فقالت: «فماذا يمكن ان يفعل المصريون والعرب عندما تنشر صحف اسرائيل انباء قيام الجنود والضباط الاسرائيليين بقتل اسرى مصريين في عام 1956؟ وماذا تفعل الصحف المصرية والعربية عندما تتحرك آلة الحرب الاسرائيلية وتقتل اطفالا ونساء وعجائز في مذبحة «قانا» بجنوب لبنان؟ وماذا يكون رد الفعل المنطقي ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يعلن في صلف ان القوة الاسرائيلية هي فقط ضمان السلام مع مصر والعرب؟ وما هو المطلوب من الصحف المصرية والصحافيين المصريين عندما تقرر حكومة نتنياهو حفر نفق تحت القدس ثم بناء مستوطنة لليهود في القدس الشرقية العربية في انتهاك صارخ لكل الاتفاقات؟ او عندما يرفض نتنياهو اليد السورية الممدودة بالسلام باعلانه انه لا انسحاب من هضبة الجولان التي يعلم هو تمام العلم انها ارض سورية محتلة؟».

فلسطين

ومن اسرائيل الى كيفية مواجهتها حيث لم يعد امام العرب والفلسطينيين الا طريق واحد حدده المستشار محمد حامد الجمل رئيس مجلس الدولة السابق في مقال له بـ(الوفد) بعنوان «كيف نواجه العدوان الاستيطاني الاسرائيلي» بقوله: «انني لا اجد سبيلا للفلسطينيين والعرب الا في التأثير على الحياة السياسية الاسرائيلية لكي ترجح ارادة القوى الراغبة في السلام والرافضة بالتالي للاستيطان الاسرائيلي على ارادة الصقور والقراصنة الاسرائيليين وكذلك التأثير على المجتمع الدولي شرقه وغربه لكي يصحو ضميره ويفيق لصالحه الحقيقية وينحاز الى الحق الذي لا تساندة للاسف قوة فاعلة وذاتية يسيطر عليها العرب والفلسطينيون».

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قد تعرض منذ ايام الى هجمات ضارية في جريدة (العربي) لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري، في مقال كتبه الصحافي اللبناني وليد الحسيني صاحب ورئيس تحرير صحيفة (الكفاح العربي) والذي اصبح يكتب الان مقالا ثابتا في (العربي) هاجم فيه عرفات كما هاجمه عبد الله السناوي وجلال عارف، وتفتح (العربي) صفحاتها للمنشقين عن عرفات مثل ابو خالد العملة وابو موسى، بينما لم تجرؤ الصحيفة الاقتراب من اشتراك حماس والجبهة الشعبية والديمقراطية في حوارات ومؤتمر مع الرئيس الفلسطيني مؤخرا حتى لا تكشف الخيبة الكبرى لها بانها تتجاهل الاغلبية الفلسطينية وتهتم باناس لا وجود شعبي لهم وسط الفلسطينيين وتضلل بذلك قواعد حزبها، وهي تعيد بذلك موقفها السابق عندما ايدت الانفصاليين في اليمن في افتتاحية لها. رحم الله خالد الذكر الذي لو علم بما تفعله صحيفة حزبه لتبرأ منها.

العراق

ومن فلسطين الى العراق التي اشاد عادل حسين الامين العام لحزب العمل في مقال له بـ(الشعب) بصموده وقيادته ضد الحصار الامريكي وتوقع كسره، وطالب بتحالف عراقي - ايراني - سوري تنضم اليه مصر لتغيير الاوضاع في المنطقة وقال «ان هذا الصمود في مواجهة اهوال ما بعد القتال كان مرتبطا بخطة منظمة وبقيادة واعية شجاعة مثلها صدام حسين، وهذا الصمود - وكما قلت - سيجبر الاعداء على التراجع، وحتى امريكا تعلم انها تفكر في مثل هذا التراجع بعد فشل كل صنوف المكر التي دبرتها، ومع التطورات التي تقلقها في مجال النفط ومنطقة الخليج.. ولكن يرجع التردد في تقديري الى اسباب ثلاثة:

1 - الكبرياء من ناحية، فليس سهلا على الشيطان الاكبر ان يقبل التراجع امام دولة صغيرة.

2 - ولا يقتصر الامر على هذا الكبرياء فانهيار الهيبة المعنوية له نتائج مادية منذرة فالعراق الذي ارادت الولايات المتحدة ان تجعله امثولة في المهانة والضياع امام اية قوة تحاول التمرد على استكبارها، سيتحول - ان هي تراجعت - الى مثل اعلى في البطولة يلهم كل المستضعفين والخائرين.

3 - والعامل الثالث في تردد الولايات وسعيها لتأجيل التراجع الكامل هو اثر عودة العراق حاليا في توازن القوى في الخليج، وفي مفاوضات التسوية مع اسرائيل والتي تريدها استسلاما دون قيد او شرط يفرض على الامة العربية.. انها تحتاج الى مزيد من الوقت».

اتهم حكومة نتنياهو باملاء شروطها على الفلسطينيين وتدبير مكيدة لوقف مسيرة السلام

عرفات: الازمة الراهنة هي الاسوأ والاخطر منذ التوقيع على اتفاقات اوسلو

■ «انظر الى هذا التوت الارضي» قال لي ياسر عرفات وهو يحثني على تناول التوت الارضي الكبير الذي اضافه لصحني، «لقد كان بامكاننا ان نصدره للخارج وبأرباح جيدة لو كان مطار الدهنية عندنا مفتوحا، والان ها نحن نضطر لبيعه لتجار المفرق الاسرائيليين بثمن بخس ومن هناك يشق طريقه للاسواق الاسرائيلية وللعالم باسعار باهظة باضعاف مضاعفة».

جلسنا حول الطاولة انا وعرفات ووزراء من السلطة الفلسطينية واعضاء طاقمه المقلص وموظفون كبار في شرطته وعدد من الدبلوماسيين. الاجواء المتوترة التي سادت في غزة هذا الاسبوع يمكن ان تلمسها من المزاج للموجودين، اذ لم تتطاير النكات هناك، والاجواء كانت ثقيلة وقاسية.

رئيس السلطة الفلسطينية اجلسني الى يساره وكانت وجبة الغداء متنوعة وبين الفينة والاخرى كان يملأ لي صحني بيديه. قبل ذلك بساعة وبين التشاور مع كبار السلطة واجراء مقابلة مع دبلوماسي اوروبي تحادثت معه في ديوانه الذي يطل على شاطئ البحر في غزة لقد كان عرفات متأثرا.

«هذه ليست أزمة أخرى» قال لي «بل هي الازمة الاخطر منذ ان بدأت عملية اوسلو. وهي ذات اثار بعيدة المدى ويمكننا ان نقول ان العملية قد توقفت. حكومة اسرائيل هي التي اوقفتها فهي تقوم بتضليلنا بكل ما للكلمة من معنى، وقراراتها التي تسعى لفرضها علينا هي مكيدة حقيقية ضد السلام وهي التي تتحمل النتائج».

■ ما الذي تنوون القيام به بهذا الصدد؟

■ سنقوم بالكثير، وها نحن نقوم بذلك. وسنستخدم كل منبر متاح في العالم لتوضيح الوضع والنتائج المترتبة عليه. الجمعية العامة للامم المتحدة ستجتمع وللمؤتمر الاسلامي ينوي الاجتماع وكذلك الحال بالنسبة للجنة القدس التي يترأسها الملك الحسن الثاني ملك المغرب. وفي نهاية الاسبوع ستعقد هنا في غزة لقاء دوليا مع كل ممثلي الدول الراعية والضامنة لعملية السلام.

■ لماذا تقحمون العالم في الخلاف بيننا، اذ تحدد اطار ثابت للمفاوضات؟

■ بالتأكيد ولكن بنيامين نتنياهو وحكومته يريدون الاستمرار في املاء قراراتهم علينا وخطواتهم الاحادية الجانب، وكل ما سيبقوه لنا هو ان نقوم بتنفيذ رغباتهم، والعالم يجب ان يشاهد ذلك ويصمت، وهذه مسألة لن تمر، اسأل ابو مازن كيف يشعر عندما يسمع الطرف الاخر يقوم بالاملاء ولا يبدي استعدادا للتحرك عن قراراته التي هي خرق للاتفاق، خرق واضح وفظ ومثير للسخرية.

■ حكومة اسرائيل تدعي ان القرارات حول الانسحاب الاول والبناء في هار حوما لا تتناقض مع أوسلو؟

■ انها تتناقض مع الاتفاقيات نصا وروحا. وهذا ما يظهر من حقيقة ان العالم كله يعتقد بذلك وقد قال كلمته في الامم المتحدة، فهل كل العالم مخطئ ونتنياهو هو الصادق؟ اسرائيل اعلمتنا انها ستخلي في المرحلة الاولى من الانسحاب 2 بالمئة من منطقة «ج»، وقد ذهلنا ولم نصدق ما تسمع اذاننا، وقلنا احدنا للآخر: انهم يضحكون علينا ويستخفون بنا فعلا، وان استمر هذا الاملاء وفرضت الحقائق على الارض بلا نقاش واستيضاحات مسبقة، مثلما حدث هذه المرة، «سيتكرم» علينا الاسرائيليون بعدة نسب مئوية اخرى في المرحلة القادمة بعد عدة اشهر وهذا ما سيحدث بالتأكيد في المرحلة الثالثة. انهم مخطئون، فهذا لن يكون ولن يتم. صدقني ان الازمة خطيرة وعميقة وقد مررنا بأزمات خلال مسيرة السلام وكانت مثلها قد حدثت في عهد رابين وبيريس. الا اننا في هذه المرة نندفع نحو الهاوية.

■ هل يمكن ان تقول ان هذه في الاساس هي ازمة ثقة بينك وبين رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو؟

■ نعم. الامر الاسوأ في كل هذه المسألة، هو اننا لا نثق بالطرف الاخر، لقد نجحوا في هدم العملية التي علق عليها الفلسطينيون والاسرائيليون ايضا آمالا كثيرة. عندما جرت المباحثات حول اتفاق الخليل خلال اشهر طوال، هذه المباحثات التي لا داعي لها لان ما تم التوصل اليه في نهاية المطاف يشبه بالتأكيد الاتفاق الذي كان لنا مع الحكومة السابقة. رأينا ان الحكومة الجديدة تحاول تضليلنا والتلاعب بنا، ولذلك طالبنا بأن يشمل اتفاق الخليل ثلاثة مواعيد للانسحاب التي تحددت في اتفاقيات اوسلو. وقد شعرنا ان بدون هذه التواريخ سيطيل نتنياهو المحادثات، لانه ليس مندفعا لاي شيء، وهو مستعد للتفاوض بلا نهاية، وفي اثناء ذلك سيواصل بناء المستوطنات وفرض الطوق على ابناء شعبنا. الاتفاق ذكر بشكل مفصل ثلاثة تواريخ لاخلاء المناطق. وقد احرزنا ذلك. ولكن ها هي الحكومة الاسرائيلية تواصل تضليلنا. هناك تاريخ محدد بشأن حجم المنطقة التي يتم اخلاؤها. الا ان نتنياهو اتخذ قرارا خاصا بذلك بدون التحدث معنا، وهذا بكلمات اخرى: املاء. بذلك يكون نتنياهو قد فرغ الاتفاق من مضمونه. وهو يعطينا عظمة ويقوم بدهنها بالسم من خلال قرار بناء مستوطنة في جبل ابو غنيم (هار حوما) واغلاق مكاتب فلسطينية في القدس تقوم بخدمة المواطنين والتي لا يخالف وجودها بأي شكل من الاشكال الاتفاقيات. اعضاء مجلس الامن صوتوا كلهم باستثناء الولايات المتحدة ضد النية الاسرائيلية للديرة في البناء في جبل ابو غنيم والتي قد تنتهي بكارثة. الولايات المتحدة فرضت الفيتو. وهذا امر خطير. الا ان متحدثا رسميا قال مع ذلك ان واشنطن لا توافق على الموقف الاسرائيلي بهذا الشأن. اني لا افهم الديالكتيكية المعوجة هذه: فهم يصوتون ضد ما يعتقدون انه حق، فهم معنا في معارضتنا للخطط الاسرائيلية الا ان الرأس فقط نسي اعطاء الامر لليد بكيفية التصويت. الفيتو الذي فرضوه خطير وذو نتائج ومترتبات خطيرة على المنطقة كلها.

■ ولكن قد اشير لك الى ان نتنياهو قد اتخذ القرارات حول البناء في القدس، والانسحاب المقلص واغلاق المكاتب في القدس الشرقية بسبب ضغوطات احزاب اليمين؟

■ غريب، هل واجه ضغوطا بالفعل؟ فهو كما نعلم متفق معهم وان كان يريد ان يقود اسرائيل نحو عهد السلام فعليه ان يصد الضغوط ان كانت فعلية، ولكننا نعتقد بأنه يتفق في الرأي مع المتطرفين وفقط عندما لا يكون امامه خيار فعلي يقوم بتعديل الوضع قليلا. وعموما هذا الحديث عن ضغوط اليمين على نتنياهو يشكل ضوءا اخضر لنشاطاته الهادمة لعملية السلام. وعندما يقول متحدث امريكي رفيع المستوى انه يفهم مصاعب نتنياهو في مواجهة المعارضة المتطرفة فان هذا يعني وكأنه يعطي نتنياهو مصادقة على مواصلة اعماله التي تهدم السلام، فان كنت زعيما فلتأخذ زمام القيادة ولا تتأرجح. هذا لا يمكن ان يتواصل. فقد وصلنا الى لحظة الحقيقة. نتنياهو يقوم بهدم الاتفاقيات الموقعة، ونحن الفلسطينيين والعالم العربي والاسلامي في البداية ومعنا العالم كله تفرك عيوننا مذهولين من هذه الوقاحة: القيام بهدم عملية السلام، والتظاهر كأنك تتمسك بها. فلتقرأ رسالة الملك حسين لنتنياهو وهذه وثيقة تاريخية. واني لا اذكر رسالة كهذه مشبعة بالخذلان والغضب والالم ايضا قد صدرت ذات يوم عن الملك. هذه الرسالة تهدف، وانا اعرف ما اتحدث عنه الى اشعال شموع حمراء عند كل من يعتبر السلام عزيزا عليه في العالم وفي اسرائيل ايضا.

■ قرأنا في الايام الاخيرة انك لم ترد على اتصالين من نتنياهو اليك عندما وصلت الامور الى درجة الازمة؟

■ (عرفات يهز رأسه موافقا ويشير لي بالمواصلة).

■ هل تشتاق لحكومة رابين ـ بيريس؟ وهل كنت تفضل ان ترى حزب العمل في السلطة؟

■ انت تعرف موقفنا: اننا لا نتدخل في الشؤون الداخلية لاسرائيل. وفور الانتخابات صرحنا باننا سنتعاون مع اية حكومة تنتخب من اجل دفع عملية السلام، واظهرنا حسن النية في اجواء متعكرة جدا تجاهنا، والامور لم تنس بعد. اما ما نشهده فقد ابقيناه في صدورنا. وها هي الحكومة الجديدة التي ورثت اتفاقا دوليا عن سابقتها قد شرعت في القيام بكل شيء من اجل افراغه من مضمونه والغائه ودفنه. وفي أي عالم كنا نعيش اليوم لو كانت الحكومات الجديدة تقوم بخرق الاتفاقيات الدولية الموقعة مع سابقاتها؟. لقد كنا سنحول الحياة الدولية الى غابة.

■ هل كنت تفضل حكومة وحدة وطنية في اسرائيل؟

■ اغلبية الاسرائيليين يريدون ذلك، فلماذا لا نريده نحن.

■ انت تتوقع حدوث انفجار وطبعة جديدة من الاحداث الدموية التي حدثت بعد فتح النفق في ايلول (سبتمبر)؟

■ انت لا تقدر على وصف رد الفعل الغاضب عند ابناء شعبنا اثر هدم السلام امام اعينهم، صدقني انهم لم يتصوروا السلام بهذا الشكل. فهم يعانون يوميا من الاغلاق الذي خفض مستوى معيشتهم واوصلهم احيانا الى درجة الجوع ويرون استمرار سياسة الاستيطان والمصادرة بما في ذلك في القدس، وفي الآونة الاخيرة في ابو ديس والعيزرية، لقد شاهدنا في التليفزيون هذا الاسبوع المشهد الفظيع للجنود الذين يضربون بوحشية، بالهراوات واعقاب البنادق، مواطنين من الخليل هم اصحاب الارض التي صودرت بجانب كريات اربع، فكيف تعتقد ان الفلسطيني سيرد على هذه الوحشية؟ اني اقول لك بأني قلق من نتائج الضغط الشعبي اثر القرارات عديمة المسؤولية التي اتخذتها حكومة اسرائيل، وهذا هو احد الاسباب وراء الدعوة للقاء طارئ لكل الدول التي ضمنت الاتفاق، وكل ذوي العلاقة استجابوا للدعوة، وامريكا ايضا التي تتحمل مسؤولية كبيرة وهي غير قادرة على التهرب منها. فاتفاق اوسلو وقع في البيت الابيض تحت رعاية الرئيس كلينتون.

امنون كابليوك

(يديعوت احرونوت) 1997/3/14





كلينتون — عرفات — حسين

فشل نتنياهو في تشكيل طاقم تفكير استراتيجي منح مردخاي دورا أكبر في المسائل الحكومية

■ اخفاق رئيس الحكومة في تشكيل طاقم تفكير استراتيجي اوجد من خلفه فراغا يؤثر على نوعية وجودة القرارات، واقدمت وزارة الدفاع التي عارضت من البداية اقامة مجلس الامن القومي في اطار مكتب رئيس الحكومة مدعية ان نتنياهو يسعى لاقامة وزارة دفاع ثانية، من جهتها على تشكيل طاقم تفكير استراتيجي جديد برئاسة دافيد عيري. هذا الامر يبرز التنسيق المختل وغير السليم بين كلا المكتبين الهامين، مكتب رئيس الوزراء ووزارة الدفاع.

الفشل الاكثر بروزا يسجل لحساب مكتب رئاسة الوزراء الذي يتوجب ان تتخذ في اطاره القرارات الهامة، فمع دخول نتنياهو لمنصبه الجديد توصل الى اتفاق مع مدير عام وزارة الدفاع دافيد عيري يقضي بأن ينتقل هذا الاخير اليه من اجل اقامة مجلس امن قومي، وعليه تم اعداد اقتراحات تفصيلية وحلقت الطموحات والآمال في عنان السماء.

الهدف الاساسي من وراء ذلك كان بأن يشكل الجسم الجديد منتدى وتجمعا للتشاور في المسائل الامنية الوطنية ليمكن رئيس الوزراء من التنسيق بين الاجسام المختلفة التي تتولى متابعتها.

وقد كانت هناك طبعا اهداف كبرى غير ذلك. الاخفاق في اقامة مجلس الامن ينضم الى اخفاقات سابقة مني بها مكتب رئيس الوزراء والتي تستحق التوقف عندها بشكل جذري. دافيد عيري بقي في وزارة الدفاع الا انه استقال منذئذ من منصبه كمدير عام للوزارة وتم تعيينه مستشارا بارزا لوزير الدفاع مردخاي. نتنياهو قبل اعتراض مردخاي وبدلا من اقامة مجلس للامن كما كان الحال عليه جرى الحديث عن اقامة طاقم استراتيجي الى جانب رئيس الحكومة يتم تشكيل عدة لجان فرعية في اطاره وكان من المقرر ان يتولى السكرتير العسكري لرئيس الحكومة اللواء زئيف ليفنه مهام التنسيق بشأن هذا الطاقم، كما طلب نتنياهو من اللواء احتياط رفائيل ورداي بأن يقدم له اقتراحا مفصلا حول الطاقم الاستراتيجي.

الاقتراح تحدث عن ثلاث لجان او طواقم فرعية، احداها تتناول المسائل الاستخبارية والثانية تتناول المسائل المتعلقة بسلاح الابادة الجماعية الذي يشكل تهديدا استراتيجيا على اسرائيل، اما الثالثة فقد اقيمت فعليا منذ عهد الحكومة السابقة والتي يترأسها اليوم مئير دغان. واقترح دمجها في اعمال الطاقم الاستراتيجي الجديد. اللواء ورادي قام بجمع شهادات اناس كثيرين وتمركز في مسائل التنسيق بين الاذرع الاستخبارية. ومن جانبه اقترح نتنياهو على رئيس الموساد السابق شبيط ان يترأس اللجنة التي ستتولى المسائل المتعلقة بسلاح الابادة الجماعية. وكان رد شبيط ايجابيا. كما وضع المرشحون الجديون في الواقع شروطا تقضي بأن يكون رئيس الوزراء نفسه مشاركا شخصيا في النقاشات. كما طالب هؤلاء بأن لا تقوم الهيئات والاطراف التي سيطلب منها ارسال ممثلين عنها للجان بارسال مبعوثين ويرسل، اي اشترط بان يشارك رؤساؤها في اللقاءات.

كل شيء بدا جميلا وحسنا، الا انه بقي على الورق ونفذ تعيين واحد فقط هو اللواء احتياط ابراهام تامير الذي دعي للمشاركة في الطاقم الاستراتيجي وحتى يكون ايضا مستشارا لرئيس الوزراء في التخطيط الاستراتيجي، وهو يعكف الان على عمله هذا مع دروي غولد المستشار السياسي لنتنياهو.

ليس بالامكان طبعا ان لا يلقي هذا الاخفاق بظلاله على مجريات اتخاذ القرارات وجودة التفكير والتخطيط، والنماذج على ذلك ليست بالقليلة. فعلى سبيل المثال حتى هذه اللحظة لم يتم اجراء نقاش شمولي وجدي حول المفاوضات المحتملة مع السوريين. ومثال اخر هو الاعداد غير المرضي من قبل رئيس الحكومة لمقابلته الاولى مع وزير الدفاع الامريكي الجديد ويليام كوهين.

الى داخل هذا الفراغ دخل وزير الدفاع من البوابة الخلفية، ولا عجب ان الشخص الذي يعتبر رائدا لهذه المجريات الجديدة هو دافيد عيري الذي كان سيتولى تنسيق وتركيز مجلس الامن القومي في ديوان رئيس الوزراء. ومن خلال تشاور يتيم مع وزير الدفاع اقام عيري في الاونة الاخيرة طاقما استراتيجيا نجح حتى الان في عقد لقائه الاول.

ولا يعتمد هذا الطاقم فقط على موظفي وزارة الدفاع، اذ يمكن ان ترى بين المشاركين فيه اشخاصا مثل قائد الاركان السابق موشيه ليفي، والعالم البروفيسور يهوشع يورتنر. اللواء احتياط يوني شمشوني وعوزي اراد وايلي لفيتا واللواء احتياط عاموس ليبنوت وكوتي مورور والبروفيسور امنون باري. ورئيس وحدة البحث في شعبة الاستخبارات العسكرية اللواء عاموس جلعاد. وغيرهم.

ولا تزال مجالات الصلاحية والتفويض المحددة للطاقم الجديد غير واضحة حتى الان. وما هذه الا تجربة جديدة والمسائل الهامة التي يتوجب ان يتولاها بالنقاش والاغناء ليست بالقليلة حتى بدون ان يجري الدوس على اصابع الاخرين.

زئيف شيف

(هآرتس) 1997/3/12

(يديعوت احرونوت)

يؤكد فشل اجتماعه مع مردخاي ويتهم نتنياهو بالكذب المتواصل

عبد ربه: حكومة الليكود تستغل الحظر الاقتصادي لانتزاع تنازلات من الفلسطينيين

■ «اذا سقطت هذه الحكومة لن ننفجر بالبكاء». هذا ما قاله ياسر عبد ربه وزير الثقافة والاعلام في السلطة الفلسطينية ويضيف ان «نتنياهو ببساطة يقضي على المسيرة السلمية». ويتهم نتنياهو بانتهاج سياسة تستند الى الاكاذيب. «يجوز للسياسيين ان يكذبوا احيانا، ولكن ان يكذبوا طوال الوقت هذا سيئ جدا».

ويعتبر عبد ربه من مواليد القدس (51 عاما) احد كبار مسؤولي السلطة الفلسطينية. وينتمي لعضوية اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وشارك بصورة فعالة في المفاوضات مع اسرائيل، وفي مقابلة خاصة مع «معاريف» يكشف هنا لاول مرة عن تفاصيل لقاء اجراه مع وزير الدفاع اسحق مردخاي في اعقاب الازمة التي نجمت حول جبل ابو غنيم والمرحلة الاولى من اعادة الانتشار. وحذر من مغبة تدهور الوضع في المنطقة وفقدان السيطرة. واكد ان ما هو اسوأ لدولة اسرائيل من سقوط الحكومة هو فقدان الشريك الفلسطيني في المفاوضات السلمية.

ولا يؤمن ان يتمكن زعيم يميني اكثر تطرفا من نتنياهو من وقف المسيرة السلمية بصورة تامة لكنه يعترف ان هذه الازمة هي اخطر ازمة واجهت المسيرة السلمية منذ عام 1991.

■ يوم الاثنين التقيت مع وزير الدفاع في تل ابيب ممثلا عن ابو مازن الذي استقال من منصبه كرئيس طاقم التوجيه في المباحثات مع اسرائيل. هل سيتحول هذا التعيين المؤقت الى تعيين دائم؟

■ اعلن انني انا ايضا استقلت من وظيفتي وليس فقط ابو مازن، كل اعضاء اللجنة التنفيذية استقالوا من وظائفهم. لقد حدث ذلك قبل اللقاء مع وزير خارجيتكم دافيد ليفي الذي جرى يوم الاحد في القدس، وطلب عرفات منا تأجيل ذلك الى بعد هذا اللقاء. حتى هذه اللحظة لم يوافق على استقالتنا.

■ وكيف فسرتم ذلك لعرفات؟

■ ببساطة قلنا له: لقد كلفتنا بتشييد بناء مع الاسرائيليين. ولكن حين لا تتوفر لنا الارض لاقامة البناء عليها ولا تتوفر الحجارة ومواد البناء كيف يمكن ان نشيد مبنى معا. حين لا تتقدم المسيرة الى الامام، وحين لا تجري مفاوضات. لن يبقى امامنا اي خيار اخر سوى تقديم استقالتنا، وهذا ما فعلناه.

■ كنوع من الاحتجاج؟

■ هذا اكثر ما نستطيع فعله. بعد اللقاء مع ليفي يوم الاحد كان من الواضح لنا انه يجب تقديم استقالتنا وعلى عرفات ان يقرر.

■ مع ذلك التقيتم يوم الاثنين مع وزير الدفاع. هل طرح هناك اي اقتراح لانهاء الخلاف بسرعة حول مطار الدهنية كشرط لتخفيف الضغط حول البناء في جبل ابو غنيم؟

■ كان هناك مثل هذا الاقتراح وقد رفضناه جملة وتفصيلا، قلت لمردخاي ان هذا الاقتراح مذل ومهين. ان التفكير باننا قد نوافق على المتاجرة بمستقبل القدس ومستقبل الضفة الغربية مقابل اتفاق على مطار الدهنية يعتبر ببساطة اهانة. يحق لنا ان نقيم مطارا خاصا. بالضبط مثلما يحق لنا منع مصادرة اراضينا. بودي ان اكشف لك ان الحديث لا يدور عن جبل ابو غنيم فقط. لقد افتتح وزير الدفاع نفسه عدة خطوات لمصادرة اراض اخرى في المنطقة التي تحيط بالقدس، وهذا نشر عندنا في الصحف. لقد سميتم ذلك باسم مثير للضحك، توسيع منطقة نفوذ معاليه ادوميم. وحين تقدمون على مصادرة وسرقة اراضينا تتجلى لديكم البلاغة اللغوية هذه. الجلسة مع وزير الدفاع كانت جلسة بدون مضمون وبدون مخرج. صحيح اننا لم نمسك الواحد منا بعنق الاخر، ولكن اللقاء كان متوترا جدا، لم يسفر هذا اللقاء عن كلمة واحدة تدعو الى الامل او التفاؤل.

■ هل حصلتم على وعود اخرى من اجل التخفيف من حدة الازمة الراهنة؟

■ دائما تبرز القضية الاقتصادية، ووزير الدفاع لم يعد بأنه سيعمل على تخفيف الضائقة الاقتصادية في المناطق لكنه اهتم بمعرفة تفاصيل عن مشاكلنا، ندرك جيدا انكم تقترحون دائما التخفيف قليلا من الضغط الاقتصادي من اجل الحصول على مقابل في مكان اخر. وبالمناسبة هذه اسوأ طريقة لادارة المفاوضات. نحن نرفض ذلك جملة وتفصيلا. انا لا اعرف من ينصح حكومة اسرائيل بالتصرف هكذا. ولكني لا اعتقد انها الطريقة الصحيحة. بنظري هذا نموذج للسياسة العنصرية.

■ عنصرية؟

■ بالضبط. ان تعرض مستقبلك للبيع مقابل كسرة خبز. هذا عنصري.

■ كيف ترى مصير العلاقات بين اسرائيل والفلسطينيين في الايام القريبة القادمة؟

■ في يوم السبت سيعقد مؤتمر دولي في غزة. نعتزم القول لممثلي الدول الذين سيشاركون في المؤتمر، وهي نفس الدول التي ترعى اتفاق اوسلو. ان المسيرة بيننا وبين الاسرائيليين انتهت، عمليا. سنوضح لهم ان الاسرائيليين يحاولون ان يفرضوا علينا هذه الايام قبول مبدأين. المبدأ الاول ان نعيش بسلام مع مصادرة الاراضي. والمبدأ الثاني ان نوافق على واقع ان كل اتفاق يوقع بيننا وبين الاسرائيليين لا يلزم بل يظل مرتبطا بقرارات حكومة اسرائيل وتفسيرها. لم نوافق على ذلك بأي شكل من الاشكال ولن نستطيع المساومة على ذلك. نحن نريد ان يكون هناك تدخل دولي.

■ انتم تعملون على ممارسة ضغط دولي على اسرائيل؟

■ انا لا اقصد فقط الضغط. اسرائيل تحتاج الى اكثر من ذلك. انها بحاجة الى شخص ما يقول لها انها اذا خسرت هذه الفرصة التاريخية سينطوي ذلك على ابعاد خطيرة تنعكس على كل المنطقة. ثمة اشخاص لديكم لا ينظرون بجدية الى رسالة الملك حسين انها تعبر خير تعبير عن الاحباط وخيبة الامل في المملكة الاردنية الهاشمية. نحن لا نريد ان يضغط احد على اسرائيل، نحن نريد ان تدرك الاسرة الدولية مسؤوليتها مما يحدث اذا انهارت المسيرة السلمية. برمتها. انا مؤمن اننا الان نعيش ازمة من اخطر الازمات التي واجهناها منذ فترة شمير. منذ مؤتمر مدريد. نحن نقف على مفترق طريق حاسم. اما ان يكون هناك مسيرة سلمية او ان تنهار تماما. واذا انهارت ما الذي سيحث السوريين على صنع السلام معكم؟ وما الذي يقنعهم بالتوقيع على اتفاق مع حكومة لا تنفذ التزاماتها وتعهداتها؟

■ هل يعني انهيار مسيرة السلام العودة الى العنف؟

■ حاول بعض السياسيين الاسرائيليين ابتزازنا من خلال عرض هذا السؤال. الحقيقة هي انني لا اعرف. اريد ان امنع العنف ليس فقط بوسائل عسكرية بل بوسائل سياسية. ولكنكم تريدون ان تبحر السفينة الى هدفها وفي نفس الوقت تمزقون شراعها وتثقبون اسفلها وتتوقعون مني ان اشعر بالامان. حسب رأيي ان ما سيحدث هو غرق السفينة حينها لا استطيع ان اعد بشيء. المسألة هنا ليست اطلاق التهديدات او الابتزاز. انا ببساطة لا اعرف ما سيحدث ذلك لانه حين تخرج الامور عن السيطرة لا احد يستطيع توقع النتائج.

■ ومع ذلك، ثمة مجال للعجب من الازمة التي خلقها الفلسطينيون حول قرار حكومة اسرائيل المتقن جيدا بصيغة قانونية. حسب اتفاق اوسلو لاسرائيل الحق الكامل في تحديد حجم الانسحاب في كل مرحلة من مراحل اعادة الانتشار الثلاث؟

■ المسألة هنا ليست مسألة قرار احادي الجانب. المشكلة هي ان الاسرائيليين خلطوا بين منطقة «ج» ومنطقة «ب». انه خرق واضح للاتفاق. ذلك لان اعادة الانتشار يجب ان تكون من منطقة «ج». لقد قال الامريكيون للاسرائيليين ان انسحاب من 2 ـ 3 بالمئة فقط من منطقة «ج» لا يشير الى نوايا جدية، لذلك لعب الاسرائيليون هذه اللعبة وخلطوا 2 بالمئة من منطقة «ج» مع 7 بالمئة من منطقة «ب». رغم ان الحديث لا يدور اطلاقا عن منطقة «ب». لقد ارادوا ان تبدو نسبة الانسحاب عالية ولكن اذا كان يجب على اسرائيل ان تخلي 70 بالمئة من المناطق في المراحل الثلاث فكيف يمكن ان تبدأ بـ2 بالمئة؟ هذا يدل، سواء كان ذلك مكتوبا ام غير مكتوب، بأنهم لا ينفذون الاتفاق نصا وروحا. صحيح انه لا يوجد حتى الان خرائط. ولكن عليكم الان ان تظهروا لنا الخرائط. وحين تحضرون مع الخرائط لا يبدو الامر جديا. مقابل ذلك سمعت من عدد من الاسرائيليين ان عددا من الوزراء لديكم اقترحوا الانسحاب من صفر بالمئة بدل 2 بالمئة. هذا افضل في نظري لانه يدل على النية الحقيقية. ان هذا يدل على ان ثمة شريكا يحاول خداع الشريك الآخر.

■ ألم تعد هناك ثقة بين عرفات ونتنياهو؟

■ في اللقاء الاول او الثاني بينهما، وحتى في نابلس، كانت ثمة محاولة لبناء الثقة. انا لا اعتقد ان على السياسي ان يكون رمزا للاخلاق ورجل حقيقة، من الجائز للسياسي ان يكذب احيانا، ولكن ان يكذب طوال الوقت فهذا سيئ جدا ولا يجب ان تعطي انطباعا بأن سياستك كلها تستند على الكذب. يبدو لي ان نتنياهو ولد مثل هذا الانطباع لدى الكثير من الناس.

■ ربما كان نتنياهو. مثلما تدعي المعارضة. يحاول ارضاء الرأي العام كله؟

■ اذا جاز لي ان استعير مثالا اخر اقول ان المرأة تستطيع ان تعد الرجل مرة دون ان تنفذ، ولكنها اذا واصلت اطلاق الوعود دون تنفيذ فانت تعرف ماذا ستكون النتيجة.

■ من جهة اخرى. لو وافق نتنياهو على انسحاب اكثر من 2 بالمئة، قد يحدث ان لا يحظى بموافقة الاغلبية المطلوبة في حكومته، ولكانت الحكومة قد انهارت. ألم يأخذ الفلسطينيون هذا الامر بعين الاعتبار؟

■ الخطر الحقيقي لا يكمن في سقوط حكومة اسرائيل بل انهيار الجانب الفلسطيني في المفاوضات، ماذا يحدث لو لم يجد الاسرائيليون شريكا اخر في المفاوضات السلمية؟ ماذا يحدث حينذاك؟ انا لا اقصد الاشاعات الغبية القائلة بان عرفات سيعود الى تونس او القاهرة. انا اقصد انه لن يكون هناك طرف فلسطيني في المفاوضات. وهذا هو الخطر الحقيقي. واضافة الى ذلك. اذا سقطت هذه الحكومة اعدك باننا لن ننفجر بالبكاء.

■ واذا صعد الى السلطة زعيم متطرف اكثر من نتنياهو ستكون اكثر؟

■ انا لا اعتقد ان هذا سيحدث. ذلك لانه ليس هذا هو الميل السائد وسط الجمهور الاسرائيلي. ولا اعتقد ان نصف الجمهور الذي انتخب نتنياهو في الانتخابات الاخيرة فعل ذلك من اجل عرقلة المسيرة السلمية. اعتقد انهم ارادوا أمنا اكثر ولكن ليس سلاما اقل. وهذا الخطر المنبثق مما يفعله نتنياهو الان. تحت ستار الامن يحاول القضاء على السلام. نتنياهو يقضي على السلام. هذه هي المشكلة.

عوديد غرانوت

(معاريف) 1997/3/14

ممارسات حكومة الليكود بددت امال الاردنيين

الازمة الراهنة بين الملك حسين ونتنياهو ستدفع العلاقات نحو مرحلة السلام البارد

■ يوم الثلاثاء كان يوم القدس في البرلمان الاردني، ففي البداية طالب اعضاء الكتلة الاسلامية في البرلمان بمواصلة النقاش لعدة جلسات، الا ان رئيس البرلمان اقترح ان يجري نقاش واحد وان يتحدث شخص عن كل كتلة.

بذلك يكون رئيس البرلمان قد استجاب لطلب البلاط الملكي بتقليص امكانيات المعارضة في القفز على هذه المسألة. كما قام هذا بدعوة رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي بنفسه، وقد طلب منه ان يوضح سياسة الحكومة والملك بشأن القدس. بذلك تكون هذه هي المرة الثالثة التي يظهر فيها الكباريتي امام البرلمان خلال عشرة ايام ليجيب على اسئلة حول سياسة الاردن تجاه اسرائيل، ورغم ان القاعة كانت نصف فارغة الا ان الحدث وجد اكبر تغطية من قبل الكاميرات.

للطلب الحازم الذي نادى به اعضاء الكتلة الاسلامية كان اعادة السفير الاردني من تل ابيب وتجميد كل خطوة قد تدل على التطبيع في العلاقات، وفي كل جلسة من الجلسات زاد صوت الكباريتي حدة.

في جلسة الاسبوع الماضي ذكر الكباريتي بان الملك حسين قد قام بارسال رسالتين لبنيامين نتنياهو اوضح فيهما موقفه القاطع ضد البناء في هار حوما في القدس، وانه لم يحصل على رد على هذه الرسائل.

ورغم ذلك اوضح الكباريتي في كل مرة بأن الاردن لن يقوم باستعادة سفيره. وفي يوم الثلاثاء ايضا الذي تم فيه تسريب محتوى رسالة الحسين الاخيرة لنتنياهو ووصلت التعليمات الى وكالة الانباء الاردنية لنشرها كاملة، انهى الكباريتي بيانه في البرلمان قائلا ان العلاقات بين الدولتين فقط هي القادرة على احداث تغيير في السياسة. وقال ان لا شيء اسهل من قطع العلاقات واغلاق السفارات، وتلك حسب رأيه سيترك الاشقاء الفلسطينيين وحدهم امام اسرائيل. حيث سيقولون للاردن «انتم اخذتم اراضيكم وتركتمونا وحدنا في مواجهة اسرائيل».

الكباريتي شخص منغلق بالمقارنة مع ابن جيله نتنياهو. فحديثه هادئ ومعتدل عادة وهو غير معتاد على الالتصاق بعدسات التليفزيون، وهو الدبلوماسي الرئيسي عند الملك وكاتم سره، وقد قام بورقة كبيرة برأب الصدع بين الاردن والسعودية، كما استقبل في الكويت برضى وهو الذي يربط بين الاردن ومصر. والكباريتي من خريجي الجامعة الامريكية في بيروت وقد كان رئيسا لاتحاد الطلبة الاردنيين هناك، خلال ايام دراسته اختطف على يد اعضاء الجبهة الشعبية بعد ان اظهر حماسا مفرطا للعرش الهاشمي الاردني، وقد تم اطلاق سراحه بتدخل شخصي من الملك، ومنذئذ وضعه هدفا كمرشح مخلص سيؤدي دورا في التاريخ الاردني.

اختصاصه الكبير هو الحبكات السياسية، والفهم العميق للقوى السياسية الاردنية والعربية، وبناء على المصادر الاردنية فقد قام بنسج علاقات قوية مع يوسي بيلين وحاييم رامون، لا بل واستضافهما في بيته، اما شمعون بيريس فقط تحفظ منه، وبالعودة لسلم صعوده نراه قد صعد بسرعة من عضو برلمان لوزارة العمل فالخارجية فرئاسة الحكومة، ومعها حقيبتا الخارجية والدفاع.

وليس من الممكن عدم التأثر والاعجاب بالقدرة الخطابية للكباريتي، التي تتضمن الرقة في الحديث عن السلام والحوار والصرامة والحزم في الحديث عن القدس المقدسة والمستوطنات، امر واحد بقي بلا تزعزع وهو ان الكباريتي لن يترك للمعارضة الاردنية لتقرر له جدول اعماله السياسي، على الاقل حاليا.

الا انه محتاج من اجل هذا الهدف لشريك اسرائيلي، وعندما كان الكباريتي رئيس اللجنة الخارجية في البرلمان الاردني قال المقولة التالية: «علينا ان نتعامل مع الزعامة الفلسطينية وكأن اعلان الانفصال (الذي اعلنه الملك عام 1988) هو السياسة السائدة وعلينا ان نتعامل مع الشعب الفلسطيني وكأن بيان الانفصال لم يصدر» هذه المقولة كانت انعكاسا لسياسة الحسين التي كانت ذروتها التوقيع على اتفاق سلام منفصل مع اسرائيل.

ولكن اتفاق السلام هذا لم يولد من جراء خلاص الملك من العلاقة مع الفلسطينيين وحده بل ان بدايته كانت توقيع اتفاق اوسلو وعزلة الاردن في العالم العربي اثر حرب الخليج، الامرين اللذين استكملا هذا المجرى المفضي نحو الاتفاق. هذا الى جانب الحاجة لضمان الوضع الاقتصادي، التوقعات والآمال العريضة التي علقها الاردنيون على حلم الشرق الاوسط الجديد لبيريس والنماذج التي صممت المراكز السياحية على شواطئ العقبة وايلات وملايين الامتار المكعبة من المياه الواردة من الكنيرت لمستودع اربد وتصدير الخضروات من الغور الاردني لاسرائيل واستيراد الفواكه من اسرائيل ومنها للدول العربية والشحن الحر من ميناء حيفا للاردن وخط الطيران السريع من الاردن لاسرائيل والاستثمارات. كل هذه الامور شملت في الرزمة التي ترافقت مع الاتفاق السياسي والعسكري مع الاردن.

احد كبار مسؤولي الديوان الملكي يقول: «من كل هذه الامور تبقى الكثير من البروتوكولات والقليل من التطبيق. والوعود التي قطعت للاردن تبددت ادراج الرياح».

في الاسبوع الماضي زار وزير المواصلات اللبناني عمان حيث جاء لتسوية النزاع السابق المتعلق بانتقال البضائع الزراعية بين الاردن ولبنان. اذ كانت هذه الاخيرة قد منعت الشاحنات الاردنية من نقل البندورة الى اراضيها وردا على ذلك اوقف الاردن الشاحنات اللبنانية ومنعها من جلب التفاح والحمضيات والكرز الى اراضيه. ويسأل موظف اردني بارز بهذا الصدد قائلا: «لماذا يتوجب علينا ان نجلب هذه المنتوجات من لبنان واسرائيل بجانبنا، لماذا نستورد من بلد لا حدود لنا معه وعلاقاتنا المشتركة معه غير مستقرة. هذا بينما نرتبط مع اسرائيل باتفاق سلام؟».

المستثمرون الاسرائيليون الخاصون لم يصلوا هم ايضا الى الاردن، وهناك فقط شراكات صغيرة في الجانب السياحي، الا ان الاجواء التي نشأت جعلت الاردنيين غير معنيين بشركاء اسرائيليين. كما ان المعرض التجاري المشترك في عمان والذي ترافق مع تظاهرات من المعارضة لم يتمخض عن صفقات واستثمارات جديدة. ومنظم المعرض الاردني قال بأنه لا ينوي تكرار ذلك. ومنذ الان سيدعى الاسرائيليون فقط في اطار المعارض الدولية من اجل ابعاد شبح تهديد المعارضة. واثر الخذلان في الجانب الاقتصادي حذف ايضا المحتوى السياسي الذي ربط الاردن بالمسألة الاهم من ناحيته وهي القدس.

لاسرائيل والاردن مصلحة كبيرة في منع عرفات من وحدانية السيطرة على القدس، وحرمانه من التمثيل الوحيد للعالم العربي والاسلامي في كل ما يتعلق بها. وعليه وعد الاردن بمكانة خاصة عندما يتم التداول حول ذلك في الحل النهائي. جوهر هذا الوعد المقطوع لم يفصل في اتفاقيات اوسلو، ولكن تم التوضيح بان اية تسوية دائمة لن تعقد بدون اخذ نصيب الاردن ودوره التاريخي الخاص في الاماكن المقدسة بالحسبان.

الاردن اراد ويريد مكانة خاصة في القدس، وهو قبل اسرائيل يعاني من محاولات عرفات فرض سيادته في القدس والتي باتت تمتد الى المساجد في هيئة الاوقاف ووزارة الاديان، التي كانت قاعدة معروفة للاردن. لقد عزز فتح نفق الحشمونيين واستغلاله بشكل عنيف من قبل قوات الامن الفلسطينية مكانة القدس كموقع فلسطيني، بل وعزز قبضة عرفات كمالك لها، اذ كان الاردن خارج الصورة ولم يعرف بفتح النفق الا من الصحافة. والان يأتي دور البناء في هار حوما، ليهدم الوعد الاسرائيلي للاردن بمكانة خاصة في القدس، زد على ذلك. فقد وضع هذا الامر الاردن في حالة اضطرته للدفاع عن عرفات وتأييد موقعه كممثل شرعي وحيد مخول بقيادة المفاوضات حول القدس.

كان من المفروض موازنة تقرب عرفات من مبارك بتقرب اردني من اسرائيل الا ان ذلك لم يحدث بسبب سياسة نتنياهو. ولم يتبق امام الملك خيار الا الاعلان بشكل صريح عن خيانة نتنياهو.

تسفي برئيل

(هآرتس) 1997/3/14

هكذا من الأصل

«جنوب الروح» رواية لمحمد الاشعري:

ملاحقة أسراب التيه

أحمد الكبيري

■ الهجرة كظاهرة انسانية اجتماعية لم تكن فقط وليدة رغبة من الانسان في استكشاف العوالم المحيطة به، وتلبية منه لغريزة حب المعرفة والاطلاع لديه، وانما الهجرات العظيمة في التاريخ كانت في مجملها وليدة ظروف موضوعية مشجعة لهذا الانسان احيانا، ومكرهة له ضاغطة عليه في اغلب الاحيان.

ورواية جنوب الروح للاستاذ محمد الاشعري وان كانت على ما يبدو للوهلة الاولى، عندما تحدثت عن هجرة الفرسيوي الاضطرارية من الريف، انها تعالج موضوع الهجرة في بعده الانساني، الا ان القارىء المتأمل والمتأني سيلاحظ ان الهجرة في «جنوب الروح» لا تغدو ان تكون اكثر من جسر او قارب عبر به الكاتب نهر الدوافع والاسباب ليحط بضفة الاثار والنتائج، ليرصد من خلال ذلك حياة قرية منذ نشأتها الى الحالة التي آلت اليها. هذه الحياة التي يمكن المجازفة بتصميمها على العديد من قرانا المغربية عبر ازمنة مختلفة، لها ما لها من خصوصيات عميقة جدا في تاريخ وطننا. ونعني بذلك عهد ما قبل الحماية وعهد الحماية وعهد الاستقلال.

وليشد الكاتب بتلابيب الحكاية ويغوص في نسج خيوطها وشد شباكها وحبك وقائعها، كي لا تنقطع مياهها في صحراء الزمن ولا يضيع صداها في فضاءات التيه، يظهر انه مد سكة من حديد فاغمض عينيه وركب قطار الحكاية امنا لا يخشى شيئا لا على نفسه ولا على الراكبين معه، وان كانوا جميعا للتيه عاشقين. فالقطار لن يزيغ عن سكته والحكاية لن تنزاح عن قيمة النص الاساسية ولن تحيد عنها: دوار بومندرة من محطة النشأة الى محطة تفريغ اسراب التيه والاندثار.

فبداية احداث الرواية تعود زمنيا الى فترة ما قبل الحماية يوم قرر الفرسيوي الاكبر ان يهاجر من الريف بعد ان ضاقت به سبل العيش هناك وخشي على نفسه من بطش الانتقام وشظف السنوات العجاف. فرأى في الارض الواسعة فراشا مبثوثا وفي السماء لحافا يدثر الكون. وما الحياة سوى لحظة عبور قصيرة جدا على المرء ان يحياها كريما او يموت. فجمع عياله ورزقه الزهيد ووضع الكل على ظهر دابته، وتبع قوائمها التيهاء الى ان حطت حيث سيؤسس دوار بومندرة وحيث سيفرخ اسراب التيه والتشظي والاندثار.

«هاربا بالسلالة من بطش الثأر ومن شظف السنوات العجاف. الاطفال في حفرتي الشواري يتصايحون مثل افراخ روعتهم حدأة، وهو خلف الحمار الاشهب» ص: 40. اذن هكذا، نتيجة لهجرة التيه سيتأسس دوار بومندرة، هذا الدوار الذي مكان له رجاله الاشداء الذين لا ترد لهم كلمة، وعلماؤه الافاضل الذين تشرق وجوههم باسرار القرآن واولياؤه اصحاب الكرامات ومجالسه المضمخة بالذكر ونساؤه الحازمات واسراره واحقاده وبلاويه. وكانت له شياطينه التي تشعل النار في العشب اليانع» ص 98.

فكيف استطاع الكاتب حبك كل هذا الخليط من حكايات دوار بومندرة وقصص اهله بكراماتهم واسرارهم واحقادهم وبلاويهم عبر ثلاثة ازمنة مختلفة ومتلاحقة، تبتدىء في فترة ما قبل الحماية، نتيجة رحلة التيه التي اشرنا اليها، وتكتمل حلقاتها في عهد الاستقلال؟

ثم هل استطاع رصد تطور افكارهم وقيمهم وعقلياتهم في ارتباطها بما هو سياسي، اقتصادي، اجتماعي وثقافي؟

وبالتالي هل كانت تلك هي غايته والخطاب الذي اراد ان يوصله الى القارىء، ولاجله تحمل مشاق السفر وعناء البحث وتقفي اثر الاحياء، ونبش في حياة الاموات ولاحق سراب الازمنة ونقب في اسرار حياة دوار بكاملها لانجاز هذا العمل؟

سوف لن اجيب على هذه الاسئلة، انما ساحاول ان اجعل منها قالبا اصب فيه انطباعاتي، وبعض ملاحظاتي، وطريقة لاعادة قراءة الرواية في شكل مسبوق بخلفية السؤال، علني افلح في تبسيط المعقد وتوضيح الغامض واضاءة المعتم وفك المتشابك وتقريب القصي ورفع الوضيع، او علني اهتدي الى كشف معان ودلالات وابعاد اخرى للنص.

فرواية جنوب الروح، من حيث بنائها الفني يلاحظ ان الكاتب نجح في جعلها متعددة المفاتيح كثيرة المداخل وفي نفس الوقت عذراء على الدوام، للقارىء ان يلجها من حيث يشاء ويحملها على محمل التأويل الذي يريد، ويفهم ما يحلو له من دون ان يخدش عذرية النص او يستهلك كل معانيه، الشيء الذي يتيح امكانية قراءتها من زوايا مختلفة ومتعددة، وكذلك يمكن حتى قراءة فصولها مستقلة عن بعضها. ذلك ان الكاتب ابدع في توزيع احداث الرواية على ألسنة كثيرة، حيث عمد الى احياء شخوصها بعد موتهم ليحكوا قصصهم واسرارهم ويكشفوا خبايا حياتهم وبلاويهم بانفسهم، في علاقاتهم ببعضهم وفي علاقاتهم بمحيطهم وبيئتهم، مبرزا بذلك المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لكل مرحلة على حدة.

وواضح جدا انه كان من الممكن ان تبدأ الرواية بأي فصل اخر من فصولها العشرين، ولكن يظهر ان الكاتب عمد الى بدايتها بموت الفرسيوي بعد ان استسلم لتذكره اللذيذ.

«فما لبث ان رأى نفسه في نفس الهضبة القشيبة في تلك القرية التي نزل اليها في بداية القرن مهاجرون طائشون من قبائل تشظت بالمجاعات والحروب» ص 8.

ووفاة الفرسيوي في الفصل الاول للرواية «مساء ذلك اليوم كانت قرية بومندرة قد دفنت أول من وطئها قادما من الريف» ليست الا علة لولوج مقبرة ممتلئة برفاة معظم شخوص الرواية. تلك الشخوص التي سوف يقدمها لنا سلام لتحكي لنا نتفا من قصصها وبعضا من اسرارها ثم تعود الى رقادها. وهي كذلك مناسبة لتعداد الباقي من الاحياء في دوار بومندرة، اولئك الذين جايلوا الرسيوي وعايشوه. وربما الغاية من كل ذلك هو التقديم للفصول اللاحقة حيث تمتزج حكاية الحي بحكاية الميت لتكتمل حلقات الرواية بتقديم الكثير من التفاصيل والجزئيات والاسرار الخاصة بدوار بومندرة وحياة اهله. بحيث يظهر انه لولا هذا المزج ماستطاع الكاتب ان ينفذ الى اعماق شخوص الرواية وتقويلها الكثير مما لا يقال، خصوصا في علاقاتها فيما بينها وفي ارتباطها بالمكان وتحولاته والزمان وتبدلاته. يقول السارد «كان سلام يعرف المقابر كلها. لذلك فقد تحلق النسا حوله بعد دفن الفرسيوي وشخصوا بأبصارهم الى تلك المساحة المزدحمة بينما راح يشير باصبعه المعقوف شارحا. هذاك القبر الهيه ديال الفقيه السي محند او علال. حداه السي احمد خاه.. الخ» ص 15 «سلام، وهو اخر من تبقى من رجال عائلة الفرسيوي في الدوار محند العكيوي، واخوه من ابيه مزيان و.. و.. الخ» ص 19.

وهنا يظهر ان الكاتب على معرفة جيدة بأمل دوار بومندرة وتاريخهم. وربما السر في ذلك هو الدراسة العميقة للمادة الخام للرواية قبل توظيفها فنيا، ومزجها بما هو من فعل التخييل والتوهيمات والايحاءات، وتحويلها الى نص ابداعي على الشكل الذي بين ايدينا. كذلك يلاحظ، بل يستشف من خلال فقرات عديدة بالنص ان الكاتب عمد الى التدوين الميداني كما هو الشأن في الفقرة التالية: «هذه هي هموشة كما لا يعرفها احد سواه. تلك الذاكرة الشفيفة التي يجلس اليها ساعات طويلة. يملأ منها دفتره الصغير بتفاصيل اقامته الوهمية في الريف تملي عليه الاسماء، والاحداث، وترتب له الوفيات والولادات والامراض، والمواسم، والخصومات» ص 148. وكذلك التدوين المكتبي «قرأت الصفحات العشرين التي كتبها والدي في دفتره العجيب مرات كثيرة» ص 159.

وهو ما جعل الرواية بهذا الشكل اقرب ما تكون الى البحث او الدراسة الاجتماعية منها الى نص ابداعي. وذلك ان الكاتب رصد حياة قرية بكاملها قد تختزل حياة العديد من قرانا المغربية عبر ازمنة مختلفة وملاحقة لكل منها خصوصيتها وابعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية...

وكأن الكاتب اراد بذلك ان يرد الاعتبار لدوار بومندره ولأهله، ومن خلاله لباقي القرى الاخرى التي اسهمت بشكل كبير في بناء صرح حضارتنا والدفاع عن مقومات ثقافتنا واصالتنا. فتركت في الهامش معرضة للاندثار والنسيان تواجه مصيرها وحيدة كما يواجهه اهلها، ولا من ينكرها غير الموت والخراب وحنين بعيد «ربما ظل في بعض الدواوير من لا يزال قادرا على تأمل الحاضر وتبدلاته. اما بومندرة فلم يعد اكثر الاس تفاؤلا وحظا يستطيع اكثر من ترويض حنينه دون نجاح كبير» ص 21.

وليتأتى للكاتب سرد تفصيل وجزئيات الحياة بدوار بومندرة نجده قد عمد الى سلالة الفرسيويين، وخلق منها جذعا تشد اليه فروع واغصان الحكايات الاخرى، منذ نشأة الدوار الى ان «صارت البقع الترابية البيضاء هي كل ما تبقى بعد امحاء المساكن والازقة» ص 172.

وهكذا تتوالى الحكايات بدءا من هجرة الفرسيوي ونشأة دوار بومندرة الى حكاية هموشة وبامنة وسوالف ومحمد العكيوي وحادة اعكي ونورية بنت نجمة والي محند او بناصر ومزيان اب نورية والمبروك. كل هؤلاء في علاقاتهم باشخاص اخرين ثانويين، وجميعا في علاقاتهم بسلالة الفرسيويين، الجد والابن والحفيد. وهي فكرة ذكية وظفها الكاتب لملاحقة الزمن المنفلت وللقبض على حقيقة الامور بسماع وقائع التاريخ مباشرة من افواه الرجال والنساء الذين صنعوه.

تاريخ مسجل بتناقضات افكار اهله، وغرائبية حياتهم وقوة ايمانهم بقيمهم واخلاقهم ومعتقداتهم. وبساطة عيشهم واستماتتهم في الدفاع عن حرياتهم وكراماتهم وحبهم لهويتهم ولغتهم.

والرواية بهذا المعنى تصبح تاريخا من نوع اخر لدوار بومندرة هذا التاريخ الذي كتب بحميمية ملفتة للنظر، تجعلنا نواجه سؤالا كبيرا يطرح نفسه علينا وهو: ايهما افضل ذلك الماضي البسيط بقيمه الفنية ولياليه المقمرة بالاحاجي وصباحاته المشرقة بالمحبة، ام هذا الحاضر الذي لا نملك لا امال ثابتة تستطيع القبض عليه ولا عيونا حالمة باشراقة فجر قريب؟

والرواية بقدر ما تذكي فينا هذه البواعث على طرح مثل هذه الاسئلة، بقدر ما تتحفظ ان تقدم بديلا او اجوبة او حتى خطابا واضح المعالم، بل فقط تدفعنا للاحساس بان الماضي كيفما كان فهو ملاذ الذاكرة وقبلة الحنين في مواجهة حاضر ضبابي المستقبل دخانه كثيف ينذر بالاشتعال: «لقد تبعت خيوط الدم التي نسج لها والدي بتواطؤ ذكي من هموشة شبكة تلك السلالة المتشظية فالقيتني مأخوذا في اشتباكاتها، مشدودا لسحرها، واحسست بان هذه الورقات تهدف الى استرجاعي من اسانة حياتي العادية والقذف بي في تجربة وجودية حاسمة» ص 161.

وعدم وجود خطاب مباشر او تقريري او توجيهي او اجوبة لاسئلة مطروحة مقدا، جعل الرواية تعيش استقلاليتها في الكتابة من رقابة التوجيه والحرص عليه، الشيء الذي انعكس ايجابا على بناء الرواية في حد ذاتها، ذلك انه يقدر ما لها من مغاليق كثيرة بقدر ما لنا من ابواب تضيئها وتتشرع على فناءاتها، وهي مسألة ايجابية تجعل من الرواية نصا مفتوحا على مستويات متعددة للقراءات المحتملة.

لكن بالرغم من كل ذلك فالكاتب واثق من شيء واحد سيبقى عالقا وثابتا في ذاكرة القارىء، وهو صورة دوار بومندرة وسلالة الفرسيويين. وعلى ما اعتقد، ذلك هو ما هدف اليه المؤلف من خلال كتابة «جنوب الروح» «تلك الكتابة التي تدخلها خاويا، مستهلا، مستخفا وتخرج منها مصعوقا وقد وقعت كتفاك تحت ثقل عشرين سنة من المصائر» ص 160.

«..كان هناك شعور واضح يغمرني من الداخل ويملأني عنفا ومحبة هو الشعور بالحاجة القصوى لعودة محمد الفرسيوي، الحاجة الى استرجاعه من ذهاب اكيد» ص 125. والمتأمل في لغة الرواية يجدها تتميز بالتنوع ويطغى عليها البعد التراثي للمواد والاشياء والمحيط والفضاء المحكي داخل الرواية، والذي منه استقى الكاتب مادته الروائية، وبذلك يكون المؤلف قد ذكرنا في العديد من الكلمات التي تداولناها ونحن صبيان صغار، بدأت الان في الاندثار والتلاشي. نذكر على سبيل المثال لا الحصر: الحلاب الكانون، العرصة، خابية، زمبيل، مداود، التيفوس، كنبورة الماء الخ.

كما تتميز الرواية باستخدام الفصحى مطعمة في قليل من الاحيان بكلمات عامية واخرى ريفية تبدو الغاية منها في الدرجة الاولى البحث عن لغة تليق بترجمة مشاعر واحاسيس اصحابها وتعكس بالتالي واقعهم المعيش كما هو. وهذه مسألة حساسة جدا يعاني منها جل الكتاب تقريبا وهي البحث عن لغة وسطى بين العامية والفصحى تعبر بصدق عن واقع وحياة اصحابها.

اما الغاية الثانية فيظهر انها ذات بعد مرتبط بحنين الكاتب وتعاطفه الواضح مع سلالة الفرسيويين النازحين من الريف. ذلك ان مسألة الحديث فيما بينهم بالريفية وكذلك تلقينها لابنائهم، هي مسألة هوية وانتماء لا يجوز التفريط فيهما مهما كان الثمن. يقول السارد: «أتكلم عن هذا المكان الذي لا اعرفه مستعملا كل احزاني الصغيرة لجعله حرقة تلمح ايامي الضجرة. فيتعجب والدي من ذلك ويطرب له ويقول سبحان من يجعل الدم مربوطا بنبعه الازلي» ص 147.

اما الحوار، فيلاحظ انه كان حوارا ضئيلا اذا ما تمت مقارنته مع الحكي. وظفه الكاتب متى تعلق الامر بالدعابة والنكتة والدم الخفيف الذي يتميز به اهل البادية عموما. وذلك ليفصح بجرأة عن دواخل الشخصيات واسرارها، بتحميل لغة الحوار العديد من الدلالات والايحاءات، واحيانا تتسم بالمباشرة. ونورد كمثال، الحوار التالي بين محمد الفرسيوي وابنه:

«ـ واش عرفت اميمتك او ليدي كيف كانت؟

ـ ما عارف والوا!

ـ أهيا الشيطان المارد، ما عارف والو، كتضحك عليا؟ كتضحك على باك؟

ـ ما عارف والو قلت ليك!

ـ انا اللي احمق عاودت ليك كل شيء!

ـ ما عقلت على والو!

ـ وعلاش كتبكي على تيفنوت؟ علاش كتحلم بها علاش مصدعني تمشي ليها؟

ـ هاديك هي امي» ص 121

وعموما فرواية جنوب الروح جاءت متميزة بارتكازها على الحكي المتدفق وتنوعه مع الاخلاص لتيمة النص الاساسية. دوار بومندرة وسلالة الفرسيويين، التي تعتبر بمثابة الجذع الذي تشد اليه الفروع مهما اخلفت وتفرعت، كما تتميز بالتواتر الكمي والكيفي للشخوص والاحداث على الرغم من تمايز بواعثها ودافعها وبالتالي افعالها ورد ود افعالها.

كما يظهر تبوأ السارد مكانا مركزيا رئيسيا يجعله في الوضع الذي يضطلع على جميع التفاصيل والاسرار الخاصة بشخوص الرواية. فهو احيانا يكون معنيا بالحكاية مباشرة فيأتي السرد بضمير المتكلم كما هو الشأن في الفصل 14 من الرواية. واحيانا اخرى لتجنب ما قد يقع فيه من حرج يتخفى قليلا تاركا الفرصة لاحد شخوص الرواية ليواصل مسيرة الحكي عن نفسه وعن الاخرين». كما هو الحال في معظم فصول الرواية الاخرى.

واذا كنا من خلال هذه الرواية قد اضطلعنا على جنوب الروح فمن حقنا ان نتساءل عن باقي الجهات الاخرى التي يظهر ان الكاتب لمح اليها في هذا الجنوب قال:

«وبقيت في العاصمة مثل كل الناس الذين يعيشون حياتهم، يفيقون وينامون، ويقتربون من نهاية مؤكدة دون ان يكون لهم احساس خاص بان ذلك يستحق ان يصير رواية» ص 122.

فهل شرع السي محمد الاشعري في كتابة جهة اخرى لروحه؟

محمد الاشعري (القدس العربي)

ليس للجسد حدود

إدوار الخرّاط

■ إذا كان فلوبير محقا عندما قال «أنا مدام بوفاري»، فانه يحق لي ان اكون هنية او رامة او أيا من تجسدات المرأة في عملي الروائي، في نفس الوقت الذي لي فيه جسدي.

ليس للجسد عندي حدود.

وليس جسدي محدوداً بذات جسدانيته المغلقة على نفسها.

وهانذا مع هنية «في داخل السور» ولكني اتجاوز كل الاسوار او أطمح الى ذلك طموحاً لا يتوقف.

انقلب على المرتبة القديمة، الف حول وركي الغطاء الخشن المريح وقد اكتسب من طول التفافه بجسمي قربا مني، كأنه اصبح بضعة حميمة من جسدي، آتي بذراعي حولي واثني ساقي ليضغطا على صدري، انعم بالتفاف اطرافي حول بعضها بعضا، اغلق جسدي على نفسه، آمنا اليه وادعا به مستريحا على حسه المألوف الطيع لا خطر فيه بل لحظة من الامان والحب: اندفع في متعتي بنفسي، التف في البطانية الوثيرة الخشنة، ادفن فمي وذقني في حجري، شفتاي تمسان ركبتي وفخذي، غرق وجهي في جسمي، واطمأن في موجة صاعدة دافئة لدنة القوام. لن يتأتى لي ابدا ان احس بهذا القرب وهذه الطاعة وهذه اللذة السهلة المشبعة من شيء ما ولا من أحد ابدا. لا شيء يشبه هذا ولا شيء يقرب من هذا الاندماج البحت التام. الانفصام موجود في كل السكرات الاخرى، الشرخ موجود يصدع كل تحقق وكل وفاء. اما هنا فليس الا الجسد.

الجسد جميل. هللويا للجسد.

ليس هناك غير الجسد.

لكنه ملتبس. الصحارى القفرة تعدو على نضرته، بداوة تغزو غضارته، عراقته الشامخة تتحات، اعمدة الكرنك مائلة وقبة البازيليكا الكبرى مشروخة، ينخر في اسسها سوس لا يعرف غير الظلمة مأوى ومتاعا. كيف اطوع جسدي ثنائيا بل متعدد الطوايا؟ الاتساق لا الاضطراب مطمحي. لكن وهدة الوادي ترزح تحت حبوس سلفية من الكبت والتعصب.

جسدي هو أنت. يا رامة. يا كيمي.

سلطة هذا الجسد الواحد المتعدد سلطة مطلقة

لم افعل الا انني قدمت هذا الجسد للذبح، وسمعت صوت الله، وهانذا منذ الازل يتخبط جسدي على جسد هذه الارض.

يا حبيبتي الساتورنالية. شباك المعرفة مطروحة تحت اقدامك. تلتف حول اسفل ساقيك العظيمتين، بذخ الشبق ينفرط عن اوصالك للنوحة للذبح يابانالية تحت شارة الثور المؤنث تبذلين نفسك. تهبين جسدك للعابرين والمطوبين، تستجيبين بأنوثتك السكوبة وتمتلئين زهوا لحمك الانثوي ينبض على الارض بخصبها بينما تحاصرك زبانية الصحراء يفوحون برائحة حريفة من السائل الاسود المتدفق هدرا. المذابح في ادفو والسيرابيوم والهياكل المسماة على القديسين والبخور المحروق امام اضرحة الاولياء الصالحين كلها تخلت عن امجادها وسقطت في براثن التسطيح الاليكتروني انت العارفة بالالسن قد استباحتك سطوة الكمبيوتر وتفاهاته المتقنة غاية الاتقان.

يا حبيبتي، هل تسقطين ابدا؟

حب الجسد بالمطلق، اعني، جسدك هنا ليس الا جسد العالم، جسد كل الرجال جسد كل النساء جسد كل الاشياء، جسد النساء نفسها، جسد النجوم والقمر والاحد عشر كوكبا، جسد الياسمين غضا على شجره او مجتثا مضروبا على ناصية شارع سليمان، جسد فرس البحر وبقر البحر والدلافين الذكية التي تشق البحار بحثا عن رفيق، جسد الدلتا مفتوحة الساقين على البحر المختلط بالاوشاب والاكدار والطمي الخصيب، جسد الصعيد القضيبي المنتصب رمحا سمهريا لا عوج فيه، او العوج يؤكد قدرته اللانهائية على الاختراق، هل اصابه الذبول بعد السد العظيم، ام كامنة فيه قوة اسره وطغيان سطوته؟ تشرد الجسد بين اجساد العالمين، تتناوبه وتسقطه لكنه يظل مطهرا بكرا وملؤه عجينة الاقدار الخمرانة بالمستحيلات، انت تحدثين جسدك، ويحدثك. حواركما لا ينتهي، هل انا فقرة، جملة، كلمة عابرة، في هذا الحوار، ام لعلني مجرد نبرة زائلة في تهدج الجسد وصلوات تهجده العذبة المرهفة؟

نعم، جسدك خالص الجسدانية، لكنه غير مصمت، غير خالص الوحدانية.

هي ايضا تألف جسدها، تأنس اليه، ترتاح معه.

وهي عارية، او شبه عارية، جالسة او نائمة، احس دائما انها قريبة الى هذا الجسد، مطمئنة اليه، بل سعيدة به، يعني سعيدة بمجرد وجوده، بمجرد عريه وتجرده، وتحرره ونقاء معدنه المليء الكثيف المتطاير من خفته في الان نفسه، طيع ولدن وقابل للتشكل على الف نحو.

اما انا فجسمي غريب عني، عصي علي، غير مطاوع، جامد ومفصوم. انلك لانه جسم صلب، جاف، اريده مع ذلك هينا رخيا متسايا؟

معها عرف هذا الجسم نفسه الى حد لم يكن يتصوره من قبل، معها تسنى له ان يخرج عن صومعة رهبنته القبطية، ان يسلس له قياده بل ان يعطيه ملء الجموح في انطلاقه معها، وصاغ لنفسه شكلا يوافق جسدها، فيما ارجو، على الاقل.

هذا الجسد لا يمتلك، مع انه قد انتهك، طوعا او رغما، مرات عدة. حتى هذا الانتهاك الاخير من العنف والظلام، من عين السيكلوب الواحدة. هذا الجسد يظل وضيئا حتى ان كان غامض الوضاءة. كل متملك غريب يظل ثانويا على احسن الاحوال وسوف ينحسر وينكص على اعقابه.

لست متملكا، ولامنتهكا، انا مقوم اساسي من مقومات هذا الجسد. فيم حرصك الدؤوب على ان تقرن الجسد بما تسميه ما وراء الجسد، طول الوقت؟ ما عيب الجسد في كامل جسدانيته. ما الخطأ فيه؟

ما وراء الجسد كامن وحيوي ومتخلل في كل شلو من اشلائه، شئت أم لم تشأ تذكرت ذلك ـ يا عم ـ ام انسيته.

ففيم حرصك الدؤوب.. الى آخره..

لكن تجاور طبقات او مقومات جسدك، وانصهارها دون ذوبان نهائي، ظل يرمضه ويمضه.

ليس هذا الجسد الملتبس عندي سواء ولا مسبة. تراكب وتعددية المستويات الجيولوجية فيه لا يصل الى نقاء البوتقة الكامل ولا الى خلوص الجسد من الشوائب. كم مرة قلت لي: كفاية، انا جتتي مش خالصة. ليست جسمانيتك خالصة قط، تمتزج فيها اعشاب السافانا ونباتا الحلفا على شطوط الترع مع الاشجار الموسمية الباسقة والوحشية وخمائل الند والنسرين والياسمين. الصبار السام في كثافته القطرية مع رهافة فوح الفل وحرافة الصندل. انت رامة تحيلين كل شيء الى تبرك الخاص، حتى لو ظلت فيه شوائب التراب وشوه المسوخ: تظلين براوية وحضرية، قاهرية صعيدية بدوية شرقية تحترقين في شمس صحراء قاسية وهانم من سيدات الاتراك تدخنين الشبوك العاج بمبسمه الطويل وتتكئين بكل ملء جسدانيتك على الارائك العثمانلي الوثيرة في سحب ناعمة من البخور العطري شكمجيتك المحلاة بسن الفيل والصدف والابنوس مازالت مملوكية رابضة تحت ظلال مشربيتك وعليها عقودك المعدن السميتة والكهرمان الفلاحي كبيرة الحبات.

شمس رع التي تسطع على جسدك تحرق كل الزغب من على سطحه لكنها لا تصهر هذا الجسد العصي على الذوبان.

انت لست كتلة صماء متماسكة مع انك واحدة. انت التي عبدت «بتاح ـ رع ـ امون» الواحد تحت صور الف اله من العقرب الى الكبش ومن الثور الى الثعبان. من الصقر الى فرس البحر، من الجعران الى الحداة المحلقة في اجواء سمائك القائظة. في تأليه الجوهر الواحد بأقانيمه الثلاثة بنيت لنفسك الف قبة من قباب البازيليك تقرع اجراسها في موسيقى متعاقبة من مياه الزرقة الساجية عند نهاية فروع حابي السبعة الى جنادل الصخر الشم يصبغها الطين الحبشي الاحمر. وفي التوحيد الاخير انت رفعت الف مئذنة شاهقة تتردد منها اصداء التكبير والشهادة والدعوة الى الفلاح والصلاح في ترتيل الخشوع العذب القديم. هياكل الالهة ومزارات القديسين واضرحة الاولياء متناثرة على طول جسدك، شموعها لم تنطفىء قط وبخورها لم يسقط قط. كلها متجسمة معا متجاورة ومتناغمة في جسدك الملتبس.

هل سرت فيك الان لوثات المسوخ؟

هل تفشت فيك الان شرايين الظلام؟

كل التحسر لن يشفي غل قلبي، ولعله لن يجدي.

اتظلين ابدا، بالرغم من كل التباس، نقية حتى في تعدد الوان ظلالك؟

لن يغمرك الظلام يا رامتي. هذا قانون ايماني، وعقيدتي التي لا تحتاج الى تبرير او تفسير.

حولي الابيض والاسود والرمادي البترولي تضيق، تطبق على جسدي ببطء.

امد ذراعي كلتيهما، على اخرهما، كأنما لكي احول دون ان تعتصرني في اطباقها المحكم المصمت المسدود على جسمي المحصور بين سطوح المربعات، والمكعبات، والمعينات، الملساء التي لا شق فيها لا ثغرة لا خلاص منها. رتابة الخبطات المستمرة المتعاقبة تجرد موسيقاها الملحاح من اية انفعالية اية رومانسية اي معنى. قلت: لماذا دائما دائما يارب ابحث عن معنى؟ هذا العالم، هذا الحب، هذا الوجود ـ وهذا الوجد ـ كلها بلا معنى، طبعا «رقصة باليه تبدو بعيدة بعيدة، الراقصون صغار، كأنهم دمى الاطفال، تحت جدران الرخام المصقولة تماما. لامعة، شامخة العلا. يتحركون بآلية، مانيكانات لا جنس لها، غير رجولية وغير نسائية. هم مع ذلك ـ او هي ـ انسانية. هل هي لعب ميكانيكية وزواحف بدائية قميئة في الوقت نفسه؟ ترتفع الاطراف، الاذرع، والسيقان، فروع نباتية من اجسام اخطبوطية. في تشنجات وتقلصات وتقبضات وتمددات غير انسانية. ما الانسانية هنا؟. تضرعات مرفوعة الى آلهة غير موجودة، بلا استجابة، ضوء شاحب، كأننا في محارق بشرية. سجون وسيطية، حبوس من المعدن تبث غازات في سحب سامة بطيئة الهبوط، طقوس التمهيد لمرور جنازير الدبابات على اجساد الاسرى، هل انا راقص برغمي في هذه الزنازين مفتوحة المسالك بعضها على بعض، في هذه الساحات الرملية المحرقة، كلها خانقة، كلها قاتلة، كلها لا مخرج منها؟ الضآلة البشرية امام سحق الموسيقى الماثلة وسطوة السواد الحيق، حركات تمرد الجسد التي تنتزع منه الروح، هياكل عظمية مكسوة بقشرة مشدودة من اللحم الحي المعطوب، بوخنوالد او سينا او السنة او بروندي سواء. أهذا انا منهم، بينهم، ام مارق عنهم، مكتوف اليدين؟

اين مجد البالية الغيني في حدائق سيكوتوري؟ على صوت هدير المحيد في شاطىء كوناكري الليلي، مجد النهود السوداء العارية المنتصبة في موسيقاها البضة ناعمة وعارمة الايقاع معا؟ اين ازدهارها الشرس، نشوتها بالحرية، اعتزازها بتدويرات الجسم ربواته ووهداته، تموج الجساد الهيروغليفية الزنجية الفخور بجسدانيتها العارية تتثنى وتنعطف في ايقاع الحنان الحميم؟ صفقات الايدي واهتزاز اوتار القيثار والانثناء على شريط رفيع واحد يدور بالحقوين في تمجيد اله الموتى المبعوثين احياء، كلهم حياة، من ترب ارض كيمي السوداء؟ اين اقنعة الابنوس والعاج التي توحدت بعضويتها الداخلية في عضوية الكون؟ اموت شوقا الى الرقصات المصرية حيث توحدي وثيق رقراق الانثيال مع المقدس الذي هو دنيوي، حيث حسية الشهوات الايقاعية، على واحدة ونص، تستحيل نشوات روحية؟ اين انا؟ مطلق التجسيد قربان الالوهية شبق السكر يخمر سماء لا حدود لها، على اصقاع واخميم الصعيدية والاهها «مين».

مشرق السأم

عادل مردان

آه يا لوعة المهاجر
الجحيمُ يأكلُ قلبي.

كلاسيك

الضباعُ باسلة في الخلف.
حائراً تحمله الجراح الى الشك.
في ليلةٍ راحَ يدورُ على فزعي ـ
غسلتُ انكسارَهُ بالمودّة،
وسكبتُ على كيانهِ الحبّ.

: أنتَ علّمتني كيف يكون انسيابي
كيف أحفُّ المفازة.
المفازة مسكنُ نجوايَ.
تتهدلُ من سقفِها رغبة البطش.
لا
لا تكررْ عليَّ الذي قلته.

نيوبي على الرحل:
اذكرُ أنكَ علمتني في الشروق.
كسرتُ المخالبَ لحظتها.

فكم مرّةٍ طاردني إبنُ آوى،
وكم مرّةٍ وقفتُ على راسيَ القبرة،
وانا كلما حدّقتُ في رقدتي،
تذكرتُ سحرَ ما قلته.

يا معلمي يا صديق الوحوش

ها هو قادم ربيعُ التفرس،
حتى اذا كبرتُ نظرتي،
سأنسى أخيراً.

الصمت الأول

يرحلونَ معنا في الظلام،
يخفرونَ مضاجعهم، ويقتسمونَ الفيافي.
نعلمّهم النقشَ على
الحجر،
فينقشونَ على
راحاتِنا.
نُعذرهم مراراً،
ونصليِّ من
أجلهِم تحتَ
دروعهِم الصدئة.

*

تتحصنُ في المفازاتِ، ترفاً
دسائسهم.
نصمّمُ حتفنا حسب القارات.
نعظمهم، نقدّسُ طعناتهم.

وتحزنُ حين يمرّون على صمتِنا دونَ
رماح.

*

فوقَ رُفاتنا يزهرُ الرندُ.
يترعونَ قربنا بالنجيع.
ويتركونَ لفتاتِهم على ظهورِنا.
تفيضُ آيارهم في عيوننا،
ويشربُ كهولنُا الأجاج.

*

بينما نزاولُ الرعيَ يسيجونَ
همساتنا.
والجمالُ تمجُ المياهَ،
تشمُ مناكبنا وتبكي.

ننهض باكراً.
نتركُ أحلامنا في المشاجب.
حينَ تشدُ السواجرُ.
نبدأ دورتنا سادرين.

بكائية الرمل

غبار على كلماتِنا.
أهوالنا في المهب.
نزهدُ سنيناً، نسافرُ خلفَ الكواليس.
فنشيخُ يا سرابنا الطاعن.

*

وداعاً
فلتصليِّ أمتاً، سندورُ طويلاً،
نبكي مرقدَ الشمس.
جذرُنا يستغيثُ.
خطانا يزرعُها الموت.

*

وسط الهرج.
الصحارى تتلهفُ الى حذقٍ.
لا تفسره جدتُنا للحفيدِ الكئيب.

*

بقاماتهم الجاهليةِ يفتحُ البدو
لغوهم.
فوقَ رصيفِ المحطة،
الى أيِّ منفى تقادُ السنين.
(كانتْ تخونُنا لا اكثر).

*

رجالٌ يسرجونَ خواءَهم خلفَ وجهنا
المتصدّع

*

خياله منْ دفلى
فكيفَ يُزيحُ قلبه الى الجنوب.

شتاء 1989
البصرة القديمة



جراح دلمون

الرباط ـ «القدس العربي»:

عن دار البوكيلي للطباعة والنشر صدرت حديثا مجموعة شعرية جديدة تحمل عنوان: جراح دلمون للشاعر محمد بوديوك، وتضم النصوص ذات العناوين التالية: ست بكائيات الى جرادة واغنية متفائلة؟، وألقي القصيدة في النهر فلا يتحرك الماء، تلك فاتنتي.. وهذا اعترافي، الرغبة في البكاء، الغواية الى ولدي ايهاب، مقابسة من مزمور العشق، جلد الثعبان، بحيرة الجليد، العودة الى السطر، المقبرة، جراح دلمون.

من اجواء المجموعة التي تقع في 110 صفحات من القطع الصغير هذا المقطع:

لم نعرف سمك السلمون
ولا اسماء الازهار التي
تهب على اعين فلوهة
لم نأكل كافياراً
منقوعاً في الأوقيانوس
ولا ظللتنا اشجار الحور.
كانت دلمون وكرنا الابهى.

حلم على مدار اللجة

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدر بالدار البيضاء المجموعة الشعرية الاولى للشاعرة المغربية المعروفة بام سناء حملت عنوان «حلم على مدار اللجة» المجموعة (75 صفحة من القطع الصغير) قسمت الى ثلاث مجموعات: انكسير وضمت عشر قصائد وتوهم عشر قصائد اخرى وانشطار وضمت قصيدتين خط الغلاف والعناوين الزميل الطاهر الطويل وانجز الغلاف الفنان عبد الكريم البحتوري.

تقرأ من وجه يتحول الى قصيدة:

... وجه يسامر الليل
يركبه الجنون..
فيسافر..!!
وجه شاعري.. ثقيلة النبوءة
فيهاجر..!!

وتعتبر الشاعرة لم سناء من ابرز الاصوات الشعرية الشابة بالمغرب.

التشكيلي السوري وليد قارصلي:

لعبة الظل والضوء أهم من اللون!

دمشق ـ «القدس العربي»:

تحت رعاية السيدة نجاح العطار وزيرة الثقافة افتتح معرض الفن التشكيلي لدعم قرى الاطفال Sos في صالة الاتاسي بدمشق مؤخرا وقد شارك في المعرض عدد من الفنانين والنحاتين، منهم عبد القادر عزوز، ماجد جديد، لطفي الرمحين، زكي سلام، محمد الوهيبي، وليد قارصلي واخرون.



وليد قارصلي

الوقت مساء ودرجة الحرارة في دمشق تحت الصفر بدرجات اربع على الاقل. هتف لي محمد الوهيبي لحضور الافتتاح، ابلغني عن الموعد خطأ. وكان هذا في مصلحتي. اذ ولجت الصالة قبل الموعد بساعة، كانت فارغة الا من همسات عشق لزهرة اوانفاس امرأة خلف نافذة ترقب درب الحبيب. ومن رنة خلخال في ساق فاتنة.

تجولت في الصالة بهدوء وصمت يوحي بقدسية ما. على اليمين واول ما تبدأ الجولة في القاعة اصطفت لوحاته الثلاث، وقفت امامها انتظر ان تشق عباب البياض حورية، او شهرزاد يحملها عفريت، او علاء الدين بمصباحه على شرفة القصر. الوان هادئة، وبيوت تسبح في فضاء ابيض، خلف كل جدار حكاية، وخلف كل نافذة ربما بسمة او دمعة.

بدأ المدعوون بالحضور، والساعة تقترب من السابعة والنصف موعد الافتتاح. وبي شغف لمعرفة هذا السابح في الابيض الهائم بالحكايا والاساطير.

اقترب مني المخرج المسرحي وليد قوتلي. همست له ان يعرفني بالفنان وليد قارصلي.

قال لي لم يحضر. احبطت. لكنه استدرك قائلا هنا زوجته تستطيعين التعرف عليها.

سألت عن سبب غيابه، فكان الجواب انه لا يستطيع المجيء لاسباب صحية. وفي كل الاحوال رتبت موعدا لزيارة الفنان والاطلاع على اعماله ومن ثم حواره.

على السرير استلقى، لم يسند جذعه لانه لا يستطيع ذلك. فامتدت يده القوية لمصافحتي وهو مستلق. اعتذرت وخجلت من نظرات الاندهاش التي ارتسمت على وجهي. واشار للمخرج وليد قوتلي عن مكان اللوحات التي اصطفت فوق بعضها تنتظر نورا ما.

احياء وصفحات من الحكايا. قطعة غسيل تلوح على حبل تنتظر انامل لامرأة راحت ترتب فوضى الاولاد في المربع الفوقاني. رجل مسن يقرقر بارجيلته على حافة البحره التي خبأها وليد خلف الباب. نرجسة تهتف لفتاة لم تتجاوز الخامسة عشرة خذيني الى مزهريتك. فاكهة يانعة اصطفت في صحن طولاني تحرض شهوتنا للاكل. وبحر يتدغم بالسماء يطلق زبدة فقاعات في ريح هاربة. وجوه صامتة حزينة، وزمن يخط حروفه على الوجنات لامرأة ترى من فقدت حبيبها رحل ذات يوم؟ ام ابنها تاه في المنافي، ام ابنة لم تكلل بطرحة عرس.

اسئلة كثيرة تثيرها لوحات الفنان، شجن حينا، وحينا فرح، بسمة هاربة، وايقاع خطوات، عويل حينا، وعزف ناي حينا آخر.

الوان تنساب بدفء، وخطوط تنحني، تتناسخ لتصل الى اللانهاية. كانت سيجارته تطلق دخانها دوائر. وهو يرقب انفعالاتي وانا ارصد لوحاته بتلاوين موضوعاتها وغناها.

التفت اليه. قلت: هل نبدأ.

اجاب: كما تشائين.

وكان الحوار التالي.

المكان هو جمع ما بين الواقع والخيال

■ ما لفت نظري في لوحاتك المكان، وهنا أسأل: هل المكان عند وليد قارصلي من الواقع من الذاكرة، أم من الخيال؟

■ اول ما بدأت الفكرة، جمعت بيوتا احبها في لوحة واحدة، فتشكل جزء من حي، وخيالي بهذه الطريقة اشتغل بالتأليف المعماري. ماذا يكون للمكان جمعا ما بين الخيال والاشياء وعناصر موجودة. ولهذا السبب هناك حوار دائم للمكان مع الناس الذين يسكنونه. مع الجدران، الشمس التي تطل عليه في لحظة، مع خفايا الظلال.

تجاور البيوت بشكل حميمية فيها انسنة المشرقات للنوافذ، للمنعطفات، دائما ثمة حكي عن لحظة حرجة، هل يمكن ان يخرج انسان، او ينزل مطر. هناك انتظار ومفاجأة قد تحصل. واحيانا اجعل الحركة الثابتة ببساطتها وتكثيفها تحمل حكمة معينة او حكاية معينة.

■ اي انسنة للمكان، والانسان بوجوده الشكلاني، لا يشكل احد مكونات اللوحة؟

■ انسنة المعمار تكرس وجود الانسان بالرغم من غيابه عن اللوحة. هو ليس بطل اللوحة. لكنه موجود في كل ميليمتر فيها.

■ تقول ثمة انتظار في لوحاتك؟ الا تتوقف اللوحة حين انتهائها عند زمن ما؟ كيف تقرأ الزمن في فنك؟

■ الزمن المتوقف هو مستمر في اللوحة. وهناك صراع دائم مع الزمن، مع الطبيعة، واستسلام للطبيعة في نفس الوقت. التكوينات الموجودة لا تكون نزقة او عصبية بفعل الزمن. هي سلسلة ومنثلجة في العمل.

العمل الفني اثناء حدوثه يضم ايقاعا معينا مثل الايقاع الموسيقي. يكسر فجأة ليدخل الى مقامات جديدة، يكسر رتابة اللوحة، فتلحق دائما ايقاع اللوحة.

احيانا تشدني زوايا معينة الا في فيها تكامل ماء، مثل اندماج الاطار حول التفصيل مع القيم ومع الهواء او مع الظل. هناك كثير من الموسيقى في اعمالي، لان لها استمرارا زمنيا معينا وترتيبا معينا.

الاحساس الانفعالي اثناء العزف والاستماع هو الابداع

■ قلت هناك كثير من الموسيقى في اعمالك، هل لك لن تحدثنا عن علاقة الموسيقى بالفن التشكيلي، وعلاقتك انت بها؟

■ اول ما بدئت، بدأت بالموسيقى، عندما كان عمري 12 سنة تعلمت العزف على الاوكورديون وعزفت على عدة الات موسيقية. بالنسبة لي التعبير اثناء لحظات ثانية العمل وجدت ان الموسيقى مشابهة لصنع لوحة عفوية سريعة.

بعد الانتهاء من الاستماع او العزف يبقى ذكرى الموسيقى، اما الاحساس الانفعالي اثناء العزف او الاستماع هو الابداع بحد ذاته. يبدو ان هذه الحالة انتقلت لي عندما صرت اشتغل في الرسم بشكل جدي. فلجدني بعد الانتهاء من الرسم تخرج اللوحة من يدي، وانا غابت عني فترة، وبعد سنين اتطلع اليها من جديد وكأني لم ارسمها انا، انما هي لوحة لفنان اخر.

وفي اي لحظة قد اضيف لهذه اللوحة لمسة وقد يكون ذلك تعبيرا عن الخوف ان تخرج من يدي حقا. لذا اجدني لا اوقع على اللوحة الا اذا كانت ستعرض.

اردت ان اترك المشاهد في نوع من المفاجأة

■ ما لفت نظري لوحاتك ذاك للبياض الذي تسبح فيه الاشكال رغم وحدة تكوينها. لم هذا الهيام في السديم الابيض، وماذا اردت ان تقول في ذلك؟

■ البياض حول لوحة ليس من اختراعي. لكني طورته بشكل يسبح فيه التكوين يمعزل حتى عما يكون داخل اللوحة.

هي القدرة على رؤية شيء منعزل عما حوله، وبالتالي ايجاد اللوحات الجمالية فيه، ترك المشاهد في نوع من المفاجأة او التخمين الذاتي، يحمل التفصيل معه اينما كان. هناك علاقة بين التكوين الذي يسبح في الهواء مع العالم الذي يمتد في الذاكرة عبر شرات (نبتة غير مكملة، جدار ـ حارة ـ درج) هذه التي نؤلفها كمشاهدين في اللوحة. وكون العمل فيه لمسة من الغموض، يجب ان يكون هناك مفاجأة سواء بستارة، او منعطف او غسيل متحرك بلحظته الحرجة. ويمكن ان يكون ذلك في الاطار الابيض.

هناك انفاس انسان، في اي زمن، واي لحظة، وبأبسط لغة.

■ ما لفت نظري ايضا ذاك الانسجام والتناغم في بعض اللوحات، وذاك التنافر والتضاد في بعضها. ماذا تقول في ذلك، وما هي دلالات الالوان لديك.

■ كدارس للفيزياء الحزمة اللونية في الضوء تحمل نفس الدلالة، كل الالوان.

لذلك لا افضل لون على لون، لسبب نفسي او مزاجي، انا اجد ان التعبير افضل بالانسجام اللوني او التنافر اللوني.

بغض النظر، سواء العمل مشرق او، معتم او مضي. لعبة الظل والنور اهم من اللون. لان الالوان موجودة، والدلالات هي من صنع الانسان، والطبيعة لا تعترف بهذه الدلالات. وبما ان الطبيعة هي المعلم الاول اذا كل ما تقدمه الطبيعة هو الاهم ومنها الظل والنور.

■ كيف تقول الطبيعة هي المعلم الاول وانت تخرق قوانينها حتى عبر اللون؟

■ الطبيعة تعلمنا. لكن ليس المطلوب ان نقلدها. الفن لعب مع الطبيعة. ومحاولة لوضع قوانين جديدة من القوانين الموجودة.

اذا اردنا محاكاة الطبيعة. نستخدم كاميرا، ولا تكون قد انجزنا اي شيء. الخيال الانساني قادر على ان يبدع ظروفا جديدة. وطالما اوجدها تدخل اليا في الطبيعة. مثلا هناك احتمال صنع لون جديد من ملايين التونات مجرد صنعتاه دخل في الطبيعة.

المهمة الرئيسية للخط في اللوحة هو الايقاع

■ الخطوط عند وليد قارصلي بعضها ينساب بحنان ودفء والاخر يتكسر بوحشية، لماذا؟

■ في العمل الفني تعودت ان اضع مهمة، اي سأعبر عن العمل الفلاني، فيكون مجموعة من المهام. كيف اعمل؟ باي اسلوب حتى اصل؟

الموضوع هو الذي يملي على نوع الخط، منكسر او لين. على كل الاحوال لا احب التطرق في استخدام الشي. الخطوط في اللوحة غالبا ما تعبر عن ايقاع معين، هذا الايقاع البصري يشابه الايقاع السمعي، او كحديث بين جارتين، ارتفاع الصوت.

هذا الايقاع في اللوحة يمكن ان يحكي عن الترمومتر للحالة، او يمكن ان يكون مساعدا.

ليس شرطا ان يكون الخط غامقا. قد تكون اللوحة غامقة والخط فاتحا.

لكن بشكل عام نفسيتي اقرب للمتخفيات، لان فيها ليونة اكثر تبتعد عن القسوة.

والخط عندي هو حركة انية اكثر مما هو حركة ابدية، فيما بعد يمكن تحميله اشياء كثيرة وجدناها نحن تشبه حالة معينة، او تسعى لحالة معينة.

الخط هو تحديد للفصل بين مساحات معينة. وعندما يتلاشى اصبح هناك دمج حين هذه للساحات. المهمة الرئيسية للخط في اللوحة هو الايقاع.

الطبيعة الصامتة عودة الى ملمس المادة

■ تنوعت المواضيع التي رسمت فيها، وكان للطبيعة الصامتة نصيب وافر، ترى ماذا اردت ان تقول عبر الصمت هذا؟

■ عندي مواضيع متنوعة وقد الخصها في:

1 ـ الطبيعة الصامتة، الطبيعة، الوجوه، موضوع دمشق، مجموعة البحر ـ مواضيع تجريبية فيما يسمى المدارس الحديثة.

بالنسبة للطبيعة الصامتة هو موضوع محبب لي لان فيه مجالا للعودة الى ملمس المادة الى صنع اشياء من جديد، صنع تكوينات حديثة او مألوفة.

في الطبيعة الصامتة، كثيرا ما تدخل مفاهيم بالنسبة لي قد تكون اجتماعية، اقتصادية وحتى سياسية بشكل غير مباشر.

الغوص في هذا العالم، ثباته، صرامته كضريته على الرأس، توقفنا. واهم شيء هو العودة الى ملمس الاشياء فاكهة زهور ـ انية ـ قماش.

عالم الازهار عالم ممتع يدخل البهجة، وقد يدخل في مهمات تقنية ـ نفس الزهرة يمكن ان ترسم في طرق مختلفة.



عملان للفنان قارصلي (القدس العربي)

التمازج يولد الصراع الذي يلفت نظرنا

■ في مجموعة البحر لديك، تداخل ما بين البحر والسماء، يغيب خط الافق، الذي اعتدنا عليه في الفن، لماذا هذا التمازج؟

■ انا اعتبر منظر البحر جزءا متداخلا وكاملا ـ الفصل يكون فيه وضوح رتيب، الرتابة لا احبها، يجب ان يكون هناك حركة بين السماء والبحر، ان كان بالغيوم او بالزبد او بالضباب او بأي عنصر من عناصر الطبيعة، وهذا التمازج هو الذي يولد الصراع الذي يلفت نظرنا، وهذا الصراع دائما يجب ان يأتي خلفه صفاء معين.

عدا عن مهمات العمل الفني ـ يجب ان يعمل انسجاما معينا يجعل اللوحة كلها في مزاج واحد وجو واحد.

التعبير مكمنه العينين

■ ماذا تقول لنا في الوجوه، ولم وجه العجوز؟ هل اردت ان تحدثنا عن الزمن وفعله.

وهل الوجوه من الواقع ام من الخيال، بل لم الاهتمام بالعيون، وماذا اردت ان تقول في المرأة؟

■ اشتغلت بالوجوه المباشرة كموديل، كما اشتغلت في التأليف، ووضعت تعبيرا ما، وملخص التعبير في العينين وزاوية الفم.

لماذا امرأة: ليس كرمزية وانما كوجود في الطبيعة. وللمرأة عندي مفاهيم كثيرة في النهاية قد تكون الارض ـ الوطن، ولكن في وجه معين قد تحمل تاريخا وماضيا، او ذكرى.

والالام تظهر في العينين غالبا، دائما التعابير التي فيها تأمل او ثبات، جمود في العمل الفني افضل من التعابير المتطرفة ـ بكاء، ضحك ـ لان هذه الاشياء انية، ما يحمل الالم هو الصمت. وبالنسبة لرسم العجائز ممتع اكثر من رسم الاطفال ليس بسبب التاريخ والزمن بل لان الكتل في الوجه اكثر تعبيرية عند المسنين.

■ كيف يترجم وليد قارصلي العلاقة بين الكلمة والصورة، خاصة وانه اشتغل على ذلك؟

■ بالنسبة لي الغلاف او الرسم الداخلي للرواية او القصة يجب ان لا يعيد قراءة النص تشكيليا بل يشارك المؤلف الكاتب في تأليف هذا الجو بصريا. المحاولة لنقل الكلمات الى شيء مرئي تدخل بعالم الخيال والتخيل. الرواية الطويلة فيها مجموعة من الافكار والاحداث والاشخاص. الرسم لهذا الكتاب يجب ان يعمل كمونتاج فكري، او مرئي لهذه لافكار. بشكل تجليا عن الرواية بدون كلمات.

الرسوم الداخلية للكتاب قد تحكي عن جزء بسيط من العمل الادبي ان كان فصلا او بابا من الرواية.

عندما يأتي العمل الادبي والتشكيلي معا، يجب ان يكونا متكاملين لا يأخذ احدهما مكان الاخر.

المدارس الفنية تقولب الفنان

■ في اي مدرسة يصنف وليد قارصلي نفسه كفنان؟

■ المدارس الفنية تقولب الفنان وتحد من عملية تحليقه او سباحته في عالم الفن.

ولكن بالنتيجة هناك طرق من التفكير تنسجم معي، استطيع ان اعتبرها وهي دمج لثلاث تسميات: التعبيرية ـ الانطباعية ـ الواقعية. والسبب هو طريقة تفكيرنا بشكل عام في مجتمعنا.

بالنسبة للمدارس، احب ان اقول ان المدارس الحديثة كانت صديقة بالنسبة لاوروبا فقط اما بالنسبة للشرق فهي موجودة من بداية الفن ومن اجل اثبات ذلك، استطيع ان اقول امثلة:

التكعيبية: اذا طبقنا البيان الفني على ما وجد في المقامات فهي موجودة سابقا. المستقبلية موجودة في المقامات وفي الرقم.

السريالية: موجودة في الشعر العربي القديم (عمر بن ابي ربيعة ـ المتنبي) ابو نواس.

وانا جربت ان ترجمت مجموعة من الكلمات الى صور (مع ابي نواس، عمر الخيام) اما التجريد، فالزخرفة العربية هي ام التجريد.

التقته: نعمة خالد

في العدد الجديد من «الهلال»:

الاصوليون في الكويت وليلى عثمان

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

صدر عدد جديد من مجلة الهلال التي تصدر عن دار الهلال ويرأس تحريرها مصطفى نبيل.

وتضمن مجموعة من المقالات في الثقافة والفكر لعدد من الكتاب فكتب د. مصطفى سويف مقالا تحت عنوان «العلم والدولة العصرية» قال فيه ان الصلة بين العلم والدولة مسالة تستحق ان يوليها المثقفون في مجتمعنا عناية كبيرة بهدف الوصول الى تكوين تصور واضح حول الصيغة التي يجب ان تنتظم على اساسها. وقد دعاني الى التفكير في هذا الموضوع داعيان: اولهما ما اتصوره من دور قيادي للمثقفين في مجتمعهم وخاصة فيما يتعلق بالامور ذات الاهمية الاستراتيجية في حياة المجتمع في حاضره ومستقبله المنظور كما هو الحال في امر البحث العلمي. وثانيهما ما يمكن ان نتوسم جميعنا من كون الصلة بين العلم والدولة مسالة شديدة التعقيد وبالغة الاهمية في الوقت نفسه بحيث لا يمكن تجاهلها كما يجوز تركها لعوامل العفوية بتخبطاتها او البيروقراطية بجمودها او الاعيب السياسية اليومية بقصر نظرها.

واضاف قائلا «يجب على الحكومة ان تنظر الى العلم نظرتها الى البنية الاساسية في البلد فتظل مسؤولة عن الدفاع والصحة والبيئة والتعليم وكذلك عن العلم ولا شك. انها قضية خلافية ان نقرر المدى الذي يمكن ان تذهب اليه الحكومة في عنايتها باحوال العلم لان هذا امر يتوقف على عدة عوامل كالاطار الحضاري وتاريخ الامة وتقاليدها والاسلوب الذي يقوم على اساسه نظام الحكم فيها.

واضاف الكاتب بعض الامثلة عن احوال العلم في بعض الدول حيث انه من اهم الدوريات التي تنشر اخبار العلم والسياسات العلمية بصورة رفيعة المستوى دورية تسمى العلم تقوم على نشرها اسبوعيا الجمعية الامريكية لتقدم العلوم.

وكتب الدكتور محمد القصاص مقالا بعنوان «مصر والدخول الى القرن الحادي والعشرين. قال فيه:

«ان المفكرين في العالم مشغولون بقضايا المستقبل وحياة الناس في القرن الحادي والعشرين ذلك لانه قرن ليس كما سبقه من قرون التحولات والطفرات التي شهدها العالم في خلال النصف الثاني من القرن العشرين تنبيء بأن الدخول الى القرن الحادي والعشرين اشبه بتخطي عتبة مهمة في تاريخ الانسان».

واضاف «ان مصر تدخل القرن الحادي والعشرين مثقلة باحمال تجمعت في غضون القرن العشرين موجزها التزايد البالغ في عدد السكان مع قصور بالغ في القدرة الوطنية على تنمية الثروة البشرية وتزايد معدلات الاستهلاك والنهم نحو المزيد وتزايد الخلل الديمغرافي وقصور المؤسسات التعليمية عن تخريج قوى عاملة نافعة وتفشي البطالة وقصور مؤسسات التدريب والتأهيل. وكل هذه عناصر موضوع واحد وعلى مصر ان تدخل القرن الحادي والعشرين وقد وضعت لنفسها سياسة وطنية تحوط بهذه العناصر وقد اسست الادوات والوسائل لتحقيق هذه السياسة».

وتضمن العدد مقالا للدكتور: صبري منور بعنوان «ماذا حدث للمصريين؟! المصريون ضد المصريين» وقال فيه:

«وتلك الظاهرة ـ ظاهرة اللامبالاة بالامور ذات الشأن الخطير على حياة المصريين ـ هي في حد ذاتها ظاهرة غير طبيعية وغير صحية وتحتاج الى دراسة متأنية تبحث اسباب الانغلاق المصري على ذاته ضاربا عرض الحائط بكل ما يهم الوطن الذي يعيش فيه وسيعيش فيه ابناؤه واحفاده من بعده. فانعكاس هذه الظاهرة على حياة المصريين واضح لا لبس فيه وتأثيره يمتد الى ادق التفاصيل حياتهم اليومية بدءا من عدم الاهتمام بالقضايا المصرية كمستقبل السلام مع اسرائيل، وانتهاء بعدم المحافظة على نظافة الاماكن العامة».

واضاف «انه بما تجدر ملاحظته ان المصريين يتفرقون اليوم شيعا واحزابا فكرية عديدة وذلك المهرجان من الافكار والنظريات والانتماءات تسببت فيه ـ الى جانب عوامل اخرى ـ تلك المصادر العديدة المتنوعة من التعليم الذي تلقته أجيال من المصريين خلال الخمسين سنة الاخيرة فتنوعت ما بين تعليم حكومي وخاص وديني واجنبي وقد ادى ذلك الى ظاهرة غريبة فالمصريون الذين وحدهم الاستعمار قد فرقهم الاستقلال والذين جمعتهم الحرب قد شتتهم الانتصار واصبح واجبا على من يتصدى لوضع المشروع القومي لبناء شخصية المصريين في المستقبل ان يسعى لخلق ارضية تكفل تحقيق الانسجام الثقافي بين الجميع واتفاقهم على المبادىء الاساسية واجتماعهم على اهداف قومية واحدة واولها بالطبع السعي بهمة فائقة للحاق ركب التقدم والتطور والمساهمة الفعالة في تطوير الحياة الانسانية في شتى مجالاتها نحو الاكمل والافضل».

وعرض محمد سيد احمد لكتاب بعنوان «حيرة عربي.. وحيرة يهودي» من تأليف مصطفى الحسيني وذلك تحت عنوان «من اليقين الى الحيرة ومستقبل الصراع».

وجاء في باب «دائرة الحوار» مقال بعنوان «قصة مشروع قناة توشكي» بقلم د. رشدي سعيد.

كما تناول د. جمال نصار حسين رئيس المجلس الدولي للباحثين في مجال تطوير مناعة جسم الانسان «الظواهر الخارقة والبراسيكولوجيا المعاصرة».

وقال فيه: «انه من المهم التأكيد على ان صفة اللاتكرارية التي تتميز بها الظواهر الخارقة لا تمثل تبريرا وتسويغا للتشكيك في هذه الظواهر وذلك لان الدراسات المختبرية للموهوبين تأتي عادة بنتائج ايجابية لا يمكن باي حال من الاحوال انكار اهميتها فلا تكرارية القابليات الباراسيكولوجية يجب الا تدفع الباحث الى انكار هذه القابليات وانما يجب ان يتعامل معها كصفة من صفات هذه الظواهر الخارقة».

وعرضت ليلى الجبالي لكتاب جديد بعنوان «بحثا عن عالم افضل» تأليف كارل ريموند بوبر وترجمة د. احمد مستجير وذلك تحت عنوان «سيد كارل بوبر: احد صناع القرن العشرين».

الذي قالت عنه: هو اهم فلاسفة العلم في هذا القرن العشرين وولد عام 1902 وتوفي عام 1994.

وكتب احمد حسين الطماوي عن الشيخ مصطفى عبد الرازق مقالا في ذكراه الخمسين 1885 ـ 1947 متناولا آثارة الادبية وقال عنه: «اشتهر الامام الاكبر الشيخ مصطفى عبد الرازق في مجال الفكر بأستاذيته في الفلسفة الاسلامية، وقد بوأته كتبه ودراساته في هذا المجال مكانة عالية. واذا كان الدارسون يذكرونه بأعماله الفلسفية فان الشيخ مصطفى له دوره في مجال الادب والنقد منذ بداية القرن العشرين فاشعاره مشرقة بالخيالات الجميلة ومقالاته ملأى بالنظرات الصادقة والكلمات الراوية للفؤاد واذا كان الكتاب انشغلوا عن آدابه بفلسفته فاننا نعرض هنا لبعض جهوده الادبية والنقدية وولد الشيخ مصطفى في قرية «ابي جرج» من اعمال المنيا عام 1885 واخذ يتلقى العلوم الاولى فيها ثم التحق بالازهر الشريف وهو في هذا الطور من حياته.

تفتحت مواهبه الشعرية وتظهر المقطعات والقصائد التي نشرها في مجلة (الموسوعات) سنة 1900. عاطفة زاخرة بالشاعرية قادرة على الافصاح.

وحول موضوع «السجن والابداع» كتب ابراهيم فتحي تحت عنوان «السجن في الخيال القصصي» قائلا:

«للسجن والاعتقال السياسيين في بلادنا تاريخ طويل صاحب ازمان الخازوق والتوسيط والتعليق على باب زويلة، وكان سجن الابرياء يحيطهم دائما بهالة من الاحترام منذ ان سجنت امرأة العزيز سيدنا يوسف وسجن القصر والانكليز محمد فريد، ثم ابطال ثورة 1919 وبعد ذلك اصرار المفكرين من امثال العقاد ثم محمد مندور وزكي عبد القادر وسلامة موسى. وبعد يوليو 1952 احاطت الاسوار بحشد هائل من المثقفين واصحاب الرأي ولم تنقطع حلقات السلسلة بعد ما يسمي بالتصحيح فقد فتحت السجون ابوابها لتطبق على افواج بعد افواج من الطلبة والشعراء والسياسيين والكتاب فهناك منطق متصل يمتد من كبار البصاصين وصغارهم قديما الى رجال القلم السياسي وورثتهم من رجال الاجهزة بالاضافة لما سيجيء. ان فكرة القبض التعسفي على الكثيرين لا تقوم على جرائم محددة ارتكبت ولا على محاكمة عادلة لهم بل على اختيار عينة غير نموذجية لتنشر جو من الفزع الشامل والخضوع السلبي ولا تضم المعتقلات اصحاب الفاعلية السياسية والمعارضة الجادة وحدهم لانها موجهة ضد المواطنين جميعا وضد حرياتهم وتفرض عليهم جميعا الرعب والاذعان والسلبية وتجعل المجتمع كله سجناء كبيرا خاضعا لحكم بيروقراطية من ذوى الامتيازات تقهر اي مشاركة شعبية في اتخاذ القرار. وقد عكس الادب القصصي الحديث في مصر جوانب متعددة من هذا الواقع الحافل بالدلالة. ونلتقي في البدايات المبكرة بمحسن بطل توفيق الحكيم في نهاية «عودة الروح». وقد القت السلطات البريطانية القبض عليه لاشتراكه مع اقربائه في مظاهرات 1919 وفي معتقل القلعة يحيط بالمعتقلين جو كوميدي فخادمهم المعتقل معهم يتوهم ان ادوات ممارسة الرياضة في الحوش مشانق منصوبة لهم جميعا ولكن هذا الموت المرح يقدم شرارة المعنى الرمزي في الرواية، معنى البعث الروحي بالاندماج في كتلة الشعب والارتفاع الى القضية العامة في تسام على المشاكل الشخصية التافهة.

لقد كان المعتقل السياسي مسرحا للتعبير عن البعث الروحي عند توفيق الحكيم».

ومن الرسائل الصحافية التي تضمنها العدد رسالة باريس تحت عنوان «سر كثرة المطبوعات عن مصر».

كما تضمن الابواب الثابتة من القصة والشعر وهي كما يلي:

ـ قصة قصيرة بقلم: نعمان البصيري تحت عنوان «مكسبات الطعم».

ـ شعر بقلم: د. عبد اللطيف عبد الحليم تحت عنوان «المتنبي في ديوان كافور».

وفي الفن كتب مهدي الحسيني عن الفنان الراحل كرم مطاوع تحت عنوان «المخرج ام المؤلف صاحب العمل المسرحي»: عرض من خلاله لتاريخ فن الاخراج في المسرح المصري. والمسرح الشعري عند كرم مطاوع وقال: «ان اعمال كرم مطاوع كثيرة وقد تجلت عبقريته في صياغته المسرحية. وفي كل مرة يهيمن فن المخرج عنده كما يفهمه هو ويريده وكانت ثمة رسالة يريد ان يرسلها للجمهور ولغير الجمهور وكان النص وسيلته لتدبيج تلك الرسالة وهي رسالة جمالية لغتها الظلمة والحركة والاداء والمنظر والضوء والموسيقى والايقاع العام فهل النص هو اهم عناصر العرض المسرحي كما كان يعتقد كرم مطاوع ام انه احد هذه العناصر ام انه لا داعي له اصلا؟ او بمعنى اخر هل للمسرح المصري هوية تخصه وحده وتميزه؟ هل للمسرح المصري فكر قومي مستقل غالبا ما يحمله النص؟ ام ان علينا اذابة اي فواصل او فروق مع من الاخرين ليصبح مسرحنا كوزمو بوليتانيا متعدد الجنسيات بلا هوية خاصة ولا تاريخ ولا ذاكرة ولا قضية تحت شعار العالمية والانسانية وحضارة القرية الكونية الواحدة والنظام العالمي الجديد؟ هذه اسئلة منوط بالجابة عنها فن المخرج المصري.. اذ بيده عجلة القيادة».

وفي الكلمة الاخيرة للعدد كتب د. عبد العظيم انيس تحت عنوان «القهر بالمحاكم».. يقول:

«يسيء الاصوليون ـ واعلن بذلك المشتغلين بالعمل العام باسم الاسلام الى انفسهم ودعوتهم، والى قضايانا وصورتنا امام العالم الخارجي بهذا التزمت والجمود الذي يتبدى عندما يختلفون مع كاتب من الكتاب او اديب من الادباء وقصة موقفهم من كتابات د. نصر حامد ابو زيد معروفة وقد وصل اللجاج في خصومتهم الى المحاكم يطلبون منها التفريق بين الرجل وزوجته واثبتت التطورات بعد ذلك ان هذا التزمت والجمود لا يقتصر على عابري السبيل والباحثين عن الشهرة، وانما يمتد الى اعلى المستويات في مصر بما في ذلك الهيئات القضائية. واليوم تظهر فئة اخرى من نفس النوع في الكويت فقد ذكرت الانباء مؤخرا ان نفرا من الاصوليين الكويتيين لجأوا الى رفع دعوى في المحاكم ضد الدكتورة عالية شعيب الاستاذة في جامعة الكويت والاديبة ليلى عثمان تتهمها بافساد الاخلاق العامة بمؤلفاتهما التي تحض على الاباحية وتفسد الذوق العام وتتنفى مع عادات وتقاليد المجتمع الكويتي».

واضاف «وقد لا تعجب معالجتها بعض هؤلاء المتزمتين فهذا شأنهم وهم احرار في نقد ما تكتبه ليلى عثمان كما يشاؤون، اما اللجوء الى المحاكم للحكم على عمل ادبي او فني فهو جريمة بكل المقاييس.. ودليل على ان بعضنا ما زال يعيش في نهاية القرن العشرين بعقلية القرون الوسطى. وربما تذكرنا هذه الواقعة بهؤلاء الذين هددوا في مصر باللجوء الى المحاكم لمنع تداول اولاد حارتنا لنجيب محفوظ او بهؤلاء الذين نجحوا في استصدار حكم من المحاكم في مصر بمنع فيلم المهاجر ليوسف شاهين. ان على عقلائنا ان يتنبهوا الى خطورة هذا الذي يجري باسم القانون فحينما يصبح القهر قانونيا فان شرعية القهر تكون اسوأ من القهر نفسه حيث تتجاوز حدود اجهزة الدولة او الفرد لتصبح نهج مجتمع بأسره تموت روحه وعناصر وحدته تحت ضربات التزمت والجمود...».

---

8 عروض في دورته الجديدة و12 جائزة

افتتاح مهرجان مسرح الشباب الخامس في عمّان

عمان ـ «القدس العربي»:

افتتح في عمان مهرجان مسرح الشباب الخامس في المركز الثقافي الملكي والذي تنظمه رابطة الفنانين الاردنيين ويستمر حتى العشرين من الشهر الجاري.

متضمنا تقديم ثمانية عروض مسرحية ومجموعة من الندوات النقدية حول تلك العروض الى جانب تناولها موضوعات: توظيف الاسطورة والحكاية الشعبية في العروض المسرحية وفضاءات تشغيل الدلالة في عمل الممثل.

والى جانب العروض الثمانية التي ستتنافس على 12 جائزة، سيكون هناك عرضان موازيان هما مسرحية «ميدياء» اعداد واخراج حكيم حرب التي عرضت في الافتتاح ومسرحية «الصرخة» تأليف واخراج محمد خير الرفاعي.

وكانت لجنة لقراءة النصوص شكلتها رابطة الفنانين وضمت في عضويتها: د. مفيد حوامدة، ود. سمير قطامي ونبيل نجم ومحمد يوسف نصار وجمال ابو حمدان وحسين نافع، قد تولت اختيار النصوص الثمانية من بين 16 نصا قدمت لها، وتوزعت العروض الثمانية على مسرحين في المركز الثقافي الملكي سيشهدا العروض بواقع يومين لكل عرض. ففي (المسرح الرئيسي) ستعرض مسرحيات «رأس المملوك جابر» تأليف سعد الله ونوس واخراج مهند الصفدي، و«ثورة الصعاليك» تأليف رياض سيف واخراج حيدر كفوف ومسرحية «كان وما يزال» تأليف هاشم غرايبة واخراج حازم عبيدات. الى جانب العرضين الموازيين «ميدياء» و«الصرخة».

فيما يشهد (المسرح الدائري) عروض مسرحيات «ثورة الزنج» تأليف معين بسيسو واخراج محمد قاسم و«الحفرة» اعداد واخراج خليل نصيرات ومسرحية «العنكبوت» تأليف هاشم غرايبة واخراج محمد الجراح ومسرحية «العرض المجهول» تأليف هزاع البراري واخراج محمد الشوابكة و«الزفاف الملعون» تأليف صلاح راتب واخراج محمد الشرع.

وسيشهد المهرجان محاضرتين على هامشه هما «فضاءات تشغيل الدلالة في عمل الممثل» يقدمها زيد القضاة ومحاضرة «توظيف الاسطورة والحكاية الشعبية في العرض المسرحي» يقدمها غنام غنام.

وستعقب كل عرض مسرحي ندوة مراجعة ونقد، حيث سيعقب رشيد ملحس على عرض «ثورة الزنج» ومصطفى ابو هنود على «رأس المملوك جابر» وجمال شنيوي على «الحفرة» وجمال عياد على «ثورة الصعاليك» وبشير هواري «بيت العنكبوت» ومحمد يوسف نصار على عرض «كان وما يزال» ومخلد الزيودي على «العرض المجهول» ومحمود اسماعيل بدر على «الزفاف الملعون».

وسيمنح المهرجان الجوائز التالية للعروض المتنافسة الثمانية وهي: جائزة افضل عمل مسرحي متكامل (درع المهرجان) وجائزة افضل تأليف مسرحي، جائزة افضل اخراج، جائزة افضل ممثلة اولى وجائزة افضل ممثل اول وكذلك لافضل دور ثان لممثلة وافضل دور ثان لممثل. كذلك هناك جائزة افضل ديكور مسرحي وافضل موسيقى ومؤثرات صوتية وجائزة افضل اضاءة ومؤثرات مرئية وافضل ازياء مسرحية وجائزة افضل ماكياج.

نيكول كدمان في «صورة شخصية لسيدة»:

كيف تدمر الثروة امرأة فائقة الجمال؟

لندن ـ من ابراهيم درويش

هل اخطأت المخرجة النيوزيلندية جين كامبيون بقرارها ترجمة رواية الامريكي هنري جيمس (1843 ـ 1916) التي عنوانها «صورة شخصية لامرأة» (1884) الى عمل سينمائي؟ ام ان لدى كامبيون رؤية اخرى بالنسبة لعملية الترجمة والموضوعات التي يهمها التركيز عليها سينمائيا مثل الحرمان والرهبة والخروج على المواثيق الاجتماعية وكيفية تحول الحب والجنون الى النفس ويدمرها.

وحسب كثير من المعلقين فانهم يرون في قرار تحويل الرواية الى فيلم سينمائي كان خطأ من كامبيون، لانها اعتقدت بعد بنائها مجدها بفيلمها الجميل «بيانو» انها تستطيع تقديم رؤية مختلفة من خلال رواية جميس ذات الاسلوب العالي والنثري الجميل.

ولكن عمل كامبيون الجديد تميز بالكثير من القرارات الخاطئة، ومن هذه الاخطاء على سبيل المثال المشهد الافتتاحي المعاصر الذي يصور فتيات استراليات يحدقن في الكاميرا ويتحدثن عن لحظات الرغبة لديهن.

ثم جاء قرارها التركيز على رحلة «ايزابيل ارتشر» بطلة رواية جيمس (تلعب دورها الامريكية نيكول كيدمان) الى الجحيم والالم في ايطاليا وتناسي او حذف الاجزاء الاخرى التي تقدم مشهدا عاما عن حياة ايزابيل في انجلترا خلال سبعينيات القرن التاسع عشر، حيث حللت كامبيون علاقة ايزابيل بالامريكي السادي اوزموند غيلبرت (يلعب دوره جون مالكوفتيش) وزواجها منه.

وعليه فان معالجة كامبيون لعمل جيمس تعتبر من المعالجات القاسية على صعيد النص الادبي، وهي تذكر بمحاولة اورسون ويلز ترجمة عمل شكسبير «اوتيلو» الى عمل فني، وتذكر بصورة اقل بعمل مارتن سكوسيزي في ترجمة رواية الامريكية إديث وارتن «عصر البراءة»، والذي قدم عملا متميزا وان كان قد ركز على معالجة الرواية بشكل معاصر واكد على المعنى الآني الحاضر.

كما يقترب عمل كامبيون من معالجة كينيث براناه لرواية ماري شيللي المسماة «فرانكشتاين»، والتي قدمت موازنة بين اللقطات وحركة الكاميرا، واعطت صورة متميزة عن عمليات تحرير للشاهد وتحريكه.

وبعد المشهد الافتتاحي لفيلم «صورة شخصية لسيدة» الذي بدأ عرضه في دور السينما البريطانية مؤخرا تنقلنا كامبيون الى اجواء انجلترا في القرن التاسع عشر، وتحديدا الى كورت كاردن حيث كانت تعيش ايزابيل ارتشر مع عمها دانيال توشيت (الممثل جون غيلقود) بعد ان غادرت الولايات المتحدة ورفضت عرض زواج من غني امريكي يدعى كاسبار غودوود (الممثل فيغو مورتينسن).

واثناء اقامة ايزابيل مع عمها ترفض عرض زواج ثان من رجل اعتبر مناسبا لها وهو الثري الليبرالي لورد ووربيرتون (للممثل ريتشارد غرانت). وتقرر بعد ذلك الذهاب الى لندن لقضاء بعض الوقت مع ابن عمها رالف توشيت (الممثل مارتن دونوفان) وصديقتها الصحفية هنريتا ستاكيول (الفنانة ماري لويز باركر).

واثناء تواجد ايزابيل في لندن يلاحقها كاسبا غودوود ويجدد عرضه للزواج منها ولكنها ترفض هذا الزواج بشكل يبدو مطلقا قائلة له انها لن تتزوجه ابدا. وفي تلك الاثناء ينقل عمها دانيال توشيت الى المشفى حيث يموت مخلفا لها ارثا يصل الى 70 الف جنيه استرليني بناء على نصيحة ابنه.

وتلتقي ارتشر بعد ذلك بصديقة عمتها مدام ميرلي (الممثلة باربرا هيرشي) التي ترافقها في رحلة الى ايطاليا، حيث تصلان معا الى فلورنس لزيارة صديق ميرلي الامريكي جيلبرت اوزموند وابنته الشابة بانسي (الممثلة فالنتينا تشيرفي). ومنذ لحظة تحول مشاهد الفيلم الى ايطاليا فان علاقة ايزابيل مع الثلاثي تصبح الاساس الذي يحاول الفيلم تحليله، حيث يقرر الجميع التحول من فلورنس الى روما.

وقبل الذهاب الى روما يصارح اوزموند ايزابيل بحبه لها، وبعد عام من اللقاءات يعقدان القران ثم يتزوجان بعد ثلاثة اعوام ويرزقان خلال فترة زواجهما الاول بطفل يموت. كما تتطور علاقة بانسي ابنة اوزموند المفترضة بشاب آخر هو ادوارد ورزير (الفنان كريستيان بيل) مما يدفع اوزموند الى ابداء امتعاضه منه ومحاولة منعه.

ولكن زواج ايزابيل ارتشر من اوزموند يتحول الى كابوس وجحيم، حيث تكتشف ان حبيبها العذب الوسيم ما هو الا شخص «سادي» يحب نفسه، ومن ثم تبدأ رحلة ايزابيل مع العالم السفلي للالم والعذاب.

وتقدم كامبيون من خلال عرض هذا الالم تنويعات كثيرة ومشاهد لايزابيل التي تغالب دموعها وتحاول كبت المها وحرمانها، وتغالب في بعض اللحظات استمتاعها بهذه اللحظات التي تعبر حسب تعبير جيمس من خلال نص روايته عن اللحظات السادية في حياة البطلة والزوج، وتقدم صورة عن نزعة فردية وانثوية داخل البطلة.

ومع ان العلاقة بين اوزموند وايزابيل تتحول الى جحيم لا يطاق الا انه يطلب مساعدتها في تأمين عرض مع الثري لورد ووربيرتون الذي يزور ايطاليا في تلك الفترة مع ابن عمها رالف.

وعلى الرغم من كل محاولاتها لابقاء اللورد الا انه يقرر العودة الى انجلترا لان الاهتمام الذي ابداه نحو بانسي لم ترد عليه الفتاة بمثله.

وبعد عودة ووربيرتون الى انجلترا تتلقى ايزابيل رسالة تخبرها بأن ابن عمها يعاني من مرض حاد، ورغم توسلات زوجها السادي اوزموند كي تبقى معه الا انها تذهب الى غاردن كورت حيث تزور رالف قبل موته.

وتكتشف ايزابيل في ذلك الحين حقيقة ان بانسي ليست ابنة اوزموند ولكنها في الحقيقة سارينا ابنة مدام ميرلي التي قادتها في رحلة الجحيم الى ايطاليا.

وبعد مراسم دفن ابن عمها يأتي كاسبار غودوود للمرة الثالثة الى ايزابيل طالبا يدها وعارضا عليها الهروب معا، وعوضا عن الموافقة تهرب ايزابيل تجاه البيت حيث ينتهي الفيلم.

وتبقى ايزابيل في معظم لحظات الفيلم موضوعا لفضول الجمهور غير العاطفي، حيث جردت المخرجة البطلة من كل اللحظات العاطفية، وحتى تلك الفنتازية التي جمعت ايزابيل في بداية الفيلم بالاشخاص الثلاث المهتمين بها وهم ووربيرتون وغودوود واوزموند، فقد اختفت هذه اللحظات من الرغبة للحمومة مثل الفنتازيا نفسها.

وبدت البطلة في الفيلم تعيش في شرك وتنتقل من قفص الى آخر، فظلت اسيرة الكاميرا واسيرة الثلث ميرلي وبانسي واوزموند، مما افقد الفيلم حرارته وجعل من مشاهدته تجربة معزولة وغريبة وباردة في الوقت ذاته.

ولعل النزعة السادية التي عملت المخرجة على تأكيدها من خلال الابتعاد عن النبرة الميلودرامية والتركيز على المشاهد المعتمة والمظلمة في بعض الاحيان هي جزء اساسي وصلب في اسلوب هنري جيمس وحبكته.

ففي الفصول الاولى من الرواية يقدم هنري جيمس صورة عن ملامح حياة ايزابيل في انجلترا، ثم ينتقل بعد ذلك الى الوصف الدقيق لكل حركات البطلة وسكناتها، لا سيما بعد زواجها من اوزموند، ليحرمنا بعد ذلك من اللحظات المهمة في حياتها، وذلك حينما بدأت الكارثة فعلا ووصلت الى درجة عالية من الحرارة والاشتعال.

وفي الفيلم تعرضت هذه اللحظات السادية للحذف من خلال تركيز المخرجة على ان السبب الاساسي لرحيل ايزابيل الى ايطاليا كان العرض الفاشل من لورد ووربرتون بالزواج منها.

ومن عند هذه النقطة تتحول البطل الى نوع من الهدف الذي يلاحقه مشاهد فضولي خاب امله فيها، لان البطلة تفتقد الجوهر العاطفي المنسجم مع ذاته، حيث تحول الفيلم الى مجموعة من الصور المجزأة والسطحية، وبدت حركة الممثلين غير هادفة ولا معنى لها، وبل الاداء بدا باردا لا عاطفة فيه، لا سيما اداء الممثل مالكوفيتش الذي كرر اداء افضل في فيلمه الآخر «رباط خطير».

ان خداع الكاميرا للبطلة وابتعادها عن كثافة الرواية جعل من فيلم كامبيون عملا لا يمت بصلة الى روح الرواية، واعطاه سطحية ظل يدور في محورها ولا يستطيع الخروج منها، وكل هذا كان بسبب قرار المخرجة حذف كل شيء جعل من الرواية عملا مميزا وجميلا.

فقد حاول جيمس في روايته التي عبرت عن المرحلة الاولى في مشروعه الادبي وهو قرءاة صدمة الحياة الامريكية على اوروبا حاول ان ينافس ببطلته ايزابيل شخصيات نسائية اخرى ابتدعها ادباء مثل تولستوي وفولبريت، واقتربت محاولته من بعض الاعمال الرومانسية الفيكتورية التي تتكون من الثنائي الارث (الغنى المادي) والاشخاص الذين يحاولون الافادة من هذه الثروة وتجييرها لمصالحهم الخاصة بعيدا عن آلام الشخصية الثرية ومعاناتها.

فالرواية في صورة منها محاولة لبيان كيف يقوم الجمال والغنى (الثروة) والذكاء معا بتدمير الذات مع وجود العوامل الاخرى التي تعمل على استخدام هذه المواد لتأكيد حالة التدمير الذاتي.

وبالاضافة الى الابعاد الاجتماعية التي يطرحها العمل فان كلا الشخصيتين المحوريتين في العمل تشبهان الى حد كبير صورة الكاتب هنري جيمس، فايزابيل بطموحها وبراءتها تشير الى جيمس الكاتب نفسه في شبابه، وازموند يشير كما اقترح بعض النقاد في ساديته وحبه لنفسه الى صورة الكاتب وهو في الاربعين من عمره.

وبابتعاد كامبيون عن هذه المواد المكثفة التي حاول جيمس تقديمها، فانها جردت العمل من اجوائه النفسية وصوره الاجتماعية التي يتصدى لها.

ويبدو ان قرار المخرجة كان قائما على تقديم رؤية تبتعد عن الميلودرامية، وتأكيد البراءة الروحية وطموحات ايزابيل، ولكن هذا التركيز كلف المخرجة الكثير، مثلما كلفتها تلك المناظر غير المبررة لمشهد الفتيات الافتتاحي ورحلتها مع مدام ميرلي للشرق الاوسط، حيث تبدو في مشهد سوريالي وهي هابطة من السماء نحو اوزمون.

واذا كانت كامبيون قد اخطأت فعلا في عملها هذا، فانه يمكن تفسير هذا الخطأ من خلال رحلتها في الاخراج السينمائي والطريقة التي تتناول بها قضايا الخوف والحرمان والرهبة الانثوية وحريتها على الشاشة.

فالفيلم من حيث فشله او نجاحه يظل جزءا من هذه الاهتمامات ومواصلة لتقاليدها، اذ هو لا يتعدى تنويعا لهذه القضايا وعزفا عليها. ولكن الجانب الاهم في مشوار المخرجة ليس هو النجاح او الفشل بقدر ما يتعلق بتغذيتها لافلامها بالنقاشات حول المعنى والمغزى الذي تحاول التصدي له.

وتبدو افلام كامبيون في هذا المجال وكأنها اعترافات مفتوحة من المخرجة لجمهورها، حيث ان الناقد ليزي فرانكي اعتبر فيلمها الشهير «بيانو» مثلا كما نقلت عنه مجلة (سايت اند ساوند) (صوت وصورة) من اجمل الافلام الانثوية التي تصور معاناة امرأة وتوقها للمفهوم المجرد من الرغبة الشهوات.

في حين اعتبر الناقد الامريكي روبرت ماكي الفيلم بأنه «مزعج ومغضب»، وان الرمز في فيلم بيانو يعمل على حساب مصداقية العمل. ولعل الامر الاخر الذي تطرحه افلام كامبيون هو انها واحدة من المخرجات التي تسرع من فضول المشاهد للتعرف على العقل الذي يقف وراءها.

ففيلمها القصير «محارم» يتناول حياة والد يواجه تهمة الاعتداء على الاطفال، فيما يقدم فيلمها الاخر «قشرة» (1982) صورة عن النزاع بين والد وابنه مما جعل هذا الاخير يرمي قشرة حبة برتقال من نافذة السيارة.

كذلك فان فيلم «حلوة» (1989) يتصدى لمشكلات حياة امرأة ريفية عادية مع ابنتيها اللتين تعاني كل واحدة منهما مشكلة معاكسة لمشكلة الاخرى، حيث ان الاولى سمينة، والثانية نحيفة.

ومع كل هذه الاعمال فان المتابع لسيرة كامبيون السينمائية يشعر بان هناك حملة مبرمجة لاخفاء الكثير من ملامح حياتها السينمائية وطفولتها، حيث تتجنب التقارير والمقابلات الصحفية تناول حياتها بشيء من التفصيل، مع ان حياة المخرج وطفولته يكون لهما الاثر الكبير على تكوين لغته وبناء افلامه في العادة.

وتقترح بعض موسوعات السينما ان ميلاد كامبيون كان عام 1954 في منطقة ويلينغتون في نيوزيلندا، وبعد ان اكملت دراستها الثانوية هاجرت الى استراليا ودرست الاخراج السينمائي في معهد لاذاعة والتلفزيون.

ويبدو ان قرار كامبيون الاتجاه نحو العمل في السينما له علاقة بوالديها، حيث عملت امها في التمثيل، في حين كان والدها مخرجا مسرحيا ناجحا لفترة قصيرة. وقد بدأت اعمال كامبيون تكتسب شهرة بعد نجاحها في مهرجان "كان" وفوزها بجائزة الافلام القصيرة عام 1986 عن فيلمها «الاصدقاء» (1985).

ثم اخرجت فيلمها الطويل «بيانو» الذي فاز باوسكار عام 1992 وفيلمها «ملاك على طاولتي» (1995) الذي قام على مذكرات الكاتبة النيوزيلندية «جين فريم» التي عانت من مشكلات نفسية ومرض انفصام الشخصية.

وتعمل كامبيون حاليا على اخراج فيلم تتعاون فيه مع اختها آنا بعنوان «بي جي وترز»، وهو يتصدى لمشكلات الاصولية الدينية ومحاولة اخراج فتاة من تأثيرات جماعة من الجماعات الدينية الاصولية للعصر الجديد.

وترى المخرجة في مشروعها الجديد محاولة للبحث في النظام الجديد من الاعتقاد. ويسجل هذا الفيلم عودة من كامبيون الى الافلام ذات الميزانيات القليلة، وهي الصفة التي طبعت اعمالها الاولى الناجحة.



نيكول كدمان



مشهد من فيلم «صورة شخصية لسيدة»

الممثل المصري أحمد بدير:

الشاويش عبد العال قلب حياتي رأسا على عقب!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

ليس صحيحا ان هناك فنانا مولودا وفي فمه ملعقة من ذهب.. انا تعبت كثيرا وذقت مرارة الفشل اكثر ـ بدايتي كانت في الستينات في فرقة الهواة والساحات الشعبية والثقافة الجماهيرية وفرق الجامعة للمسرحية لم اكن ممثلا فقط ولكني كتبت واخرجت للمسرح وكانت اعمالي التي كتبتها واخرجتها في هذه الفترة الاكثر انتشارا بين التجمعات المسرحية وعلى مستوى الهواة صدقني ظللت «مجهولا» ومشردا اعاني الجوع والفقر والحرمان حتى اطل علي الحظ بين يوم وليلة عندما اسند الي المخرج الكبير جلال الشرقاوي دور عبد العال في مسرحية «ريا وسكينة» فانقلبت حياتي رأسا على عقب وعرفت طعم الشهرة والهدوء والسكينة واللقمة الطيبة. شريط حياتي حلم جميل لا اريد ان افيق منه ابدا. صدقني لولا دور عبد العال لأصبحت الان هذا الممثل المغمور الذي يقف في الصف الثاني من النجوم لا احد يعرفني او يعيرني اهتماما الان انا احمد بدير صاحب مئة وخمسين مسلسلا تلفزيونيا واكثر من ستين فيلما سينمائيا واربعين مسرحية.

■ بالتأكيد قبل نجاحك في «ريا وسكينة» كانت هناك مؤشرات تؤكد موهبتك فما هو هذا العمل؟

■ الحقيقة انني بدأت اجني ثمار الكفاح مع مسرحية «بكالوريوس في حكم الشعوب» مع النجم نور الشريف وبعدها توالت الفرص في مسرحيات «حاول تفهم يا زكي» و«اللي عنده كلمة يلمها» و«سهرة مع الضحك» و«الدور الرابع شقة 9» الى ان جاءت الانطلاقة الحقيقية في دور عبد العال شاويش مسرحية «ريا وسكينة» الشهيرة.

■ لماذا تؤكد نجاحك على الشاويش عبد العال في مسرحية «ريا وسكينة» رغم ان لك اعمال اخرى ناجحة مثل «على الرصيف» و«سلامة سلم نفسك» و«جوز ولوز» و«الصعايدة وصلوا» و«تكسب يا خيشة» وغيرها؟

■ لسبب بسيط ان هذه الاعمال الناجحة تلت مشواري في التألق بمعنى ان بداية هذا التألق كان في مسرحية «ريا وسكينة» فانا لو لم انجح في هذه المسرحية ما عرفت طريق الشهرة ولم يختاروني في الاعمال الاخرى مثل «على الرصيف» و«سلامة سلم نفسك» وغيرها فبدايتي الحقيقية هي «ريا وسكينة» وهي من الاعمال التي احبها كثيرا ولا انساها ابدا.

■ يقول بعض النقاد ان افضل اعمالك هي المسرحية الحالية «دستور يا اسيادنا» فما رأيك؟

■ ربما وجهة نظر النقاد ان «دستور يا اسيادنا» هي اجرأ مسرحية تعرضت لنقد الحكومة بشكل مؤثر وفعال منذ 30 عاما كما انها اثارت ضجة نقدية خاصة في علاقتنا مع الولايات المتحدة.

■ أحمد بدير مختلف في التلفزيون عن المسرح؟

■ لا بد ان يكون هناك اختلاف فالعمل التلفزيوني يختلف عن المسرح لكل قنواته واسلوبه ورغم ذلك فلا ادعي انني احب المسرح ولا اخشاه واعتبر اعمالي للمسرحية رسالة سامية لكل انسان ينشد الحق والعدل لانني اناقش قضايا مصيرية تتعلق بنا وبهويتنا العربية ومن هنا اجد صعوبة في التعبير عن هذه القضايا ورد الفعل دائما ما يكون عاصفا خاصة من جهات الرقابة والنقاد.

■ أحمد بدير نجم مسرحي لكنه ليس كذلك في السينما وايضا في التلفزيون؟

■ انا لي مفاهيم خاصة بمسألة النجم.. ما هو النجم من وجهة نظري باختصار شديد.. النجم هو من يحقق ايرادات شباك وانا بالفعل احقق ايرادات في المسرح ولكن التلفزيون ليس له شباك اما عن السينما فلا اعتقد ان هناك سينما الان فهي شبه متوقفة الى ان يأذن الله لها بالشفاء من امراضها.

■ عادل امام نجم مسرحي وسينمائي وايضا تلفزيوني فما رأيك؟

■ عادل امام يجب ان نعترف جميعا انه ظاهرة فنية من النادر ان تتكرر كثيرا فهو بحق فنان الشعب ويستحق كل التحية والتقدير اما النجومية فهي من وجهة نظري مسألة تقديرية فهناك نجم سينمائي معروف وشهير جدا عندما يمثل للمسرح يسقط ويفشل فشلا ذريعا، كذلك النجم المسرحي عندما يتحول للسينما يفشل. انا اعتبر نفسي نجما بين الاثنين بمعنى انني نجم مسرحي وتلفزيوني وهذا يكفي وانا راض تماما بذلك.

■ بدأت في فترة الستينات واشتهارك جاء في التسعينات أليست فترة طويلة؟

■ نعم والسبب انني رضيت بالادوار الصغيرة حتى يعرفني الناس كنت اؤدي ثلاثة ادوار في وقت واحد وانتقل من مكان الى مكان في غضون ساعة زمن.

■ هل انت حزين على تأخر شهرتك؟

■ انا انسان قدري اعرف ان كل شيء مقدر وربنا كبير لا ينسى عبده وكان مكتوب لي ان اشتهر في هذا التوقيت وانا سعيد باختيار الله لهذا التوقيت.

■ هل تعتقد ان ليلة القدر انفتحت لك بعد نجاحك في مسرحية «ريا وسكينة»؟

■ بالتأكيد كنت على موعد مع الحظ الذي ابتسم لي اخيرا.

■ لك تجارب مع مسرح الثقافة الجماهيرية ما هي ابرز هذه التجارب؟

■ قدمت لهذا المسرح عملين هما «دماء الحرية» و«عفريت للايجار» وحصلا على المركز الاول على مستوى هيئة القصور بين المحافظات وبالمناسبة انا لم امثل في هذين العملين بل قمت بتأليفهما واخراجهما.

■ ومتى بدأت مرحلة الادوار القصيرة؟

■ في بداية السبعينات حيث لعبت ادوارا ثانوية من اجل ان يعرفني الجمهور.

■ هل لك اعمال تراجيدية؟

■ نعم في بداياتي لم اكن كوميديا بالعكس قدمت للمسرح وبالتحديد مسرح الدولة اعمالا جادة من التراث امثال «هاملت» و«عطيل» وغيرها ولم اقدم كلمة واحدة كوميدية.

■ انن من رشحك للكوميديا؟

■ شاهدني فؤاد المهندس في احد الادوار فقال لي على الفور: انت ممثل كوميدي ناجح وبالفعل تحولت مباشرة الى الكوميديا.

■ لو ظللت تعمل بالتراجيديا هل كانت الشهرة من نصيبك؟

■ بالتأكيد ان تقديمي للكوميديا فرق معي كثيرا والسبب ندرة الممثلين الذين يقدمون الكوميديا اما التراجيديا فابطالها كثيرون والحمد لله.

■ تقول انك في حياتك لم تعرف هدفا سوى المسرح فماذا تقصد بذلك؟

■ اقصد ان المسرح هو أبو الفنون كلها وانه سيد الاعمال وهذا الكلام لم يأت من فراغ بالعكس انا بالفعل اعشق المسرح منذ صغري واحببت كثيرا نجيب الريحاني وزكي طليمات واسماعيل يس والكسار.



احمد بدير في مشهد كوميدي

الحياة تعود لاستوديوهات التلفزيون المصري مرة اخرى

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من ماهر زهدي:

عادت الحياة مرة اخرى لاستوديوهات التلفزيون، ودب بها النشاط بعد توقف عدة اسابيع منذ انتهاء شهر رمضان الماضي واجازة عيد الفطر، حيث بدأ شغل الاستوديوهات بتصوير العديد من المسلسلات والسهرات في وقت واحد. من بين هذه الاعمال مسلسل «الوتد» قصة الاديب خيري شلبي، سيناريو وحوار مصطفى محرم، وتدور احداث المسلسل خلال فترة الاربعينات من هذا القرن، بطولة عزت العلايلي وهدى سلطان وحنان ترك ومصطفى متولي واخراج أحمد النحاس.

مسلسل «حكاية من كل بيت» قصة وسيناريو وحوار سميرة محسن واخراج رفعت قلدس، بطولة رجاء الجداوي ويوسي وزيزي البدراوي وندى بسيوني ونادية فهمي.

مسلسل «أوقات خادعة» سيناريو وحوار مصطفى جمعة واخراج محمد السيد عيد.

مسلسل «زيزينيا» قصة وسيناريو وحوار أسامة انور عكاشة واخراج جمال عبد الحميد وبطولة فاروق الفيشاوي وليلى علوي وفردوس عبد الحميد وهدى سلطان وجميل راتب وابو بكر عزت ونبيل الحلفاوي وسوسن بدر. وتدور احداث المسلسل في مدينة الاسكندرية بعد الحرب العالمية الثانية ووجود الاجانب في مصر وعلاقتهم بالمصريين.

ايضا مسلسل «هوانم جاردن ستي» قصة وسيناريو وحوار منى نور الدين، بطولة حسين فهمي وصفية العمري ومديحة يسري وليلى فوزي وأحمد عبد العزيز وعايدة رياض وابراهيم يسري وأحمد ماهر ولأول مرة في التلفزيون ماجد المصري، اخراج أحمد صقر.

مسلسل «سنوات الغربة» قصة وسيناريو وحوار ابو العلا السلاموني، بطولة سمية الالفي وصابرين وهشام عبد الحميد واخراج محمود بكري.

وكان من المقرر ان يبدأ ايضا تصوير المسلسل التلفزيوني «أم كلثوم» عن حياة كوكب الشرق أم كلثوم، عن قصة وسيناريو وحوار محفوظ عبد الرحمن واخراج انعام محمد علي لولا ان الفنانة نجلاء فتحي اعتذرت عن القيام ببطولة المسلسل مؤكدة انها لم تستطع حتى الان ان تقنع نفسها بالقيام بدور أم كلثوم، تلك الشخصية التي ترهب اي فنان يحاول تجسيدها وان نجلاء اتخذت هذا القرار بعد تفكير طويل ومناقشات عديدة.

الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

5.20 القرآن الكريم، 15.30 الاخبار، 15.40 صندوق العجائب، 16.30 الاخبار، 17.00 السباقون، 17.30 الاخبار، 17.40 برنامج وثائقي، 17.55 الاحوال الجوية، 18.00 الملف الاسبوعي، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار الرياضة، 19.15 برنامج وثائقي، 19.30 موجز الاخبار، 19.40 افاق (اعادة)، 20.30 الاخبار، 20.45 برنامج وثائقي، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 الاحوال الجوية، 21.20 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 اكثر من رأي (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 زينة (اعادة)، 23.05 برنامج وثائقي، 23.20 اليوم الرياضي، 23.30 الاخبار، 23.50 الاحوال الجوية، 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

8.00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.15 افلام كارتون، 8.45 المسلسل العربي ـ الشهد والدموع، يوسف شعبان وعفاف شعيب ومحمود الجندي، 9.35 اخترنا لكم ـ اعادة، 11.00 حوار مع الغرب ـ اعادة، 12.00 نشرة الاخبار، 12.20 برنامج مساء الخير ياعرب، 14.05 المسلسل المدبلج ـ متى ارى حبيبي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.20 برنامج وثائقي، 16.05 المسلسل العربي ـ الاختيار الصعب، حمدي غيث وسناء جميل وتيسير فهمي، 17.00 موجز الاخبار، 17.05 برنامج هذا هو 17.45 منوعات غنائية، 18.00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18.35 برنامج مال واعمال، 19.00 الفيلم العربي ـ اسماعيل يسن للبيع، 20.00 موجز الاخبار، 20.05 تتمة الفيلم العربي، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21.30 الاحوال الجوية، 21.35 برنامج العالم سينما، 22.15 برنامج بوب فيديو، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.25 مساء الخير ياعرب ـ اعادة، 1.10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2.05 القران الكريم.

قناة ART

8.00 قرآن كريم، 8.20 اغاني دينية، 8.50 لطفي بوشناق، 1.50 فن الطبخ، 2.15 اوراق صحافية، 2.40 من ديوان الشعر العربي، 4.10 فتاوى اقتصادية، 5.50 شملول، 6.45 مسلسل عربي، 7.55 صراع في الوقت الضائع، 8.40 كلام الصور، 9.47 قلوب وسواعد، 12.20 مواقف صامتة للضحك، 12.30 حوارات وثقافات، 1.35 بنك المعلومات، 3.10 منوعات، 3.40 يستحقون الوسام.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معاني في القرآن الكريم، 6.35 المسلسل العربي، 8.05 المسلسل العربي، 10.00 برنامج كلمة حق، 10.15 المجلة الاسلامية، 1.20 المسلسل الكويتي، 2.10 اطباق لكل الاذواق، 2.55 المسلسل العربي، 3.40 المصحف المرتل، 7.00 المسلسل الكويتي، 7.40 منوعات غنائية، 10.10 المسلسل العربي، 12.45 سين جيم، 3.05 المسلسل اللبناني، 4.05 المصحف المجود، 4.35 ابتهالات دينية، 4.55 في مثل هذا اليوم.

الفضائية التونسية

10.15 بداية الارسال، 10.43 النشيد الرسمي، 10.45 القرآن الكريم، 11.00 للاطفال، 11.30 قوس قزح، 12.30 همزة وصل، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 نشرة الصيد البحري، 13.50 البيت السعيد، 14.15 نشرة الصم والبكم، 14.30 وثائقي، صيد الاسماك، 15.30 الرياضة المغاربية، 15.45 المجلة المغاربية، 16.10 وثائقي: علم وعالم، 17.00 للاطفال: صور متحركة، 18.00 دروب الثقافة، 18.30 النشرة المسائية الاولى، 19.00 منوعة 7/7، 20.00 الانباء، 20.30 النشرة الجوية، 20.35 اغان، 21.00 منوعة: سهرية على الفضائية، 23.30 البطولة العربية لكرة السلة، 00.00 اخر الانباء، 23.45 شريط سينمائي: الماسات الزرقاء، 2.00 القرآن الكريم.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برامج المرأة، 11.30 اكلات بكل اللغات، 11.45 بوجي وطمطم، 12.10 اماني واغاني، 1.10 المسلسل العربي، 2.15 فيلم عربي، 4.30 اللحن المفقود، 5.45 مسلسل عربي، 6.30 اغنية دينية، 8.30 مسلسل عربي، 9.15 كلام من دهب، 11.00 فيلم عربي، 12.30 برنامج 1X2، 1.00 احداث 24 ساعة، 1.15 مسلسل عربي، 2.00 شخصيات ضاحكة، 2.45 نغم.

اوربت الاولى

4.00 فيلم ابن افريقيا، 6.00 فيلم الازواج والصيف، 8.00 فيلم يا رب ولد، 10.00 فيلم الحب الضائع، 12.00 فيلم وداد الغازية، 14.00 فيلم يا صديقي كم تساوي، 16.00 فيلم قمر الزمان، 18.00 فيلم الكيت كات، 20.00 اسبوع يوسف شاهين، 20.30 فيلم كهرمانة، هدى سلطان ويحيى شاهين، 22.00 فيلم ارض السلام، عمر الشريف وفاتن حمامة، 0.00 فيلم بنات الليل، 2.00 عرض اول الفيلم التلفزيوني، ضاع كل شيء لشلبي.

اوربت ـ القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج مقابلة شخصية، 11.30 برنامج وثائقي، 12.15 فاصل غنائي، 12.30 مسلسل عربي ـ الطير والعاصفة، 13.30 برنامج فيديو كليب، 14.00 مسلسل مدبلج ـ رغبات، 15.00 برنامج تفاءلوا بالخير، 15.30 برنامج اغاني وجمهور، 16.30 مسلسل مصري ـ الخيط الابيض، 17.30 برنامج الجانب الاخر، 18.30 برنامج على الهواء، 20.00 مسلسل لبناني ـ العاصفة تهب مرتين، 21.00 برنامج منوعات ـ كان زمان، 23.00 برنامج في سكون الليل، 23.15 فاصل غنائي، 23.30 برنامج تفاءلوا بالخير، 00.00 مسلسل مصري ـ الخيط الابيض، 1.00 برنامج فيديو كليب، 1.30 برنامج الجانب الاخر، 2.30 مسلسل لبناني ـ العاصفة تهب مرتين، 3.30 الختام بالقران الكريم.

البطولات الاوروبية المحلية: اختباران صعبان لمانشستر يونايتد وبرشلونة امام شيفيلد ونزداي وبيتيس

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: يخوض مانشستر يونايتد متصدر الدوري الانكليزي لكرة القدم اختبارا صعبا عندما يستضيف شيفيلد ونزداي الخامس والذي لم يخسر سوى مرتين في مبارياته الـ24 الاخيرة اليوم السبت على ملعب «اولد ترافورد» ضمن المرحلة الثلاثين. وسينصب اهتمام قائد مانشستر يونايتد الفرنسي اريك كانتونا وزملائه على استغلال عاملي الارض والجمهور لحصد النقاط الثلاث وعدم التفريط باي منها لان زحف الفريق الاحمر ليفربول بات يهددهم في سعيهم الى اللقب بعدما تقلص الفارق بين الفريقين الى نقطة واحدة (57 مقابل 56) اثر خسارة مانشستر امام سندرلاند 2/1 وفوز ليفربول على نيوكاسل 3/4 في المرحلة السابقة.

ويحل ليفربول ضيفا على نوتنغهام فوريست الثامن عشر، وانتزاعه النقاط الثلاث امر يسير من حيث المبدأ خصوصا ان المضيف مهدد بالهبوط.

ويرى مهاجم ليفربول الدولي السابق جون بارنز ان تشكيلة الفريق الحالية هي من الافضل في تاريخ تشكيلات النادي التي لعب معها، لكنه يضيف «حتى ينتزع الفريق الجوائز عليه ان يملك «غريزة القهر» ويذكر ان بارنز شارك في فوز ليفربول ببطولة الدوري عامي 1988 و1990.

ويلتقي ارسنال الثالث مع مضيفه ساوثهامبتون التاسع عشر. ويغيب عن صفوف ارسنال لاعب وسطه بول ميرسون وربما يحل محله الفرنسي الجديد نيكولا انيلكا الذي يحتفل اليوم بعيد ميلاده الثامن عشر.

ويلعب نيوكاسل، صاحب المركز الرابع الذي تقلصت اماله في المنافسة على لقب يسعى اليه منذ 1927، على ارضه مع كوفنتري السادس عشر، واستون فيلا السادس مع وست هام السابع عشر.

وفي المباريات الاخرى، يلعب بلاكبيرن مع ويمبلدون، وكوفنتري مع دربي كاونتي، وليستر مع ميدلزبره، وتوتنهام مع ليدز يونايتد.

ولقاء ليستر وميدلزبره صاحب المركز الاخير تجربة اخيرة للقائهما في نهائي كأس المحترفين الشهر المقبل. ويصارع ميدلزبره ايضا على جبهة كأس انكلترا التي وصل الى دورها نصف النهائي، وخصمه تشسترفيلد من الدرجة الثالثة مع العلم بان الفريق الذي يدربه براين روبسون ويضم البرازيلي جونينيو والايطالي رافانيللي لم يلعب في نهائي مسابقة كبرى منذ 121 عاما.

وتختتم المرحلة الاحد بلقاء وحيد بين تشلسي الثامن وسندرلاند الخامس عشر.

وتفتتح المرحلة الرابعة والعشرون اليوم السبت بثلاث مباريات مهمة حيث يلتقي يوفنتوس المتصدر مع روما، وميلان بطل الموسم الماضي مع فيورنتينا، وبارما الثاني مع انتر ميلان الثالث. وللمباراة الاخيرة هي الاهم.

ويغيب عن يوفنتوس الذي يبتعد بفارق 5 نقاط عن بارما لاعبه الكرواتي الن بوكسيتش الموقوف.

وسيحرص بارما على عدم التفريط بالمركز الثاني حتى نهاية الموسم لانه يؤهله تلقائيا مع حامل اللقب الى المشاركة في مسابقة كأس ابطال اوروبا.

ويلعب الاحد سمبدوريا الرابع مع ريجيانا، وبولونيا الخامس مع نابولي، وكالياري مع فيتشنزا، ولاتسيو مع اتالانتا، واوديتيزي مع بيروجيا، وفيرونا مع بياتشنزا.

وتشهد المرحلة التاسعة والعشرون لقاء مصيريا بين برشلونة الثاني (56 نقطة) وبيتيس الثالث الذي يتخلف عنه بفارق الاهداف خصوصا ان الفريقين قد يلتقيان وجها لوجه بعدما تأهلا الى نصف نهائي مسابقة كأس اسبانيا.

ويحل برشلونة ضيفا على لوغرونيس، وبيتيس ضيفا على رايو فاليكانو الذي التقاه في اياب ربع نهائي مسابقة الكأس وفاز عليه 1/2 بعدما كان هزمه 2/صفر في مباراة الذهاب، ولا يبدو تجديد فوزه عليه مرة ثالثة امرا مستحيلا.

ومن الناحية النظرية، تبدو مهمة برشلونة سهلة ايضا، وهو الذي هزم السبت اتلتيكو مدريد، بطل الدوري والكأس الموسم الماضي، في اياب ربع نهائي الكأس 4/5 في مباراة درامانيكية.

ويتعين على ريال مدريد المتصدر بذل جهد مضاعف للمحافظة على فارق النقاط التسع الذي يفصله عن صاحبي المركزين الثاني والثالث، عندما يحل ضيفا على ريال سوسييداد الاثنين المقبل في اختتام المرحلة.

وفي المباريات الاخرى، يلعب تينيريفي مع اتلتيك بلباو، واسبانيول مع ديبورتيفو كورونا الرابع، واتلتيكو مدريد الخامس مع فالنسيا، واشبيلية مع سبورتينغ خيخون، وكومبوستيلا مع بلد الوليد، وراسينغ سانتاندر مع سلتا فيغو، واوفييدو مع هيركوليس اليكانتي، وسرقسطة مع اكستريمادورا.



جاري باليستر لاعب مانشستر يونايتد (الى اليمين) يتصدى للكرة بينما قفز في الهواء ويواجه كين مونكو لاعب ساوثهامبتن (صورة من الارشيف)

بطولة السعودية لكرة القدم
النجمة يجدد فوزه على النصر

■ الرياض ـ ا ف ب: سقط النصر امام ضيفه النجمة بهدف سجله سليمان الحديثي (49) على استاد الملز في الرياض في افتتاح المرحلة التاسعة عشرة من الدوري السعودي لكرة القدم.

وكان النجمة هزم النصر 2-صفر في مباراة مؤجلة مطلع الاسبوع الماضي فرفع رصيده الى 24 نقطة علما بانه كان مهددا بالهبوط الى الدرجة الثانية. اما النصر فبقي ثانيا برصيد 35 نقطة.

وفاز الاهلي على الشباب بهدفين لطلال المشعل (25، من ركلة جزاء و70) في جدة فتجمد رصيد الشباب في المركز الرابع عند 31 نقطة مقابل 25 للاهلي.

وفي المدينة المنورة، تعادل الانصار مع الرياض من دون اهداف. ويملك الانصار 16 في المركز الاخير والرياض 26 نقطة.

وفي الخبر، فاز القادسية على الوحدة 4-3. سجل للفائز صالح القنبر (10 و73) وخالد الحرندا (23) والسنغالي داين فاين (46)، وللوحدة المغربي سيمو (42) وعبدالله عسيري (68) ومحمد العلوي (78). ويملك القادسية الذي تخلى عن المركز الاخير 17 مقابل 24 للقادسية.

بطولة قطر
فوز الوكرة على الشمال 1 ـ صفر

■ الدوحة ـ ا ف ب: حقق الوكرة فوزا صعبا على الشمال بهدف للعراقي احمد راضي (83) ضمن المرحلة الثانية عشرة (الرابعة ايابا) من الدوري القطري لكرة القدم.

وحافظ الوكرة على المركز الرابع برصيد 21 نقطة والشمال على المركز السادس برصيد 14 نقطة.

وكان لقاء الذهاب بين الفريقين انتهى بفوز الوكرة 4-1.

وشهدت المباراة بداية قوية كانت للمبادرة الهجومية خلالها للشمال الذي تميز بحسن انتشار لاعبيه وترابط خطوطه مما احدث ارباكا في صفوف منافسه الذي تراجع الى الدفاع معظم مراحل الشوط الاول.

وفي الشوط الثاني، انقلبت الصورة وكثف الوكرة من هجومه ونجح لاعبه الليبيري فرانك سينورا في احراز هدف الغاه الحكم هارون المنصوري لخطأ ارتكب ضد حارس الشمال (52)، قبل ان يتمكن العراقي احمد راضي من تسجيل هدف المباراة الوحيد (83) من تمريرة نايف الخاطر.

ولم تفلح محاولات الشمال في الدقائق الاخيرة لتعديل النتيجة.

واختير لاعب الوكرة نايف تركي افضل لاعب في المباراة.

واختتمت المرحلة الجمعة بلقاء الاهلي الثامن قبل الاخير (4 نقاط) مع الريان الثالث (21) على استاد حمد بن خليفة.

الزمالك يستغني عن مدرب فريق الكرة ويوقف اربعة لاعبين

■ القاهرة ـ رويتر: قرر مجلس ادارة نادي الزمالك اقالة محمود سعد مدرب الفريق الاول لكرة القدم وتعيين محمود ابو رجيلة بدلا منه وايقاف اربعة لاعبين.

واتخذ مجلس الادارة قراره في اجتماع طارئ عقد بعد هزيمة الفريق المفاجئة 4 /2 امام نادي الكروم في الدوري العام لكرة القدم.

واصيب سعد بازمة صحية نقل على اثرها الى المستشفى بعد علمه بقرار الاستغناء. واوقف مجلس الادارة كلا من نادر السيد واسماعيل يوسف واشرف قاسم وعفت نصار لاجراء تحقيق معهم.

وقال طارق لبيب مدير عام النادي ان مجلس الادارة برئاسة جلال ابراهيم بحث اسباب الهزيمة مع فيرنر المدير الفني الذي دافع عن اللاعبين ووصف سعد بانه رجل امين في عمله غير انه وافق على تعيين ابو رجيلة.

وكان مجلس الادارة قرر احالة اللاعبين للتحقيق غير ان غضب الجماهير التي تطالب بمعاقبة اللاعبين استدعى عودة المجلس للانعقاد فقرر ايقاف اللاعبين الاربعة.

واضاف لبيب ان مجلس الادارة قرر ايقاف مستحقات جميع اللاعبين المالية وتأجيل تجديد العقود حتى نهاية الموسم مشيرا الى ان المجلس سيضع لائحة بالمبالغ التي ستدفع لكل لاعب وفقا لخبرته وعطائه ولن يسمح لاي لاعب بفرض مبلغ معين للتوقيع على العقد الجديد.

خسارة ثقيلة لعمان امام النروج الاولمبي صفر-4

■ مسقط ـ ا ف ب: مني منتخب عمان الاول لكرة القدم، الذي يستعد لتصفيات كأس العالم، بخسارة ثقيلة امام منتخب النروج الاولمبي صفر-4 في مسقط امام جمهور قليل لم يتجاوز عدده الالف.

وسبق لمنتخب عمان ان تعادل ومارتنز السويسري صفر-صفر ثم خسر امام البحرين صفر-1 والاردن صفر-2 و1-4.

ومثل عمان جمعة صالح- احمد خميس وفريد المزروعي وخير خادم وغريب سعيد ومجدي شعبان ونبيل مبارك ومحسن صالح وتقي مبارك وهاني الضابط ويعقوب اسماعيل. واشرك المدرب المصري محمود الجوهري في الشوط الثاني بدر المحروقي وعبد العزيز حديد وجمال بخش ومحمد خميس ومحمد عامر بدلا من غريب سعيد ومجدي شعبان ومحسن صالح ونبيل مبارك وهاني الضابط.

يلعب المنتخبان مباراة اخرى الاحد المقبل، وستكون التجريبية الاخيرة للمنتخب العماني الذي يبدأ التصفيات في 23 اذار (مارس) الحالي الى جانب اليابان ومكاو ونيبال.

بطولة اندية مجلس التعاون
المحرق يقلب التوازنات ويؤجل الحسم

■ الرياض ـ ا ف ب: قلب المحرق البحريني بطل الدورتين السابقتين التوازنات واجل الحسم لبطولة اندية مجلس التعاون الخليجي السادسة عشرة في الكرة الطائرة بفوزه على الهلال السعودي المنظم، الذي كان قد ضمن اللقب بنسبة كبيرة، 3-2 اخر ايام المسابقة.

وفاز المحرق في الشوط الاول 15-12 وخسر الثاني 11-15 ثم فاز في الثالث 15-10 وخسر الرابع 9-15 قبل ان يفوز في الخامس 15-10 وينهي المباراة في مصلحته.

وتساوى الفريقان بعد ان احرز كل منهما 4 انتصارات وخسر مباراة واحدة، واقيمت الجمعة مباراة فاصلة بينهما لتحديد هوية البطل.

وفاز الوصل الاماراتي على السيب العماني بثلاثة اشواط 15-11 و15-13 و15-9. والعربي القطري على القادسية الكويتي بثلاثة اشواط ايضا 15-6 و15-13 و15-12.

بطولة عمان
صور يطارد عمان المتصدر

■ مسقط ـ ا ف ب: قلص صور الفارق بينه وبين عمان متصدر الدوري العماني لكرة القدم بفوزه على السيب 3-1 ضمن المرحلة الخامسة عشرة.

وسجل ناصر صالح (26) والروسي جوزيف شاميل (40) والمالي موسى كوني (66) اهداف صور الذي ارتفع رصيده الى 27 نقطة، والنيجيري فرانك هدف السيب الذي تجمد رصيده عند 18 نقطة.

وتعادل ظفار مع النصر بهدف لابراهيم صالح (24) مقابل هدف لعادل مطر (75) فصار رصيد الاول 22 نقطة ورصيد الثاني 21 نقطة.

وتعادل العروبة مع الاتحاد 1-1 ايضا، وسجل سليمان رجب هدف العروبة الذي رفع رصيده الى 20 نقطة والاوغندي مولولو هدف الاتحاد الذي بات يملك 23 نقطة.

وتعادل صحار مع روي صفر-صفر فصار لكل منهما 14 نقطة، والبستان مع فنجاء بالنتيجة ذاتها فصار لكل منهما 15 نقطة.

واختتمت المرحلة الجمعة بلقاء عمان (30 نقطة) مع السويق السابع (19 نقطة).

فوز النجم الساحلي في الدوري التونسي

■ تونس ـ رويتر: حافظ نادي النجم الساحلي على تصدره لقائمة الدوري التونسي لكرة القدم برصيد 43 نقطة بعد فوزه 4 /صفر على الاولمبي للنقل.

وحافظ ايضا الترجي الرياضي على المركز الثاني برصيد 39 نقطة بفوزه 1 / صفر على الشباب القيرواني واصبح النادي الافريقي يحتل المركز الثالث برصيد 32 نقطة بعد فوزه على مستقبل المرسي.

مالديني ينفي شائعات انه سينتقل الى تشيلسي الانكليزي
تعثر محاولة نوتنغهام فورست لضم «وادل»

■ لندن ـ رويتر: يبدو ان محاولة نوتنغهام فورست ضم لاعب المنتخب الانكليزي السابق كريس وادل تعثرت مع تهديد ناديه الحالي برادفورد بعرقلة الاتفاق.

وكان وادل قال في وقت سابق انه يتوقع الاتفاق في غضون ساعات بينما اعرب فورست عن ثقته بضم وادل قبل مطلع الاسبوع المقبل.

لكن نادي برادفورد الذي يلعب بدوري الدرجة الاولى هدد بتقديم شكوى ضد فورست الى اتحاد كرة القدم لاتصاله غير المشروع باللاعب (36 عاما) بينما ما زال مرتبطا بعقد.

ويقول برادفورد ان عقد وادل يخلو من اي فقرة تسمح له بترك النادي رغم انتقاله اليه في اطار صفقة انتقال حر.

وقال وادل «تركت النادي الليلة الماضية معتقدا اني سانضم الى فورست لكن من الواضح ان هناك بعض المشاكل. ولا اعرف ما هي المشكلة».

وسيصبح وادل ثالث مهاجم ينضم الى فورست خلال ايام اذا مضت الصفقة قدما. ووقع نوتنغهام فورست يوم الاثنين عقدا مع المهاجم الهولندي بيير فان هويدونك مقابل رسم انتقال مبدئي يبلغ ثلاثة ملايين جنيه استرليني (4.8 مليون دولار) واكد امس ضم ايان مور مهاجم منتخب انكلترا تحت 21 سنة من نادي ترانمير الذي يلعب بالدرجة الاولى.

وبيع نادي فورست في صفقة سيطرة ناجحة في الشهر الماضي تمخضت عن تحرير نحو 16 مليون جنيه استرليني (25.6 مليون دولار) للاستخدام في ضم لاعبين جدد.

وفي روما، في باولو مالديني لاعب نادي ميلانو تكهنات بانه سينتقل الى نادي تشيلسي الانكليزي حيث يلعب بالفعل ثلاثة من مواطنيه.

اقر مالديني في حديث مع مجلة (غازيتا ديلو سبورت) بوجود اتصالات بين رود خوليت المدير الفني لنادي تشيلسي وادريانو جالياني القائم باعمال رئيس ميلانو.

واضاف مالديني ان «خوليت وجالياني يجريان اتصالات بانتظام ولكن على حد علمي لم يصدر على الاطلاق اي عرض رسمي او جاد عن اي ناد».

وتابع «ينتهي عقدي عام 2001 وانوي البقاء في ميلانو ولكن هذه الامور تحتاج الى اتفاق طرفين».

وانضم الثلاثي الايطالي جيانلوكا فيالي وروبرتو دي ماتيو وجيانفرانكو زولا الى النادي الانكليزي هذا الموسم.

ويعود مالديني من الايقاف ليشترك مع فريقه في مباراة الغد امام فيورنتينا.

موستر وتشانغ في دور الثمانية لبطولة انديان وليز
خروج ارانتشا سانشيز من قبل النهائي بكاس ايفيرت



توماس موستر

■ انديان ويلز (كاليفورنيا) ـ رويتر: خرجت الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو من الدور قبل النهائي لبطولة كأس ايفيرت لتنس السيدات البالغ مجموع جوائزها 1.25 مليون دولار.

وخرجت سانشيز بعد هزيمتها امام الرومانية ايرينا سبيرليا 4 /6 و6 /3 و6 /3.

وصعد النمساوي توماس موستر والامريكي مايكل تشانغ الى دور الثمانية ببطولة انديان ويلز لتنس الرجال البالغ مجموع جوائزها 2.3 مليون دولار.

وصعد موستر بعد فوزه على التشيكي سلافا دوسديل 6 /4 و6 /4.

وتاهل تشانغ بعد فوزه على السويسري مارك روسيه 6 /2 و7 /5.

وفي بقية مباريات الدور الثالث فاز الاسترالي مارك فيليبوسيس على الاسباني كارلوس مويا 6 /4 و6 /3.

وتغلب الاسباني البرتو بيراساتيغوي على الامريكي جوناثان ستارك 7 /6 و6 /3. وتغلب الزيمبابوي بيرون بلاك على البرازيلي غوستافو كيرتن 6 /3 و6 /03.

وفاز الفرنسي سيدريك بيولين على السويدي ماغنوس لارسون 6 /7 و6 /2 و6 /4. وفاز السويدي يونامس بيوركمان على الامريكي كريس وودروف 2 /6 و7 /5 و6 /1.

وتغلب التشيكي بودان اوليراتش على الاسباني فرانسيسكو كلافيت 7 /5 و7 /6.

وفي كوبنهاغن فاز الاسباني توماس كاربونيل في الدور الثاني ببطولة كوبنهاغن المفتوحة لتنس الرجال البالغ مجموع جوائزها 203 الاف دولار.

وتغلب كاربونيل على الدنمركي كينيث كارلسن 7 /6 و7 /6.

وفي بقية مباريات الدور الثاني فاز الدنمركي فريدريك فيترلين على البلجيكي فيليب ديفولف 6 /3 و7 /6.

وفاز التشيكي مارتن دام في الدور الثاني ببطولة كوبنهاغن المفتوحة لتنس الرجال البالغ مجموع جوائزها 203 الاف دولار. وتغلب دام على البرتغالي نونو ماركيز 6 /3 و3 /6 و6 /3.

وفي بقية مباريات الدور الثاني فاز الالماني لارس بورغسمولر على الجنوب افريقي كيفين اوليت 3 /6 و6 /3 و6 /4.

وتغلب الفرنسي غيوم راو على الالماني ديفيد برينوسيل 7 /6 و6 /4.

بطولة فرنسا
فوز موناكو على رين 3ـ صفر

■ رين (فرنسا) ـ ا ف ب: فاز موناكو المتصدر على مضيفه رين 3/صفر أمام 12500 متفرج في افتتاح المرحلة التاسعة والعشرين من الدوري الفرنسي لكرة القدم.

وسجل ليغفيتسكي (37 و46) والاسكتلندي كولينز (66) الاهداف الثلاثة.

ورفع موناكو رصيده الى 59 نقطة بفارق 7 نقاط عن سان جرمان الذي من المقرر ان يلعب الجمعة على ارض لوهافر.

دورة فرنسا الرباعية: البرازيل وانكلترا على ملعب بارك دي برانس

■ باريس ـ ا ف ب: طرأ تعديل على برنامج دورة فرنسا الرباعية التي تنطلق في 3 حزيران (يونيو) المقبل حيث قررت اللجنة المنظمة نقل مباراة انكلترا والبرازيل في 10 حزيران (يونيو) من ملعب فيليكس بولار في مدينة لنس الى ملعب بارك دي برانس في باريس.

ويشارك ايضا منتخبا فرنسا وايطاليا في الدورة التي تستمر حتى 11 من الشهر ذاته وتقام في اربع مدن هي ليون ونانت ومونبلييه وباريس. وتشكل بالنسبة الى اللجنة المنظمة الفرنسية «بروفة» لمونديال 1998.

يذكر ان فرنسا والبرازيل تأهلتا تلقائيا الى مونديال 1998، الاولى لانها صاحبة الضيافة، والثانية لانها بطلة العالم.

وهنا البرنامج الجديد:

97/6/3: فرنسا ـ البرازيل لستاد جيرلان في ليون

6/4: ايطاليا ـ انكلترا استاد لابوغوار في نانت

6/7: فرنسا ـ انكلترا استاد موسون في مونبلييه

6/8: ايطاليا ـ البرازيل استاد جيرلان في ليون

6/10: انكلترا ـ البرازيل بارك دي برانس في باريس

6/11: ايطاليا ـ فرنسا بارك دي برنس في باريس

الرئيس شيراك: «بلاتيني سرق مني الاضواء»

■ ساو باولو (البرازيل) ـ ا ف ب: نوه الرئيس الفرنسي جاك شيراك في ساو باولو باهمية كرة القدم الفرنسية في العلاقات بين بلاده والبرازيل، واكد ان النجم السابق ميشال بلاتيني سرق منه الاضواء لدى الصحافيين البرازيليين.

ويرافق بلاتيني، احد رئيسي اللجنة الفرنسية المنظمة لمونديال 1998، الرئيس شيراك في جولته في امريكا الجنوبية. وقد شارك امس الاربعاء في ريو دي جانيرو في حفل عشاء اقامه الرئيس شيراك لعدد من رجال الرياضة منهم رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جواو هافيلانغ ورئيس الاتحاد المحلي لكرة القدم ريكاردو تكسيرا والمدرب كارلوس البرتو باريرا ونجما المنتخب البرازيلي السابقان زيكو وجونيور.

وقال شيراك خلال مؤتمر صحافي «لاحظت ان اهتمام الصحافيين كان منصبا على بلاتيني وليس عليّ»، واضاف «لقد اسرعوا اليه، اما انا فلا، وسيمكنني هنا من قضاء بعض الوقت بهدوء».

وذكّر شيراك ايضا بان البرازيلي جواو هافيلانغ هو الذي كان وراء منح فرنسا شرف تنظيم كأس العالم 1998.

حياتو ينوه باستعدادات بوركينا فاسو لاستضافة كأس الامم الافريقية 1998

■ واغادوغو ـ ا ف ب: نوه رئيس الاتحاد الافريقي لكرة القدم عيسى حياتو الذي يزور بوركينا فاسو منذ الاثنين الماضي بحسن سير الاعمال في مختلف المرافق التي ستستضيف نهائيات كأس الامم الافريقية الحادية والعشرين من 7 الى 28 شباط (فبراير) 1998.

وقال حياتو «لا نشعر باي قلق، لان ايقاع الاعمال يؤكد ان كل شيء سيكون جاهزا ضمن المهلة المحددة اي حتى نهاية العام الحالي».

وتفقد حياتو والوفد المرافق له الملاعب واماكن الاقامة في مدينتي واغادوغو وبوبو ديولاسو (330كلم جنوب غرب).

وسيلتقي وفد الاتحاد الافريقي رئيس بوركينا فاسو بليز كومباوريه السبت في ختام الزيارة.

تعادل سلبي بين السلفادور وغواتيمالا

■ سان سلفادور ـ ا ف ب: تعادلت السلفادور وغواتيمالا صفر/صفر في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت على استاد فلور بلانكا في سان سلفادور.

وتأتي المباراة ضمن استعدادات السلفادور لتصفيات مونديال 98 حيث ستلتقي في 6 نيسان (ابريل) المقبل مع كندا في الدور الثالث الحاسم لاتحاد الكونكاكاف (امريكا الشمالية والوسطى والكاريبي) والتي تأهلت اليه ايضا المكسيك والولايات المتحدة وجامايكا وكوستاريكا.

كرة قدم عراقية
الاحتراف يجذب النجوم واللاعب العراقي مطلوب

بغداد ـ من حسام حسن:

بدأت تجربة احتراف لاعبي كرة القدم العراقيين عمليا قبل نحو 4 سنوات عندما انضم عدد من نجوم المنتخب الى اندية قطرية بعد المستوى الجيد الذي ظهروا عليه خلال تصفيات المونديال الامريكي خلال تشرين الاول (اكتوبر) 1993 في الدوحة.

وجرت اتصالات بين الجهات القطرية والعراقية قبل التصفيات لكن الثمار اتت بعدها حيث انضم احمد راضي وليث حسين ثم سعد عبد الحميد الى الوكرة، وراضي شنيشل ورياض عبد العباس الى الشمال، وعلاء كاظم الى التعاون.

وكان راضي تلقى قبل ذلك عرضا مغريا للعب في الاوروغواي لقاء مليون دولار بعد تألقه في مونديال 1986، وهي المرة الوحيدة التي بلغ فيها العراق النهائيات، خصوصا بعدما لفت الانظار من خلال تسجيله هدف العراق في مرمى حارس بلجيكا الشهير جان ماري بفاف في المباراة التي انتهت بفوز بلجيكا 2-1. وضاعت على راضي فرصة ذهبية حيث لم يكن مسموحا آنذاك بالاحتراف ولم يفتح هذا الباب الا قبل اربع سنوات.

ويعتبر ناصر جاكو لاعب القوة الجوية والمنتخب في الاربعينات اول عراقي يتلقى عرضا خارجيا للعب في انكلترا مقابل 20 الف جنيه استرليني (نحو 32 الف دولار حاليا) بيد انه رفض وفضل البقاء مع ناديه.

وكان حارس مرمى المنتخب السابق حامد فوزي اول عراقي يلعب في الخارج حين انتقل الى فريق الطيران المصري عام 1965. ويوجد حاليا 20 لاعبا محترفا خارج العراق يمثلون ثقلا كبيرا في تشكيلة المنتخب الذي يستعد لتصفيات مونديال 1998 ضمن المجموعة الاسيوية التاسعة على رأسهم عباس عبيد الذي يلعب منذ اكثر من عام مع تشيتاس غولدستار الكوري الجنوبي، وقيمة عقده هي الاعلى وتبلغ 130 الف دولار اضافة الى راتب شهري ومخصصات اخرى.

وفي قطر، يلعب احمد راضي حاليا مع الوكرة الذي يدربه عدنان درجال مدافع المنتخب العراقي السابق، وشنيشل وجبار هاشم مع الاتحاد، وسمير كاظم مع السد، واحمد دحام مع التعاون. وفي ماليزيا، يلعب رياض عبد العباس وعادل محمود مع جوهور. وكان الدولي حيدر محمود عاد الى بغداد بعد انتهاء عقده الذي دام عاما واحدا مع جوهور نفسه.

وفي لبنان، برز العراقيان هشام علي وعلي كاظم مع الراسينغ، ويلعب ايضا مهند لويس وكريم سليمان وياسر عبد اللطيف مع السلام زغرتا، اضافة الى حمزة هادي واحمد خلف ومهدي كاظم وحراس المرمى هاشم خميس وعامر عبد الوهاب وعمر احمد الموزعين على اندية عدة.

وفي رومانيا، لعب قبل موسمين الشقيقان بسام وغسان رؤوف اللذان سبق لهما ان شاركا في صفوف المنتخب، وهما يلعبان حاليا في دوري الدرجة الثانية في السويد.

وحققت مشاركة اللاعب العراقي صدى طيبا في شمال افريقيا حيث نجح شرار احمد مع باتنة الجزائري الذي كان يقوده المدرب عامر جميل، مساعد مدرب المنتخب العراقي الحالي، وكذلك سعد عبد الحميد مع شباب الساحل التونسي قبل ان يتعرض للاصابة ويعود الى بغداد لاجراء جراحة في ركبته.

وفي مطلع الموسم الحالي، عاد ليث حسين بعد ثلاثة مواسم مع الوكرة ليتسلم شارة القائد في ناديه السابق الزوراء بطل الدوري والكأس الموسم الماضي، وصادق سعدون من كوريا بعد موسم مع تشيتاس، وقائد القوة الجوية اكرم عمانوئيل بعد موسم مع الاهلي اخاء عاليه اللبناني.

وسبقت تجربة الاحتراف في قطر، محاولات في بنغلادش تمثلت في اللاعبين سمير شاكر الذي يدرب حاليا هناك ومعد ابراهيم ومحمد جاسم وسعد عبد الرحيم وسعد عبد الواحد.

وتباينت الاراء حول الاحتراف بين مؤيد ومعارض مع انها اجمعت على اهمية وضرورة هذه التجربة التي تعتبر احدى الوسائل المهمة لتطوير كرة القدم العراقية والتعريف بها في الخارج.

وفي حديث لوكالة فرانس برس، قال احمد عباس امين سر الاتحاد العراقي للعبة «للاحتراف ايجابيات عدة للاعب او البلد وقد شهدت الفترة الاخيرة تعاقد لاعبين كثيرين مع اندية عربية واجنبية، وهذه في اعتقادي حالة ايجابية تدل على كفاءة وارتفاع مستوى اللاعب العراقي حيث اصبح مطلوبا في العديد من الدول».

واضاف «اسهم الاحتراف في تطوير مستوى لاعبينا واصبحوا خير ممثل للكرة العراقية في المحافل الاسيوية وحتى في شمال افريقيا وشكل بعضهم ثقلا مهما في تشكيلة المنتخب حيث كان لهم دور ايجابي فيه».

ويؤكد اللاعب قحطان جثير، الذي عاد قبل ايام من قطر بعد انتهاء عقده مع التعاون وانضم مجددا الى ناديه السابق الطلبة، ان تجربة الاحتراف لها العديد من المزايا التي تصب في خدمة اللاعب وتنعكس ايجابا على المستوى الكروي في بلاده وتمنح اللاعب الشهرة وتحسن اوضاعه المعيشية وتوفر الاحتكاك مع الخبرات الاجنبية.

بيد ان ايوب اوديشو، مدرب القوة الجوية متصدر الدوري، يعتقد بان الاحتراف يكون اكثر نفعا لو انه في بلد يكون فيه مستوى الكرة اكثر تطورا لان النفع في هذه الحالة سيكون فنيا وماديا. ومع ذلك فان رحيل النجوم الى الخارج يشكل فرصة امام الطاقات الشابة لتاخذ دورها.

ليبيا تسابق الزمن لتشغيل حقول جديدة لمواجهة نقص انتاجها النفطي نتيجة للعقوبات الامريكية

لندن ـ من كيت دوريان:

قال محللو نفط ان قطاع النفط الليبي الذي يعاني من عقوبات يسابق الزمن لتشغيل حقول جديدة لمواجهة النقص المتزايد في طاقة الانتاج الذي يبلغ حاليا نحو 1,4 مليون برميل يوميا.

وقال المحللون ان العام الحالي حيوي بالنسبة لليبيا التي تأمل في انتاج بين 200 الف و250 الف برميل يوميا من منشآت جديدة لتعويض الانخفاض في الانتاج الذي يقدر بنحو 300 الف برميل يوميا منذ عام 1993.

وحقل ابو مرزوق العملاق هو اكبر امل لدى ليبيا التي حرمت من تكنولوجيا استخراج النفط المتقدمة التي تحتاجها حقولها القديمة منذ ان فرضت واشنطن عقوبات تجارية من جانب واحد على طرابلس في عام 1986 لكي تتغلب على الانخفاض في اجمالي طاقة الانتاج.

ومن المقرر ان يبلغ انتاج حقل ابو مرزوق 100 الف برميل يوميا بحلول نهاية عام 1997 من حجم الانتاج المستهدف في الربع الاول من العام والذي يتراوح بين 40 الف و49 الف برميل يوميا. ويقوم بتشغيل المشروع الذي يتكلف مليار دولار شركة ريبسول الاسبانية بالاشتراك مع شركة او.ام.في النمساوية وتوتال الفرنسية.

وقال جيري كيبيس الاقتصادي بشركة بتروليوم فايننس في واشنطن «شاهدنا انخفاضا في طاقة الانتاج وفي بعض الاحيان انخفاضا كبيرا».

واضاف قوله «قطاع النفط الليبي في سباق ضد الزمن. اذا امكنهم التماسك الى ان يصل مشروع ريبسول الى اقصى طاقة انتاج فان بامكانهم المحافظة على الانتاج الذي يتراوح بين 1,4 مليون و1,45 مليون برميل يوميا. واذا امكنهم التماسك فان بامكانهم ان يصلوا بالانتاج الى 1.45 مليون برميل يوميا».

وقالت ريبسول في كانون الثاني (يناير) انها بدأت انتاج 20 الف برميل يوميا في المتوسط من حقل ابو مرزوق في 13 كانون الاول (ديسمبر) الماضي وذلك نحو انتاج 45 الف برميل يوميا خلال فترة قصيرة.

وتنتج ليبيا اقل من طاقتها التي قدرت في التسعينات عند اكثر من 1,6 مليون برميل يوميا بسبب مشاكل في المحافظة على الحد الاقصى من طاقة الانتاج من حقول قديمة لاسباب منها الحظر التجاري الامريكي.

وحجم الانتاج المستهدف في حقل ابو مرزوق في المرحلة الثانية هو 200 الف برميل يوميا لكن كيبيس قال ان هذا الحقل المتقدم الذي ينتج خاما خفيفا عالي النوعية سيحتاج لعام اخر أو عامين لتقييمه.

وقال كيبيس «وفيما يتعلق بهدف انتاج 100 الف برميل يوميا فربما يفعلون ذلك وربما لا لتعويض التراجع المستمر في الانتاج الاساسي. انهم يحتاجون اليه ليصمدوا».

واكبر خسارة تعاني منها ليبيا في حقول الواحة حيث تحتاج الحقول القديمة التي طورتها شركات امريكية في السبعينات الى معدات للمحافظة على ضغط الخزانات من خلال ضخ غاز أو مياه.

وقال كيبيس «كانت (حقول) الواحة تنتج 600 الف برميل يوميا لكنها تنتج الان 350 الف برميل يوميا. يمكن للمرء ان يفترض بامان ان كل حقل كبير أو مجموعة حقول تقوم بتشغيلها مشروعات ليبية حكومية يمكن ان تنتج اكثر».

وبدأت شركة اجيب الايطالية وهي اكبر شريك اجنبي لليبيا في انتاج النفط مشروعا لتجميع الغاز بالقرب من حقل بوري البحري في اطار خططها لدعم معدلات الاستخراج.

ومن الحقول الليبية الجديدة حقل مبروك الذي تشترك في تشغيله توتال الفرنسية وساجا بتروليوم وان-او-سي النرويجية.

وينتج حقل مبروك عشرة الاف برميل يوميا وهناك خطط لانتاج ثلث الاحتياطيات التي تقدر بنحو 1,3 مليون برميل.

وقالت شركة فنترشال الالمانية وهي تابعة لمجموعة بي ايه اس اف للكيماويات انها تنتج 80 الف برميل يوميا من امتيازي نفط في ليبيا.

وقال مصدر بشركة فيبا اويل الالمانية التي لها حصة 49 في المئة في مشروع مشترك مع شركة ان او سي انها تنتج 100 الف برميل يوميا في خمسة حقول من 55 الف برميل في العام الماضي.

والتقديرات المستقلة للانتاج الليبي بالاضافة الى البيانات التي قدمتها طرابلس الى امانة منظمة أوبك تبين انها قريبة من الحصة التي خصصتها لها اوبك عند 1,39 مليون برميل يوميا منذ بعض الوقت.

ويعتقد كيبيس ان هذا الالتزام ليس طوعيا وان ليبيا ستنتج اكثر لو كان بامكانها ذلك.

ولم يتسبب قانون امريكي صدر في الآونة الاخيرة وموجه ضد ليبيا وايران ويدعو الى معاقبة الشركات غير الامريكية التي تستثمر 40 مليون دولار أو اكثر سنويا في مشروعات النفط أو الغاز الايرانية أو الليبية في ايقاف أي من مشروعات التطوير الجديدة حيث يرجع تاريخ معظمها الى ما قبل صدور القانون.

الامم المتحدة تبحث خفض سعر النفط العراقي المصدر الى اوروبا

لندن ـ من كارين ماتوسيك:

قال تجار نفط الجمعة ان الامم المتحدة تبحث طلبا من تجار نفط لخفض سعر مزيج خام كركوك العراقي بمقدار 20 الى 25 سنتا للبرميل للمشترين الاوربيين بسبب انخفاض اسعاره في السوق الفورية.

وقال مشتر للنفط العراقي «الاقتراح يقضي بتعديل السعر بخفضه بين 20 و25 سنتا للبرميل في النصف الثاني من اذار (مارس) وطوال شهر نيسان (ابريل)».

واضاف «انها تأتي من تجار يجدون من المستحيل بيع خام كركوك في منطقة البحر المتوسط لكن هذا الاقتراح سيلقى دعم مصافي التكرير».

وتم تحديد سعر خام كركوك الذي يصدر الى اوروبا عن طريق ميناء جيهان التركي بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة الذي نفذ في كانون الاول (ديسمبر) الماضي تسليم اذار (مارس) عند سعر برنت في السوق الفورية ناقص 1.55 دولار للبرميل.

وسيتم تحديد سعر خام كركوك العراقي المرتبط بتغيرات قيمة الخام السعودي الخفيف على اساس سعر خام برنت ناقص 1,65 دولار للبرميل تسليم نيسان (ابريل) بعد خفض الخام السعودي عشرة سنتات للبرميل هذا الشهر.

لكن مع تحديد سعر خام الاورال الروسي، وهو المنافس الرئيسي لخام كركوك العراقي، في السوق الفورية بمنطقة البحر المتوسط عند سعر خام برنت في السوق الفورية ناقص 1,20 دولار يقول تجار انه من المستحيل ايجاد مشترين للخام العراقي.

وقال تاجر ان الخام العراقي «عند المستوى الحالي للاسعار ليس جذابا على لاطلاق». واضاف «توجد كميات كبيرة من النفط العراقي لدى التجار وهم يخسرون بين 20 و25 سنتا في البرميل في الوقت الراهن لانهم لايجدون مصافي تكرير لنقله اليها».

وقال مشترون اوروبيون للنفط العراقي ان اقتراح زيادة الخصم لخام كركوك عن سعر خام برنت الى 1,75 /1,80 دولار للبرميل بقية اذار (مارس) والى 1,85 /1,90 دولار للبرميل في نيسان (ابريل) هو الوسيلة الوحيدة لضمان قيام التجار بتحميل كل الكميات التي تعاقدوا على شرائها.

وقال تاجر في مصفاة اوروبية «يجري بحث هذا الاقتراح من جانب مراقبي الامم المتحدة (في اتفاق النفط مقابل الغذاء) في الوقت الراهن وهو غير رسمي بعد».

وفي الشهر الماضي اقرت لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة بشأن العراق اجراء خفض كبير في سعر الخام العراقي للولايات المتحدة وخفضت سعر خام البصرة الخفيف المتجه الى الولايات المتحدة بمقدار 20 سنتا للبرميل.

وقال تجار اوروبيون ان المشترين الامريكيين ربما يبحثون عن خفض اكبر.

ويعني تخفيض سعر النفط العراقي نشوء حاجة الى رفع الانتاج لتأمين وصول رقم المبيعات الى مليار دولار خلال 3 شهور.

صانعو الأسلحة يستثمرون الملايين بالامارات لتأمين عقود تسليح بالمليارات

ابو ظبي ـ من نديم كعوش:

تستثمر بعض الشركات الكبرى لصناعة الاسلحة في العالم مئات ملايين الدولارات في الامارات العربية المتحدة املا في انتزاع صفقات تسلح رغم الشروط القاسية التي يفرضها هذا البلد على بائعي السلاح.

وتفرض السلطات الاماراتية على شركات السلاح في اطار برنامج المبادلة (اوفست) استثمار 60 % من قيمة عقود التسلح لمدة سبع سنوات في مشاريع مدنية وغير نفطية بمشاركة القطاع الخاص المحلي.

الا ان شركات اخرى تأخذ مبادرة الاستثمار قبل الحصول على عقود لزيادة فرص اختيارها وسط تكاثر المنافسة. وهو اسلوب اطلق عليه اسم (بري-اوفست) يزداد اللجوء اليه طمعا في العقود الضخمة لشراء الاسلحة التي تتأهب الامارات لابرامها.

وفي هذا الاطار استثمرت شركة نيوبورت نيوز عام 1994 في حوض بحري 47 مليون دولار على امل الحصول على عقد لبيع فرقاطات.

كما ان شركة الطيران الاسبانية (كازا) التي تسعى الى الحصول على عقد لبيع طائرات مراقبة بحرية دشنت قبل ايام مصنع قرميد وبلاط بلغت كلفته 8,1 مليون دولار.

وحسب المدير المساعد لبرنامج اوفست في الامارات محمد المزروعي فان عشرين مشروعا تم انشاؤها حتى الآن او هي في طور الانشاء في اطار البرنامج بلغت استثماراتها 1.3 مليار درهم (354 مليون دولار).

واعتبر المزروعي ان «هذا المبلغ كبير اذا اخذنا بعين الاعتبار عمر البرنامج» الذي تأسس عام 1990، مضيفا ان هذه الاستثمارات يمكن ان تتضاعف حتى العام 2000 حسب الطلبيات الجديدة.

وتتنافس حاليا شركات امريكية وبريطانية وفرنسية وهولندية والمانية على صفقة لشراء ستة زوارق دورية خلال معرض الدفاع ايدكس ـ 97 الذي يبدأ اعماله الاحد في ابو ظبي.

كما تتنافس الشركة الامريكية لوكهيد مارتن وشركة داسو الفرنسية على تزويد الامارات بثمانين طائرة مقاتلة في صفقة قد تصل قيمتها الى ستة مليارات دولار.

وتبدي الشركات الاجنبية امتعاضها من الشروط التي يفرضها برنامج الاوفست الاكثر تشددا في الشرق الاوسط، الا انها تجد نفسها مرغمة على الموافقة خاصة وان التوقعات تشير الى احتمال ان تبلغ مشتريات ابو ظبي من السلاح عشرة مليارات دولار خلال السنوات الخمس المقبلة.

ويفرض قانون الاوفست على اي مستثمر ان يجد شريكا محليا يملك 51 % من الاسهم على اقل تقدير. ويقول المسؤولون في مصانع الاسلحة انهم يجدون صعوبة في اقناع رجال الاعمال في الامارات بالاستثمار في مشاريع صناعية على المدى الطويل.

ويجب ان تنفذ عقود الاوفست خلال سبع سنوات الا ان هذه المهلة يمكن ان تتعدل بالاتفاق مع الشريك الاجنبي.

والشركات التي تعجز عن الوفاء بالتزاماتها خلال المهل المحددة تفرض عليها غرامات قد تصل الى 8,5 % من المبلغ المتبقي للاستثمار. كما توقف ابو ظبي في هذه الحالة دفع اقساط صفقة السلاح. واوضح مسؤول في برنامج اوفست الامارات ان «الاستثمارات لا زالت تتدفق مع ذلك». واضاف «في الماضي كان مزودو الاسلحة يأتون لتسليم السلاح وقبض مالهم» والامارات لا تريد بعد اليوم ان «تكون مجرد سوق استهلاكية» وتبحث عن شركاء صناعيين. واكبر عقد في اطار برنامج الاوفست هو الذي توصلت اليه شركة جيات اندوستري الفرنسية التي عقدت مع الامارات عام 1993 عقدا بقيمة 3,8 مليارات دولار لتزويد ابو ظبي بـ436 دبابة لوكلير.

وتقول الشركة الفرنسية انها اوفت حتى الان 40 % من التزاماتها.

امريكا: ارتفاع عجز ميزان المعاملات الجارية الى أعلى مستوى منذ تسعة أعوام

واشنطن ـ من ريتش ميلر:

قالت وزارة التجارة الامريكية الخميس ان العجز في ميزان المعاملات الجارية، وهو اشمل مقياس لاداء التجارة، قفز بالعام الماضي الى اعلى مستوى منذ تسع سنوات.

فقد ارتفع العجز الاجمالي في تجارة السلع والخدمات وفي دخل الاستثمارات، وما يوصف بالتحويلات من جانب واحد مثل المنح المباشرة لدول اخرى، الى 165,1 مليار دولار من 148,2 مليار دولار في عام 1995.

وقال مسؤولون بوزارة التجارة ان هذا اكبر عجز في اجمالي التجارة في أي سنة منذ عام 1987 عندما بلغ العجز 167,4 مليار دولار.

ويعكس حساب المعاملات الجارية اهم الاحصائيات التجارية لانه يقيس التجارة ليس من منظور السلع والخدمات فحسب وانما يأخذ بالحسبان ايضا تدفق الاستثمارات بين بلدين او بين بلد وبقية بلدان العالم.

وفي الاشهر الثلاثة الاخيرة من العام الماضي تقلص العجز الى 41,4 مليار دولار من 47,9 مليار دولار في الربع الثالث. لكنه مازال يزيد على توقعات بورصة وول ستريت بأن يبلغ 38,8 مليار دولار في الربع الاخير.

وفي الاشهر الثلاثة الاخيرة من العام الماضي تراجع العجز في السلع والخدمات وفي الدخل من الاستثمارات عن الربع الثالث. لكن وزارة التجارة الامريكية اشارت الى وجود ارتفاع في التحويلات من جانب واحد بسبب زيادة المنح الحكومية الامريكة المقدمة لاسرائيل.

وانخفض العجز التجاري في الربع الاخير في تجارة السلع والخدمات الى 26,3 مليار دولار من 34.3 مليار دولار بينما انخفض العجز في الدخل من الاستثمارات الى 2,4 مليار دولار من 4,1 مليار دولار نتيجة للزيادة الكبيرة في الارصدة الامريكية في الخارج. لكن التحويلات من جانب واحد قفزت الى 12,6 مليار دولار في الربع الاخير من 9,5 مليار دولار في الربع الثالث بسبب الزيادة في المنح لاسرائيل.

وبالنسبة للعام بالكامل قالت وزارة التجارة ان العجز في تجارة السلع والخدمات وفي الدخل من الاستثمارات والتحويلات من جانب واحد زادت جميعها عن عام 1995.

وزاد صافي رؤوس الاموال التي تدفقت على الولايات المتحدة في العام الماضي الى 218,2 مليار دولار من 116,6 مليار دولار في عام 1995. وقالت وزارة التجارة «الزيادة في الارصدة الاجنبية في الولايات المتحدة تمثل النسبة الاكبر في صافي تدفق رؤوس الاموال».



هيديو ساكاماكي الرئيس التنفيذي لشركة نومورا اليابانية للاوراق المالية ينحني اعتذارا في نهاية مؤتمر صحافي عقده في طوكيو الجمعة واعلن في نهايته استقالته من رئاسة نومورا، كبرى شركات اليابان للاوراق المالية. وكذلك مسؤوليته غير المباشرة عن فضيحة رشوات وتعاملات داخلية غير مشروعة تورط فيها عدد من كبار مديري الشركة (رويتر)

الامارات تسعى لوضع خطط اقتصادية تقلل الاعتماد على النفط لتمويل الموازنة

■ ابو ظبي ـ ق ب: اكد مسؤول سياسي في حكومة دولة الامارات العربية المتحدة ان السياسة المالية في بلاده تعتمد على التقليل من الاعتماد على الصناعات النفطية في بناء الموازنات مع ربط النمو في الانفاق بنمو الايرادات.

واوضح وزير الدولة للشؤون المالية والصناعة احمد حميد الطاير في تصريحات نشرت امس على هامش اجتماع الجمعية العمومية لبنك الامارات الدولي ان سياسة الدولة تسعى الى تقليص الاعتماد على الموارد النفطية، وعدم بناء الخطط المستقبلية على اسعار النفط وحدها.

واضاف ان اهمية ذلك تظهر في ان اسعار النفط التي ارتفعت بشكل واضح في الربع الاخير من العام الماضي معرضة للانخفاض بشكل كبير ايضا في اي لحظة بسبب متغيرات في السوق العالمي، مثل تزايد انتاج الدول غير الاعضاء في اوبك وعودة النفط العراقي الى الاسواق.

واشار الطاير الى ان الحكومة تسعى الى ابقاء نسبة العجز في الموازنة عند مستويات منخفضة تتراوح بين 5 ـ 7 في المئة بالنسبة لاجمالي الميزانية، وان تقديرات العجز خلال 1996 تصل الى 600 مليون درهم اماراتي (162 مليون دولار).

واعلن الوزير عن تشكيل لجنة للتنسيق الاحصائي تضم ممثلين عن وزارات المالية والتخطيط والاقتصاد في الامارات مع ممثلين عن البنك المركزي والمصرف الصناعي تستعين بخبرات صندوق النقد الدولي من اجل اعداد قاعدة بيانات بشأن المعلومات الاقتصادية عن الدولة. وذلك لتجنب تضارب البيانات والاحصاءات اضافة الى التأكيد على إعداد هذه الاحصاءات وفقا للمعايير الدولية.

واكد الطاير ان دور القطاع غير النفطي في دولة الامارات «يتنامى باستمرار».

من ناحية ثانية اشار الوزير الطاير في كلمة القاها خلال اجتماع الجمعية العمومية لبنك الامارات الدولي الى ان للبنك دورا مهما في مشروعات البنية التحتية التي تتبناها الحكومة من خلال تقديمه مساهمات مالية فعالة، بهدف استغلال المصادر المالية بصورة جيدة ودعمه القطاع الخاص عن طريق تمويل التجارة والمشروعات الصناعية.

واضاف ان البنك حقق نموا جيدا خلال العام الماضي، بحيث ارتفعت ارباحه بنسبة 20 في المئة لتصل الى 382 مليون درهم (103 مليون دولار) وهو اعلى مستوى للارباح حتى الآن. وقد قررت الجمعية العمومية لبنك الامارات الدولي خلال اجتماعها ترحيل 280 مليون درهم (75,7 مليون دولار) الى الاحتياطيات من اجل تقوية قاعدة حقوق المساهمين. وقد ارتفع دخل مجموعة بنك الامارات بنسبة 9,16 في المئة ليصل الى 678 مليون درهم (183 مليون دولار) خلال العام الماضي، كما ازداد صافي دخل الفائدة بنسبة 11,5 في المئة رغم الضغوط المترتبة على هوامشها. وبلغ اجمالي موجودات البنك خلال عام 1996 ما قيمته 15,8 مليار درهم (4,3 مليار دولار) من اموال المساهمين، في حين زادت قاعدة الايداعات الى 12 مليار درهم (3,2 مليار دولار). فيما بلغ العائد على متوسط الموجودات حوالي 2,4 في المئة، وبلغ العائد على متوسط حقوق المساهمين ما نسبته 19,5 في المئة.

استراتيجية البحرين الاقتصادية تقوم على تحويل القطاع العام للخاص

■ ابو ظبي ـ ق ب: اكد مسؤول اقتصادي بحريني ان استراتيجية بلاده الاقتصادية تقوم بشكل رئيس على اساس التحول نحو القطاع الخاص من لجل زيادة مصادر الدخل وتنويعها.

وقال وكيل وزارة المالية والاقتصاد الوطني ابراهيم بن خليفة آل خليفة ان الوزارة سوف تستمر في دراسة استراتيجيات اقتصادية جديدة وطرحها بالتنسيق والتشاور مع وزارات اخرى بالاضافة الى الجهات المختلفة المسؤولة في الدولة والمؤسسات الاستشارية الخارجية.

واشار بن خليفة الى ان هذه الاستراتيجيات سوف تأخذ في اعتبارها المستجدات التي طرأت على ساحة العمل الاقتصادي على الصعيد الدولي، وبما يسمح بتوفير ظروف مواتية للاستثمارات الخاصة المحلية والقادمة من الخارج. وكشف وكيل الوزارة عن تفاصيل استراتيجية ادارة الانفاق العام للفترة المقبلة. وقال ان هذه الاستراتيجية التي اقرها مجلس الوزراء ستكون للفترة ما بين 1997 ـ 2006، وهي تهدف الى موازنة الميزانية خلال السنوات القادمة من خلال اجراءات التعاقد الخارجي وتأجير السيارات والتوجه نحو السوق للحصول على قيمة افضل للانفاق بالاضافة الى توفير برنامج رئيس لاعادة النظر في المصروفات.

واضاف ان موازنة الميزانية ستتم من خلال تحويل المنشآت الى شركات واجراءات الخصخصة واستعادة نفقات الخدمات العامة المقدمة من الدولة، موضحا ان الاجراءات تشمل تنفيذ برامج للتقاعد المبكر عن العمل وادخال نظام جديد هو «الادارة عن طريق تحقيق الاهداف» اضافة لاجراءات تجارية بدأ تطبيقها في مختلف دوائر الدولة.

العمال الاوروبيون يحضرون لنشاطات احتجاجية واسعة على ارتفاع معدلات البطالة وتقاعس الحكومات عن ايجاد حلول للمشكلة

■ فرانكفورت ـ رويتر: اجتاحت الاضطرابات العمالية اوروبا الجمعة مع غضب العمال من فشل الساسة في التعامل مع ارتفاع معدلات البطالة وتسريح شركات كبرى لعمال.

واقتحم عمال البناء الالمان وهم يحتجون في برلين موقع بناء البرلمان الجديد اعرابا عن غضبهم على اجراءات الحكومة التي يعتبرونها سبب ارتفاع معدل البطالة في قطاعهم.

وفي بروكسل يستعد حوالي 100 الف متظاهر من انحاء القارة للتجمع بهدف القيام بمسيرة يوم الاحد في اعقاب قرار شركة رينو الفرنسية للسيارات تسريح ستة الاف عامل في مصانع في بلجيكا وفرنسا.

ومن المتوقع ان يمدد عاملون فرنسيون احتجاجا قاموا به الخميس في اكبر مصنع لرينو الى مظاهرات اوسع نطاقا الاسبوع المقبل احتجاجا على شركات صناعة السيارات والشركات التي تمدها بالمعدات.

ومن الناحية الاخرى شهدت اسبانيا صاحبة اكبر معدل بطالة في اوروبا وميض امل لعلاقاتها العمالية مع توصل نقابات واصحاب اعمال لاتفاق اولي بشأن القيام باصلاحات عمالية يوم الاربعاء الماضي.

وفي المانيا اهتزت عاصمتها الحالية (بون) وعاصمتها في المستقبل (برلين) على حد سواء بالاحتجاجات العمالية هذا الاسبوع حيث اصيب الحي الذي يوجد فيه مقر الحكومة في بون بالشلل من الناحية الفعلية اثر مظاهرات عمال مناجم اغضبتهم خطط خفض الدعم الحكومي على قطاعهم.

وحتى مع تقديم المستشار هيلموت كول الخميس حلا وسطا بشأن الدعم اقنع بحلول امس العمال بالعودة الى مناجمهم كانت شوارع برلين لا تزال تغص بعمال البناء المحتجين على بلوغ معدل البطالة 33 في المئة في قطاعهم.

عمال بناء المان عاطلون عن العمل خلال مظاهرة في برلين الجمعة لمطالبة الحكومة بتوفير وظائف (رويتر)

غموض حجم الطلب الصيني يدفع أسعار النحاس الى التقلب

■ لندن ـ من دونالد برادشو: تشهد أسعار النحاس العالمية تقلبات كبيرة بسبب تكهنات بشأن ان كانت الصين تحتاج لشراء هذا المعدن في المستقبل القريب واذا كان الامر كذلك فما هي الكمية.

وأجرى متعاملون ومحللون تقديرات تستند الى احصائيات الانتاج الصينية وتقديرات الاستهلاك وتوصلوا الى احصائيات متباينة بدرجة كبيرة لكنها تشير جميعها الى حاجة الصين الى الاستيراد.

لكن صمت الوكالات الصينية الرسمية ترك الاسواق بدون معلومات وعرضة لضغوط التكهنات.

وقال تجار ان أحدث معلومات من داخل عالم تجارة المعادن الصينية توحي بأن لدى الصين كمية وفيرة من النحاس تكفيها عدة أشهر مقبلة مما يزيل ضغطا كبيرا على السوق.

وبلغ سعر النحاس في بورصة لندن للمعادن في العقود الاجلة لمدة ثلاثة اشهر 2300 دولار للطن اخر الاسبوع لكن سعره هذا العام تذبذب حتى الان بين 2130 دولارا و2440 دولارا للطن.

وكانت الشكوك في سوق النحاس تميل الى كبح ارتفاع اسعار الزنك والالومنيوم حيث توقع محللون اداء قويا في النصف الاول من عام 1997 بالاستناد الى توقعات العرض والطلب.

وتراجعت أسعار الين بعد الاداء القوي في الاونة الأخيرة لكن متعاملين يرون ذلك على انه رد فعل ضروري لمنع حدوث تضخم في السوق.

وقالت مؤسسة جي ان أي للسمسرة «بصفة أساسية يقل المعروض من الين عن الطلب لكن الارتفاع الكبير في الاسعار في الاونة الاخيرة كبير للغاية بدرجة تجعل من الصعب على السوق استيعابها».

الاقتصاد الياباني يحقق للمرة الاولى منذ خمس سنوات نموا يفوق 3 بالمئة

طوكيو ـ من يوكو كوباياشي:

قال اقتصاديون في طوكيو ان الاقتصاد الياباني حقق نموا قويا في الربع الاخير من العام الماضي مما عزز امكانات تحقيق انتعاش يمكنه التغلب على عقبة مؤقتة تتمثل في زيادة الضرائب في نيسان (ابريل) المقبل.

وقال تاكاشي كيوتشي كبير الاقتصاديين بالبنك الياباني للائتمانات طويلة الاجل الهميس ان معدل النمو في السنة المالية التي تبدأ في الاول من نيسان (ابريل) ربما يكون أعلى قليلا من المعدل الذي تتوقعه الحكومة وهو 2,5 في المئة. وأضاف «كل هذا يشير الى أن الانتعاش مستمر بخطى أقوى بعض الشيء من ذي قبل. وأعتقد أن هذا استهلال جيد جدا لسنة 1997 المالية».

وزاد اجمالي الناتج المحلي بمعدل 1 في المئة في الفترة من تشرين الاول (اكتوبر) الى كانون الاول (ديسمبر) عما كان عليه في الربع السابق وبمعدل 3,9 في المئة عنه خلال نفس الفترة من عام 1995.

ويمثل اجمالي الناتج المحلي مجمل انتاج البلاد من السلع والخدمات باستثناء الدخل من عمليات الانتاج في الخارج.

وسجل اجمالي الناتج المحلي في الفترة من تموز (يوليو) الى ايلول (سبتمبر) نموا بمعدل 0,3 في المئة عن الربع السابق.

وقالت وزارة التخطيط الاقتصادي انه في سنة 1996 بأكملها نما اجمالي الناتج المحلي بنسبة فعلية بلغت 3.6 في المئة مقارنة بعام 1995 الذي أظهرت البيانات المعدلة نمو الاقتصاد فيه بنسبة 1,4 في المئة.

وأشارت الوزارة الى أن هذه هي أول مرة يتجاوز فيها معدل النمو ثلاثة في المئة منذ خمس سنوات.

وصرح شيمبي نوكايا نائب وزير التخطيط الاقتصادي للصحافيين بقوله ان النمو في الفترة من أكتوبر الى ديسمبر قاده الطلب الخاص الذي قال اقتصاديون انه ظهر من خلال النمو القوي في انفاق رأس المال واستثمارات الاسكان والاستهلاك الخاص.

وأسهم الطلب الخارجي، وهو صافي الصادرات من السلع والخدمات، بنسبة تزيد عن 0.4 في المئة في اجمالي الناتج المحلي في حين زاد اسهام الطلب المحلي عن 0.6 في المئة.

الحكومة الألمانية تقترح خفض الضرائب بمقدار 30 مليار مارك لتنشيط الاقتصاد

■ بون ـ رويتر: كشف وزير المالية تيو فايغل الجمعة عن مقترحاته التي ستطرح على البرلمان لاجراء تخفيضات كبيرة في ضرائب الشركات والدخل بهدف خلق وظائف جديدة عن طريق تنشيط الاقتصاد الالماني.

وعارض الحزب الاجتماعي الديمقراطي المعارض الذي يريد ان يستفيد العامل العادي من التخفيضات الضريبية خطة الحكومة.

ولم يتحدد موعد لاستئناف للمحادثات بهدف تسوية الخلافات على اصلاح النظام الضريبي.

وتتعرض المانيا لضغوط لخفض معدل البطالة، بعد ان بلغ اعلى مستوياته منذ الحرب العالمية الثانية، وفي الوقت نفسه احتواء عجز الميزانية كي تتمكن من الاشتراك في العملة الاوروبية للوحدة.

ولتحقيق ذلك فهي تريد تمكين الشركات من النمو عن طريق خفض الضرائب.

وقال فايغل في مؤتمر صحافي «بهذه المقترحات فان السياسة المالية تدل على الطريق الى مزيد من النمو والوظائف في بلادنا».

واضاف انه بخفض ضرائب الدخل والشركات العالية فان المقترحات ستجعل المانيا اكثر جاذبية للمستثمرين الاجانب.

وتقضي المقترحات بخفض 30 مليار مارك (17,6 مليار دولار) من حصيلة الضرائب الصافية وهي تشمل ايضا زيادة الضرائب غير المباشرة كضريبة القيمة المضافة او ضريبة العقارات لتمويل جزء من خفض الضريبة على الدخل. وقال فايغل ان معظم الاصلاحات الضريبية ستسري في العام المقبل وان معظمها سيسري عام 1999 وانها يمكن ان تدعم الاقتصاد هذا العام مع تعجيل الشركات بالاستثمار للاستفادة من الاعفاءات الضريبية.

10 مليارات دولار زيادة عائدات السعودية النفطية عن تقديرات الموازنة الحالية

■ ابوظبي ـ ا ف ب: توقع تقرير لصندوق النقد العربي نشر في ابو ظبي الجمعة ان تتخطى العائدات المالية للمملكة العربية السعودية في العام 1997 التوقعات الواردة في الميزانية بأكثر من عشرة مليارات دولار.

وقدر التقرير حجم العائدات السعودية في العام 1997 بنحو 53,8 مليار دولار، علما بان الميزانية السعودية تتوقع 43,7 مليار دولار من العائدات و48,2 مليار دولار من النفقات، اي ما يشكل عجزا بمقدار 4,5 مليارات دولار.

وقال تقرير الصندوق ان «التوقعات تظهر ان النمو الاقتصادي سيستمر هذا العام، مما يعني ان اسعار النفط ستبقى ثابتة كما كانت عليه العام الماضي».

واعرب خبراء عن اعتقادهم بان الميزانية السعودية ستشهد في العام 1997 فائضا وذلك للمرة الاولى منذ سنوات عديدة. وقال هؤلاء ان حجم هذا الفائض سيكون رهنا بمستوى النفقات التي تقررها الرياض.

وقال خبير مالي طلب عدم ذكر اسمه «ان تجارب الماضي تظهر ان الحكومة السعودية غير قادرة على احترام مستوى محدد من النفقات. انهم يميلون الى الاستفادة من اسعار النفط المرتفعة». وافاد تقرير صندوق النقد العربي ان المملكة السعودية سددت في العام 1995 ديونها الخارجية وباتت على وشك الانتهاء من الديون الداخلية بعد ان سددت بالعام الماضي 5,99 مليار دولار لمقاولين ومزارعين وشركات دائنة استحقت ديونها قبل ذلك بسنوات.

مبارك: مستوى الاستثمارات الامريكية في مصر مخيب للآمال

■ شيكاغو ـ رويتر: قال الرئيس المصري حسني مبارك انه لا يشعر بالرضا لان الاصلاحات الاقتصادية في بلاده لم تؤد الى زيادة الاستثمارات الخاصة من الولايات المتحدة.

ـ وقال مبارك «علي ان ابلغكم بكل صراحة ان استثمارات الشركات الامريكية في مصر مازالت مخيبة للآمال». واضاف «يجب ان يقوم القطاع الخاص في البلدين بدور بارز في علاقاتنا المالية. ويجب ان يوفر المبادرة وروح الكفاح».

ـ وادلى مبارك في آخر مناسبة عامة في زيارته التي استغرقت ستة ايام بهذه التصريحات في شيكاغو امام مجموعة ضمت العديد من كبار رجال الاعمال وبينهم رئيس شركة اموكو كورب وهي اكبر مستثمر امريكي في مصر.

وقال مبارك ان الاقتصاد المصري يمر بمفترق طرق وان الاصلاحات الهيكلية نفذت. واضاف «ان من لم يشاهد مصر في الاشهر القليلة الماضية فانه لم يشاهدها. لقد بدأنا جني ثمار مازرعناه».

وقال مبارك ان انخفاض العجز في ميزانية مصر لاقل من واحد في المئة من اجمالي الناتج القومي ليس ظاهرة عابرة وانما «شيء يمكن ان يتكرر عاما بعد عام حتى القرن القادم».

واضاف ان هناك «التزاما لا يهتز بالاصلاح» الذي ادى الى معدل نمو نسبته 4,5 في المئة وربما يصل الى 7,8 في المئة بحلول نهاية القرن.

اسبانيا تتجه لتحقيق نمو بنسبة 3% والبنك المركزي يخفض سعر الاقراض الاساسي

■ مدريد ـ د ب ا: خفض البنك المركزي الاسباني سعر الاقراض الاساسي بمقدار 0,1 ربع نقطة مئوية الى مستوى قياسي قدره 5,75 في المئة وشجعه على ذلك تسجيل ادنى معدل تضخم خلال 30 عاما.

وجاء هذا الاجراء بعد يوم من اعلان مكتب الاحصاءات المركزي يوم الخميس ان الاسعار انخفضت بنسبة 0,1 في المئة في شهر شباط (فبراير) الماضي الى معدل سنوي قدره 2,5 في المئة وهو اقل معدل يتم تسجيله منذ الستينات.

وكانت اخر مرة خفض فيها البنك المركزي سعر الاقراض الاساسي بمقدار ربع نقطة الى 6 في المئة في السادس عشر من شهر كانون الثاني (يناير) الماضي.

على صعيد اخر قال متحدث حكومي الجمعة ان الاقتصاد الاسباني في طريقه لتحقيق نمو نسبته ثلاثة في المئة عام 1997 مثلما توقعت الحكومة.

وقال المتحدث ميغيل انجيل رودريغيز في مؤتمر صحافي عقب الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء «الاقتصاد يواصل النمو كما هو متوقع. سيتحقق هدف زيادة ثلاثة في المئة في اجمالي الناتج المحلي».

ارتفاع طفيف لعائدات قناة السويس

■ الاسماعيلية (مصر) ـ رويتر: اعلن احمد علي فاضل رئيس هيئة القناة ان ايرادات قناة السويس حققت زيادة طفيفة لاول مرة منذ عامين خلال اول شهرين من العام الجاري مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي 1996 رغم تراجع نسبي في عدد السفن العابرة.

وقال ان انخفاض عدد السفن عوضه زيادة الحمولات وهي التي يتم على اساسها تقدير رسوم العبور، وخاصة سفن الحاويات والسفن الحربية وسفن البضائع العامة والناقلات المشتركة.

وبلغت الزيادة في ايرادات القناة خلال شهري كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) الماضيين مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي 1,968 مليون دولار.

واصدر قسم الاحصاء بهيئة قناة السويس بيانا احصائيا لحركة الملاحة في القناة خلال شهر شباط (فبراير) اظهر ان عدد السفن العابرة خلال هذا الشهر بلغ 1090 سفينة مقابل 1132 سفينة في شهر شباط (فبراير) 1996 0

وبلغت الحمولات العابرة في القناة خلال فبراير 27,499 مليون طن مقابل 27,130 مليون طن في الشهر نفسه من عام 1996 بزيادة قدرها 369 الف طن.

وقد انعكست زيادة الحمولات رغم تناقص عدد السفن العابرة على الايرادات التي بلغت في شهر فبراير 146,569 مليون دولار مقابل 144,601 مليون دولار في شباط (فبراير) 01996

وأظهر البيان الاحصائي ان عدد السفن العابرة في القناة خلال شهري كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) بلغ 2299 سفينة حمولاتها الصافية 57,700 مليون طن وايراداتها 307,541 مليون دولار مقابل 2414 سفينة عبرت القناة خلال نفس الفترة من 1996 حمولاتها الصافية 57,331 مليون طن وايراداتها 305,573 مليون دولار.

سورية تبدأ استخدام الانترنت لمرحلة تجريبية واستبعاد وجود اقبال كبير على الاشتراك فيها

دمشق ـ من وديع الحلو:

قررت الحكومة السورية استخدام شبكة انترنت في مرحلة تجريبية تنتهي في ايلول (سبتمبر) المقبل من خلال تزويد 150 مشتركا بالشبكة يتوزعون حتى الان على الادارات الرسمية.

وقال غسان اللحام نائب رئيس الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية وعضو اللجنة المكلفة بحث استخدام شبكة انترنت في سورية ان «القرار السياسي اتخذ باستخدام انترنت على نطاق واسع في سورية».

واضاف «الا انه من المبكر تحديد عدد المشتركين المحتملين باعتبار ان المسألة مرتبطة بالراغبين وبالقادرين على استخدام الشبكة وليس بقرار من الدولة يتحديد عدد هؤلاء».

واوضح اللحام ان «الفترة التجريبية التي تستمر ستة اشهر حتى ايلول (سبتمبر) ستكون كافية للجنة المكلفة الاشراف على المشروع وللشركة التي تعهدت تأمين التجهيزات اللازمة لدراسة الجدوى في السوق السورية ولتقدير عدد الراغبين في استخدام الشبكة».

وقد أمنت شركة الاتصالات الهولندية (بي ـ تي ـ تي ـ تيليكوم) مجانا التجهيزات التي تستخدم حاليا في 150 دائرة رسمية في سورية ربطت مباشرة بشبكة انترنت للاستفادة من خدماتها.

وقال اللحام الذي يتولى ايضا ادارة مكتبة الاسد الوطنية في دمشق ان «باستطاعة الراغبين استخدام هذه الشبكة حاليا في المراكز التي تتواجد فيها» موضحا ان شبكة انترنت موجودة في مكتبة الاسد وهي «متاحة للجميع».

لكنه اشار الى ان «الاقبال على استخدام الشبكة لم يكن كبيرا حتى الان» حيث ان عددا ضئيلا طلب استخدامها بسبب «حاجز اللغة» في شكل عام. ورأى ان استخدام الشبكة مرتبط بـ«القدرة على امتلاك اللغة الانكليزية قبل كل شيء او الاستعانة بمن يمتلكها».

واكد اللحام انه سيتم «تعميم الشبكة بعد الفترة التجريبية المقررة لستة اشهر» وهي «الفترة الضرورية حسب رأيه لتتمكن الشركة الهولندية من «دراسة جدوى السوق ومن تقدير الاجهزة الضرورية» مشيرا الى انه لم يكن لدى الشركة في هذه المرحلة سوى «ما يكفي لتأمين 150 مشتركا».

اما في ما يتعلق بالرقابة على الشبكة فان اللحام يؤكد ان الرقابة «مستحيلة فنيا» على المعلومات التي تقدمها شبكة انترنت وانها في ذلك «مثلها مثل اجهزة الهاتف الخليوي التي لم تستخدم بعد في سورية» او الفاكس المنتشر فيها على نطاق واسع منذ بضع سنوات.

واعتبر ان «الحصول على المعلومات امر متاح ولا رقابة عليه اما استخدام المعلومات للنشر او للبث فمسؤوليته تقع على عاتق من يقوم به وحده».

وقال «هذه مسألة اخرى على كل حال ولا تتعلق ولا تؤثر على القرار الذي اتخذ بتعميم الشبكة في سورية» مؤكدا ان السلطات السورية المعنية «اتخذت القرار» وان التنفيذ على نطاق واسع وتعميم استخدام الشبكة «ينتظر انتهاء الفترة التجريبية المحددة».

واشار نائب رئيس الجمعية (يرئسها بشار حافظ الاسد نجل الرئيس السوري) الى انه تم تشكيل لجنة لدراسة عدد الاجهزة المطلوبة لاجراء العقود اللازمة لتأمينها «في ضوء الحاجة الفعلية» في سورية، معتبرا ان المواطنين «لن يتهافتوا على الاشتراك في الشبكة كما في الولايات المتحدة او في اوروبا».

والسبب في رأيه يعود الى ان الشبكة «تقدم خدمات يومية الى المواطن الامريكي لا يستطيع المواطن العربي او السوري الافادة منها».

وتوقع اللحام ان يهتم الباحثون وطلاب الجامعات ومعدي الدراسات بالاشتراك في الشبكة بالاضافة الى الشركات ورجال الاعمال وبعض الهواة. واشار الى ان الجمعية العلمية تهتم الان بادراج المزيد من المعلومات عن سورية في الشبكة ولا سيما في مجالات السياحة والاثار والاحصاءات.

توقع ارتفاع انتاج الاسمنت بنسبة 4%

المغرب: مواجهة النمو السكاني تحتاج لـ 140 الف وحدة سكنية

الدار البيضاء ـ من منية البستاني:

قالت جماعة ابحاث مقرها الدار البيضاء ان مبيعات المغرب من الاسمنت من المتوقع ان تصل الى 2,7 مليار درهم (287 مليون دولار) في عام 1997 بارتفاع عن 2,5 مليار درهم في عام 1996.

وقالت منى تكيتو المحللة الاقتصادية في شركة الدار البيضاء للوساطة المالية الخميس «توقعاتنا تشير الى ان مبيعات قطاع الاسمنت ستصل الى 2,7 مليار درهم هذا العام مقابل 2,5 مليار درهم في عام 1996».

واضافت الجماعة في تقرير «البعض اكثر تفاؤلا فيتوقع زيادة انتاج الاسمنت بمعدل سنوي قدره خمسة او ستة في المئة خلال الفترة من الان وحتى عام 2010 بشرط ارتفاع معدل نمو اجمالي الناتج المحلي الى نحو ستة في المئة سنويا».

وذكرت مؤسسة الوساطة المالية في الدار البيضاء انه اذا نما قطاع صناعة الاسمنت بمعدل يتراوح بين ثلاثة وخمسة في المئة فان انتاج المغرب من الاسمنت سيبلغ 6,7 مليون طن بحلول نهاية عام 1997 قبل ان يبلغ نحو عشرة ملايين طن في عام 2005 و12,5 مليون طن في عام 2010.

وقالت جماعة الابحاث «نتوقع في عام 1997 ان ينمو حجم الانتاج بمقدار اربعة في المئة وان ترتفع قيمته بنسبة ثلاثة في المئة بافتراض زيادة نسبتها ثلاثة في المئة في الاسعار ومعدل تضخم يبلغ نحو خمسة في المئة».

واوضح التقرير ان المغرب يحتاج لبناء 140 الف وحدة سكنية سنويا لتلبية نقص المعروض وزيادة طلب السكان الذين يزيد عددهم بنحو 600 الف نسمة سنويا.

غير ان المغرب لا يمكنه بناء سوى ما بين 80 و90 الف وحدة سنويا بسبب افتقاره الى سوق عقارات نشطة.

وقالت الجماعة «تأثير الافتقار الراهن لتمويل الاسكان هو ان 70 في المئة من الاموال المتاحة تنفق على بناء المنازل الفاخرة والفيلات التي لا تلبي اكثر من 30 في المئة من الاحتياجات الاسكانية».

واضافت انه يتعين تطوير نظام التمويل الاسكاني من اجل تضييق الفجوة بين متوسط دخل الاسرة ومتوسط سعر الوحدة السكنية في المغرب.

وتفيد التقديرات ان الوحدة السكنية العادية التي تبلغ مساحتها 105 امتار مربعة تبلغ قيمتها نحو 240 الف درهم (25530 دولارا) في حين ان متوسط دخل الاسرة العادية يبلغ 15 الف درهم في السنة.

وتواجه صناعة الاسمنت في المغرب صعوبات بسبب ارتفاع تكاليف النقل. ولا يمكن لاي شركة اسمنت البقاء في السوق اذا كان يتعين عليها نقل انتاجها لا بعد من 200 كيلومتر عن موقع الانتاج.

وتقول الجماعة «هذا يعني ان تكاليف نقل الاسمنت لمسافة 100 كيلومتر يمكن ان تمتص عشرة في المئة من سعر البيع للطن. وفي المغرب يقتصر سوق الاسمنت في مسافة لا تتجاوز 200 كيلومتر حول كل مصنع للاسمنت». واضافت ان صادرات وواردات المغرب من الاسمنت هامشية. وبالمغرب عشرة مصانع للاسمنت.

(الدولار يساوي 9,4 درهم مغربي)

خفض تقييم السندات التركية بالعملات الاجنبية يدفع لهبوط أسهم بورصة اسطنبول

■ اسطنبول ـ رويتر: قال مصرفيون ان الاسهم التركية انخفضت بدرجة طفيفة الجمعة في رد فعل على تخفيض درجة تصنيف السندات التركية بالعملات الاجنبية بينما قللت اسواق العملات من شأن الانباء التي لم يأخذها في الاعتبار كثير من المتعاملين.

وقال مصرفيون وسماسرة ان الاسواق بقيت هادئة بشأن خفض التصنيف الذي جاء بعد موافقة الحكومة التي يتزعمها اسلاميون في اجتماع الخميس على تنفيذ اجراءات لمحاربة نشاط الاسلاميين طالب بها الجيش.

وخفضت مؤسسة موديز تصنيفها للسندات التركية بالعملات الاجنبية بسبب الوضع المالي الضعيف والشكوك السياسية.

وانخفض مؤشر الاسهم التركية المؤلف من 100 سهم سبع نقاط او 0,47 في المئة في جلسة التعاملات الاولى عن اغلاق الخميس على 1504 نقاط. وكان المؤشر قد قفز 4,66 في المئة الخميس في عمليات شراء متأخرة بسبب التوقعات الايجابية بعد اجتماع الحكومة.

وقال السمسار حسين اسطنبولو بمؤسسة ميكسا سيكوريتيز «حدثت عمليات بيع خفيفة الجمعة. لكن الانباء السيئة والجيدة جاءت في نفس الوقت وكان رد فعل السوق ازاء التطورات السياسية اكثر منه لخفض تصنيف السندات».

وكان التوتر السياسي قد تصاعد في بداية الاسبوع بسبب خلاف بين الاسلاميين والجيش بعد بيان لمجلس الامن الوطني يوم 28 شباط (فبراير) الماضي حث فيه على اتخاذ اجراء ضد الحماس الاسلامي المتزايد.

وفي اسواق العملات فتحت الليرة التركية على انخفاض حيث بلغ الدولار 125350 ليرة من 124730 ليرة الخميس تماشيا مع زيادة الدولار في الاسواق العالمية لكنها ارتفعت الى 125250 مقابل الدولار ظهر الجمعة.

تراكم الديون يوقف عمل شركة هندية لمعالجة الزيوت المستعملة بدبي

■ دبي ـ رويتر: قالت صحيفة (غلف نيوز) التي تصدر بالانكليزية في الامارات العربية المتحدة، الجمعة انه تم تقييد تشغيل وحدة لاعادة تصنيع الزيوت المستعملة بسبب تراكم ديون على الجانب الهندي الذي يمتلك المصفاة.

وقالت الصحيفة ان شركة ويسترن اويل التابعة لشركة جادجيل ويسترن كورب الهندية عليها ديون تزيد على عشرة ملايين درهم اماراتي (2,7 مليون دولار) منذ بدء تشغيل الوحدة التي كان يزمع في الاصل استخدامها في معالجة 125 الف طن سنويا من زيت الوقود من عام 1995.

وتم تحويل مصفاة زيت الوقود التي كان من المقرر ان تصدر البنزين والمكثفات المتوسطة الى وحدة لاعادة تدوير الزيوت المستعملة في العام الماضي بعد ان عانى المشروع من مشاكل فنية وتسويقية.

وصرح مسؤول كبير لم ينشر اسمه للصحيفة «العمليات تأثرت بشدة بسبب عدم توفر كميات من المخزون أي من الزيوت المستعملة».

وقالت الصحيفة ان الوحدة التي تقع في منطقة التجارة الحرة بجبل علي بدبي كانت تعمل بمعدل 150 طنا من الزيوت المستعملة يوميا في الاشهر الاخيرة.

ويبحث احد البنوك اقتراحات لتنشيط الوحدة التي تفتقر للسيولة النقدية بما في ذلك الافراج عن اموال لاستمرار تشغيلها.

وقال مصدر بشركة ويسترن أويل للصحيفة «بدأ احد البنوك اتخاذ خطوات لتصحيح الوضع المالي للشركة بما في ذلك اتفاق من حيث المبدأ للافراج عن اموال للاحتياجات الرأسمالية في المدى القصير لكن لم يتخذ شيء محدد بعد».

وكانت مصفاة زيت الوقود في جبل علي التابعة لشركة جادجيل من اوائل مشروعات التكرير باستثمارات خاصة في الامارات العربية المتحدة.

اتهام مسؤولين بمصرف كريديه ليونيه الفرنسي بعمليات احتيال كبرى تصل الى 5 مليارات فرنك

■ باريس ـ رويتر: اتهم عضو في الشركة القابضة الحكومية المكلفة باعادة تنظيم بنك كريدي ليونيه الفرنسي مسؤولي البنك بعمليات احتيال قيمتها خمسة مليارات فرنك (870 مليون دولار).

وقال شارل دي كورسو امام اللجنة المالية التابعة للجمعية الوطنية انه تم رفع 52 دعوى قضائية.

وقال في جلسة علنية «وفقا للامور في الوقت الراهن فاننا نتوقع ان ترفع 100 دعوى ضد مديري او مسؤولي البنك الذين بلغ اجمالي المبالغ التي شملتها عمليات الاحتيال خمسة مليارات فرنك».

وقال دي كورسو ان تعقيدات عمليات الاحتيال والتأخير في الاجراءات القانونية قلصت لديه الامل في استرداد معظم المبالغ.

وكان بنك كريدي ليونيه في ذلك الوقت اكبر بنك في اوروبا للفترة وجيزة قبل ان يعلن انه تعرض لاكبر خسائر في تاريخ المؤسسات الفرنسية بعد ان حدثت اخطاء خطيرة في استثمارات العقارات والقروض.

تراجع مخاوف اسعار الفائدة الامريكية يدعم الأسهم ويضعف الدولار

■ حولت اسواق الاسهم الاوروبية اتجاهها الجمعة مع صدور تقارير اقتصادية امريكية قللت المخاوف من احتمال رفع أسعار الفائدة الامريكية قريبا.

وبعد ان سجلت بورصات اوروبا الرئيسية في لندن وباريس وفرانكفورت هبوطا حادا في بداية التعاملات في أعقاب انخفاض مؤشر البورصة الامريكية 160 نقطة عند اغلاق الخميس عاودت الارتفاع حتى حققت مكاسب في نهاية التعاملات.

وفي الوقت الذي اغلقت فيه الاسواق الاوروبية كان مؤشر داو جونز الصناعي في بورصة نيويورك مرتفعا نقطة مئوية واحدة تقريبا او 70 نقطة.

امـا الدولار، الذي ارتفع عقب تقرير عن مبيعات التجزئة في الولايات المتحدة الخميس وعزز احتمال رفع الفائدة، فقد تعرض لضغوط بيع في اواخر التعاملات الاوروبية بعد ان قضى تقرير عن اسعار المنتجين الامريكية على بعض تكهنات رفع الفائدة.

وقال نيك ستامنكوفيتش الاقتصادي في مؤسسة دي. كي. بي انترناشيونال في لندن «تقرير اسعار المنتجين قضى على بعض تكهنات رفع اسعار الفائدة التي ولدتها ارقام مبيعات التجزئة».

وبحلول اغلاق الاسواق الاوروبية كان الدولار انخفض الى 1,6935 مارك بعد ان ارتفع الى 1,7100 مارك. كما هبط امام العملة اليابانية الى 123,25 ين بانخفاض ين واحد عن اعلى مستوى بلغه وكان 124,11 ين.

وزاد مؤشر الاسهم في لندن حيث اكبر بورصة اسهم في اوروبا 26 نقطة عند الاقفال او 0,6 في المئة فبلغ 4424,3 نقطة.

ويعد ان مني مؤشر الاسهم الفرنسية (كاك) بأكبر خسارة بين البورصات الرئيسية في اوائل التعاملات زاد في ختامها 13 نقطة فوصل الى 2645,62 نقطة.

وبعد ان كانت السوق الالمانية الأسوأ اداء بين البورصات الاوروبية الرئيسية الخميس لقيت دعما قويا من التقارير الامريكية فزاد مؤشرها في الاغلاق يوم الجمعة 9,48 نقطة الى 3359,29 نقطة في تعاملات المقصورة.

وفي التعاملات اللاحقة بالكمبيوتر سجلت الاسعار زيادة قوية فصعد مؤشر ايبيس داكس 36 نقطة او 1,08 في المئة الى 3404,29 نقطة. وقال متعامل في فرانكفورت «من الواضح اننا نمر بفترة تقلبات حادة. سيتعين علينا التأقلم معها».

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن عشرة سنتات الى 352,80 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 25 سنتا الى 20,12 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	[illegible]	[illegible]
لندن	4424	+27
نيويورك	[illegible]	+52
طوكيو	[illegible]	+23
فرانكفورت	[illegible]	+9
باريس	[illegible]	+14
زيوريخ	[illegible]	+11

• في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

[illegible]	[illegible]	[illegible]
دولار	—	[illegible]
استرليني	[illegible]	—
مارك الماني	[illegible]	2,7146
ف. فرنسي	5,7179	9,1629
ف. سويسري	[illegible]	[illegible]
ين ياباني	[illegible]	[illegible]


متعاملون في بورصة نيويورك بعد افتتاحها مباشرة الجمعة حيث انهار سعر الاسهم لوقت قصير

صندوق النقد الدولي مرتاح لسير برنامج الاصلاحات بمصر

■ القاهرة ـ ق ن ا: أكد الدكتور عبد الشكور شعلان المدير التنفيذي لصندوق النقد الدولي لمنطقة الشرق الاوسط ان هناك اتفاقا تاما في وجهات النظر بين الحكومة المصرية والصندوق. وقال ان مصر تسير بنجاح في تنفيذ الاصلاح الهيكلي للاقتصاد وخاصة فيما يتعلق بتحرير التجارة والخصخصة وازالة العقبات من طريق الاستثمار.

واشار الدكتور شعلان في تصريحات نشرت الجمعة بالقاهرة الى أن مجلس ادارة الصندوق سيناقش في أواخر الشهر الحالي تقرير بعثة الصندوق عن زيارتها لمصر في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي. وقال ان جميع المؤشرات في التقرير تؤكد النجاح الذي حققته مصر في الآونة الاخيرة.

وذكر الدكتور شعلان ان بعثة الصندوق ستقوم بزيارة اخرى لمصر في شهر ايار (مايو) المقبل وذلك في اطار الاتفاق الموقع بين الجانبين في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ومدته عامان.

تايلاند على وشك توقيع اتفاق للتزود بغاز عماني لمدة 25 عاما

■ بانكوك ـ د ب ا: احرزت تايلاند تقدما في مفاوضاتها مع عمان من اجل امدادها بالغاز الطبيعي المسيل. ومن المنتظر ان يتم هذا الشهر توقيع اتفاقية شراء مدتها 25 عاما.

فقد ذكرت صحيفة (بانكوك بوست) التي نشرت الجمعة هذا الخبر ان «هذا الاتفاق الذي يمتد اجله 25 عاما هو الاول من نوعه بالنسبة لتايلاند. وقد تم التوصل اليه بين هيئة البترول التايلاندية ومجموعة غاز عمان الطبيعي المسيل التي تمتلك شركة شل 34 في المئة من اسهمها».

وذكرت الصحيفة نقلا عن مصادر الصناعة التايلاندية ان الصفقة تشتمل على توريد 2,2 مليون طن سنويا من الغاز الطبيعي العماني المسيل.

ومن المنتظر توقيع هذا الاتفاق في اواخر هذا الشهر او اوائل الشهر المقبل في مسقط.

وجاء هذا التطور عقب قرار هيئة البترول التايلاندية وقف المفاوضات مع قطر التي، حسبما افادت الانباء، تزيد اسعار غازها الطبيعي المسيل عن مثيلاتها العمانية بنسبة تتراوح بين 10 و20 في المئة.

وذكر التقرير ان «السعر الاساسي للغاز الطبيعي العماني المسيل يبلغ حوالي ثلاثة دولارات لكل مليون وحدة حرارية بريطانية، ويشمل ذلك الثمن والشحن والتأمين في نقطة التلقي في رايونغ» على الساحل الشرقي التايلاندي.

ربع عقود تصدير النفط العراقي التي اقرتها الامم المتحدة ذهبت الى شركات روسية

■ موسكو ـ رويتر: قال مسؤول بقطاع النفط الروسي الجمعة ان شركات روسية استكملت شحن ما اجماليه 11,89 مليون برميل من 26,23 مليون برميل من النفط العراقي تعاقدت على شرائها على مدى ستة أشهر.

وقال يوري أغابايوف نائب رئيس شركة زاروبيغنفت التي تنسق تعاقدات النفط العراقي ان مصدر الزيادة هو شركة روسنفت التي قال انها شحنت 450 الف برميل من ميناء جيهان التركي المطل على البحر المتوسط.

وكان العراق بدأ تصدير النفط في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بموجب خطة النفط مقابل الغذاء التي توصل اليها مع الامم المتحدة.

وتمثل الكمية التي تعاقدت عليها سبع شركات روسية مع بغداد حتى الان نحو ربع جميع التعاقدات التي تمت الموافقة عليها.

25,33 مليون برميل يوميا اجمالي انتاج أوبك حسب امانتها

■ لندن ـ «القدس العربي»:

أظهر تقرير شهري اصدرته أمانة أوبك في فيينا الجمعة ان اجمالي انتاج الدول الاعضاء في المنظمة بلغ 25,33 مليون برميل يوميا في شباط (فبراير) الماضي انخفاضا من 25,36 مليون برميل يوميا في كانون الثاني (يناير).

وكان مسح أجرته رويتر أظهر ان انتاج أوبك في شباط (فبراير) بلغ 26,77 مليون برميل يوميا. ويبلغ سقف الانتاج الرسمي للمنظمة 25,033 مليون برميل يوميا.

وقدرت أمانة أوبك الطلب المحتمل على نفط المنظمة بنحو 25,30 مليون برميل يوميا بزيادة 100 الف برميل عن تقريرها الصادر الشهر الماضي.

وقال تقرير الشهر الجاري ان المعروض من انتاج أوبك في السوق في شباط (فبراير) بلغ 25,22 مليون برميل يوميا انخفاضا من 25,27 مليون برميل يوميا في كانون الثاني (يناير).

تكنيب الفرنسية تفوز بعقدين في بحر الشمال والامارات

■ باريس ـ رويتر: قالت مجموعة تكنيب الهندسية الفرنسية الجمعة انها عضو في كونسورتيوم فاز بعقد لانشاء منصة نفط في حقلي الجين وفرانكلين في القطاع البريطاني في بحر الشمال.

وقدرت تكنيب القيمة الاجمالية للعقد بنحو 3,56 مليار فرنك فرنسي وقالت ان نصيبها يزيد قليلا عن مليار فرنك.

وقالت تكنيب انها وقعت عقدا قيمته نحو 900 مليون فرنك مع شركة اسمنت رأس الخيمة بالامارات العربية المتحدة لاقامة مصنع أسمنت رأس الخيمة بالامارات على أساس تنفيذ المشروع بالكامل تسليم مفتاح.

ومنحت شركة الف اكسبلوريشن البريطانية وهي جزء من شركة الف اكيتين الفرنسية للنفط عقد بحر الشمال لشركة تي بي جي البريطانية وهي وحدة تابعة لتكنيب وشركة مكديرموت مارين كونستراكشن وبارماك.

ويشمل العقد توريد معدات والقيام بأعمال هندسية وانشائية.

وستصبح هذه المنصة جاهزة للتشغيل في عام 2000.

وقالت الشركة ان مصنع الاسمنت في رأس الخيمة سيبدأ الانتاج الصناعي بعد 30 شهرا من سريان العقد. وتبلغ طاقته السنوية مليون طن.

تونس تشتري 125 الف طن قمحا

■ تونس ـ رويتر: قال تجار لرويتر ان تونس اشترت خمس شحنات كل منها 25 الف طن من القمح اللين تسليم الفترة بين نيسان (ابريل) وحتى حزيران (يونيو) بأسعار تتراوح بين 166,87 و169,47 دولار للطن شاملة الشحن في مناقصة جرت الجمعة.

والشحنة الاولى تسليم الفترة بين 20 و30 نيسان (ابريل) بسعر 166,96 دولار للطن شاملا الشحن.

والشحنة الثانية تسليم الفترة بين الاول والعاشر من ايار (مايو) بسعر 168,48 دولار للطن شاملا الشحن.

والشحنة الثالثة تسليم الفترة بين العاشر والعشرين من ايار (مايو) بسعر 166,87 دولار للطن شاملا الشحن.

والشحنة الرابعة في الفترة بين 20 و30 ايار (مايو) بسعر 167,90 دولار للطن شاملا الشحن. والشحنة الاخيرة تسليم الفترة بين الاول والعاشر من حزيران (يونيو) بسعر 169,47 دولار للطن شاملا الشحن.

اليابان تمنح الاردن 21 مليون دولار

■ عمان ـ «القدس العربي»:

وقعت الحكومة الاردنية الجمعة على اتفاقية مع اليابان يحصل الاردن بموجبها على منحة بقيمة 21 مليون دولار امريكي للمساهمة في برنامج التصحيح الاقتصادي الذي تنفذه الحكومة منذ عام 1989.

وسيتم استغلال المنحة لشراء سلع وخدمات مختلفة وذلك ضمن قائمة سلع يتم الاتفاق عليها بين الجانبين.

وكانت الحكومة اليابانية قد قدمت منذ عام 1949 منحتين بلغت قيمتهما مليارين ياباني وذلك بهدف دعم البرنامج التصحيحي الذي تنفذه الحكومة الاردنية والمقرر انتهائه العام المقبل. وبهذا يكون مجموع ما قدمته الحكومة اليابانية للاردن 4,5 مليار ين ياباني.

ايران تبدأ الانتاج التجريبي بمنجم حديد

■ طهران ـ رويتر: قالت صحيفة (الجمهورية الاسلامية) الايرانية ان الانتاج التجريبي بدأ في منجم حديد بلغت تكاليف بنائه 600 مليون دولار في وسط البلاد.

وقالت الصحيفة اليومية ان منجم شادورمالو في اقليم يزد بدأ الانتاج يوم الثلاثاء وان طاقته السنوية خمسة ملايين طن.

ونقلت الصحيفة عن وزير المناجم والمعادن الايراني محمد حسين محلوجي قوله ان مقاولين ايرانيين وشركات من اليابان والسويد والمانيا قامت ببناء المنجم على مدى ثلاث سنوات بتكاليف بلغت 600 مليون دولار. ولم يذكر تفاصيل اخرى.

وقال محلوجي ان الانتاج سيبدأ بشكل منتظم في المنجم في اوائل السنة الفارسية التي تبدأ في 21 اذار (مارس). واضاف ان انتاج الصلب سيصل الى ستة ملايين طن في السنة الحالية بزيادة عن 4,3 مليون طن في السنة الماضية.

أبعاد مقاربة المسألة السودانية واتجاهات حلها:

اسرائيل، القيادات الطائفية، وهيمنة «الجيش الشعبي» على المعارضة

ابو بكر عبد الله آدم *

الارتباك الذي يطغى على الرؤى والقراءات المتعلقة بالمسألة السودانية منذ شروع «قوات التجمع الوطني» المعارض في تحقيق خيار المواجهة العسكرية يعكس بصدق ابعادا ثلاثة متداخلة في ازمة البلاد ادى الى تعدد مقتربات معاينتها من زاوية تحديد المتغير الاكثر حسما في التعامل معها وتحديد اتجاهات الحل وانعكاساته المختلفة فهناك من يعطي الاولوية لجانب عدم شرعية السلطة الحاكمة وضرورات تقويضها بمختلف الوسائل حتى يتسنى للشعب السوداني استعادة ديمقراطيته المغتصبة ولقوى المعارضة شرعيتها المستلبة. ويتحكم في مقاربة بعض اخر مخاوف مشروعة من طبيعة التجمع المعارض وتحالفاته الداخلية، ومدى قدرته على تأسيس نظام سياسي يكسر رتابة المراوحة السياسية التي هيمنت على البلاد منذ الاستقلال، وهناك فئة ثالثة تمنح جل اعتبارها للمتغيرات الاقليمية والدولية في علاقتها بالازمة السياسية السودانية والمخططات الجيواستراتيجية في زمن السلام الامبراطوري الامريكي.

ان هذه الابعاد الثلاثة تتداخل بكيفية معقدة في قطر «حار جاف مترامي الاطراف» مما يجعل المقاربة المعتمدة على بعد وحيد قاصرة بالضرورة عن الاحاطة بملابسات الازمة وتطوراتها. بل هي في نهاية التحليل موقف ايديولوجي تبريري يصب في خانة تعظيم أو تبخيس ارصدة القوى المتصارعة وطنيا، والاطراف المعنية اقليميا ودوليا.. وتداخل هذه الابعاد يقتضي تسليط الضوء عليها معا مع اعتبار الوزن النسبي لاي متغير حسب الشروط الموضوعية وباعتبار ارادة الشعب السوداني وانتماءاته والتزاماته القومية والاقليمية.

ولعل ازمة الشرعية هي البعد الاكثر حضورا في التعامل مع المسألة السودانية لا لسبب الا لكونها اس المشكلة ومصدر البلاء. والنظام الحاكم ـ رغم كل التسويقات الايديولوجية ـ هو نظام يفتقر للشرعية السياسية والمشروعية القانونية بشهادة ميلاده في 30 حزيران (يونيو) 1989 بانقلاب عسكري شكل رجعة ثالثة للعبة «الديمقراطية والعسكرة» والتضخيم الاعلامي في تصوير هذا الفعل العسكري بانه «ثورة» هو تزييف للحقيقة وتجيير للوعي لأن الثورات تصنعها الشعوب عندما تنضج شروط التغير الذي تتوجه قيادة ثورية بعمليات هدم للقديم وبناء جديد ينسجم مع ارادة الشعب وتطلعاته التي تعبر عنها وتترجمها القيادة. وما حدث في 30 حزيران (يونيو) لم يكن تعبيرا عن ارادة غالبية السودانيين المحبين للديمقراطية بطبيعتهم وسلوكهم السياسي ونضالاتهم ضد الانظمة العسكرية المختلفة. لا جدال في كون التجربة الديمقراطية الاخيرة جاءت ملطخة بممارسات سلبية عديدة استهجنتها فئات عريضة، ولكن السلطة كانت شرعية ومقبولة، وان تزايد التذمر والاحتجاجات السياسية وسط الجماهير من سوء ادارة الحكم لا يعبر عن انتفاء الشرعية وغيابها، ولكن تآكلها وضعفها مما يقتضي تقويم الممارسة الديمقراطية بمزيد من الديمقراطية وشرعنة السلطة في اتجاه تفعيلها وتقويتها بمنطق الديمقراطية نفسها لا تقويضها والانقلاب عليها. وفي الواقع كانت العمليات السياسية في السنة الاخيرة من عمر التجربة تسير في اتجاه تصحيح الممارسة بتحقيق وفاق سياسي بين مختلف الفاعلين بما فيهم «الحركة الشعبية لتحرير السودان» المتمردة على الشرعية الديمقراطية منذ انبلاجها بانتفاضة نيسان (ابريل) 1985. غير ان هذا الوفاق الذي كان سيشكل منعطفا ايجابيا في للمسار السياسي السوداني اوجست منه الجبهة الاسلامية خيفة من ان يؤدي الى تهميشها في المسرح السياسي وينتزع منها ورقة مزايدتها «مواجهة التمرد والطابور الخامس» مما دفعها للعمل على القضاء على النظام السياسي بمرجعيته الفكرية والفلسفية وآليات اشتغاله السياسية وذلك بتدبير الانقلاب وتنفيذه كما هو الاعتقاد الغالب او حسب اعتقادنا بدعم الانقلابيين الذين بينهم بعض عناصرها العسكرية ثم احتوائهم قبل ان تتمكن في النهاية من اقصاء العناصر المستقلة واحتكار السلطة السياسية خالصة لها وتأمينها باجراءات امنية وسياسية وادارية عديدة يدفع ثمنها الشعب كل يوم.

ان مختلف التبريرات الايديولوجية والمقولات الثورية، والمساحيق الدينية لا يمكن ان تحول نظام الانقلابيين الى سلطة شرعية اخلاقيا وسياسيا ومقبولة شعبيا، وبالتالي يبقى حق معارضة ومحاربة هذا النظام حتى ازاحته مشروعا ومكفولا لكل الجماهير وقياداتها بمختلف الوسائل.. ويمكن اعتبار مساندة دول الجوار وغيرها للمعارضين انحيازا لخيار وطني شعبي، خاصة ان خطاب النظام وسلوكه اثار مخاوف دول الجوار وهدد استقرارها وسلامتها، وعندما حسمت قوى التجمع امرها لصالح خيار الكفاح المسلح ساندتها هذه الدول بقوة تجلت في الانتصارات العسكرية في شرق السودان وجنوب النيل الازرق واخيرا في مثلث الحدود السودانية اليوغندية الزائيرية.. وقد اعتبرت العمليات العسكرية هذه اكبر تحد عملي للحكومة. واعتبره التجمع المعارض وسيلة «لاختبار مقدرة القوات الحكومية، على امل أن يؤدي هذا الضغط للانقلاب او انتفاضة شعبية» هكذا ذهبت المعارضة اكثر في امتلاك البندقية حتى يرضخ النظام لمفاوضتها والانفتاح لاستيعابها لان الهدف اصبح الان ازالة النظام عبر الكفاح المسلح. غير ان ضعف امكانيات المعارضة وحاجيات العمل العسكري تدفعها الى تحالفات اقليمية ودولية من اجل الحصول على المال والعتاد وربما مساندة عسكرية.. وهذا ما يحدث الان، ولا تجد المواقف والتبريرات المستندة على هذا البعد حرجا في هذه التحالفات في شاكلتها الراهنة رغم بعض ملابساتها ومحاذير واحتمالات تأثيراتها السلبية على السودان الجديد الذي سيتشكل من دخان المدافع. وقد عبرت قيادات المعارضة مرارا عن سلامة هذا المسلك، فالصادق المهدي مثلا في مؤتمر صحافي له اثناء زيارته القاهرة اجاب عن سؤال حول احتمال اعتماده على قوى خارجية في العودة الى الحكم بان «الجبهة الاسلامية الحاكمة هي التي تتحمل وحدها مسؤولية اي تدخل خارجي يمكن ان يحدث في السودان بسياساتها الحمقاء في كل الميادين».

لا خلاف في ان الجبهة الاسلامية عليها ان تتحمل مسؤولية في حق الشعب السوداني، ولكن المؤكد ايضا ان الاطاحة بها بهذه الكيفية دون تحوط سوف يضفي قدرا من الاذعان في سياسة السودان الخارجية. ونجاح التجمع بكيفيته الراهنة وتحالفاته بالاطاحة بالنظام سيطرح سؤالا هاما هو من يحكم السودان وكيف؟

ان هذا السؤال يحيلنا مباشرة للبعد الثاني في مقاربة المسألة السودانية والتعامل معها وهو البعد المتمحور حول المخاوف من قوى التجمع المعارض نفسها ومدى نجاحها في تحرير السودان من الدورة المفرغة وتحقيق الانقلاب السياسي للسودان من الدائرة السوداء «انقلاب ـ انتفاضة ـ ديمقراطية». وهذه المخاوف حقيقية ومبررة لكون المعارضة الحالية هي تجمع اضداد تجمع بين مكوناتها رغبة ازاحة النظام لاقامة بديل سياسي، ولكن تصورات المعارضة باهتة جدا ومتعارضة احيانا رغم المواقف العديدة وتنظيرات «الديمقراطية التعاقدية» والسودان الجديد.. ما زالت هناك قضايا عديدة عالقة تنتظر الحسم والبت.

والاجابة عمن يحكم السودان وكيف لا تقتصر على الاشارة الى صناديق الاقتراع والاحزاب السياسية وقواعد اللعبة الديمقراطية.. اولا لوجود اتفاق صريح حول ضرورة المرور بفترة انتقالية. ثانيا هناك اجماع عام حول تعديل المجال السياسي وأولويات عمله. ثالثا ان القوة التي تتحكم في السلطة واعادة ترتيب المجال السياسي عمليا هي تلك التي تقوم بالدور الرئيسي في ارسال حكومة الجبهة التي مكانها الطبيعي.

ولا شك في أن العمليات العسكرية التي تجري على ارض الواقع تدلك على ان القوة الاساسية في المعارضة هي «الجيش الشعبي لتحرير السودان» باطروحاته ومواقفه الواضحة من الخارطة السياسية، الشرعية الديمقراطية ودعاماتها. علاقات السودان الخارجية. هذا بجانب علاقاته هو الخارجية وماقد يترتب عنها من سلوك والتزامات.

ان هذه العوامل بجانب الهيمنة العسكرية للجيش الشعبي على قوات التحالف تثير قلقا مزعجا من انعكاسات نجاح تجمع المعارضة بازالة النظام عسكريا لان هناك شكوكا تقارب اليقين لدى البعض حول جدية الاطروحات الوحدوية للحركة ـ كما ان هناك شكوكا قوية ايضا في وفاء القيادات الشمالية التي ادمنت «نقض العهود والمواثيق» ـ حسب تعبير السيد ابيل الير ـ بتعهداتها تجاه الجنوب ـ فاذا ما تحقق سيناريو تحرير اجزاء هامة من جنوب السودان وشرقه بقوات المعارضة الحالية.. واصبحت يقينا احدى هذه الشكوك فان انفصال الجنوب سيغدو امرا واقعا. لان نكوص القيادات الشمالية يعطي العقيد جون قرنق وقواته المرابطة في الاراضي الجنوبية حقا مشروعا في توطيد اركان السودان الجديد في الجنوب حتى يتسنى له تحرير باقي السودان، ويصبح الانفصال واردا ايضا اذا ما صدقت الشكوك حول انفصالية جون قرنق. بل يكفي ان تكون لديه نزعات انفصالية ستتحول الى هدف او واقع في حالة عدم رضاء الحركة بما تؤول اليه الصيغة السياسية الجديدة او اذا ما كشفت صناديق الاقتراع وقواعد اللعبة عن هامشية الحركة في الخارطة السياسية او اقصاءها بمناورات سياسية.

ان هذه المخاوف جعلت البعض يتوجس من عمليات المعارضة ونجاحاتها في شرق البلاد وجنوبه لانهم نظروا الى الصراع السياسي من زاوية خطر الانفصال وميزان القوى داخل قوات التجمع ولا تتوقف المخاوف من المعارضة عند هذا الحد لان هناك من يرى الخطر في القيادات الطائفية نفسها باعتبارها مصدر داء البلاد واخفاقاتها. والحضور القوي للقيادات الطائفية على مستوى الهياكل السياسية للمعارضة ستجعل منها فاعلا اساسيا في حالة التزام جميع الاطراف بالاوفاق المبرمة وطرح فرضية الانفصال.. ففي هذه الحالة سوف تعمل الطائفية في اطار الصيغة السياسية المنتظرة على هيكلة الدولة والمجتمع بكيفية تضمن لها استمرار الهيئة السياسية خاصة بعد الضربة القوية التي تلقتها من النظام الذي عمل على فك الارتباط بين القيادات الطائفية وقواعدها بسياسات التمليك وتنمية مصالح اقتصادية متضاربة ومؤشرات ارادة الهيمنة يمكن معاينتها في «ديمقراطية الصادق المهدي التعاقدية» التي اثارت حفيظة البعض لما بها من نزعة ديكتاتورية ربما تنتهي الى ابعاد بعض الاحزاب السياسية وتقييد الحريات العامة بالبلاد وتوطيد اركان الهيمنة الطائفية. وبسبب دور الطائفية في تشويه الممارسة الديمقراطية في السودان ينظر البعض باشفاق الى مستقبله اذا ما تم تكرار التجارب السابقة بنفس القيادات والممارسات خاصة اذا ما بقيت كآل بوربون «لم يتعلموا شيئا ولم ينسوا شيئا» من ممارساتهم السابقة.

فالخوف من الانفصال ومن اجترار التجربة السابقة بسلبياتها هو المتغير الذي يفسر نسبيا هجوم البعض على المعارضة رغم شرعية نضالاتها وديكتاتورية النظام الحاكم في السودان وتتعمق هذه المخاوف اكثر عند استحضار التحولات الاقليمية والدولية وطبيعة التحالفات الخارجية للمعارضة والتي تشكل البعد الثالث والمحدد الحاسم لبعض الرؤى والمواقف.

لقد اشرنا في مقال سابق في هذه الجريدة ان مجمل العمليات السياسية والعسكرية التي تجرى على مستوى النظام الدولي في كليته ومنطقة البحيرات العظمى ودول الجوار بصفة خاصة تسير في اتجاه معاكس لامال الامة العربية وأمنها القومي فقد اصبحت مخططات التغلغل الاسرائيلي بدعم وتدخل امريكي في شرق افريقيا وبؤر التوتر في منطقة البحيرات العظمى مكشوفة وعلنية. ولذلك يصبح الخوف من تحالف قوى المعارضة مع بعض الدول المجاورة لا بسبب امكانية تأثيرها المستقبلي على سياسات السودان الاوسط لتخدم المصالح الامريكية ـ الاسرائيلية، وذلك بالتوافق مع الترتيبات التي تجرى الان في الشرق الاوسط لجعل اسرائيل القطب الاقتصادي والسياسي بالمنطقة.

وقراءة الازمة السودانية من بعدها الاقليمي والدولي تجعل تحالفات وعلاقات قوى المعارضة بكيفيتها الراهنة مع ارتريا ويوغندا واثيوبيا عملا خطيرا تنطوي على محاذير ومخاطر.. صحيح أن وراء دعم هذه الدول لقوى المعارضة مصالح وطنية خالصة مثل التحوط وتوقي العمليات والسياسات العدائية لحكومة الخرطوم بخلق درع عسكري سوداني واق.. ولكن صحيح ايضا ان هذه الاقطار نفسها تعتبر مخالب التوغل الاسرائيلي من القارة ووكلاء محليين للقطب المهيمن الوحيد للنظام الدولي. فللمساعدات المادية والعسكرية ثمنها المنتظر كما للوكالة ثمنها.

وقد استغل النظام الحاكم هذا المعطى الخارجي في محاولاته المستمرة لاضفاء شرعية سياسية لذاته واستقطاب دعم شعبي وذلك بتصوير العمليات العسكرية بانها اعتداءات من قوى اجنبية. ومعروف ان امكانية التعبئة الشعبية في ظل وجود تهديد خارجي كبير.. ومع الاحساس بالاعتداء الاجنبي تتجمد كل الخلافات الداخلية. وتشتد قبضة السلطة ويزيد التأييد لاجراءاتها بالتوازي مع تزايد السخط على المعارضة التي تقدمها وسائل الاعلام كعملاء وبيادق يحركها الاجنبي. وهذه ليست فرضية نظرية. والمتتبع للتضليل الايديولوجي المكثف للحكومة يلاحظ تأثيرها الجلي على سلوك المواطنين وتأييدهم لشرعية استرجاع الاراضي المحتلة من طرف «اقلية التقراي» وتصبح اللوحة اكثر مأساوية في حالة تورط النظام الحاكم في حرب مباشرة مع احدى دول الجوار المعنية مما يضع المعارضة في موقف لا تحسد عليه سواء اتخذت موقف الحياد او شاركت ضد النظام «والقوات المسلحة الحكومية» واحتمال تورط النظام في حرب ليس مستبعدا لان الانظمة التي تعاني ازمات لا تتورع في الهروب من ازماتها بتبريرها وتوجيه الاهتمام الى صراعات خارجية.

واخيرا يمكن القول ان مقاربة الصراع السياسي في السودان باي من المتغيرات الثلاثة معزولة تقود الى قراءة ونتائج غير صحيحة رغم صحة مقدماتها. فالمشكلة السودانية نتاج عدم شرعية السلطة.. ضعف المعارضة وهشاشة اطروحاتها وتحالفاتها الداخلية وتأثيرات البيئة الاقليمية والدولية.

وحل مشكلة الشرعية لا يكون الا بزوال النظام بقوة السلاح لان عقلية الاقصاء السياسي المتحكمة في السلطة ترفض الانفتاح ومبادرات التسوية السلمية مما يجعل الخيار العسكري خيارا مفروضا وقد جاء على لسان احد اركان النظام بانهم «لا يتفاوضون الا مع الذين يمسكون البندقية» ولذلك لجأت المعارضة الى البندقية، ولكنها عجزت حتى الان في تكوين «قوات معارضة» متوازنة ومنسجمة في تشكيلها مع الاوزان السياسية لكل فعاليات المعارضة، وهي حتى الان ليست اكثر من طلاء باهت للجيش الشعبي لتحرير السودان» الذي قال حلفاء اليوم من القيادات الطائفية الكثير ايام تمرده على الشرعية الديمقراطية ومحاربته النظام. وما زالت التصورات السلبية في ادراكات بعضهما الاخر حاضرة. هذا ما يفسر ضعف المعارضة وتناقضاتها الكامنة التي حتما ستطفح ما لم يتم ادراك الامر من الان.. وحتى اذا ما افترضنا انسجام قوى التجمع بتكوينها الراهن فانها عاجزة عن القيام بعمل عسكري كبير دون الاعتماد على قوة اجنبية او توسيع قاعدتها.. وما زالت الذاكرة تختزن هزائم الجيش الشعبي بعد فقدانها للحليف الاثيوبي في بداية هذا العقد من هنا يأتي دور التحالفات الخارجية وما تحتوي من مآخذ تمت الاشارة اليها سلفا. ولكن ما العمل؟

نعتقد ان اتخاذ قوى المعارضة لبعض الاجراءات يمكن ان يدعم الخيار العسكري ويساهم في حل المسألة السودانية بكيفية تضمن له قبولا واسعا ونشير هنا الى بعض الاجراءات المحتملة والمرجوة.

اولا: اعادة صياغة «قوات المعارضة» بصورة تجعل مساهمة مختلف القوى السياسية متناسبة مع اوزانها السياسية وعضويتها الفعلية فعلى الاحزاب تعبئة انصارها بالداخل والخارج وتزويد «قوات التحالف» بهم طالما هي احزاب لها جماهيرها التي تمثلهم كما يجب توحيد مختلف الوحدات العسكرية المشاركة في المعارك لتتضمن اي منها عناصر مشتركة من مختلف قوى المعارضة بنسب مقبولة تزيل كل الهواجس المثقلة بالانفصال وتفتيت السودان بين مراكز قوى عسكرية مختلفة.

ثانيا: توسيع قاعدة وقيادة المعارضة بضم بعض القوى التي استبعدت او ابتعدت بسبب الموقف من حرب الخليج الكبرى وكذلك العمل على استيعاب القوى الديمقراطية غير المنضوية في التجمع مع السعي لتنسيق عمل المعارضة بالداخل والخارج ووضع برنامج عملي ومفصل عن مستقبل الصيغة السياسية في السودان وتحديد الحكومة الانتقالية ومهامها بدقة الان وقبل سقوط النظام بخلق اجماع وطني بهذا الخصوص وتوفير ضمانات كافية لتنفيذ الاوفاق المختلفة تقينا شرور التملص من الوعود الذي اعتادته قياداتنا منذ ما قبل الاستقلال.

ثالثا: مراجعة تحالفات المعارضة الخارجية حتى تقي نفسها محاذير التورط في المخططات الاسرائيلية والامريكية لمستقبل المنطقة وذلك بتوطيد الروابط مع القوى المدركة والمؤمنة لضرورات الامن القومي وامن البحر الاحمر ومنابع النيل. لان ابتعاد بعض القوى الفاعلة عن دعم المعارضة ناجم عن هذا العامل واسلوب تعامل المعارضة معه وبذلك تتمكن المعارضة من الحصول على تأييد عربي اكبر تسحب به البساط من الحكومة التي طالما عزفت على هذا الوتر وراهنت عليه.

ويقيننا ان هذه الاجراءات ستساهم في ازالة الارتباك الذي طبع التعامل مع القضية الوطنية سودانيا وعربيا ودوليا، وتساهم في تفعيل المعارضة للدرجة التي تمكنها من الحصول على دعم كل فئات الشعب السوداني المحبة للديمقراطية والسلام والوحدة كخطوة اساسية في سبيل القضاء على نظام البشير/الترابي او اجباره للتفاوض من اجل سودان حر ديمقراطي.

* باحث من السودان مقيم بالمغرب

بريد القدس

النظرية المؤامراتية في الثقافة العراقية

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

نشرت «القدس العربي» الغراء بتاريخ 26 و27 و28 شباط (فبراير) 97 ثلاث مقالات بقلم علاء اللامي تحت عنوان (قراءة مريبة في التركيبة الطائفية للمجتمع العراقي. عرضا ونقدا لكتاب (شيعة العراق لمؤلفه اسحق نقاش) وجاء ضمن سياق هذه المقالات، عدد من الوقائع والطروحات التي لا سند لها من الواقع، وكان من المفروض بكاتب هذه المقالات بصفته (كباحث) ان ينأى بنفسه عنها.

اولا: ان مؤلف الكتاب اسحق نقاش هو اسرائيلي من اصل عراقي ويحمل الجنسية الامريكية حاليا، وهذا ما لم يورده السيد اللامي، حيث وصفه بانه (مؤلف امريكي من اصل عراقي) فاذا اثارت الريبة لدى اللامي قراءته كتاب شيعة العراق وطروحات مؤلفه، فان السؤال هو لماذا تبرعت دار المدى بترجمة الكتاب الى العربية ونشره ومن المعروف ان الدار هي دار نشر تابعة للحزب الشيوعي العراقي وتحت اشرافه، ولقد سبق لرفيق وزميل السيد اللامي وشريكه في عدد من البحوث والبيانات المنشورة في «القدس العربي» (الكاتب والباحث العراقي هادي العلوي المقيم في دمشق) ان اثار هذه القضية ضمن سياق رسالته المنشورة والموجهة الى قيادة الحزب الشيوعي العراقي في اواسط كانون الثاني (يناير) 96، حيث نقرأ حرفيا تحت عنوان (حوار بين الاستاذ هادي العلوي واللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي ـ الى قيادة الحزب مطالب وآراء..) ما يلي (وشطب مثقفو الحزب الذين يتولون تحرير منشورات الحزب كلمة امبريالية من ادبيات الحزب ليحل محلها النظام الدولي الجديد والمجتمع الدولي وهيئة الامم في مسعى لدفع الجماهير نحو هذه الساحة لكن تطلب الخلاص من المستعمرين، وبالغائهم المبادىء الوطنية من مفرداتهم عادوا يفسرون تأريخنا الحديث في اضواء المقولات البريطانية والامريكية وتحت الطبع في دار النهج المقصود (المدى) كتاب عن شيعة العراق يصور تاريخ العراق الحديث على انه تاريخ النزاع بين الشيعة والسنة وليس النضال ضد الاستعمار البريطاني) ص 10 «طريق الشعب» العدد 6 اواسط كانون الثاني (يناير) 1996.

ولقد سبق لمطبوعة الحزب الشيوعي العراقي «طريق الشعب» ان نشرت تصريحا للقيادي الشيوعي العراقي فخري كريم زنكنة يقول فيه حرفيا (ان السيد ماك من البيت الأبيض قد اكد له ان الادارة الامريكية طمأنت اطراف المعارضة العراقية بانها لا تحابي طرفا على حساب طرف اخر في المعارضة وانها ملتزمة بالسعي لاقامة حكم ديمقراطي تعددي في العراق بعد الاطاحة بالنظام العراقي الحالي).. «طريق الشعب» عدد اواخر حزيران (يونيو) 92 وقد جاء تصريح هذا القيادي الشيوعي بعد عودته من واشنطن ضمن وفد للمعارضة العراقية واظنها المرة الاولى التي استقبلت فيها الادارة الامريكية (قياديا شيوعيا وهو ما زال في المعارضة) ولذلك كان من الاجدى والاجدر بالسيد اللامي ان يوجه عتابه ونقده لدار المدى بدلا من اسحق نقاش (أليس الاقربون له اولى بالنقد والنصيحة) ومن المعروف ان هذا القيادي قد ظهر على شاشة التلفزيون اثناء حرب الخليج ودعا الى مزيد من القصف لبغداد ولقد اثار تصريحه هذا ردود فعل معروفة في بعض الصحف العربية.

ثانيا: المؤامرة نظرية شرق اوسطية توفر ارضية جاهزة لتبرير ما لا يبرر وتمرير ما لا يمرر ولهذا فان انظمة الحكم العربية بدون استثناء ومعارضاتها استندت وما زالت تستند على هذه النظرية في تحليلها وطروحاتها للازمات الداخلية. وفي الحالة العراقية، صورت الامور بطريقة بوليسية تفترض ان واشنطن قادرة على الاطاحة بالحكم العراقي بالضغط على زر لكنها لا تريد ذلك والغريب ان بعض هذه الاطراف ومنها من (ينقادون علنا مع امريكا والاخر يتعاون مباشرة مع امريكا وايران) يتهم الحكم العراقي بانه عميل لامريكا ايضا.. لانه ينفذ مؤامرة ضد الشعب العراقي، واصبحت نظرية المؤامرة من ثوابت الثقافة العراقية في التحليل والتفكير، يتساوى بذلك المثقف والمواطن البسيط. ويبدو ان السيد اللامي من الانصار المتحمسين لهذه النظرية عندما كتب في «القدس العربي» بتاريخ 1995/9/21 مقالا مطولا تحت عنوان (مفاوضات فيفاي السرية بين الامريكيين والنظام العراقي، خفايا وابعاد المشروع الامريكي الهادف لابتلاع ثروات العراق).. كان خلاصته (ان هروب حسين كامل كان عملية مرتبة مسبقا بين العراق وامريكا للابقاء على النظام الحاكم مقابل رفع الحصار).

وكان المصدر الوحيد لمقال الباحث اللامي في بداية مقاله اعلاه وحسب قوله حرفيا (هو تحقيق نشرته جريدة اسبوعية متواضعة تحتل الاعلانات التجارية اكثر من نصف صفحاتها وهي «الانوار» التونسية: تتمتع بصدقية اخبارية لان هذه الجريدة من القلائل التي توزع في بغداد ولها قراؤها ومكاتبوها هناك) ووفقا لتحليل السيد اللامي ما اورده نصا (ان فرنسا ومخابراتها ارادت ارسال رسالة الى بعض رموز النظام لانها الطرف الاكثر تضررا في هذه الصفقة الامريكية) وهكذا استعصى الامر على فرنسا ومخابراتها ارسال رسالة الى داخل العراق.

أليس من الارجح ان كان لهذه الصحيفة قراء ومكاتبون في بغداد، حينذاك، هم من تبقى من الاشقاء التونسيين الذين كانوا يعملون في قطاع الخدمات السياحية العراقية فنادق، مطاعم...؟ واختتم اللامي مقاله اعلاه بقوله (اننا نعتقد بان المفاجأة الكبرى ستأتي على شكل تحرك شعبي عنيف يشبه الى حد بعيد انتفاضة آذار (مارس) المغدورة بقمع النظام وتآمر الاحزاب الطائفية) وبعد فترة غياب طويلة عن تحليل تداعيات تلك الاحداث طلع علينا اللامي مؤخرا بمقالاته الثلاث هذه ليورد تاريخ بداية الاحداث الدامية التي شهدها العراق بعد حرب الخليج في اذار (مارس) بمواجهة (بين جماهير الناس في محافظة الناصرية وللقوات الاطلسية وخاصة القوات الفرنسية) وبهتاف لم يكن يومها سوى هتاف يصم الاذان الله اكبر يا عرب قتلوا شبيبتنا) وهذه المواجهة التي لم يؤكدها اي من المصادر المستقلة والمحايدة وخصوصا الاجنبية والعربية.

وكانت مصادر هذه المواجهة حسب قول اللامي شهادات (بعض المشاركين في الانتفاضة شريط فيديو للاحزاب الطائفية وتقرير تم تداوله خارج العراق بين بعض اليساريين العراقيين باسم لجان ومجالس الانتفاضة) ان المصدر الاخير اليساريين العراقيين في الخارج ان وجد يفسر نهاية الشعار (قتلوا شبيبتنا) وهو مصطلح ادخله الحزب الشيوعي العراقي ومؤيديه الى العراق بعد ثورة 14 تموز 58 عندما شكل (اتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي) واصبح اعضاء هذا الاتحاد يسمون (بالشبيبة الديمقراطية). ويبدو ان السيد اللامي اراد ان (يؤرخ بداية وطنية لتلك الاحداث الدامية التي شهدها العراق بعد الحرب) على غرار تحالف الزعيم الصيني ماوتسي تونغ وحزبه مع اليميني تشيانغ تشاي تشيك بالرغم من الحرب الاهلية بينهما وتصديهم للجيش الياباني المحتل بعد مذبحة نانكينغ عام 1937 وفي الحقيقة ان تلك الاحداث الدامية التي شهدها العراق بعد الحرب (في توقيتها وشعاراتها وممارساتها وتداعياتها) وبكل المقاييس ابعد ما تكون عن الصيغة الوطنية وخصوصا عندما تزامنت مع نداء جورج بوش للشعب العراقي بالثورة، وعندما كان البلد تحت احتلال الجيوش الغربية، واقولها بدون تردد انها الصفحة الاكثر سوادا في التاريخ العراقي المعاصر والاكثر ضبابية ومن الافضل لكل الاطراف طيها ونسيانها وعدم اثارة الاحقاد والفتن بالنبش في حوادثها واختلاق معارك وهمية ولو قدر لها ان تنجح لتحول العراق الى افغانستان او صومال ثانية، تلك الاحداث دفع ثمنها الالاف ومن كافة الاطراف اضافة الى الابرياء من الشعب العراقي، ولم يقتل فيها (جندي غربي واحد) ولن تبدأ اي مصالحة وطنية شاملة او حوار موضوعي بدون ذلك ولم يكن التأييد للمشاركين في تلك الاحداث واسعا حتى بين الاكراد وهذا ما اعترف به لاحقا احد رموز المعارضة العراقية كنعان مكية في كتابه (القسوة والصمت) الذي وثق لتلك الاحداث، وصورها البشعة. التي كررت بصورة اوسع ما شهدته مدينة الموصل في اذار (مارس) 1959 بعد فشل التمرد المسلح فيها واستباحة المدينة على ايدي الحزب الشيوعي ومؤيديه، ولم تسلم حتى النساء من التعليق على اعمدة الكهرباء كما حصل لابنة الموصل (حفصة العمري).

سالم الواسطي

عراقي مقيم في بريطانيا

محمد اركون ونزعة الانسنة في الفكر العربي [3.3]

هدف اركون تقديم تاريخ افكار لنزعة الانسنة العربية في القرن الرابع الهجري

سمير اليوسف *

لا يجافي اركون الدقة حينما يتحدث عن «نزعة» انسنة، لا فلسفة او تقليدا فلسفيا انسيا كان له الفضل في تأسيس او ترسيخ هذا النزوع الفكري، الذي نادرا ما ظهر في اعمال من لحق. فالمعطيات السياسية والثقافية التي سوغت ظهور هذه النزعة، وما تجلى عنها في اعمال مسكويه ومن جايله تشي بان الامر لم يرق الى مستوى القطيعة التي يقتضيها قيام تقليد فلسفي مستقل على غرار قيام التقاليد الفلسفية الغربية.

اذ للاسباب التي اشرنا اليها سابقا، من السعي الى تلقين الحكمة واشاعة سبل استخدامها بغية تأسيس اخلاقية عملية تحرر الفرد من الوعي المذهبي والعصبي، كان ان ركز الفلاسفة المسلمون على الجانب التطبيقي والعملي للفلسفة. وهو ما افضى الى قبول مفاهيم ومقولات كمسلمات ينبغي العمل على ترسيخها. لذلك فهم حينما قرأوا ارسطو. فقد قرأوه بعيون تلامذة يطلبون العلم والحكمة ويلقنونها بدورهم الى تلامذتهم (اي جمهورهم) فكان ارسطو «المعلم الاول» الذي يبحثون لاسئلتهم في اعماله عن اجوبة اي انهم لم يرتقوا الى مستوى المحاورين والنقاد.

على ان هذا لم يكن ثمنا باهظا اذا ما تبينا اهمية النزعة العملية التي توسلها مسكويه (ومن جايله) وما احدثته من تقديم لمنهجيات البحث «العلمي» وافتراض العقل كمعيار اعلى للسلوك وكوسيلة لمعرفة الذات والاخر بدلا من الركون الى المرجعية الدينية المتوارثة.

وهذا يعني بان البناء الفلسفي لدى مسكويه يقوم على اكثر من اساس ويسهم في غناه امتزاج التراث الديني (الاسلامي) والتراث الفلسفي، وهو ما يكشف عنه استكناه «الشعور بوحدة الانسان والعالم» على ما يسميه اركون، ويردف موضحا بانه «الشعور بالانصهار الكامل بين الانسان والعالم، وبين الاسم والمسمى، وبين اللغة والمرجعية الخارجية وبين الانسان واشياء الطبيعة التي تحيا بها».

فيستقي مسكويه تعريفه للانسان من «تركيبة» جالينوس الشائعة التداول بين الفلاسفة المسلمين عامة، فهو (الانسان) كائن مركب من «نفس ناطقة وجسم طبيعي» فاما الجسم الطبيعي فهو لا يختلف عن بقية الاجسام الطبيعية من حيث كونه عرضة للنمو والانحلال ففيه تترابط العناصر الاربعة (النار والهواء والتراب والماء) بالاخلاق ويدور صراع ما بين الخصائص الطبيعية الاربع من سخونة وبرودة ورطوبة وجفاف، وما ينجلي عن هذا الصراع من مظاهر تتعلق بتشكيل امزجة وطبائع البشر.

ورغم ما للوظائف الفيزيولوجية من اهمية في صوغ «الصفات الجسدية والمعنوية» للانسان الا انه (الانسان) من هذه الناحية لا يعلو مرتبة على الحيوان، بل انه يقصر عنه وبالتالي كان من الطبيعي ان لا يستغرق الحسم بشأن هذا الامر طويلا بخلاف ما هو عليه الامر بالنسبة لمسألة النفس التي اقتضى اثبات وجودها اصلا وتعريف طبيعتها وتحديد مراتبها.

لم يفترق مسكويه في هذا السعي عن الفلاسفة المسلمين في ذهابهم مذهب ارسطو الذي رأى بان الكائنات الحية هي جواهر مؤلفة من مادة وصورة مدعوة النفس». فهي تتجلى في النبات من خلال ملكة للنمو والتكاثر وكذلك الامر في الحيوان الا ان نفس الحيوان تعلو عليها في حيازتها ملكة القوة المحركة والقوة المدركة. واذ يحتل الانسان المرتبة الاعلى في السلم الهرمي للكائنات فان نفسه ترقى على النفس النباتية والحيوانية معا فهي «النفس العاقلة» التي تجعله «نقطة الالتقاء بين العالم الادنى والعالم الاعلى».

فيفترق الفيلسوف المسلم عن ارسطو في ميله الى اخفاء مسحة «افلاطونية» على فكرة الكمال الذي ينزع الكائن الى بلوغها فهي مرهونة بالوحدة التي يدبرها ويمثلها الخالق، في حين اكتفى ارسطو باحالة الامر الى «الحيوية البيولوجية». فعلى غرار الفلاسفة المسلمين ممن سبقوه سعى مسكويه الى التوفيق او الجمع ما بين افلاطون او الرؤية الافلاطونية التي انتشرت وفقا للافلوطينية (نسبة الى افلاطون) وارسطو. وهو سعي مرده ما كان للافلاطونية من جاذبية لدى ابناء الديانات التوحيدية عموما والفرق الاسلامية خصوصا. فظهر هذا الركون الى المبادىء الافلاطونية في اثبات خلود النفس ونهودها الى التحرر من ربقة الجسد الذي يفسد ويفنى.

اما وان النفس خالدة، لا تفسد ولا تفنى، فان هذا الزعم هو اساس المفاهيم الاخلاقية وفق ما يرى مسكويه، فالاخلاق تقوم على قاعدة ميتافيزيقية. والنفس «العاقلة» هي التي توفق ما بين الانسان والعالم، او ما بين الكون الصغيرة والكون الكبير. فهي التي تتلقى المعرفة من «العقل الاول» وتنظم من جانب اخر حركة الجسد وهي اما تميل الى «العقل الاول» فترقى بالانسان او تنصرف عنه مستغرقة في الجسد ولذائذه وعلى اختيارها تتوقف سعادة الفرد او شقاؤه. وعليه تبرز الحاجة الى اخضاع النفس العاقلة الى عملية «تدريب صارم» بما يحضها على الارتقاء صعودا الى حيث تنعدم المعيقات ما بينها وبين التأمل في الحقائق الالهية.

فتناط هذه المهمة، اي تدريب النفس، بالاخلاق او البناء الاخلاقي، وهو ما يوضح ايمان مسكويه بان الاخلاق تلقن وتعلم، وما جعله ينبري باحثا عن اساس اخلاقي كوني لا يفسده العارض والطارىء.

«من الضرورة الى السعادة»

ان الانسان وفقا لمسكويه محكوم بعدد من الضرورات، يصنفها اركون في اربعة: الانطولوجية والكونية والفيزيائية والسياسية، منها ما هو محرر له ومنها ما هو مقيد ولان الانسان مركب من جسد ونفس فان تردده ما بين الضرورة او الضرورات المحررة وتلك المقيدة امر لا مناص منه اذ تصبح «المشكلة المطروحة عندئذ على الانسان هي: كيف يمكنه ان يسيطر على فوضى القيم والشهوات المادية المتضاربة لكي يعيش بشكل متناغم ومنسجم مع الضرورة المحررة. وهنا تكمن كل تلك المشكلة الكبرى الخاصة بامكانية تشكيل اخلاق منقذة اي اخلاق النجاة والخلاص الاكيد».

واذ يؤمن مسكويه بامكانية تعليم الاخلاق، فانه يلقي مهمة تحرر الانسان على عاتق علمي الاخلاق والسياسة. وهنا تمسي العقبة التي يواجهها المرء لا «الحتمية السببية» وانما الاكراهات التي تصدر عن السياسة، او «الضرورة السياسية» وهو لقربه من الحياة السياسية ومعرفته الحثيثة لرجالها كان على بينة من ندرة او انعدام المثال السياسي الذي يمكن اتباعه.

يلي التوزع ما بين الضرورة المقيدة والضرورة المحررة توزعا في بلوغ السعادة سواء من خلال تحقق خير النفس او خير الجسد. وحيال التضارب الذي خلفه الفلاسفة اليونانيون حول مسألة السعادة، فمن قائل بان السعادة هي سعادة النفس دون البدن ومن قائل بان سعادة النفس دون البدن ومن قائل بان سعادة النفس لا تكتمل ما لم تقترن بسعادة البدن، حيال هذا الاختلاف سعى مسكويه كدأبه الى التوفيق ما بين الرأيين مجاورا «الحقيقة الروحية للانسان بالحقيقة الجسدية» نجم عنه تمييزا للسعادة ما بين مرتبتين فالى الاولى ينتمي ذلك المتعلق بالحياة الدنيا سعيدا بما تقدمه، وهو رغم ذلك لا يكف عن ابداء اللهفة الى ما هو ارقى ويعكف في المرتبة الثانية ذلك السعيد بالحياة العليا متصرفا الى الاشياء الرومانية.

ولا تتحق السعادة ما لم تمارس الفضيلة، اي ما لم تسد فكرة العدل على نحو خاص. هنا يمضي مسكويه على منوال افلاطون في التصور بانه اذا لم تنتظم الفضائل الثلاث، الحكمة والشجاعة والعفة في النفس وعلى نحو موازنا تنبغي ان تكون عليه في المجتمع او في العالم فان العدل لن يكون الا حادثا زائلا. اما اذا انتظمت هذه الفضائل في النفس فان العدالة تتوطن فيها ويمسي كل فعل صادر عنها فعلا عادلا.

وعلى رغم ان الفلسفة اليونانية كانت تكمن في خلفية دماغ الفيلسوف المسلم، الا انها ما كانت تسعفه في كثير من القضايا. بعضها اساسي لا مجال للتشكيل من شأنه او المجادلة بصحته، كمسألتي الوحي والنبوة (النبوءة) اللتين اقتضى على الفيلسوف المسلم مقاربتهما باقصى حد من الكياسة والحذر، وفي الوقت نفسه ايجاد تفسير لظهورهما لا يناقض او يشذ عن بنائه الفلسفي.

وهذا ما لم يكن بالامر البالغ الصعوبة بالنسبة لمسكويه حيث يرى البشر متوزعين على مراتب دنيا وعليا. فمنهم من يكتفي بالمقتضيات الدنيوية ومنهم من يشرئب بذاته الى الاعلى رغبة في بلوغ «الاشياء الالهية باشراق» ومن هؤلاء من يحظى «بالاشياء الالهية» تهبط اليه فلا يعود بحاجة الى ذلك المجهود من اجل الصعود اليها. فالفارق الاساسي ما بين معرفة الحكيم ومعرفة النبي هو ان الامل يسعى اليها، بينما هي التي تسعى الى الاخر (النبي). فلا تعلو اذا معرفة النبي على معرفة الحكيم طالما ان الوعي «ليس الا الصورة الاكثر علوا وصحة للمعرفة» لذلك لا يحاول الحكيم في صحة ما يأتي به النبي بل هو اول من يقر بحقيقة» وهذا ان نم عن نزعة توفيقية ليست غريبة على فيلسوف قضى جل حياته موفقا ان لم تقل محتضنا التناقضات والاختلافات. فانها توضح مدى ابتعاد الفيلسوف عن التفسير الديني المعهود لظاهرة الوصي. فهو يقبل فكرة الوصي كجزء او كمظهر من مظاهر النظام «الجوهراني» للوجود. وينطبق الامر بهذا القدر او ذاك على مسألة النبوة وفقا لما يترتب على فهمه لمسألة الوصي. فلا اعجاز في الامر ولا فوارق من ذلك النوع الذي يحابيه «علماء» الكلام. فالنبوة لا تخالف قوانين النظام «الجوهراني» للوجود لا تستعصي على مدارك الانسان لا سيما ذلك الذي علا نحو الاشياء الالهية.

«الانفتاح على الاجتماع والسياسة والادب»

يعي اركون حجم نزعة الانسنة المعنية ويعرف بحروف نشأتها وموتها لذلك فهو لا يسوق دراسته نحو اقامة محاججة مغلقة تقوم على اجتزاء ما يبرهن على حضور هذه النزعة فينجو بذلك من مخاطر الغلو والاسقاط. واذ يتحسب بان شيئا من الخيبة لا محالة سيصيب القارىء الذي وطن الامل على اكتشاف فيلسوف «عبقري» فلم يقدم اليه الا «فيلسوفا» اذا ما قورن بفلاسفة اليونان فانه «لا يبدو اكثر من مجرد شارح او مبسط لفكرهم» على ان غرض اركون ليس تقديم مسكويه كنموذج للفيلسوف «العبقري» والا لما كان افضل شأنا من هؤلاء الذين يقيمون الفيلسوف في ضوء «ابتكاريه» و«اصالة» فكره ولما افلحت مهمته في دفع الفيلسوف للمثول امام التاريخ لا التاريخ امام الفيلسوف (اذا ما اجيز التصرف باستشهاد المؤلف رولان بارت). فمهمة كهذه اصلا تبطل احكام «قيمية» حول «اصالة» او «ابتكارية» او «عبقرية» الفيلسوف المعني. فحقيقة ان اركون يسعى الى القاء الضوء على نزعة الانسنة في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري من خلال تجربة واعمال مسكويه انما احد مقاصدها الاساسية كتابة «تاريخ افكار» لا يقصر جهده على مضمون ومصادر الافكار او يكتفي ينسبها الى مؤلفها ولكن بما هي قابلة للاشتباك والانفتاح على التاريخ والاجتماع والسياسة والادب.

* كاتب من فلسطين يقيم في لندن

رأي القدس

ارهاصات دوامة العنف

استغل بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل حادث مقتل سبع فتيات اسرائيليات برصاص جندي أردني لتعبئة الرأي العام اليهودي خلف خطوته التي تتمثل في بناء مستوطنة جديدة في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية. فقد جدد مجلس الوزراء الاسرائيلي أثناء اجتماعه الذي عقده الجمعة التزامه بارسال الجرافات يوم الثلاثاء المقبل لبدء أعمال الحفر والبناء كرد مباشر على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي صدر بالأغلبية الساحقة، وطالب الدولة العبرية بوقف أي أعمال تغير الهوية الجغرافية والديموغرافية للمدينة المقدسة.

ولا بد من الاعتراف ان اطلاق النار على التلميذات الاسرائيليات في منطقة الباقورة الأردنية جاء بمثابة عجلة الانقاذ لرئيس الوزراء الاسرائيلي وحكومته المتطرفة، بعد أن حاصرتها الادانات العالمية طوال الأسبوعين الماضيين، ولكنه انقاذ مؤقت، لن يعمر طويلا، لأن مجزرة الاستيطان في القدس المحتلة أكبر بكثير من قتل سبع تلميذات برصاص جندي قالت والدته انه تردد أكثر من مرة على عيادات نفسية طلبا للعلاج.

فوصول أول جرافة الى جبل أبو غنيم، وحفر أساس أول وحدة سكنية يشكلان اعلانا صريحا بوفاة العملية السلمية، وعودة المنطقة الى مربع العنف الذي كان سائدا قبل مفاوضات أوسلو.

وعندما يصرح نتنياهو، أثناء دفن الفتيات، بطريقة مسرحية مفتعلة، بأنه سيبني مستوطنة «هار حوما» في القدس الشرقية الأسبوع المقبل، ولا شيء سيوقفه عن ذلك، ويتحدث عن قوة الشعب اليهودي وقدراته وشجاعته، فانه يرفع راية التحدي، ويتطلع الى المواجهة.

ومن المؤسف ان الرئيس كلينتون الذي استخدم الفيتو في مجلس الأمن الدولي لتعطيل مشروع قرار يدين الاستيطان في القدس المحتلة، وصوت ضد قرار مماثل في الجمعية العامة، يطالب «الضحية» بضبط النفس والتحلي بالصبر مثلما جاء في رسالته التي بعث بها الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يوم أمس الأول.

فهذا الموقف الأمريكي غير المسؤول، والذي يتنافى مع كل مبادئ الشرعية الدولية هو الذي يشجع نتنياهو على مواصلة استفزازاته، ويضع المنطقة بالتالي على حافة التوتر وعدم الاستقرار.

ان حادث اطلاق النار على الفتيات الاسرائيليات عبر الحدود الأردنية هو خطوة تحذيرية عملية لما يمكن ان يحدث فيما هو مقبل من أيام، اذا ما جرت عمليات بناء المستوطنة المذكورة في القدس المحتلة، لأن حالة الاحباط وصلت الى ذروتها، ليس فقط في الأوساط الفلسطينية، وانما أيضا في الأوساط العربية والعالمية، لما تمثله هذه المدينة من قداسة خاصة لدى المسلمين والمسيحيين على حد سواء.

صحيح ان نتنياهو بدأ في حشد مدرعاته على أبواب المدن والقرى الفلسطينية في الضفة والقطاع، وتوعد برد قوي على أي أحداث عنف تصدر عن الجانب الفلسطيني، ولكن الصحيح أيضا، ان أبناء الأرض المحتلة لا تخيفهم مثل هذه التهديدات التي سمعوا مثلها كثيرا، وفشلت في ارهابهم أو تثبيط عزائمهم.

كل الدلائل تشير الى ان الأسبوع المقبل سيكون اسبوعا دمويا بكل المقاييس، وما الاجتماع الذي دعا اليه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في غزة السبت، لبحث تطورات الأوضاع بحضور الدول المهتمة بالعملية السلمية، الا لابلاغ العالم بأسره، وبشكل مسبق، بخطورة ما سيحدث.



موسم السفر الى الشمال والحج في البيت الابيض

نتنياهو يطلب من موسكو ما لم يجرؤ عليه مبارك في واشنطن

محمد عبد الحكم دياب *

■ يبدو ان الحج للبيت الابيض اصبح تقليدا عربيا رسميا راسخا، واصبح هدفا في حد ذاته، سواء كان الاستقبال عابسا او بشوشا، وسواء كانت الادارة الامريكية تلقي في وجه العرب بالاهانات، او تجاملهم ببعض الكلام المعسول. بالامس ذهب الامير سلطان بن عبد العزيز، ولحقه ابو عمار رئيس السلطة الفلسطينية، وفور ان غادر ابو عمار واشنطن حل الرئيس حسني مبارك ضيفا على البيت الابيض، في زيارة ليس لها مبرر وليس فيها مكسب حقيقي يشفي غليل البعض ممن يستفزهم الجبروت الصهيوني والتعنت الامريكي، فلا الرئيس قد استطاع تحسين شروط التسوية بكل هزالها واجحافها ولا وفر على نفسه وعلى شعبه «مؤونة الاياب».

والرئيس مبارك كرئيس لاكبر دولة عربية ذهب الى واشنطن وليس في جعبته شيء حقيقي يقوي به موقفه او يسند رؤيته حول «السلام» اذا كانت له رؤية خاصة في هذا الصدد.. ولو نحينا جانبا انه ذهب يقابله موقف امريكي صارم يصر على الوقوف مع الدولة الصهيونية مهما فعلت وتجبرت، وكان هذا واضحا من استخدام الادارة الامريكية لحق النقض (الفيتو) ضد مشروع القرار الاوروبي الذي يدين تغيير اسرائيل لمعالم القدس العربية وبناء مستوطنة ابو غنيم.. واذا نحينا جانبا مؤشرات الفشل التي احاطت بزيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وهي الزيارة التي زادت من الاحتقان الفلسطيني الذي عبر عن نفسه في الاستقالات التي قدمها مساعدو ابو عمار احتجاجا على الموقفين الاسرائيلي والامريكي، وهذه المؤشرات وحدها كانت كافية للتريث في زيارة الولايات المتحدة، وتأجيلها الى ظروف احسن، خاصة من زعيم يؤخذ عليه ان سياسة دولته الرسمية تتميز باقصى درجات التشدد مع بعض الاشقاء في الوقت الذي تقدم فيه اكبر درجات التساهل مع «الاصدقاء» الاسرائيليين والامريكيين! لو نحينا كل هذا جانبا لتأكد لنا ان زيارة الرئيس مبارك لم تعبر عن مصلحة حقيقية للعرب وفي مقدمتهم المصريون، ولدينا اسبابنا في هذا:

أولا: ان مصر ــ الرسمية ــ لا تحصل على نصيبها من التقدير الامريكي رغم كل ما قدمته لخدمة الاستراتيجية الامريكية في المنطقة، وحتى معاملتها معاملة الحراس الامينين بالنسبة للمصالح الامريكية بما يستوجبه من الاهتمام والتوقير لم يتحقق يوما.. ولولا الدور الرسمي المصري ومعه الدور الرسمي السوري ما تشكلت قوات التحالف التي وان كانت قد اخرجت القوات العراقية من الكويت فانها دمرت القوة العراقية بكاملها وفي كافة مجالاتها.. ولولا الدور الرسمي المصري الذي يصر على انتزاع نفسه من قلب الصراع العربي الصهيوني وعلى لعب دور «السمسار» في موقف لا تجب فيه السمسرة، ما كان للعربدة الاسرائيلية ان تتم، وما كان لهذا الصلف الذي يبديه نتنياهو ان يحدث، ولولا الدور الرسمي للمصري الذي التزم برؤية السلام الامريكية دون ان تكون له رؤيته الخاصة ما بنيت المستوطنات او حل بالقدس ما حل بها من نكبات وضياع، وما كان الوضع العربي على ما هو عليه، وهذا قليل من كثير قدمته مصر الرسمية فيما يطول شرحه ويخرج عن نطاق الحصر، قدمته الى الولايات المتحدة واسرائيل، والنتيجة مصر والامة العربية في تراجع، واسرائيل في تقدم وسيطرة ونمو وقوة.

ثانيا: ان مصر ــ الرسمية ــ ابت الا تذهب الى الحج ــ الامريكي ــ وفي يدها اي اوراق للقوة تخفف بها بعض ذنوب تقترفها.. وبدلا من ان تنسق زيارة رئيسها الى البيت الابيض باجتماع او دعوة لقمة عربية تواجه به مأزقا خطيرا تمر به الامة العربية ومنطقة الشرق الاوسط جراء ما يحدث في القدس وحولها وجراء ما يحدث في الارض المحتلة.. بدلا من ذلك قامت باستقبال نتنياهو تعطيه صك براءة، وتغسل يديه ولفت في لحم وجسد الفلسطينيين ليبقى الجرح الفلسطيني نازفا ومستمرا.. جعلت نتنياهو يحصل على تزكية دون ان يقدم تنازلا واحدا، او يتورط في كلمة مجاملة تحفظ ماء وجه المهرولين ورموز «الحركة الصهيونية العربية» التي انطلقت نواتها في كوبنهاغن منذ اسابيع.. وحتى الوضع السياسي الداخلي في مصر الرافض للموقفين الامريكي والاسرائيلي لم يوظف كورقة تخفف من التهافت الذي تبديه وتمارسه «نخبتنا» السياسية ولم يعكس نفسه على تصريحات ومداولات الرئيس مبارك في واشنطن!

ثالثا: ان مصر ــ الرسمية ــ اصرت على الحج الى البيت الابيض لتزيد من نجاح وقوة السياسة الامريكية الاسرائيلية، بينما الفوضى العربية هي السمة المسيطرة على السياسة العربية دون جهد على نفس المستوى يوجه الى التضامن العربي او العمل العربي المشترك، وكلما اقتربت مصر الرسمية من الولايات المتحدة واسرائيل ابتعدت عن امتها وآمال شعبها وتطلعات بنيها، والاوراق التي قدمت الى واشنطن لم تخرج عن «عربون الوفاء» الذي يصب في النهاية لصالح الدولة الصهيونية بتزكية النفس في الضغط على ابو عمار ومنعه من ترك غزة والاستقرار في القاهرة بعد ان وصل اليأس مداه، وبقبول للموقف الامريكي الداعم للاستيطان، بقبول الكلمات والتصريحات الهزيلة والمتناقضة عديمة القيمة بالنسبة للعرب في تبرير التأييد الامريكي لاسرائيل.. غاب البعد السياسي والبعد العربي عن الزيارة، وحل محله بعد شكلي في المجال الاقتصادي يركز على زيادة الاستثمارات الامريكية التي لم تبلغ المستوى المعقول، حسب ما جاء على لسان الدكتور اسامة الباز مستشار الرئيس مبارك للشؤون السياسية.. وهذا كان وراء تجييش كتيبة ضخمة من رجال الاعمال في مقدمتها نجلا الرئيس علاء وجمال، من اجل ان تبلغ الاستثمارات المستوى الذي يراد لها بعد ان نجحت مصر ــ الرسمية ــ في انجاز مهمة «الخصخصة» بالسرعة الفائقة وبالطريقة المطلوبة امريكيا واسرائيليا، والتي يحيط الغموض بعوائدها التي رأينا بعضها يصل الى بعض جيوب المسؤولين عنها.. وقضية عبد الوهاب الحباك واحدة من اشهر القضايا في هذا المجال.. فقد كان الرجل حتى وقت قريب موظفا رسميا في القطاع العام واصبح صاحب ثروة تقدر بمئات الملايين من الجنيهات المصرية.

لم تكن مصر بجمهورها العريض وفئاتها الوطنية تشعر انها كانت في حاجة الى مثل هذه الزيارة لتثبيت الموقف الامريكي الذي لا يتغير.. فهو موقف مع اسرائيل قلبا وقالبا لا يتزحزح مهما كانت دقة موقف «الحلفاء العرب» ومهما كان مدى الحرج الذي يواجهونه، ولم تكن مصر هذه في حاجة الى ان تسمع او تقرأ الذي جاء على لسان الرئيس مبارك في مؤتمره الصحافي الذي عقد الاثنين الماضي والذي قال فيه «ان الموقف الامريكي من مختلف المسائل المتعلقة بعملية السلام لم يتغير، الامر الذي يقوي الثقة بالولايات المتحدة كراع يمكن الاعتماد عليه وكمروج للسلام في الشرق الاوسط!».

ويرد كلينتون في تبرير «عذر اقبح من ذنب» فيقول «موقف الولايات المتحدة جاء منسجما مع مواقفها السابقة في الامم المتحدة وانها لا تستعمل حق النقض ضد اسرائيل «لانه لا يمكن تحقيق السلام من خلال قرارات تصدر عن مجلس الامن»!

ومصر ــ الرسمية ــ وعلى رأسها الرئيس مبارك تعلم ان السياسة الامريكية تكيل بمكيالين وتعلم ان الرئيس كلينتون لن يجامل الرئيس مبارك، ولم يتورع في حضرته من اضفاء ظلال الشك حول حق الفلسطينيين في مدينة القدس، وبالتبعية حق العرب والمسلمين في الممتلكات الاسلامية والمسيحية في المدينة المقدسة، وبوضوح وصل الى درجة السفور يقول الرئيس الامريكي «ان قضية البناء في جبل ابو غنيم مسألة متنازع عليها بين الجانبين، فمن جهة يعتبرها العرب مستوطنات، وبالتالي خرق للاتفاقيات، ومن جهة اخرى يعتبرها الاسرائيليون جزءا من اراضيهم»! هكذا وبالفم المليان يعلن الرئيس رأيه في قضية المستوطنات ونظرته للارض العربية الذي اثار الشك حولها وحول حق اصحابها فيها.

يتم هذا في وقت يحل فيه رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو ضيفا على موسكو غير مكتف بالموقف الامريكي المطلق الى جانبه، وغير مكتف بالموقف العربي الرسمي المسلم له.. ويعلن على الملأ في حديث ادلى به لصحيفة «ازفستيا» «اننا لا نصر على التمسك بموقف احادي الجانب يستند الى موقف الولايات المتحدة الامريكية، الذي كانت تستند اليه الحكومات والوزارات الاسرائيلية السابقة... اننا نريد ان نرى روسيا دولة صديقة، لكننا نرى ثمة تعقيدات في الطريق الى تحقيق ذلك، من هذه التعقيدات علاقة روسيا مع ايران، ولا اخفي شيئا اذا قلت ان عزم روسيا على تسليح ايران هو شيء خطير ليس على اسرائيل واوروبا الغربية فحسب بل حتى على روسيا نفسها، ولهذا فان احد اسباب زيارتي هو منع تسليح ايران».

وضع نتنياهو شروطا ثلاثة للتطبيع مع روسيا:

الاول: تفهم الفلسطينيين للاتفاقيات المعقودة بيننا وبينهم

الثاني: وقف «الارهاب»

الثالث: النظر الى نتائج هذه الاعمال وكيف سيكون الحكم الذاتي.

ولم ينس اثناء املاء هذه الشروط ان يعلن رفضه لقيام دولة فلسطينية لانها تعني «تمزيق اسرائيل» وان الاسرائيليين يرفضون هذا الانتحار.

هذا هو المدى الذي يذهب اليه رئيس وزراء اسرائيل في مطالبه من روسيا وفق رؤيته وبرنامجه المحدد واولويات جدول اعماله... انه يضغط لتجفيف منابع التسليح في المنطقة.. بمنع تسليح ايران التي تساعد المقاومة اللبنانية في الجنوب، وطبيعي ان يكون قد تناول التسليح السوري والعراقي وغيره من المسائل المرتبطة بطلبات التسليح العربية من الدولة الروسية..

هذا يحدث من نتنياهو بينما يذهب زعماؤنا الى الولايات المتحدة يلتمسون الرضا والعفو ويباركون خطواتها ويشدون على يدها غير الممدودة اليهم، يؤكدون المقولة الاسرائيلية التي تقول «ان العرب لا يفهمون غير لغة القوة».

والنتيجة انه كما لم تغير زيارة الرئيس الفلسطيني شيئا من الموقف الامريكي، جاءت زيارة الرئيس مبارك مخيبة للآمال ومؤكدة على ثبات السياسة الامريكية تجاه المنطقة.. وكل الذي خرجنا به من زيارة الرئيس مبارك هو «المشاورات الطويلة»! حول ما يمكن للولايات المتحدة ومصر القيام به لأعادة تحريك المفاوضات على المسار السوري ــ الاسرائيلي وان الرئيسين اتفقا على التحرك لمعرفة ما اذا كان بالامكان استئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني لاستكمال حلقة السلام، مشددا على اهمية مصر ودورها الحيوي سواء في عملية السلام او على الصعيد الاقليمي.

وعاد الرئيس مبارك من رحلته الى الولايات المتحدة يحمل «رغبة امريكية» على مصر الرسمية ان تضعها في عين الاعتبار، وجاءت على لسان الرئيس الامريكي في شكل انذار الى الفلسطينيين يوجهه نيابة عن المسؤولين الاسرائيليين هذا الانذار يقول: «دعوة الفلسطينيين الى عدم استعمال العنف في معارضتهم سياسات اسرائيل لانهم سيخسرون في النهاية وسيتضررون»! ومجرد أن يصدر هذا الانذار في حضرة الرئيس مبارك فهذا يعني القبول به واقراره وابلاغه الى ذوي الشأن من الفلسطينيين وغير الفلسطينيين لكي لا يحيدوا عنه، ولا يستعملوا حقهم المشروع في المقاومة بكل الوسائل الممكنة.

هذه كانت طبيعة زيارة الرئيس مبارك للولايات المتحدة الامريكية، وكانت هذه هي الاجواء التي احاطت بها.. فيها لم تكن مصر ــ الرسمية ــ قادرة على ممارسة اي ضغط ولم تكن لديها الرغبة في التخفيف من غلواء الموقف الامريكي المتصلب، وشتان بين اهداف هذه الزيارة واهداف زيارة نتنياهو لروسيا.. لم يطلب من الامريكان مثلما طلب نتنياهو من الروس، ولم يفعل كما يفعل اي مسؤول يذهب لزيارة دولة من الدول، فالزيارات هدفها التعبير عن المصالح المشتركة وتؤدي الى حلول ترضي كل الاطراف، الا زيارات العرب الرسميين، فانها لمصلحة الغير، ولمصلحة الحل الامريكي الذي تلتزم به السياسة المصرية، والذي استقر باعتباره حلا لصالح طرف واحد.

عاد الرئيس مبارك كما ذهب، ولم يختلف موكب الذهاب عن موكب العودة الا في بعض التفاصيل، وفي كم المشتريات التي حملها الوفد المرافق، مع عدة عقود للاستثمار مكافأة الى الذين يقترفون خطيئة التطبيع، وينهبون القطاع العام، وهي مكاسب تصب في قناة حفنة محدودة من رجال المال والاعمال، تحمل على كاهلها عبء «صهينة» القرار السياسي المصري باصرار منقطع النظير!

* كاتب من مصر يقيم في لندن

ارحمونا من هذا الحب القاتل للسودان وحكومته

هاشم عبد المجيد *

■ قالها محمود درويش في السبعينات عندما غمرته هو وغيره من الشعراء الفلسطينيين، موجة من التقريظ النقدي تخلط بين احقية شعرهم بذلك والحماس العربي لفلسطين ومقاومتها في ذلك الحين، وقبلها قال احمد شوقي ــ وغنى عبد الوهاب ــ «من الحب ما قتل» وكلاهما لسان حال السودانيين هذه الايام ازاء معظم الكتاب العرب الذين يتناولون بالتعليق احدث حلقات تدهور الوضع في بلادنا وبلادهم، وهو انفجار العمل المسلح في جبهة الشرق.

تتفق كل هذه التعليقات في حرصها على عروبة السودان واسلامه ووحدته الوطنية، وخشيتها من خطر يهدد كل ذلك جراء مؤامرة صهيونية غربية رأس رمحها اريتريا واثيوبيا، وحصان طروادتها هو المعارضة السودانية، وخاصة جناحها الجنوبي ممثلا في جون قرنق والحركة الشعبية لتحرير السودان.. ويذهب البعض ابعد من ذلك الى تصوير حكومة السودان الحالية ممثلة لكل ما يستهدفه هذا التآمر.

هذا البعض الاخير هم اجمالا ذوو الغرض الايديولوجي او المصلحي من اخوان حكام السودان في العقيدة السياسية للناصريين لهم ظالمين كانوا او مظلومين، او من الطامعين في اموال قد تكون ايرانية او ليبية او حتى سودانية والله اعلم، ولكن هناك الكثير مما يمكن ان يقال لاثبات ان آراء بقية الكتاب وهم الاغلبية هي ــ في افضل الاحوال ــ تعبير عن حب يودي بالمحبوب الى التهلكة. فهي تتضمن كثيرا من الثغرات ونواحي الضعف دافعة بالسودان والسودانيين نحو المزيد من الازمات وليس نحو المخرج منها، هؤلاء يستحقون كل جهد يبذل للحوار معهم لانهم بريئون من العمى الايديولوجي او المصلحي.

الملاحظة الاولى بشأن الكتابات الصادرة عن هؤلاء ــ ومن بينهم الاساتذة اخوتنا في القدس العربي ــ انهم حين يتعرضون لمسؤولية حكام السودان فيما آلت اليه اوضاعه مؤخرا ــ ونادرا ما يفعلون ــ يحدث ذلك بصورة عابرة بينما العكس هو ما يحدث بالنسبة للمعارضة خاصة حزبي الامة والاتحادي الديمقراطي وحركة الجيش الشعبي. ويتجاوز النقد ذلك الى الاتهام بالخيانة والعمالة، هذه الملاحظة التي عجزت تماما ان اجد ما يناقضها في متابعتي اليومية للصحف والمجلات المعنية تكشف عن تحيز واع او غير واع لاحد جانبي الصراع في السودان، وبالتالي لوجهة نظره ومعلوماته، وتزداد الغرابة هنا اذا لاحظنا ان هذه الجهات نفسها تشكك ــ عن حق ــ في كل ما يصدر عن الحكومات العربية الاخرى حتى لو كانت منتخبة ديموقراطيا، دعك من الانظمة الدكتاتورية التي تتوفر على امكانية اخفاء المعلومات التي لا تناسبها اكثر من غيرها وفبركة ما يخدمها منها، ولا اعتقد ان هناك من لا يعرف الى اي من الفئتين تنتمي حكومة السودان التي جاءت على انقاض اكثر النظم ديمقراطية في الوطن العربي، واذا كان البعض يجد المبررات لذلك وقبلناها جدلا، فان المنطق السليم يقول بان نظاما قرر ان يحكم البلاد وحده دون شريك، او تفصيل الشركاء حسب مزاجه واحتياجاته، وهو ما يعني نفس الشيء، يستحق على الاقل نقدا مساويا للنقد الموجه الى من فرض عليهم وضع المعارضة بالقوة.

وليس بالاوزان الانتخابية. فالمجموعة الحزبية الحاكمة حاليا هي صاحبة كل القرارات والسياسات المطبقة منذ 1989/6/30، ثماني سنوات وحدها كافية لتجعل نصيب حزب الجبهة القومية الاسلامية الحاكم في التدهور العام للبلاد الذي وصل حد الحرب الاهلية بين الشماليين انفسهم، بحجم دور الحزبين الاخرين، فما بالك اذا كان هذا الحزب شريكا في الحكومات الائتلافية خلال العهد الديمقراطي الذي سبقه وتطوع هو دون دعوة من احد يوضع حد له، كما كان شريكا ثانويا في الحكم خلال سبع سنوات من عهد جعفر نميري غير المأمون قبل ذلك.. الشاهد ان عمر هذا الحزب في السلطة خلال الثلاثين عاما الماضية تقريبا اطول من عمر الحزبين الطائفيين اللذين لا يفتح بعض الكتاب السودانيين فهمهم ــ او على الاصح لا يشرعون اقلامهم على صفحات القدس ــ الا ليلقوا على عاتقهما مسؤولية الخراب الذي حاق ويحيق بالبلاد، هذا ببساطة غير صحيح، حزبا الامة والاتحادي مسؤولان نعم، ولكن حزب الجبهة القومية الاسلامية مسؤول بنفس الدرجة وكان الاولى بالكتاب السودانيين توضيح مثل هذه الحقائق لزملائهم الفلسطينيين والسوريين حتى يجنبوهم الوقوع في شرك الحب القاتل لوطنهم الثاني السودان.

اما تجاوز سوء التقدير لنصيب احزاب المعارضة في المسؤولين الى دمغها بالخيانة الوطنية فهذا امر محزن للغاية لانه يعني اننا لا زلنا في عهد «العنتريات التي ما قتلت ذبابة»، بعد ان حسبنا اننا تعلمنا من النكسات القومية واخطاء الماضي القاتلة وتخلينا الى الابد عن اسلوب طرح الخلافات العربية بمثل هذه الالفاظ والمفاهيم، ليس معنى ذلك ان الخيانة غير موجودة في السلوك البشري ولكن تعميم الصفة على قيادات كل الاحزاب السودانية، اي من البعثيين في اليسار الى حزب الامة في اليمين، يصيب برشاشه قواعد هذه الاحزاب وهي للجموع الاكبر من شعب السودان، اي نوع من الشعوب هذا الذي 95 % من قياداته (اذا استثنينا الـ 5 % التي تشكل قيادات حزب الجبهة الملائكيين) عديم الوطنية والضمير؟ ام ان هذه القيادات مقطوعة من شجرة وبقيت في الساحة السياسية عشرات السنين، برغم كل محاولات تذويبها خلال هذا العهد الدكتاتوري وما سبقه، دون ان تكون لها اي صلة بالشعب؟ لا اعتقد ان اصحاب تلك النعوت التعميمية يرضون هذا لبلدهم السودان وشعبه؟

اما حكومة السودان التي اطلقت تلك الاتهامات الجزافية عبر برامجها الاعلامية فان الرسميين وغير الرسميين من اعضائها يعرفون قيادات الاحزاب الطائفية اكثر مما يعرفهم الآخرون لانهم ظلوا حلفاءهم طوال حياتهم السياسية ولم ينقلبوا عليهم الا بعد استيلائهم على السلطة انفراديا وبالقوة.. كل ما في الامر ان حكومة حزب الجبهة القومية الاسلامية تجد نفسها في مأزق امام السودانيين والعرب والمسلمين بعد ان ملأت الدنيا ادعاءات بانها ستقضي على العمل المسلح في الجنوب خلال عام، فاذا به يمتد الى الشمال وتشترك فيه اطراف عربية اسلامية لاول مرة في تاريخ السودان، فكان لا بد من اثارة زوبعة ترابية كثيفة للتغطية على هذا الفشل الذريع.

ناتي الآن الى حكاية المؤامرة الاجنبية على وحدة السودان الوطنية وعروبته واسلامه، هنا ايضا يوجد ما يدعو الى الحزن اذ يبدو ان عقلنا العربي لا زال اسير مرحلة البحث عن نواحي القصور لدينا في غيرنا، ان العالم مليء بـ(المؤامرات) من هذا النوع مثلما الجو مليء بالجراثيم والبكتريات، ولكن الجسم الضعيف المناعة وحده هو الذي يصاب بالامراض، كل دولة في العالم، ناهيك عن قوة كبرى مثل امريكا وكيان توسعي مثل اسرائيل، لها مصالح واستراتيجيات لخدمة اهدافها وتقوية مركزها، وهذه ليست مؤامرات الا بالنسبة للذين ليست لهم خطط واستراتيجيات لحماية مصالحهم وتقوية مراكزهم الاقليمية والدولية، اولئك الذين تستهلك مشغولية الحفاظ على السلطة كل طاقاتهم لانهم لا يؤمنون بتداولها ديمقراطيا فاذا فقدوها ضاعت عليهم الى الابد، وهذه هي مشكلتنا في السودان، مشكلة عدم الاستقرار السياسي الناتج عن (تداول) الحكم بالانقلابات العسكرية واذا لم نجد لها حلا باقامة نظام ديمقراطي يسمح للاحزاب بتطوير نفسها وامتلاك المقدرة على التخطيط الطويل الاجل، فاننا سنظل رجل افريقيا والوطن العربي المريض ونصبح لقمة سائغة تثير شهية كل من هب ودب، وكما هو واضح فان هذه المشكلة سودانية الصنع ولا علاقة لامريكا او اسرائيل بها الا اذا فتحنا لهما الباب بأيدينا، وانما حشد هذه الاطراف مجرد ذرائع وعلل لمن لا يودون الاعتراف بفشلهم في الوفاء بالوعود التي قطعوها كتبرير لانقلابهم على الديمقراطية.

ان كاتب هذه السطور، كما لا يغيب عن فطنة القارئ، قومي الاتجاه لذلك لا يستطيع ان يطلب من العرب الآخرين عدم التدخل في شؤون السودان الا حسب شروطه وحسب رؤيته، اذ لا مكان في عقليته وتصرفاته لمفهوم عدم التدخل هذا اصلا، ولكن على ضوء هذا الشرح يصبح نوع التدخل العربي المطلوب لانه مفيد للسودان واضحا، وهو بالتأكيد لا يتضمن معالجة قضايا بما يخدم المجموعة الحزبية التي كانت وراء اصل مشاكله اكثر من الآخرين بعمرها الاطول منهم في السلطة كليا او جزئيا، عن طريق الترويج لدعاياتها وتحميل البديل المعارض المسؤولية بدلا عنها. لقد كانت مسألة تطوير النظام الديمقراطي موضع جدل وصراع خلال كافة الفترات الديمقراطية انتهى في اخرها (85 ــ 89) الى ميثاق قبله الجميع يؤدي الى تخفيف ثقل الولاءات الطائفية والقبلية في انتخاب النواب ومن ثم في ادارة الحكم، وكان مقررا اجراء الانتخابات الثانية عام 1990 على اساس قانون انتخابي يوضع انطلاقا من هذا الاتفاق، لذلك فان المجموعة الحزبية الانقلابية لا يمكنها الادعاء بانها ارتكبت خطيئتها لانقاذ الديمقراطية من الاحزاب الطائفية، ونفس الشيء فيما يتعلق بانهاء الحرب الاهلية، فقد كان الاتفاق بين الاطراف المعنية دخل مرحلة التنفيذ عشية الانقلاب.

حقا ان مسقط القول قد يعلو باجنحة من الترديد، كما قال صلاح عبد الصبور.. ان الوقائع المذكورة عاليه معروفة وثابتة في السياسة السودانية ولكن المجموعة الحزبية الانقلابية لها باع طويل في غسيل المخ بواسطة الاعلام الذي اعدت كوادره في الجامعات والمعاهد الامريكية (نعم، الامريكية). فكان لها خلال الفترة الديمقراطية سبع صحف مقابل صحيفة واحدة لكل من الاحزاب الاخرى، وعن طريق العزف المستمر والمكثف على اوتار حساسة مثل حماية العقيدة الدينية لعبت هذه الماكينة الاعلامية الضخمة دورا هاما في تحقيق مكاسب حزب الجبهة القومية الاسلامية الانتخابية ومن بين هذه الصحف اول صحيفة اثارة سودانية بالمعنى الصحيح والفظيع للكلمة، اي صحيفة من نوع التابلويد المعروفة في الغرب بصحافة الشوارع والمجاري وقد ادت مهمتها على خير وجه عن طريق الاغتيال المعنوي لخصوم حزب الجبهة السياسيين بالفضائح والاخبار والتعليقات المثيرة. ونفس هذا الاسلوب (غسيل المخ) استخدم بعد الانقلاب بالتركيز على مؤيدي الحزب المذكور من العرب والمسلمين وجميع الذين يمكن كسبهم الى جانب النظام اللاشرعي، فصرفوا على الاعلام والدعاية المؤتمرات (مثل المؤتمر الشعبي العربي الاسلامي) وارسال واستقبال الوفود مبالغ لا يطيقها الاقتصاد السوداني ساعين لكسبها باللعب على وتر التأييد للعراق وحماية العروبة والاسلام، وهي نفس النغمة التي ظلوا يعزفونها عندما اوصلوا الامور الى حد الصدام المسلح في الشمال نفسه.

هذا سجل لا يمكن قبوله الا اذا كنا نعتقد ان هذا النظام اسلامي ولكن هذا يستتبع الاعتقاد:

(1) ان الاسلام لا يتناقض مع مثل هذا السجل.

(2) ان الديمقراطية تتعارض مع الاسلام.

وهذا غير معقول طبعا الا لدى اصحاب الفهم القاصر للاسلام والديمقراطية معا او اصحاب الولاءات الايديولوجية و/او المصالح الانتهازية كما ذكر من قبل.. اما اغلبية الكتاب العرب، وهم غير مصنفين في هذه الخانات، فانه لا تفسير لموقفهم الذي يصب في طاحونة النظام سوى ان شدة حرصهم على السودان تدفعهم شعوريا او لا شعوريا الى القبول بمنطق اعطاء الاولوية لاطفاء الحريق المشتعل، وهو منطق مقبول شريطة الا يلغي اهمية البحث عن الفاعل الحقيقي، بدون ذلك سينطفئ الحريق ليشتعل مرة اخرى اكثر ضراما ووحشية.

* كاتب صحافي من السودان يقيم في لندن

من يدفع مصر نحو الوقوع في «الحالة الجزائرية»؟

خالد الشامي

■ مجزرة جديدة توقع 14 قتيلا بينهم ثمانية اقباط اثر هجومين: الأول على أناس يمشون في طريق مزدحم بقرية هادئة في محافظة قنا بالصعيد، والثاني على قطار تصادف مروره.

القتلة لم يهرعوا للهرب أو الاختباء، بل كان لديهم الوقت و«الشجاعة» لارتكاب جريمتهم الثانية، التي كان يمكن ان تودي بعدد أكبر ـ لا قدر الله.

اذن فقد أصبح القتل العشوائي ـ أو الذي يبدو عشوائيا ـ هو الأسلوب الجديد الذي يعتمده الارهابيون، لاثبات انهم ما زالوا «موجودين على الساحة، ولم يخسروا المواجهة كما تردد أجهزة الحكومة في اصرار.

ولا يمكن للمراقب الا ان يربط الهجومين في قنا بالمذبحة التي شهدتها كنيسة أبو قرقاص الشهر الماضي مع تكرار الأسلوب، ووجود عدد من الاقباط بين الضحايا في الحالتين.

ويعني ذلك ان المجرمين ما زالوا طلقاء، وليس من المستبعد ان يكرروا جريمتهم في أي وقت أو مكان آخرين.

واذا كانت الحكومة فرضت حراسة مشددة على السياح والكنائس والأماكن الحيوية، فانها لا تستطيع، ولا يمكن لأحد ان يتوقع منها فرض حراسة على المترجلين في الطرقات أو ركاب القطارات.

ولكن وبعد هذه المجزرة الثانية، لا يمكن ان تواصل وزارة الداخلية تكرار اخطائها باتهام أصوليين فتلتهم قواتها قبل حدوث الجريمة نفسها، كما حدث في حالة مذبحة الكنيسة في أبو قرقاص.

ولا يمكن أيضا الاكتفاء ببيان يعلن انها تمكنت من «قتل المتهمين بالهجوم» اثناء مواجهات بعد ساعات من حدوثه ثم توقيف متهمين اخرين بالهجوم نفسه في وقت لاحق، كما حدث في حالات أخرى كثيرة.

يجب اقناع اجهزة الامن بان المجرمين هذه المرة مطلوبون أحياء وليس أمواتا، فهم ليسوا مجرد مناهضين لنظام الحكم حتى «يكون حرا فيما يجب ان يفعله بهم».

انهم أعداء للوطن، والشعب، الذي هو الضحية في هذه الجريمة وحده هو المنوط ـ ممثلا في سلطته القضائية غير العسكرية ـ بالتعامل معهم بعد ان يعرف الحقيقة كاملة عمن وراءهم «مهما كانوا» والغطاء الذي عملوا تحته، مهما كانت المحاذير الامنية أو السياسية.

وربما لا يختلف اثنان على ان هاتين المجزرتين الاخيرتين تحديدا تكشفان دون مواربة عن مخطط مرسوم تتولاه جهات أكبر كثيرا من مجرد جماعات متناثرة أصبحت تفتقد للحد الأدنى من الشروط التنظيمية للعمل السري.

وللأسف فان تلك الخطة الجهنمية لا تترك لمصر خيارا أو مصيرا اذا واصلت نجاحها لا قدر الله ـ الا الحالة الجزائرية. وهي التي أصبح من الصعب مجرد «تصديق أهوالها»، كما ان احدا الا الله لا يعلم بحدوث «كل الأهوال» هناك.

أما الأكثر خطورة فهو ان اخطاء داخلية، ينحدر بعضها الى مستوى الجريمة، تساعد على تحقيق أهداف ذلك المخطط الاجرامي. وأبرز تلك الاخطاء هو غياب المقاربة السياسية التي تسمح بالقاء الاضواء على «جذور المشكلة» لتشخيصها ثم معالجتها ربما بقليل من المراجعة الواقعية لامكانية التنازلات المتبادلة.

ولا يجادل أحد في ان مرتكبي المجزرتين الاخيرتين يستحقون الاعدام اذا أدينوا، ولكنهم يستحقون محاكمة عادلة أيضا تكشف الحقيقة أمام المجتمع الذي لا يمكن ان يقبل للأبد بيانات تعكس سياسة متناقضة مضطربة.

كما تشكل اوامر «قتل المتهمين بدلا من اعتقالهم» والتي تعتمدها قوات الشرطة حاليا جريمة خطيرة. حيث لا يعرف أحد أحيانا حتى هوية القتلى، الذين «تحتجز الشرطة جثثهم، ثم تدفنها بطريقتها دون علم أهاليهم أو اذنهم». تاركة عائلات بأكملها لا تعرف شيئا عن مصير ابنائها، ولا يستطيعون مجرد استخراج شهادات وفاة لهم، حيث ان حصولهم عليها قد يفتح الباب أمام تحقيقات و«احراج» لا يريده أحد.

وربما يكون من الصعب تحديد الجهة التي بدأت بسياسة «القتل العشوائي»، ولكن اعتمادها كوسيلة في الحرب ضد الارهابيين، قد يدفعهم الى الرد بالمثل على قوات الشرطة وقتل من يستطيعون قتله سواء في الطرقات أو القطارات أو غيرها، وهنا تبرز ـ مرة أخرى ـ الحالة الجزائرية، التي هي الهدف الأساسي لجهات أخرى خارج البلاد.

ولا يمكن فصل المجزرتين عن توقيت حدوثهما، الأولى قبل أسابيع قليلة من زيارة الرئيس حسني مبارك لواشنطن والثانية في اليوم الأخير للزيارة، وغداة حادث مقتل سبع تلميذات اسرائيليات على الحدود الأردنية، والذي جاء بمثابة كسر للخناق الذي بدأ يضيق ـ اعلاميا وسياسيا ـ على رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

ولا يتردد أحد في ادانة قتل الابرياء في كل مكان مهما كانت الدوافع. ولكن تعقيدات الوضع في المنطقة ربما أصبحت تدفع البعض لاستخدام تلك الارواح البريئة في تكتيكات سياسية «غير بريئة».

ولا يحتاج الأمر الى كثير من الذكاء لادراك ان ايصال مصر الى «الحالة الجزائرية»، حتى تنشغل في همومها الداخلية يمثل «حلا نموذجيا» للقضاء على شبح خناق يمكن ان يضيق مرة أخرى حول السياسات المتطرفة لرئيس وزراء اسرائيل الذي لا يعنيه شيء أكثر من البقاء في الحكم لاطول فترة ممكنة، مهما كان الثمن. ومهما كان حجم المخاطر التي يدفع المنطقة بأكملها اليها.


يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2)، هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط، هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع، هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.



هواء طلق

صوت الجنون

عدلي صادق

في كل قرية، وفي كل حي، لا بد ان يكون هناك مجذوب اشهر. ولم اعد اتذكر الاسم الحقيقي للمجنون «هتلر» الذي كان في «خان يونس» يتقمص شخصية زعيم الرايخ الالماني، فيمشي بهمة واستقامة، ولا يلتفت يمينا أو يسارا، وان استثاره احد أو استفسره عن شيء، يتدفق بحديث يتسم بالجذرية وبالمطلقات القصوى، في شؤون السياسة والتاريخ.

فضمن ثنائية الحاكم والمحكوم، هنالك مداخلات انتقادية لصوت الجنون، ليس اصفى ولا احلى من عباراته المهموسة، او كلامه المصروخ به. ومثلما قال الباحث محمد حيّان السمّان، ان صوت الجنون «يؤكد صوت العقل ويوضحه، ويتكلم نيابة عنه، في مواقف وحالات لا يكون في وسع هذا الصوت ان يعلو، لسبب او آخر».

***

سعدان، المجذوب الشهير في العصر العباسي، كان مدركا لطبائع الامور. قال ذات يوم: «ليس في الدنيا اعز مني، فلا احاسب في الدنيا ولا في الآخرة» وقد ادى المذكور دوره الذي سجلته بعض امهات الكتب التراثية، مثلما سجلت ادوار واقوال اشباهه البارزين، ومن بينهم بهلول و«ابو نصر» وعليان وغيرهم.

وفي ايماءات متكررة، أكد العلامة ابن خلدون على الفاعلية الاجتماعية للمجاذيب. اما في الخطاب الثقافي الشعبي، فقد تبنى الناس دائما صوت الجنون واعادوا انتاجه واطلاقه، لانه - حسب محمد السمّان - «صوت معارض نذير ومتعال، يعرض فساد الاوضاع، ويتبدى رديفا ومرادفا لصوت العقل، وحاملا للحقيقة التي لا بد من الجهر بها»!

***

سيرة المجانين، في تاريخ هذه الامة، تزدحم بمواقف وطرائف انتقادية، عميقة الدلالة. بدأت عندما اظهر المجانين، قبل العقلاء، سخريتهم من الحكام المستبدين، الذين احاطوا انفسهم ومواكبهم بالصولجان، وبالحراسات والدواب المزركشة، وكانوا عندما يمرون، عبر اي طريق، يطلبون من العامة ان يفسحوا لهم، وان ينتحوا جانبا، وذكر ابو منصور الثعالبي، في سياق عرض لمواقف بعض المجاذيب في «لطائف المعارف» «أن اول ما ظهر الظلم، في أمة محمد صلى الله عليه وسلم، قولهم: تنحَّ عن الطريق»!

ويُقال أن بهلول، دخل ذات يوم على الخليفة المتوكل فبادره قائلا: السلام عليك يا من استوى على اسرّة الفناء وتقمص بقميص الخيانة، متبعا للهوى، كأني بك - في يوم الحساب - وقد أتاك ملاك فظ غليظ، فجذبك عن سرير بهائك، واخرجك عن مقاصير علائك، فلم يستأذن عليك صاحبا ولا قهرمانا، حتى اخرجك الى ضيق اللحد..»!

***

وفي سنوات الجدب والمحل، كان المجنون حاضرا - دائما - اثناء صلوات الاستسقاء، وربما كان حرصه على الحضور، هو احساسه بأن المحل والجدب، ومن ثم صلاة الاستسقاء، توفر مناسبة ممتازة للتشفي في الناس الجاحدين المجدبة ارضهم. ففي «عقلاء المجانين» للنيسابوري، جاء ان بعضهم كان يصلي مستسقيا، وكان بين المصلين مجنون يلعب ويهذي، ويشغل الناس عن الاستسقاء، فقيل له: لمَ لا تسكت؟!

فقال: إن رب الأرباب يعلم الغيوب وضمائر القلوب، وإنه عليم فيم جئتم، ولماذا خرجتم، وانه لا يخيّب دعاءكم ولا يقطع رجاءكم، ولو اخلصتم في دعائكم لشغلكم ذلك عني وعن لعبي.

فأبكى قوله المصلين، لكنه عندما رأى ذلك قال:

اللهم اسقهم ولا تردهم خائبين يا أرحم الراحمين «فأغاثت السماء وأغيث الناس»!

***

كان «هتلر» اقل ورعا بكثير، بل انه تعمّد ان يرد على الاذى، الذي كان يلحق به احيانا، بكلمات الكفر الصريح، كأنما اراد ان يوجع الضمير المؤذي والمسترخي، في أعز ما عنده.

لكنه، على الرغم من كل شيء، كان محببا بالنسبة للاطفال. ومن بين مداعباتهم له، ان يضعوا سطلا على الخط المستقيم الذي يمشي عليه، ليروه ماذا سيفعل، وما اذا كان سينعطف فجأة ليتحاشى اصطدام قدميه بالسطل، غير انه - في كل مرة - كان يجتاز العائق بخفة ورشاقة، دون ان يلتفت ودون ان تتأثر مشيته الحازمة. وكثيرا ما تعقبه الاطفال ليروا ماذا سيفعل عند خط الهدنة القريب من قرية «عبسان»، لكنهم كانوا يتساقطون قبل الوصول الى هناك، فلم يعرفوا كيف كان يتصرف.

***

جاء في «صفوة الصفوة» لابن الجوزي، ان الأشهلي قال لأبيه تعليقا على صوت جنون: يا أبي مثل هذا الكلام الجيد الصحيح يتكلم به مجنون؟ قال (الاب): يا بني، هؤلاء قوم كان لهم فضل ودين ومعرفة، فزالت عقولهم، وبقي ذلك الفضل، فلم يختلط فيما اختلطه.

اما الشاعر ادونيس، فقد الح ضرورة الجنون عندما قال:

يلزمني جنون آخر لكي اعرف من انا، في عصر كمثل فاصلة بين الموت والموت!

حلا لمشكلة تزايد المسنين وتناقص الشبان

انسان آلي ياباني يتعرف على الوجوه ويستجيب للارشادات

■ لندن - ق ب: ازاحت شركة «توشيبا» لصناعة الالكترونيات الستار عن انسان آلي (روبوت) يستطيع التعرف على الوجوه والاستجابة لارشادات كلامية ومصافحة الايدي، وحسب الشركة الصانعة فان الرجل الآلي الجديد يستطيع بالاضافة الى ذلك رعاية المرضى والمسنين ومساعدتهم على قضاء حوائجهم.

ويقول ناطق باسم برنامج البحث والتطوير الحكومي الياباني «ان تزايد عدد المسنين مع تناقص عدد الشباب يجعل وضع القوة العاملة بشكل يدفع اليابان الى توظيف التكنولوجيا المتقدمة ليس لاغراض العناية الطبية المتطورة فحسب، ولكن لأغراض العناية الروتينية ايضا». ويعتبر الانسان الآلي الجديد مثالا على ما توصلت اليه اليابان من تقدم في مجال استغلال التطور التكنولوجي لاغراض نافعة مثل رعاية كبار السن والمساعدة في اجراء عمليات جراحية أكثر تعقيدا. ويقوم البرنامج الحكومي هذا بالاشراف على ستة مشروعات لاستغلال التقنية الحديثة لاغراض الرعاية بالتعاون مع عدد من كبار الشركات اليابانية المتخصصة في صناعة الالكترونيات الدقيقة.

ومن بين هذه المشروعات، مشروع يتم تنفيذه مع شركة فوجيتسو لانتاج انسان آلي قادر على جمع الصواني التي تقدم عليها اطباق الطعام في المستشفيات بعد الانتهاء منها عن طريق تزويده بجهاز ملاحي متطور يساعده على التنقل من سرير الى آخر دون اعاقة.

كما يزود هذا الانسان الآلي ايضا بشاشة يمكن للمريض من خلالها التعرف على قائمة الطعام، وذراع ميكانيكية لرفع الصواني. ويأمل مصممو هذا الروبوت بانه سيقوم بتوفير جهد مثل هذه الاعمال على الممرضات ويتيح لهن التركيز على العناية الطبية الاساسية.

كما ان هناك برنامجا آخر يستمر العمل فيه منذ عامين في مختبرات مركز توتشيفي بريفيكتشر للتكنولوجيا لتطوير نظام يمكن بموجبه تتبع كبار السن المتخبطين بسبب اضمحلال قواهم العقلية لدرجة عدم معرفتهم اين هم وذلك عن طريق متابعتهم بالاقمار الصناعية.

وتقول صحيفة (الغارديان) البريطانية ان 15 في المئة فقط من سكان اليابان في الوقت الحاضر هم فوق سن الـ65 عاما.

وتضيف الصحيفة «الا ان معدل الانجاب الحالي المنخفض والبالغ اقل من 1,5 طفل لكل زوج وزوجة (وهو من بين اقل معدلات الانجاب في العالم) وتزايد متوسط الاعمار ليبلغ حوالي 80 عاما (الاعلى في العالم) يؤدي الى ان المجتمع الياباني يشيخ بسرعة اكبر بكثير من اي بلد آخر في العالم».

وتشير التقديرات الى انه بحلول عام 2025 سيكون لليابان سكان هم الاكبر سنا في العالم، حيث سيكون عمر حوالي 32 مليون شخص فوق سن الـ65 عاما، اي بنسبة اكثر من ربع مجموع السكان في ذلك الحين.



اكتشاف مادة تحول دون تأثير الماء عن الطلاء

■ لندن - ق ب: نجح باحث بريطاني في ابتكار مستحضر يمنع وصول الماء الى أي مادة عند الطلاء به. وأوضح الباحث في جامعة شافينغ ان الطلاء العازل للماء هو عبارة عن طبقة دقيقة سمكها جزئي واحد من مادة "كاليكسرين" تمنع وصول الماء الى أي مادة سواء كانت معدنا أو خشبا أو حتى قطعة من السكر ولو بقيت فيه لسنين عديدة.

وأضاف أن جزيئات هذه المادة تشبه «الطاس» أو «الزبدية» عندما تطلى أي مادة بطبقة منها تلتصق حوافها بالمادة المطلية ويبرز قعر هذه الطاسات الى الخارج، الأمر الذي يساعد في صد الماء ومنع وصوله.

وأكد في تصريح لهيئة الاذاعة البريطانية ان ميزات هذا الاختراع الذي تطلى به مواد كالحجر والزجاج والفولاذ والألمونيوم، بالاضافة الى القماش والجلد تكمن في أنه رخيص وسهل التحضير وصعوبة ازالته عن الأسطح المطلية به كما أن كمية قليلة منه كافية لمنع الماء عن المادة.



النجمة التليفزيونية المكسيكية «ميراندا» ترفع نموذجا مكبرا للمفتاح الذي اهداه لها عمدة احدى احياء العاصمة الفليبينية «مانيلا» علاقة على انها ستكون محل ترحيب كلما زارت المدينة. وهذه الزيارة تستهدف الترويج لمسلسل تليفزيوني جديد.

13 الف شابة دنماركية لحماية الأمن على الطرقات

■ كوبنهاغن - ا ف ب: ستتولى 13 الف شابة دنماركية تراوح اعمارهن بين الـ18 والـ21 الصيف المقبل الحرص على منع الشباب من القيادة في حال من السكر.

والعام الماضي، وافقت الشابات على القيام بهذا الاختبار الاجتماعي الفريد من نوعه وجاءت النتيجة انخفاض عدد حوادث السير في صفوف الشباب.

ونجحت الشابات اللواتي كن يرتدين شارة «الملاك الحارس» العام الماضي في اقناع الشباب في المنتجعات السياحية خلال عطلة نهاية الاسبوع بعدم قيادة سياراتهم بعد تناول الكحول، كما تطوعن في بعض المناسبات بقيادة السيارات بانفسهن حتى منازل الشباب.

واقترح عمدة منطقة سورين ملسين (اجتماعي ديمقراطي) هذا العام مكافأة الشابات عبر تقديم المحال التجارية في المنطقة حسومات لهن لقاء اعمالهن الخيرية.

لجنة كندية نرويجية لمنع استغلال الاطفال

■ اوتاوا - ق ن ا: قال دون بدريا وزير التعاون الدولي الكندي ان بلاده والنرويج شكلتا لجنة عمل مشتركة لمنع وسائل استغلال الاطفال في اقرب وقت ممكن. ودعا بدريا في تصريح اذاعة راديو (كندا) الى عقد مؤتمر وطني في ايار (مايو) المقبل للبحث في حلول لمشكلة استغلال الاطفال في عدد من بلدان العالم.

وقال ان كندا تريد انقاذ الاطفال البائسين في الشوارع وبيوت الدعارة وان تتاح امامهم فرصة الذهاب الى المدرسة.

انفجار بلا ضحايا

■ الرباط - «القدس العربي»: قالت صحف مغربية ان مئتي قنينة غاز كبيرة انفجرت بالدار البيضاء دون ان تخلف ضحايا بفضل شجاعة سائق الشاحنة التي كانت تحمل قنينات غاز للاستعمال المنزلي حجم 13كلغ. واوضحت الصحف ان ماسا كهربائيا بالشاحنة ادى الى نشوب حريق وصل الى الغاز فاسرع السائق الى ابعاد الشاحنة عن حي سكني يضم اكثر من 50 الف نسمة. وقالت ان حضور رجال المطافئ كان سريعا مما حال دون كارثة واستعمل رجال المطافئ اكثر من ثلاثين طنا من الماء كما حاصر المنطقة اكثر من 120 شرطيا لمنع السكان من الاقتراب من الشاحنة.

استئناف عمليات استكشاف القمر

■ واشنطن - ا ف ب: اكدت وكالة ابحاث الفضاء الامريكية (ناسا) ان سنة 1997 ستكون سنة استئناف الاكتشافات القمرية وذلك اثناء تقديمها المسبار «لونار بروسبكتور» الذي سيوضع في مدار حول القمر في الخريف المقبل.

وقال مسؤول بعثة الناسا سكوت هوبار في بيان «اننا سعداء بما تحقق من تقدم حتى الان». ومن المقرر اطلاق «لونار بروسبكتور» في 24 ايلول (سبتمبر) المقبل ليصل بعد ذلك بخمسة ايام الى مشارف القمر حيث سيوضع في مدار على ارتفاع 100كلم ليضع خريطة كاملة لهذا الكوكب تحدد على الاخص تكوين التربة وحقول الجاذبية والمجالات المغناطيسية. يشار الى ان 75 في المئة تقريبا من مساحة القمر لم توضع لها خرائط بعد.

وسيسعى المسبار الى تحديد وجود او عدم وجود مياه في القمر بعد الاكتشافات التي قدمها الجيش الامريكي العام الماضي حيث رصد قمر صناعي وجود جليد في منطقة لم تشاهد من قبل. ويمكن ان يتيح وجود مياه في القمر مستقبلا انشاء قاعدة دائمة فيه تنطلق منها بعثات الى كواكب اخرى مثل المريخ.

ومن بين مهام المعدات العلمية الخمس الموضوعة في المسبار تحديد تكوين التربة بحثا عن تجمعات اليورانيوم والالومينيوم او الكالسيوم.

احوال الناس

● علي رضا نائب وزير الداخلية الايراني يزور عمان حاليا، وأجرى عدة لقاءات مع المسؤولين ومن بينهم رئيس بلدية عمان الدكتور ممدوح العبادي، ورئيس البرلمان سعد هايل السرور.

● الفنانة ليلى علوي انتهت من تصوير آخر مشاهد فيلمها «ست الستات» اخراج وتأليف رأفت الميهي المشهد الاخير الذي تم تصويره كان في احدى الشقق بحي الزمالك بالقاهرة.

● اتحاد كتاب المغرب فرع فاس ينظم اليوم لقاء حول كتاب «فعل القراءة» للكاتب الالماني وولفغانغ ايزر من ترجمة حميد لحمداني وجيلالي الكدية قرأ في الكتاب القاص عبد الرحيم مودن وأحمد المأمون.

● أعلن القيادي البارز في التيار الاسلامي الاردني الدكتور محمد أبو فارس نيته رفع دعويين قضائيتين ضد الحكومة الاردنية بسبب رفضها السماح له بطباعة وتسويق كتابه «منهج التغيير عند الامامين حسن البنا وسيد قطب».

● كلية الآداب بالقنيطرة (المغرب) نظمت قراءة في رواية «الجناح الهيمان» للكاتب المغربي عبد المالك المومني ساهم في القراءة خديجة مروازي، أحمد العجاج وحسن لشكر.

● الناشر الأردني الدكتور رياض الحروب اعلن عن صدور قرار مجلس الوزراء بمنح ترخيص لصحيفته اليومية الجديدة التي ستصدر في شهر نيسان (ابريل) المقبل باسم «العرب اليوم»، وموافقة الحكومة على اعتماد الزميل الكاتب طارق المصاروة رئيسا لتحرير الصحيفة الجديدة.

● ادريس الضحاك الرئيس الأول للمجلس الاعلى المغربي استقبل بالرباط روميلدو يونيو دي سوزا رئيس المحكمة العليا للقضاء بالبرازيل وبحث معه سبل تعزيز التعاون القضائي بين المغرب والبرازيل.

● اقام ناصر بن حمد الخليفة المندوب الدائم لدولة قطر لدى الأمم المتحدة ورئيس مجموعة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية حفل عشاء تكريما لكوفي انان الامين العام للأمم المتحدة.

وحضر الحفل المندوبان الدائمان لدول مجلس التعاون وعدد من مساعدي الأمين العام للأمم المتحدة من بينهم كيران برندرجاست مساعد الشؤون السياسية برنارد ميت مساعد حفظ السلام وجوستاف سبيث مدير صندوق الامم المتحدة سمير صنبر مساعد الأمين العام للاعلام والدكتور جهانجير خان كبير الضباط السياسيين.

● يقدم المنتدى العراقي بلندن يوم 21 من الشهر الحالي عرضا للاستبيان الذي أجراه لمعرفة وضع واحتياجات الجالية، وخططه المستقبلية لتطوير عمله بما يتناسب مع تطلعاتها، ويتحدث في اللقاء: بشرى برتو، والدكتور جاني كساب، وجاسم معروف، ونعمان منى وذلك في قاعة «مانديلا» على عنوان المنتدى العراقي.

العنوان:

Mandela Room
Palingswick House
241 King Street - London W6 9LP

الشرطة التايلاندية تسعى لاعتقال عدنان خاشقجي

■ بانكوك - رويتر: اعلنت الشرطة التايلاندية الجمعة انها اصدرت اوامر بالقبض على رجل الاعمال السعودي عدنان خاشقجي واربعة مسؤولين اخرين في بنك بانكوك للتجارة بتهمة التآمر للتحايل على البنك.

وصرح كولونيل الشرطة براشاكسين سوبانيابيساك لرويتر ان البنك التايلاندي طلب القبض على الخمسة للاشتباه بانهم اتفقوا معا على أن يسحب خاشقجي ملياري بات (77,5 مليون دولار/ في شكل قروض من البنك دون ضمان موثوق به في عام 1995).

وقال ان اوامر الاعتقال صدرت ضد الرئيس السابق لبنك بانكوك للتجارة كريركيات جاليتشاندرا والمستشار السابق راكيش ساكسينا.

ويواجه ايضا كريركيات الموجود في تايلاند اتهامات جنائية تتعلق بدوره السابق في البنك والذي سيطرت عليه الحكومة في ايار (مايو) الماضي.

ويقيم راكيش في كندا منذ منتصف عام 1996.

ولا يعرف مكان خاشقجي. وصرح براشاكسين «نبحث عن خاشقجي».

وبالنسبة الى كريركيات فهو في البلدة واعتقد انه سيسلم نفسه. اما راكيش فسننسق مع نظرائنا الكنديين بشأن امر القبض عليه».

ولم تذكر الشرطة اسم المتهمين الاخرين وهما مسؤولان صغيران في البنك.

وقال براشاكسين «نتوقع اصدار اوامر بالقبض على مشتبه بهم اخرين فيما يتعلق بقضية التحايل على بنك بانكوك للتجارة».

واعلنت الشرطة ان بريطانيا هو تيري ايستر اعتقل بناء على امر صدر في تموز (يوليو) من العام الماضي لاتهامه بالتآمر على اختلاس ارصدة من بنك بانكوك للتجارة.

ويدير ايستر (56 عاما) شركة سيتي تريدنغ التي وصفتها الشرطة بانها واجهة انشئت للتحايل على البنك.

واضافت الشرطة انه يشتبه ايضا في انتهاك ايستر للقواعد المصرفية التايلاندية مما اسفر عن تكبد البنك خسائر بلغت 1,66 مليار بات. ولم تدل الشرطة بتفصيلات.

وكشف ساسة معارضون النقاب عن مواجهة البنك صعوبات في أواسط العام الماضي وقالوا في البرلمان التايلاندي ان بنك بانكوك للتجارة يواجه قدرا كبيرا من القروض التي توقف اصحابها عن السداد تزيد في مجملها عن 70 مليار بات (2,7 مليار دولار).

ودفعت هذه الاتهامات عددا كبيرا من المودعين الى سحب ودائعهم من البنك وتولت الحكومة ادارته في وقت لاحق.

وأعلن البنك المركزي الخميس انه توصل الى اتفاق مع هيئة التمويل الصناعي التايلاندية لادارة البنك.

وفي الاسبوع الماضي اوقف رئيس وزراء تايلاند ثلاثة مسؤولين كبارا في البنك المركزي من بينهم نائب المحافظ لعدم متابعتهم اتهامات اخرى ضد مسؤولين سابقين في البنك.

بدء تقسيم تركة كرم مطاوع

■ القاهرة - «القدس العربي»: وصل الى القاهرة عادل كرم مطاوع ابن الفنان الراحل كرم مطاوع من زوجته الايطالية السابقة التي كان قد تزوجها وانجب منها توأمين، هما عادل وكريم ثم طلقها وتزوج من الفنانة القديرة سهير المرشدي وانجب منها ابنته حنان. عادل يبلغ من العمر اربعة وثلاثين عاما وجاء للقاهرة لتقديم اعلان وراثة لتقسيم تركة والده بعد ان اخطرته الاكاديمية المصرية في العاصمة الايطالية بضرورة الحضور هو وشقيقه، الذي اعتذر واعطى توكيلا لعادل. اما ثروة كرم التي تم حصرها فهي قطعة أرض في مدينة السادس من اكتوبر وقطعة اخرى في مدينة العريش وسيارة.

عادل قام بزيارة شقيقته حنان وعمته.

صاحب محل كنافة رفع صورة «مبارك» لتعطيل تطوير مسجد السيدة زينب!

القاهرة - «القدس العربي»:

اخيرا.. انتهت الحيلة التي لجأ اليها صاحب اشهر محل كنافة في القاهرة لمنع هدم محله المواجه لمسجد السيدة زينب في اطار خطة توسيع المسجد وتطوير الميدان والمنطقة المواجهة له في شارع السد الذي اطلق عليه اسم يوسف السباعي.

فقد وقع الدكتور احمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب وعضو المجلس عن دائرة السيدة زينب ورئيس مجلس ادارة المسجد عقدا مع وزير الاسكان والتعمير الدكتور محمد ابراهيم سليم قيمته عشرة ملايين جنيه لاتمام المرحلة الاخيرة والحاسمة في عملية تطوير للمسجد باضافة ثلاثة الاف وثمانمئة متر مربع اليه.

وبذلك سيتم هدم عمارة كاملة فيها محل كنافة، الذي اسرع عند بدء المرحلة الاولى من عملية التطوير منذ عدة سنين برفع صورة ضخمة للرئيس «مبارك» على المحل، لمنع المحافظة من هدم العقار والمحل؛ اعتقادا منه بانهم لن يستطيعوا الاقتراب منها. وزاد اليقين عندما توقفت عملية التطوير، التي لم يكن صاحب المحل يعرف انها تأجلت الى حين اتمام التخطيط النهائي للتوسعات والميدان. وبحث امس تعويض المحلات والسكان الذين سيتم هدم اماكن سكنهم وعملهم الى ان فوجئ بتوقيع عقد للمرحلة الاخيرة.

الكباب التركي يقتل سائحا نهما

■ انقرة - رويتر: دفع سائح ايراني حياته ثمنا لشراهته في التهام الكباب التركي بأحد المطاعم الشهيرة في العاصمة انقرة. وقالت وكالة انباء الاناضول ان محمد فقي توفي وهو في طريقه الى المستشفى من فندقه بعد اصابته ليل الخميس الماضي بنزيف في المعدة بعد تناول خمسة أطباق من كباب «اضنة»، ويشتهر الكباب المصنوع على طريقة مدينة اضنة الجنوبية بأنه توضع به كمية كبيرة من التوابل.



كلام النجوم

الحمل: يمكن ان تجد نفسك متهما بشخص من الجنس الاخر يصغرك سنا.

الثور: يمكنك ان تتوقع تغيرات في العمل فكن قادرا على التكيف مع ذلك.

الجوزاء: ليس هذا هو اليوم المناسب لوضع خطط بعيدة الامد موضع التنفيذ.

السرطان: الاحباط ما يزال يضغي عليك، الامر الذي ربما يقودك الى ما لا تحب.

الاسد: تستطيع ان تقوم بشيء ما يدفعك الى الامام هذا اليوم.

العذراء: ليس هذا هو اليوم الافضل من الناحية الاقتصادية.

الميزان: لا تتطلع لعلاقة غرامية جديدة هذا اليوم، فالشخص المحب لك مهم جدا بالنسبة اليك.

العقرب: مزاجك رائع هذا اليوم وتستطيع عمل كل شيء تخطط له.

القوس: بداية جيدة هذا الشهر، حيث تجد نفسك موضع اهتمام زملائك في العمل.

الجدي: يصعب عليك اقناع اي شخص بأن افكارك تجاه التغييرات الخاصة تستحق الاهتمام.

الدلو: بداية جيدة لاولئك الذين كان لهم علاقات تجارية او اتصالات خارجية.

الحوت: اكمل جميع التزاماتك وتعهداتك المالية في وقت مبكر خوفا من ظهور مشكلات فيما بعد.